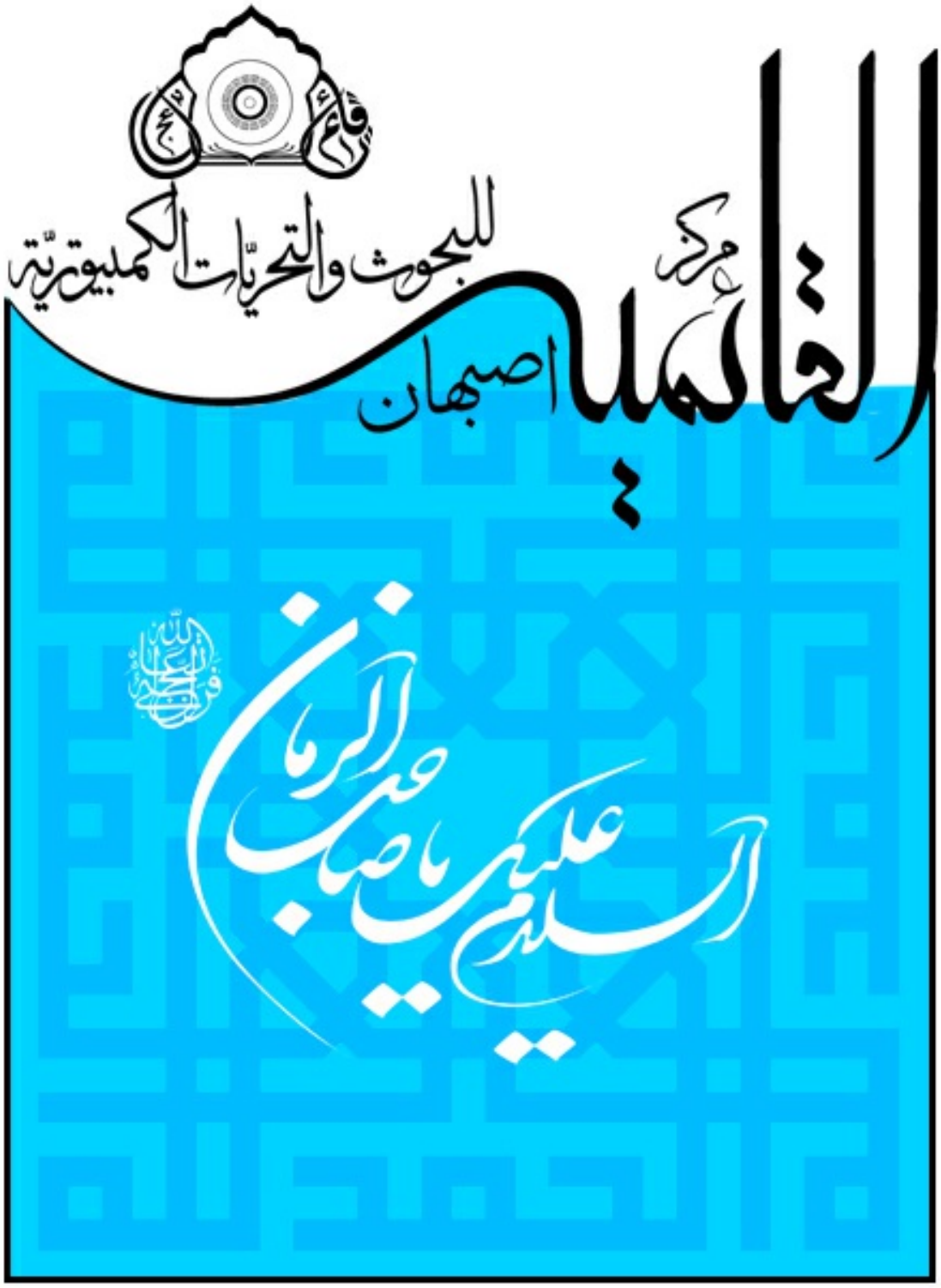

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

زبدة الحلب
من
تاريخ حلب

للصاحب كمال الدين
عمر بن أحمد بن أبي جرادة
المتوفى سنة ٦٦٠هـ

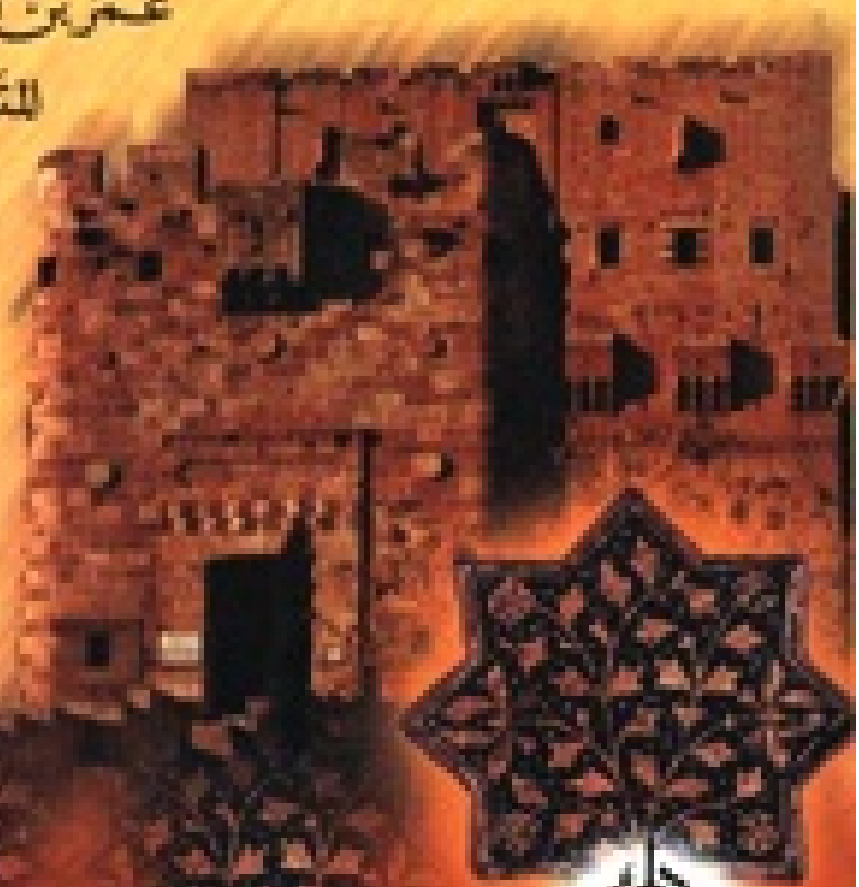

حققه وقدم له
الأستاذ الدكتور سهيل زكار

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحیم

زبده الحلب من تاريخ حلب

كاتب:

كمال الدين عمر بن احمد بن ابى جراده حلبى (ابن العديم)

نشرت فى الطباعة:

دار الكتاب العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

زبده الحلب من تاریخ حلب المجلد ۲ ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

[عصر الدوله الأتابکیه] ----- ۴۴۹

[عماد الدین زنکی] ----- ۴۴۹

[دبیس بن صدفه عند زنکی] ----- ۴۵۴

[مقتل اسماعیل بن بوری] ----- ۴۶۰

[استیلاء زنکی علی حماه] ----- ۴۶۴

[مسیر زنکی إلی بغداد] ----- ۴۶۴

[استیلاء زنکی علی بارین] ----- ۴۶۵

[وصول ملک الروم إلی انطاکیه] ----- ۴۶۶

[حصار الروم لشیزر] ----- ۴۷۰

[زواج زنکی من زمرد خاتون] ----- ۴۷۲

[زلازل فی حلب] ----- ۴۷۲

[مقتل محمود بن بوری] ----- ۴۷۴

[زنکی یحاصر دمشق] ----- ۴۷۵

[فتح الرها] ----- ۴۷۹

[مقتل جفر بالموصل] ----- ۴۸۰

[مقتل زنکی] ----- ۴۸۱

[حلب أیام نور الدین محمود] ----- ۴۸۴

[استرداد الرها] ----- ۴۸۴

[حصار دمشق من الحمله الثانیه] ----- ۴۸۶

[تجدید المدارس و الرباطات فی حلب] ----- ۴۸۷

[نور الدين يتسلم سنجار] ---- ۴۸۹
[معركه إنب و مقتل صاحب انطاكيه] ---- ۴۹۰
[أسر جوسلين] ---- ۴۹۲
[تسلم نور الدين دمشق] ---- ۴۹۵
[زلازل سنه ۵۵۲ ه ۴۸۳] ---- ۴۹۵
[هلاک شيزر] ---- ۴۹۶
[مرض نور الدين] ---- ۴۹۸
[هزيمه نور الدين فى البقيعه] ---- ۵۰۱
[الوزير شاور السعدى فى دمشق] ---- ۵۰۳
[حمله شيركوه الأولى إلى مصر] ---- ۵۰۴
[حمله شيركوه الثانيه] ---- ۵۰۸
[وزاره شيركوه للعاضد] ---- ۵۱۱
[وزاره صلاح الدين للعاضد] ---- ۵۱۳
[أخبار الزلازل] ---- ۵۱۴
[توجه نور الدين إلى الموصل] ---- ۵۱۵
[الغاء الخطبه الفاطميه] ---- ۵۱۶
[بدايات الخلاف بين صلاح الدين و نور الدين] ---- ۵۱۸
[علاقات نور الدين مع مليح الأرمنى] ---- ۵۱۹
[وفاه نجم الدين أيوب و نور الدين] ---- ۵۲۰
[أيام الصالح اسماعيل] ---- ۵۲۲
[توجه الصالح إلى حلب] ---- ۵۲۶
[مقتل أبو فضل بن الخشاب] ---- ۵۳۰
[قدوم صلاح الدين إلى دمشق] ---- ۵۳۱
[حصار صلاح الدين لحلب] ---- ۵۳۲
[معركه قرون حماه] ---- ۵۳۴
[رجل يدعى النبوه] ---- ۵۳۶

[معركه تل السلطان] ----- ۵۳۷
[حصار صلاح الدين حلب] ----- ۵۳۸
[رحيل صلاح الدين إلى بلد الاسماعيليه] ----- ۵۴۰
و دخلت سنه أربع و سبعين: ----- ۵۴۶
و فى سنه خمس و سبعين و خمسمائه: ----- ۵۴۷
[وفاه الصالح اسماعيل] ----- ۵۴۹
[أيام بقيه الأتابكه] ----- ۵۵۱
[عصر الدوله الأيوبيه] ----- ۵۷۰
اشاره ----- ۵۷۰
[أيام صلاح الدين] ----- ۵۷۲
[ولايه العادل حلب] ----- ۵۷۴
[حصار صلاح الدين للموصل] ----- ۵۷۹
[مرض صلاح الدين بحران] ----- ۵۸۰
[ولايه الظاهر غازى لحلب] ----- ۵۸۲
[معركه حطين] ----- ۵۸۶
[تحرير القدس] ----- ۵۹۰
[تحرير الساحل الشامى] ----- ۵۹۲
[معارک عكا] ----- ۶۰۰
[وفاه تقى الدين عمر] ----- ۶۰۹
[وفاه صلاح الدين] ----- ۶۱۱
[الصراعات الأيوبيه] ----- ۶۱۳
و دخلت سنه خمس و تسعين ----- ۶۲۴
و دخلت سنه ست و تسعين ----- ۶۲۸
و دخلت سنه ستمائه ----- ۶۳۷
و دخلت سنه اثنتين و ستمائه ----- ۶۳۹
و دخلت سنه إحدى عشره و ستمائه ----- ۶۴۷

و دخلت سنه ثلاث عشره و ستمائه ---- ۶۴۹
اشاره ---- ۶۴۹
[وفاه الظاهر غازی] ---- ۶۵۱
[ولایه الملک العزیز] ---- ۶۵۲
و دخلت سنه خمس عشره و ستمائه ---- ۶۵۶
اشاره ---- ۶۵۶
[وفاه الملک العادل] ---- ۶۵۸
و دخلت سنه ست عشره و ستمائه ---- ۶۶۰
[وفاه نور الدین الثانی صاحب الموصل] ---- ۶۶۱
[وفاه کیکاوس ملک السلاجقه الروم] ---- ۶۶۲
و دخلت سنه سبع عشره و ستمائه ---- ۶۶۳
و دخلت سنه تسع عشره و ستمائه ---- ۶۶۶
و دخلت سنه عشرین و ستمائه ---- ۶۶۷
و دخلت سنه ثلاث و عشرین و ستمائه ---- ۶۷۱
اشاره ---- ۶۷۱
[تسلیم الکامل القدس للفرنجه] ---- ۶۷۶
[ظهور الخوارزمیه] ---- ۶۷۸
اشاره ---- ۶۷۸
و دخلت سنه ثمان و عشرین و ستمائه ---- ۶۸۰
[وفاه العزیز بن غازی] ---- ۶۸۸
[ولایه الناصر بن العزیز] ---- ۶۸۸
[الحروب مع الخوارزمیه] ---- ۷۰۷
[البطش بالخوارزمیه] ---- ۷۱۴
[ظهور التتار] ---- ۷۱۷
الفهارس العامه ---- ۷۲۳
اشاره ---- ۷۲۳

الآيات القرآنيه الكريمه ---- ٧٢٥
الشعر ---- ٧٢٧
أعلام الجماعات ---- ٧٣٤
حرف الألف ---- ٧٣٤
حرف الباء ---- ٧٣٥
حرف التاء ---- ٧٣٥
حرف الجيم ---- ٧٣٥
حرف الحاء ---- ٧٣٥
حرف الخاء ---- ٧٣٦
حرف الدال ---- ٧٣٦
حرف الراء ---- ٧٣٦
حرف السين ---- ٧٣٧
حرف الشين ---- ٧٣٧
حرف الطاء ---- ٧٣٧
حرف العين ---- ٧٣٧
حرف الغين ---- ٧٣٧
حرف الفاء ---- ٧٣٨
حرف القاف ---- ٧٣٨
حرف الكاف ---- ٧٣٩
حرف اللام ---- ٧٣٩
حرف الميم ---- ٧٣٩
حرف النون ---- ٧٣٩
حرف الياء ---- ٧٣٩
أعلام الأفراد ---- ٧٤٠
حرف الألف ---- ٧٤٠
حرف الباء ---- ٧٤٩

حرف التاء ---------- ٧٥٥
حرف الثاء ---------- ٧٥٧
حرف الجيم ---------- ٧٥٧
حرف الحاء ---------- ٧٦٠
حرف الخاء ---------- ٧٦٥
حرف الدال ---------- ٧٦٧
حرف الذال ---------- ٧٦٩
حرف الراء ---------- ٧٦٩
حرف الزاى ---------- ٧٧٣
حرف السين ---------- ٧٧٣
حرف الشين ---------- ٧٨٠
حرف الصاد ---------- ٧٨٢
حرف الضاد ---------- ٧٨٥
حرف الطاء ---------- ٧٨٦
حرف الظاء ---------- ٧٨٨
حرف العين ---------- ٧٨٨
حرف الغين ---------- ٨٠٢
حرف الفاء ---------- ٨٠٢
حرف القاف ---------- ٨٠٥
حرف الكاف ---------- ٨٠٧
حرف اللام ---------- ٨٠٩
حرف الميم ---------- ٨١١
حرف النون ---------- ٨٢٩
حرف الهاء ---------- ٨٣١
حرف الواو ---------- ٨٣٣
حرف الياء ---------- ٨٣٥

أعلام الأماكن ---- ٨٣٩
حرف الألف ---- ٨٣٩
حرف الباء ---- ٨٤٣
حرف التاء ---- ٨٤٩
حرف الثاء ---- ٨٥٣
حرف الجيم ---- ٨٥٣
حرف الحاء ---- ٨٥٥
حرف الخاء ---- ٨٦١
حرف الدال ---- ٨٦٢
حرف الذال ---- ٨٦٣
حرف الراء ---- ٨٦٤
حرف الزاى ---- ٨٦٥
حرف السين ---- ٨٦٥
حرف الشين ---- ٨٦٧
حرف الصاد ---- ٨٦٨
حرف الضاد ---- ٨٦٩
حرف الطاء ---- ٨٦٩
حرف العين ---- ٨٦٩
حرف الغين ---- ٨٧١
حرف الفاء ---- ٨٧١
حرف القاف ---- ٨٧٣
حرف الكاف ---- ٨٧٧
حرف اللام ---- ٨٧٨
حرف الميم ---- ٨٧٨
حرف النون ---- ٨٨٤
حرف الهاء ---- ٨٨٦

حرف الواو ---------- ٨٨٦
حرف الياء ---------- ٨٨٧
المحتوى العام ---------- ٨٩٠
تعريف مركز ---------- ٩١٠

زبده الحلب من تاریخ حلب المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : ابن عدیم، عمر بن احمد، ۵۸۸-۶۶۰ق.

عنوان و نام پدیدآور : زبده الحلب من تاریخ حلب/ کمال الدین عمربن احمدبن ابی جراده؛ حققه و قدم له سهیل زکار.

مشخصات نشر : بیروت: دار الکتاب العربی، ۱۴۱۸ ق.= ۱۹۹۷ م.= ۱۳۷۶ -

مشخصات ظاهری : ج.: نمونه.

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری.

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج. ۲(چاپ اول: ۱۴۱۸ ق.= ۱۹۹۷ م.= ۱۳۷۶).

یادداشت : کتابنامه.

یادداشت : نمایه.

موضوع : حلب (سوریه) --تاریخ

موضوع : حلب (سوریه) -- اوضاع اجتماعی

شناسه افزوده : زکار، سهیل

رده بندی کنگره : DS۹۹/ح ۸الف ۲۴ ۱۳۷۶

رده بندی دیویی : ۹۵۶/۹۱۳

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۲۶۸۰۷

ص: ۱

اشاره

[عصر الدوله الأتابكيه]

[عماد الدين زنكى]

[عصر الدوله الأتابكيه](۱)

و قيل: إنّ ختلغ أبه لم يزل بالقلعه حتى وصل أتابك فنزل إليه.

و صعد أتابك إلى القلعه، يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخره، من سنه اثنتين و عشرين و خمسمائه، و ارتاد موضعا ينقل أباه قسيم الدّوله إليه و يدفنه به، و كان مدفونا بالقبّه التى على جبل قرنبيا، فعرض عليه بدر الدّوله نقل أبيه إلى المدرسه التى أنشأها بالزّجّاجين.

و قيل: إنّ أبا طالب بن العجمى طلب منه ذلك، فنقله و رفعه فى اللّيل من سور حلب، و دفنه فى البيت الشّمالى من المدرسه(۲)، و اتّخذه تربه لمن يموت من أولاده و وقف على المقرئين على تربه والده القريه المعروفه بشامر(۳).

۱- أضيف ما بين الحاصرتين للتوضيح.

۲- انظر الآثار الاسلاميه ص ۹۰- ۹۱.

۳- تبعد شامر عن مدينه حلب مسافه ۱۲ كم و هى من قرى منطقه جبل سمعان.

و أما الملك ابراهيم بن رضوان فإنّه هرب منه إلى نصيبين، و كانت فى أقطاعه إلى أن مات.

و أما ختلغ أبه فانه سلّمه إلى فضائل بن بديع فكحله(۱) بداره، ثم قتله أتابك بعد ذلك.

و قيل: إنّ بدر الدّوله هرب منه عند ذلك؛ و هرب فضائل بن بديع إلى قلعه ابن مالك خوفا من أتابك.

و ولّى أتابك رئاسه حلب الرئيس صفىّ الدّين أبا الحسن على بن عبد الرّزّاق العجلانى البالسىّ، فسلك أجمل طريقه مع النّاس.

و خرج أتابك من حلب، و سار حتّى نزل أرض حماه، فوصله صمصام الدّين خير خان بن قراجا، و تأكّدت بينهما مودّه لم تحمد عاقبتها- فيما نذكره بعد- و كذلك وصله سونج ابن تاج الملوك.

ثم سار أتابك(۲) بعد ذلك، فوطى ء بساط السّلطان، فى سنه ثلاث و عشرين و خمسمائه؛ و عاد بالتّواقيع السلطانيّه بملك الغرب كله، و دخل الموصل، ثم فتح قلعه السّنّ(۳)، و توّجه إلى حلب، و رعى عسكره زرع الرّها.

و عبر أتابك الفرات إلى حلب بتوقيع السّلطان محمود، و قد كان السلطان آثر أن تكون البلاد لدبيس، فقبّح المسترشد ذلك، و كاتب

۱- التكحيل هنا: امرار ميل محمى على الجفنين حتى يلتصقا.

۲- لزنكى ترجمه جيده فى بغيه الطلب ص ۳۸۴۵- ۳۸۵۷.

۳- السن مدينه على دجله فوق تكريت عند مصب الزاب الأسفل. معجم البلدان.

السّلطان و قال له فيما قال: إنّ هذا أعان الفرنج على المسلمين و كثر سواد الكفار؛ فبطل هذا التدبير.

و استقرّ ملك أتابك بالموصل، و الجزيره، و الرّحبه، و حلب، و التوقيع له بجميع البلاد الشّاميّه و غيرها.

و تزوّج أتابك خاتون بنت الملك رضوان، و بنى بها فى دير الزّبيب(۱)؛ و كانت معه إلى أن فتح الخزانه بحلب، و اعتبر ما فيها، فرأى الكبر(۲) الّذى كان على أبيه أقسنقر، حين قتله تتش جدّها، و هو ملوّث بالدّم، فهجرها من ذلك اليوم.

و قيل: إنّه هدم المشهد الّذى على قبر رضوان، عند ذلك.

و دام أتابك مهاجرا لها إلى أن دخلت على القاضى أبى غانم قاضى حلب؛ و شكت حالها، فصعد إليه، و كان جبارا إلّا أنه ينقاد إلى الحقّ، و إذا خوّف باللّه خاف، فخرج ليركب، فلما ركب ذكر له القاضى ما ذكرته خاتون، فساق دابّته أتابك، و لم يردّ عليه جوابا، فجذب القاضى أبو غانم بلجام دابته، فوقفت، و قال له: «يا مولانا، هذا الشّرع لا ينبغى العدول عنه»، فقال له أتابك: «اشهد علىّ أنّها طالق»، فأرسل اللجام و قال: «أمّا السّاعه فنعم!».

۱- خارج مدينه حلب. بغيه الطلب ص ۳۸۵۲.

۲- الكبر: قباء محشو يتخذ للحرب. المعرب للجواليقى ص ۲۵۲. الحاشيه ۲.

و استوحش الأمیر سوار بن أیتکین من تاج الملوک بوری صاحب دمشق، و کان فی خدمته، فورد إلی حلب إلی خدمه أتابک، فی سنه أربع و عشرین، فأکرمه و شرّفه، و خلع علیه، و أجری له الإقطاعات الکثیره، و أعطاه ولایه حلب و أعمالها، و اعتمد علیه فی قتال الفرنج، و کان له بصیره بالحرب و تدبیر الأمور؛ و له وقعات کثیره مع الفرنج و مواقف مشهوره أبان فیها عن شجاعه و إقدام، و صار له بسببها الهیبه فی قلوب الکفّار الأغتام.

و عزم أتابک فی السّنه علی الجهاد، و کتب إلی تاج الملوک بوری بن طغتکین صاحب دمشق، یلتمس منه المساعده، فأجابه إلی ذلک و تحالفا علی الصّفاء.

و کتب تاج الملوک إلی ولده بهاء الدین سونج بحماه، یأمره بالخروج بعسکره، و جهّز إلیه من دمشق خمسمائه فارس، و جماعه من الأمراء مقدّمهم شمس الخواص؛ فخرجوا حتّی وصلوا إلی مخیّم أتابک علی حلب، فأکرمهم و تلقّاهم، و أقاموا عنده ثلاثا، ثم أظهروا الغاره علی عزاز، و رکبوا و عطفوا علی سونج، و غدر به و بأصحابه، و نهب خیامهم و أثقالهم و کراعهم، و هرب بعضهم، و قبض علی سونج و الباقین، و حملهم إلی حلب، و اعتقلهم فیها.

و سار من یومه إلی حماه فأخذها یوم السّبت ثامن شوال، و أقام بها أیاما، و طلبها خیر خان بن قراجا صاحب حمص، و بذل علیها مالا، فسلّمها إلیه بکره الجمعه رابع عشر شوال، و ضربت بوقاته علیها، و خطب

له الخطيب على المنبر، فلمّا كان وقت العصر من ذلك اليوم قبض عليه و نهب خيامه و جميع ما فيها.

و سار فنزل حمص، فقاتلها أربعين يوما لم يظفر فيها بطائل غير الربض، و كان يربط خير خان على غراير التّبن، و يعاقبه و يعذّبه أنواع العذاب، و انتقم اللّه منه ببعض ظلمه فى الدّنيا، و هو كان يحرّض أتابك على الغدر بسونج، فكأفأه اللّه(۱).

و هجم الشّتاء فعاد أتابك إلى حلب فى ذى الحجّه.

و ملكت أنطاكيه زوجه البيمند بنت بغدوين، و حالفت جماعه من الفرنج على قتال أبيها، و وقع بين الفرنج شرّ(۲).

و هجم المسلمون ربض الأثارب، و ربض معرّه مصرين؛ فوصل بغدوين من البيت المقدّس، و أغار على أنطاكيه و أخذ قوما من أصحاب ابنته، فقطع أيديهم و أرجلهم.

و فتح قوم من السر جنديه(۳) باب أنطاكيه، فدخلها فى سنه خمس و عشرين، فطرحت ابنته نفسها عليه، فصفح عن ذنبها، و أخذ أنطاكيه، و وهبها جبله و اللّاذقيه، و عاد إلى القدس.

۱- انظر تاريخ ابن القلانسى ص ۳۶۱- ۳۶۲(حوادث سنه ۵۲۴ ه).

۲- انظر وليم الصورى ص ۶۵۸- ۶۶۰.

۳- غالبا ما كان السرجنديه من المشاه ذوى التسليح الثقيل و ممن كانت الكنيسه تتولى الإنفاق عليهم.

و توجّه أتابک إلی الموصل فی سنه خمس و عشرین و خمسمائه، و استصحب معه سونج بن تاج الملوک، و بعض المقدّمین، من عسکر دمشق؛ و ترک الباقین بحلب؛ و تردّدت المراسلات فی إطلاقهم، فلم یفعل؛ و التمس عنهم خمسین ألف دینار أجاب تاج الملوک إلی تحصیلها و حملها.

و وقع فی هذه السّنه وقعه بین جوسلین و سوار، بناحیه حلب الشمالیّه، فکانت الغلبه لجوسلین؛ و قتل من المسلمین جماعه، و خرج سوار بعد ذلک فهجم ربض الأثارب و نهبه.

[دبیس بن صدقه عند زنکی]

و وصل دبیس فی هذه السنه منهزما من المسترشد، و کان قد کسره عسکر المسترشد فی هذه السّنه، فانهزم و خفی خبره عن کلّ أحد، فظهر بعد مدّه أنّه وصل إلی قلعه جعبر، و أودع ابن السلطان عند مالک صاحبها، و سار إلی جوسلین، و استند إلی الفرنج فلم یر ما یعجبه.

و کاتب تمرتاش ثم خاف من غدره، و أن یفادی به خیر خان، فسار إلی بلد دمشق، فنزل ضالا علی مکتوم بن حسّان.

و قیل: کان سائرا إلی صاحبه صرخد لیتزوّجها، فضلّ فی الطریق، و لم یکن معه دلیل عارف بالمناهل.

و قیل: کان قاصدا حلّه مری، فهلک أکثر أصحابه.

و حصل فی حلّه حسان کالمنقطع الوحید فی نفر یسیر من أصحابه،

فأنهض تاج الدّوله بوری العسکر إلیه حینما سمع به، فأسره، و وصلوا به إلی دمشق، لستّ خلون من شعبان سنه خمس و عشرین(۱)؛ و أنزله فی دار بقلعه دمشق، و أکرمه و أضافه، و حمل إلیه من الملبوس و المفروش ما یلیق به، و اعتقله اعتقال کرامه. و کاتب المسترشد فی أمره، فردّ علیه الجواب بالاحتیاط علیه إلی أن یصل من یحمله إلی بغداد.

فلمّا عرف أتابک زنکی ذلک، أنفذ رسوله إلی تاج الملوک یطلب تسلیم دبیس إلیه، و أن یطلق له الخمسین ألف دینار المقرّره عن ولده سونج و بقیّه العسکر، فأجاب إلی ذلک، و تقرّر الشّرط علیه.

و وصل أتابک زنکی إلی قریب قارا بسونج و المعتقلین؛ و توجّه أصحاب تاج الملوک بدبیس فتسلّمه زنکی، و حمله فی محفّه مقیّدا؛ و سلّم سونج بن تاج الملوک و جماعته إلی أصحابه.

و کان یظنّ دبیس أنّ أتابک زنکی یهلکه، فلمّا وصل إلی حلب أطلقه و أکرمه، و أنزله بحلب فی دار لاجین، و أعطاه مائه ألف دینار، و خلع علیه خلعا فاخره(۲).

و کان عرض لدبیس فی طریقه و هو مکبّل بالحدید شاعر امتدحه بأبیات، و لم یکن معه ما یجیزه، فکتب له فی رقعه هذین البیتین، و دفعهما

۱- مری بن ربیعه، و حسان بن مکتوم. انظر بغیه الطلب ص ۳۴۸۱- ۳۴۸۲. تاریخ ابن القلانسی ص ۳۶۶.

۲- انظر بغیه الطلب ص ۳۴۸۲.

إليه:

الجود فعلی و لکن لیس لی مال و کیف یصنع من بالفرض یحتال

فهاک خطّی إلی أیّام میسرتی دینا علیّ فلی فی الغیب آمال

فجاءه الشّاعر بحلب، و قد خرج مسیّرا فی میدان الحصا، فقال له:

«یا أمیر لی علیک دین!» فقال: «و اللّه ما أعرف لأحد علیّ دینا»

فقال: «بلی، و شاهده منک»، و أخرج له خطّه؛ فلمّا وقف علیه قال: «إی و اللّه دین و أیّ دین!» و أمره أن یأتی إلیه إذا نزل، فأتاه فأعطاه ألف دینار و الخلعه التی خلعها أتابک زنکی علیه، و کانت جبّه أطلس و عمامه شرب.

و حصل دبیس بعد ذلک عند السّلطان مسعود، فی سنه تسع و عشرین، حتی کسر مسعود المسترشد و أسره علی باب مراغه(۱).

و سیّر السّلطان إلی أتابک زنکی یستدعیه، فکتب إلی أتابک یعلمه و یحذّره من المجی ء فامتنع، و کان السلطان قد سیّر دبیسا إلی الحلّه، و اطّلع بعد ذلک علی فعل دبیس، فردّه، و حذّره النّاس فلم یفعل فوصل، فلما وصل إلی الخیمه قام السّلطان عن السّریر، و قال: «هذا جزاء من یخون مولاه». و ضرب رأسه فأطاره، فبلغ ذلک زنکی فقال: «فدیناه بالمال و فدانا بالرّوح».

۱- مراغه بلده مشهوره عظیمه و هی أعظم بلاد أذربیجان و أشهرها. معجم البلدان.

و وصل سدید الدّوله بن الأنباریّ کاتب الإنشاء للمسترشد إلی تاج الملوک، فی أواخر ذی القعده لتسلیم دبیس إلی من یحمله إلی بغداد، فوجد الأمر قد فات، فعاد فصادفته خیل أتابک زنکی بناحیه الرّحبه فأوقعوا به، و قبضوه، و نهبوا ما کان معه حتّی نهبوا القافله الّتی کانت معه، و قتل بعض غلمانه، و لقی شدّه عظیمه من الاعتقال إلی أن أطلق، و عاد إلی بغداد.

و فی سنه ست و عشرین و خمسمائه، فتح الملک کلیام رام حمدان(۱)، و سار أتابک و دبیس إلی بغداد، مباینین للمسترشد، و عزما علی أن یهجما بغداد، فبذل لهما الحلّه، و أن یدخل نائبهما بغداد، فأبیا فخرج إلیهما المسترشد بنفسه، و التقوا فی شعبان علی عقرقوف(۲) فکسرهما، و عاد أتابک زنکی إلی الموصل، و سار دبیس إلی السّلطان سنجر.

و وقع بین الفرنج، فی هذه السنه، فتن، و قتل بعضهم بعضا، و قتل صاحب زردنا، و نزل الترکمان علی بلد المعرّه و کفرطاب، و قسموا المغلّات، فاجتمع الفرنج و هزموهم عن البلد، و فتحوا حصن قبّه ابن ملاعب، و أسروا منه بنت سالم بن مالک و حریم ابن ملاعب، و خرّبوا الموضع.

و أوقع الأمیر سیف الدّین سوار بفرنج تلّ باشر، و قتل منهم خلقا کثیرا، و وثب قوم من أهل الجبل علی حصن القدموس، فأخذوه و سلّموه

۱- رام حمدان من قری ناحیه معرتمصرین، محافظه ادلب، و تبعد عن ادلب مسافه ۱۵ کم.

۲- عقرقوف قریه من نواحی دجیل، بینها و بین بغداد أربعه فراسخ.

إلى سيف الملك بن عمرون، فاشتراه أبو الفتح الدّاعى الباطنىّ منه.

و وصل صاحب القدس إلى أنطاكيه، و جمع و خرج إلى نواز، و سار إلى قنّسرين فى جموع الفرنج، و التقوا بعسكر حلب و سوار، و فى سنه ثمان و عشرين فى ربيع الأوّل، فكسروا المسلمين، و قتلوا أبا القاسم التركمانى، و كان شجاعا، و قتلوا القاضى أبا يعلى بن الخشّاب، و غيرهما.

و تحوّل الفرنج إلى النّقره، فصالحهم سوار و العسكر، فأوقعوا بسريّه منهم، فقتلوهم، و عادوا برؤوسهم و أسرى منهم، فسرّ النّاس بذلك بعد مساءتهم بالأمس.

و أغارت خيل الرّها من الفرنج ببلد الشّمال، و هى عابره إلى عساكر الفرنج، فأوقع بهم سوار و حسّان صاحب منبج و قتلوهم بأسرهم و حملوا الرؤوس و الأسرى إلى حلب(۱).

و فتح شمس الملوك اسماعيل بن تاج الملوك حماه من يد نائب صلاح الدّين(۲)، و كان قد عزم على ذلك، فتحصّن و اليها، فانتهى ذلك إلى شمس الملوك، فخرج فى العشر الأواخر من شهر رمضان، و عزم على قصدها و النّاس بها غافلون.

و هجم يوم العيد على من فيها و زحف فى الحال فتحصّنوا منه، فعاد فى

۱- انظر ابن القلانسى ص ۳۷۴(حوادث سنه ۵۲۷ ه) مع الحواشى.

۲- صلاح الدين اليغيسيانى، من أكبر شخصيات دوله زنكى.

ذلک الیوم، و قد نکا أصحابه فی أهلها، ثمّ زحف علیها زحفا قویا، فانهزموا بین یدیه، و هجم البلد فطلبوا الأمان فأمّنهم، و حلّفه و الی القلعه علی أشیاء اقترحها، و أجابه إلیها و سلمها إلیه، فسلّمها إلی شمس الخواصّ.

و حصر المسترشد الموصل، و ثارت الحروب بین السّلاطین، فبلغ المسترشد ما أزعجه، فعاد عنها، فوصل حسام الدّین تمرتاش إلی خدمه أتابک زنکی، فسار معه إلی لقاء داود بن سکمان بن أرتق، فکسره أتابک بباب آمد، و انهزم داود و أسر ولده، و قتل جماعه من أصحابه، و ذلک فی یوم الجمعه سلخ جمادی الآخره.

و نزل علی آمد و حصرها، و قطع شجرها، فصانعه صاحبها بمال، فرحل عنها إلی قلعه الصّور ففتحها، و فتح البارعیّه، و جبل جور، و ذا القرنین، و وهب ذلک کلّه لحسام الدّین تمرتاش، و فتح طنزه فاستبقاها لنفسه(۱).

و تزوّج أتابک صاحبه خلاط ابنه سقمان القطبی.

و استولی أتابک علی العقر(۲) و شوش(۳) و غیر ذلک من قلاع الأکراد؛

۱- أتی ابن الأزرق الفارقی علی ذکر تفاصیل هذه الحوادث، انظر ص ۵۲۵۰ مع التعریف بالأماکن الجغرافیه.

۲- عقر الحمیدیه قلعه حصینه کانت للأکراد ببلاد الموصل- الأعلاق الخطیره- قسم الجزیره- ص ۸۱۱.

۳- عند ابن الأزرق« تل شیح» و وافقت روایه ابن العدیم هنا روایه ابن الأثیر ج ۸ ص ۳۴۳.

و أغار فی هذه السّنه سوار علی الجزر و حصن زردنا، و أوقع بالفرنج علی حارم، و شحن علی بلد المعرّتین، و عاد بالغنائم إلی حلب.

و استوزر زنکی فی هذه السّنه ضیاء الدین أبا سعد الکفرتوثی، و کان مشهورا بحسن الطّریقه و الکفایه و حبّ الخیر و المذهب الحمید، و قدم معه إلی حلب، و عزم علی قصد دمشق و مضایقتها.

و ذکر العظیمیّ فی تاریخه: «أنّه حصرها فی هذه السّنه مدّه(۱)، ثمّ رحل إلی حلب، ثمّ شرّق إلی الموصل».

و الصحیح: أنّه حصرها فی سنه تسع و عشرین و خمسمائه.

[مقتل اسماعیل بن بوری]

و ذلک أنّ صاحبها شمس الملوک أبا الفتح اسماعیل بن بوری، انهمک فی المعاصی و القبائح، و بالغ فی الظّلم، و أعرض عن مصالح الدّین و النظر فی أمور المسلمین، بعد اهتمامه أوّلا بذلک.

و استخدم بین یدیه رجلا کردیا- یعرف ببدران الکافر- جاءه من بلد حمص، و کان قلیل الدّین متنوّعا فی أبواب الظلم، لیس فی قلبه لأحد رحمه، فسلّطه علی ظلم المسلمین و مصادره المتصرّفین بأنواع قبیحه من الظّلم، و ظهر منه بخل عظیم و سفّت نفسه إلی تناول الدنایا و غیر ذلک من الأفعال الذّمیمه.

۱- أی سنه ۵۲۸ ه، انظر تاریخ حلب للعظیمی- ط. دمشق ۱۹۸۵ ص ۳۸۶، و عند ابن القلانسی ص ۳۹۰- ۳۹۲ بین حوادث السنه التالیه ۵۲۹ ه.

و عزم على مصادره كتّابه و حجّابه و أمرائه، فخاف منه أصحابه، و استشعروا منه، و وقعت الوحشه بينهم.

و عرف عزم أتابك زنكى على قصد دمشق، و أنه متى وصلها سلّمت إليه، فكاتب أتابك زنكى و حثّه على سرعه الوصول إليها ليسلّمها إليه طوعا، و شرط عليه أن يمكّنه من الانتقام من كلّ من يكرهه من المقدّمين و الأمراء و الأعيان، و كرّر المكاتبه إليه فى ذلك، و قال: «إن أهملت هذا الأمرر استدعيت الفرنج و سلّمت دمشق إليهم، و كان إثم المسلمين فى عنقك».

و شرع فى نقل أمواله و أحواله إلى صرخد: فظهر هذا الأمر لأصحابه، فأشفقوا من الهلاك و أعلموا والدته زمرّد خاتون بذلك، فقلقت له، و حسّنوا لها قتله، و تمليك أخيه شهاب الدّين محمود؛ فرجح ذلك فى نظرها، و عزمت عليه، فانتظرت وقت خلوته من غلمانه و سلاحيّته، و أدخلت عليه من أصحابها من قتله.

و أخرجته فألقى فى ناحيه من الدّار ليشاهده غلمانه و أصحابه فسرّوا بذلك، و ذلك فى يوم الأربعاء الرّابع عشر من شهر ربيع الآخره، سنه تسع و عشرين و خمسمائه.

و قيل: إنّه اتّهم يوسف بن فيروز حاجب أبيه بوالدته، فهرب منه إلى تدمر، فأراد قتل أمّه، فبلغها الخبر فقتلته خوفا منه، و أجلست والدته

مکانه أخاه شهاب الدّین محمود بن بوری(۱)، و حلف النّاس له. و توجّه أتابک زنکی من الموصل مجدّا لیتسلّم دمشق من شمس الملوک، فوصل إلی الرّقه و قال: «أشتهی أن أدخل الحمام». فأحضر صلاح الدّین مسیّب بن مالک صاحب الرّقه، و قال له: «أتابک یشتهی دخول الحمّام، و هذه خمسمائه دینار تسلّمها و اعمل له بها دعوه» فلم یشکّ فی ذلک، و دخلوها، فلما حصلوا بها أخذوها منه، و ذلک فی العشرین من شهر ربیع الآخر.

و بلغه ما جری بدمشق، فلم یقطع طمعه فیها، و سار فنزل العبیدیه(۲)، و راسل أهل دمشق، فلم یجیبوه إلی مطلوبه، و ردّوا علیه جوابا خشنا، یتضمّن أنّ الکلمه قد اتّفقت علی حفظ الدّوله و الذبّ عنها، فلم یحفل بذلک.

و سار إلی حماه فخرج إلیه شمس الخواص بعد أن توثّق منه بالأیمان، و رحل إلی دمشق، و سار إلیها، فنزل علی دمشق فی عسکر عظیم، و زحف علیها مرارا متعدّده، فلم یظفر فیها بطائل، و اشتدّ الغلاء فی العسکر، و عدموا القوت، و قفز جماعه من العسکر إلی دمشق، و وقعت المراسله فی حدیث الصلح، و کان قد وصل مع أتابک بعض أولاد السّلطان فطلب أن یخرج شهاب الدّین محمود لوطء بساط ولد السّلطان، فلم یفعل.

و اتّفق الأمر علی خروج أخیه تاج الملوک بهرام شاه، و اتّفق عند ذلک

۱- لمزید من التفاصیل انظر القلانسی ص ۳۸۷- ۳۹۰.

۲- فی ابن القلانسی ص ۳۹۱:« وخیم بأرض عذراء إلی أرض القصیر».

وصول بشر بن كريم بن بشر رسولا- من المسترشد إلى زنكى بخلع هيّئت له؛ و تقدّم إليه بالرّحيل عن دمشق و الوصول إلى العراق، ليولّيه أمره و تدبيره، و أن يخطب للسّلطان ألب أرسلان داود بن محمود المقيم بالموصل- و كان قد وصل هاربا من بين يدى عمّه السّلطان مسعود- فأكرمه أتابك.

فدخل الرّسول و بهاء الدّين بن الشهرزوريّ إلى دمشق، و قرّرا هذه القاعده و أخمدا الفتنه، و أكّدا الأيمان؛ و خطب يوم الجمعه الثّامن و العشرين من جمادى الأولى بجامع دمشق بحضورهما، على القاعده الّتى وصل فيها الرّسول(۱).

و عاد أتابك من دمشق، فلمّا وصل حماه قبض على شمس الخواص صاحبها، و أنكر عليه أمرا ظهر منه، و شكا أهلها من نوّابه فتسلّمها منه، و أطلقه فهرب، وردّ حماه إلى صلاح الدّين و رحل من حماه.

و سار إلى بلد حلب، فنزل على الأثارب، ففتحها أوّل رجب، ثمّ فتح زردنا، ثم تلّ أعذى، ثمّ فتح معرّه النّعمان، و منّ على أهلها بأملاكهم، ثمّ فتح كفر طاب و نزل على شيزر فخرج إليه أبو المغيث بن منقذ نائبا عن أبيه، ثمّ نزل بارين(۲) و أظهر أنّه يحاصرها، ثمّ سار، و أهل حمص غارون، فشنّ عليهم الغاره، و استاق كلّ ما كان فى بلدها و نهبهم.

۱- لمزيد من التفاصيل انظر ابن القلانسى ص ۳۹۲.

۲- تعرف الآن باسم بعرين و هى من قرى منطقه مصياف فى محافظه حماه و تبعد عن حماه مسافه ۴۲ كم.

و وصل ابن الفنش الفرنجی من بیت المقدس و خرج فی جموع الفرنج، فنزل قنّسرین، فسار إلیهم أتابک فأحسن التّدبیر، و ما زال بالمسلمین حولهم حتی عادوا إلی بلادهم.

[استیلاء زنکی علی حماه]

و سار زنکی إلی حمص فأحرق زرعها، و قاتلها فی العشر الأواخر من شوّال، ثمّ سار إلی الموصل فی ذی القعده من هذه السّنه.

[مسیر زنکی إلی بغداد]

و سار منها فی المحرّم من سنه ثلاثین و خمسمائه إلی بغداد، و معه داود بن محمود بن ملکشاه الواصل إلیه إلی الموصل، فأنزله فی دار السّلطنه ببغداد، و أتابک فی الجانب الغربیّ، و الخلیفه إذ ذاک الرّاشد بعد قتل المسترشد.

فوصل السّلطان مسعود إلی بغداد فحصرهم بها فوقع الوباء فی عسکره، فسار إلی أرض واسط لیعبر إلی الجانب الغربیّ، فاغتنم أتابک غیبته، و سار إلی الموصل، و سار داود إلی مراغه.

و بلغ الخبر السّلطان مسعود فعاد، فهرب الرّاشد، و لحق أتابک بالموصل. و دخل مسعود بغداد، فبایع محمد المقتفی، و خطب له ببغداد و أعمال السّلطان، و بقیت الخطبه بالشّام و الموصل علی حالها إلی أن اتّفق أتابک زنکی و السّلطان مسعود و اصطلحا، و خطب بالشام و الموصل للمقتفی و لمسعود. و فارق الرّاشد إذ ذاک زنکی، و سار عن الموصل إلی خراسان فی سنه إحدی و ثلاثین(۱).

۱- عاصر ابن الأزرق الفارقی هذه الأحداث و مواده علی درجه عالیه من الأهمیه، انظر الموسوعه الشامیه ص ۵۲۲۶- ۵۲۴۹.

و سار سیف الدّین سوار فی سنه ثلاثین و خمسمائه فی جمع من التركمان یبلغ ثلاثه آلاف إلی بلد اللّاذقیّه، و أغار علی الفرنج علی غرّه و قلّه احتراز، فعادوا و معهم ما یزید علی سبعه آلاف أسیر، ما بین رجل و امرأه و صبی و صبیّه و مائه ألف رأس من البقر و الغنم و الخیل و الحمیر، و الّذی نهبوه- علی ما ذكر- مائه قریه و امتلأت حلب من الأساری و الدّواب، و استغنی المسلمون بما حصل لهم من الغنائم.

و وصل أتابك زنكی من الموصل إلی حلب، فی رابع و عشرین من شهر رمضان سنه إحدی و ثلاثین، و سیّر صلاح الدّین فی مقدمته، فنزل حمص، و سار أتابك إلی حماه، و عیّد عید الفطر فی الطّریق، و أخذ من حلب معه خمسمائه راجل لحصار حمص.

و رحل أتابك من حماه إلی حمص فی شوال و بها أنر(۱) من قبل صاحب دمشق، فحصرها مدّه.

و خرج الفرنج نجده لحمص و غیله لزنكی، فرحل عن حمص،

[استیلاء زنكی علی بارین]

و لقیهم تحت قلعه بارین، فكسرتهم طلائع زنكی مع سوار، فأفنوا عامّتهم قتلا و أسرا، و قتل أكثر من ألفین من الفرنج، و نجا القلیل منهم، فدخل إلی بارین مع ملكهم كندیاجور(۲) صاحب القدس؛ و أقام الحصار علی بارین

۱- المعلومات لدی ابن القلانسی أوسع ص ۳۹۷- ۳۹۸، و سیكون لمعین الدین أنر دور السیاده فی دمشق حتی وفاته فبعد وفاته بقلیل سقطت- كما سنری- لنور الدین محمود بن زنكی. انظر تاریخ ابن القلانسی ص ۴۱۵.

۲- هو فولك أوف آنجو. انظر تاریخ ولیم الصوری ص ۶۸۶- ۶۸۹.

بعشر مجانيق ليلا و نهارا، ثمّ تقرّر الصلح فى العشر الأواخر من ذى القعده على التّسليم بعد خراب القلعه.

و خلع على الملك و أطلق، و خرج الفرنج منها، و تسلّمها زنكى، و عاد إلى حلب.

و استقرّ الصلح بين أتابك و صاحب دمشق، و تزوّج أتابك خاتون بنت جناح الدّوله حسين، على يد الإمام برهان الدّين البلخى، و دخل عليها بحلب فى هذه السّنه.

[وصول ملك الروم إلى انطاكيه]

و وصل فى هذه السّنه ملك الروم كاليانى(۱) من القسطنطينيه فى جموعه، و وصل إلى أنطاكيه فخالفه الفرنج- لطفا من اللّه تعالى- و أقام إلى أن وصلته مراكبه البحريّه بالأثقال و الميره و المال، فاعتمد لاون بن دوبال(۲) صاحب الثّغور فى حقّه فتحا عظيما.

و تخوّف أهل حلب منه فشرعوا فى تحصينها و حفر خنادقها، فعاد إلى بلاد لاون فافتتحها جميعها، فدخل إليه لاون متطارحا، فقال: «أنت بين الفرنج و الأتراك لا يصلح لك المقام»، فسيّره إلى القسطنطينيه، و أقام فى عين زربه و أذنه و الثّغور، مدّه الشتاء.

و كان فى عوده عن أنطاكيه إلى ناحيه بغراس(۳) فى الثّانى و العشرين من

۱- هو يوحنا بن ألكسيوس كومنين. انظر تاريخ وليم الصورى ص ۶۸۴- ۶۸۶.

۲- ملك دوله أرمينيه فى كليكيه.

۳- وصف ابن العديم كل من عين زربه و المصيصه و بغراس و مدن الثغور الأخرى فى كتابه بغيه الطلب ص ۱۵۱- ۱۷۲.

ذی الحجه من سنه إحدی و ثلاثین، أنفذ رسوله إلی زنکی، و ظفر سوار بسریّه وافره العدد من عسکره، فقتل و أسر، و دخل بهم إلی حلب.

و وصل الرّسول إلی زنکی، و هو متوجّه إلی القبله فردّه و معه هدیه إلی ملک الروم: فهود و بزاه و صقور، علی ید الحاجب حسن، فعاد إلیه و معه رسول منه و أخبره بأنّه یحاصر بلاد لاون، فسار إلی حماه، و رحل إلی حمص فقاتلها.

ثم سار فی نصف المحرّم من سنه اثنتین و ثلاثین فنزل بعلبک، و أخذ منها مالا و سار إلی ناحیه البقاع فملک حصن المجدل(۱) من أیدی الدمشقیین، و دخل فی طاعته ابراهیم بن طرغت والی بانیاس.

و شتی أتابک زنکی بأرض دمشق، و ورد علیه رسول الخلیفه المقتفی و السلطان مسعود بالتّشریف، ثمّ رحل أتابک عن دمشق فی شهر ربیع الآخر، و عاد إلی حماه، ثمّ رحل عنها إلی حمص، فخیّم علیها، و جرّد من حلب رجالا لحصارها، و جمع علیها جموعا کثیره، و هجم المدینه، و کسر أهلها و نال منهم منالا عظیما.

و نقض الفرنج الهدنه الّتی کانت بینهم و بین زنکی علی حلب، و أظهروا العناد، و قبضوا علی التّجار بأنطاکیه و السّفار من أهل حلب، فی جمادی الأولی من السّنه، بعد إحسانه إلیهم و اصطناعه لمقدّمیهم، حین

۱- فی تقویم البلدان ص ۲۳۰. و بالقرب من عین الجرضیعه تعرف بالمجدل و هی علی الطریق الآخذ من بعلبک علی وادی التیم. هذا و تعنی کلمه مجدل: حصن.

أظفره اللّه بهم، و انضافوا إلى ملك الرّوم كالیانی.

و ظهر ملك الرّوم بغته من طریق مدینه البلاط، یوم الخمیس الكبیر من صومهم؛ و نزل یوم الأحد یوم عید النّصاری، و هو الحادی و العشرون من شهر رجب، علی حصن بزاعا.

و انتشرت الخیل بغته فلطف اللّه بالمسلمین، فرأوا رجلا من كافر ترك(۱) و معه جماعه منهم، قد تاهوا عن عسكر الروم، و أظهروا أنّهم مستأمنه و أنذروا من بحلب بالرّوم.

فتحزّر النّاس و تحفّظوا، و كاتبوا أتابك زنكی بذلك، فوصله الخبر و هو علی حمص، فسیّر فی الحال الأمیر سیف الدّین سوار و الرّجاله الحلبّیین و خمسمائه فارس، فی أربعه من الأمراء الاصفهسلاریّه(۲) منهم زین الدّین علی كوچك، فقویت قلوب أهل حلب بهم، و وصلوا فی سابع و عشرین من رجب.

و أمّا الرّوم فإنّهم حصروا حصن بزاعا، و قاتلوه سبعه أیّام، فضعفت قلوب المسلمین، و كان الحصن فی ید امرأه فسلّموه إلی الرّوم بالأمان، بعد أن توثّقوا منهم بالعهود و الأیمان، فغدروا بهم، و أسروا من بزاعا سته آلاف مسلم أو یزیدون؛ و أقام الملك بالوادی یدخّن علی مغایر الباب عشره أیّام، فهلكوا بالدخان.

۱- استخدمت بیزنطه أعدادا كبیره من العناصر التركیه الوثنیه بمثابه مرتزقه فی جیوشها.

۲- القاده الكبار.

ثم رحل فنزل يوم الأربعاء الخامس من شعبان، بأرض الناعوره، ثمّ رحل يوم الخميس سادس شعبان، و معه ريمند صاحب أنطاكيه و ابن جوسلين، فنزل على حلب و نصب خيمته من قبليّها على نهر قويق، و أرض السعدى، و قاتل حلب يوم الثّلاثاء من ناحيه برج الغنم(۱) و خرج إليهم أحداث حلب، فقاتلوهم و ظهروا عليهم، و قتل من الرّوم مقدّم كبير و رجعوا إلى خيمهم خائبين.

و رحل يوم الأربعاء ثامن شعبان مقتبلا إلى صلدى(۲) فخاف من بقلعه الأثارب من الجند المسلمين، فهربوا منها يوم الخميس تاسع شعبان، و طرحوا النّار فى خزائنهم.

و عرف الرّوم ذلك فخفّت منهم سرّيه و جماعه من الفرنج، و معهم سبى بزاعا و الوادى، فملكوا القلعه، و ألجأوا السّبى إلى خنادقها و أحواشها، فهرب جماعه منهم إلى حلب، و أعلموا الأمير سيف الدّين سوار بن أيتكين بذلك، و أنّ الروم انعزلوا عنها.

فنهض إليهم سوار فى لمّه من العسكر، فصابحهم و قد انتشروا بعد طلوع الشّمس، فوقع عليهم و استخلص السّبى جميعه إلّا اليسير منهم، و أركب الضّعفاء منهم خلف الخيّاله حتّى أنّه أخذ بنفسه جماعه من الصّبيان، و أركبهم بين يديه و من خلفه، و وصل بهم إلى حلب، و لم يبق من السّبى إلّا

۱- كان هذا البرج من أشد أبراج سور حلب مناعه.

۲- قريه قريبه من حلب على نهر قويق.

القليل، و وصل بهم إلى حلب فى يوم السّبت الحادى عشر من شعبان، فسرّ أهل حلب سرورا عظيما.

و كان أتابك قد رحل من حمص إلى حماه ثم رحل إلى سلميه، و رحل ملك الرّوم إلى بلد معرّه النّعمان، و رحل عنها يوم الاثنين ثالث عشر شعبان إلى جهه شيزر، و نزلوا كفر طاب و رموها بالمجانيق، فسلّمها أهلها فى نصف شعبان.

و هرب أهل الجسر(۱)، و تركوه خاليا فوصله الرّوم، و جلسوا فيه و رحلوا عنه إلى شيزر، يوم الخميس سادس عشر شعبان، فوصلوها فى مائه ألف راكب و مائه ألف راجل، و معهم من الكراع و السّلاح ما لا يحصيه إلّا اللّه، فنزلوا الرّابيه المشرفه على بلده شيزر، و أقاموا يومهم و يوم الجمعه إلى آخر النّهار.

و ركبوا و هجموا البلد، فقاتلهم النّاس و جرح أبو المرهف نصر بن منقذ، و مات فى رمضان من جرحه ذلك.

[حصار الروم لشيزر]

ثمّ انهزم الرّوم، و خرجوا، و نزل صاحب أنطاكيه فى مسجد سمّون، و جوسلين فى المصّلى، و ركب الملك يوم السّبت، و طلع إلى الجبل المقابل لقلعه شيزر المعروف بجريجس، و نصب على القلعه ثمانيه عشر منجنيقا و أربع لعب تمنع النّاس من الماء.

۱- جسر شيزر و كان عليه موقع حصين غير بعيد عن شيزر نفسها.

و دام القتال عشره أيام، و لقى أهل قلعه شيزر بلاء عظيما، ثمّ اقتصروا فى القتال على المجانيق، و أقاموا إلى يوم السّبت تاسع شهر رمضان.

و بلغهم أنّ قرا أرسلان بن داود بن سكمان بن أرتق عبر الفرات فى جموع عظيمه تزيد عن خمسين ألفا من التّركمان و غيرهم، فأحرقوا آلات الحصار، و رحلوا عن شيزر، و تركوا مجانيق عظاما رفعها أتابك إلى قلعه حلب بعد رحيلهم، و ساروا بعد أن هجموا ربض شيزر دفعات عده، و يخرجهم المسلمون منها(۱).

فوصل صلاح الدّين من حماه يوم السّبت تاسع الشّهر، و بلغه أنّ الفرنج هربوا من كفرطاب فسار إليها، و ملكها، و وصل أتابك يوم الأحد عاشر الشّهر، و سار إلى الجسر يوم الاثنين، فوجد الفرنج قد هربوا منه نصف اللّيل و نزل أهله من «أبى قبيس»(۲)، فمنعوهم.

و دخل الرّوم مضيق أفاميه إلى أنطاكيه، و طلبها من الفرنج فلم يعطوه إيّاها، فرحل عنها إلى بلاده، و سيّر أتابك خلفهم سرّيه من العسكر تتخطّفهم. هذا كلّه و أتابك لم يستحضر قرا أرسلان بن داود، و لم يجتمع به؛ بل بعث إليه يأمره بالعود إلى أبيه، و أنّه مستغن عنه و انحاز عنهم فنزل

۱- لمزيد من المعلومات انظر ابن القلانسى ص ۴۱۵- ۴۱۸. وليم الصورى ص ۶۹۵- ۶۹۷.

۲- ما تزال قلعه أبى قبيس قائمه، و تبعد عن مدينه حماه مسافه ۵۴ كم.

أرض حمص، و كتب إلى شهاب الدّين محمود بن بورى يطلبها.

[زواج زنكى من زمرد خاتون]

و تردّدت الرّسل بينهم على أن يسلّم إلى أتابك حمص، و يعوّض أنر و اليها ببارين، و اللكمه(۱) و الحصن الشرقىّ، و أن يتزوّج أتابك أمه زمرّد خاتون بنت جاولى، و يتزوّج محمود ابنه أتابك؛ و يسلّم أتابك حمص، و يسلّم الدمشقيون المواضع المذكوره.

و سارت زمرّد خاتون من دارها إلى عسكر زنكى مع أصحابه المندوبين لإيصالها إليه فى أواخر شهر رمضان سنه اثنتين و ثلاثين، و قد اجتمع عنده رسول الخليفه المقتفى، و ألبسه التّشريف الواصل إليه، و رسول السّلطان، و رسول مصر، و الرّوم، و دمشق.

و رحل أتابك عن حمص، و سار إلى حلب، ثمّ خرج منها إلى بزاعا و فتحها بالسّيف، يوم الثلاثاء تاسع عشر محرّم من سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه؛ و قتل كلّ من كان بها على قبر شرف الدّوله مسلم بن قريش، و كان ضرب عليها بسهم فى عينه فمات.

و عاد منها إلى حلب، و سار إلى الأثارب، ففتحها، فى ثالث صفر.

[زلازل فى حلب]

و فى يوم الخميس ثالث عشر صفر، حدثت زلزله شديده ثمّ اتبعها أخرى، و تواصلت الزّلازل، فهرب النّاس من حلب إلى ظاهر البلد و خرجت الأحجار من الحيطان إلى الطّريق، و سمع النّاس دويا عظيما،

۱- اللكمه: حصن بالساحل قرب عرقه. معجم البلدان.

و انقلبت الأثارب فهلك فيها ستّمائه من المسلمين، و سلم الوالى و معه نفر يسير، و هلك أكثر البلاد من شيح، و تلّ عمار(۱)، و تلّ خالد، و زردنا(۲)؛ و شوهدت الأرض تموج، و الأحجار عليها تضطّرب كالحنطه فى الغربال.

و انهدم فى حلب دور كثيره، و تشّعث السّور، و اضطّربت جدران القلعه، و سار أتابك مشرّقا فنزل القلعه فأخذها، و سار منها إلى القلعه(۳)، ثمّ إلى الموصل.

و تواترت الزّلازل إلى شوّال، و قيل: إنّ عدّتها كانت ثمانين زلزله.

و كان فى سنه اثنتين و ثلاثين قد عولّ أتابك على قبض أملاك الحلبيين الّتى استحدثوها من أيّام رضوان إلى آخر أيّام إيلغازى، ثمّ قرر عليهم عشره آلاف دينار، فأدّوا من ذلك ألف دينار؛ و جاءت هذه الزّلازل، فهرب أتابك من القلعه إلى ميدانها حافيا، و أطلق القطيعه.

و فى هذه السّنه، نهض سوار إلى الفرنج فغنم من بلادهم، و لحقوه فاستخلصوا ما غنم، و انهزم المسلمون فغنم الفرنج، و أخذوا منهم ألفا و مائتى فارس، و أسروا صاحب الكهف ابن عمرون، و كان قد سلّمها إلى الباطنيه(۴).

۱- تل عمار فى منطقه أعزاز محافظه حلب و يبعد عن حلب مسافه ۳۳ كم.

۲- زردنا فى جوار مدينه أدلب و تبعد عنها مسافه ۲۵ كم.

۳- عند العظيمى فى تاريخ حلب ص ۳۹۴:« و فتح دارا و رأس العين».

۴- الكهف إحدى قلاع الدعوه فى جبال بهراء.

و فی شهر رمضان منها، استحکم الفساد بین أتابک و تمرتاش، فنزل أتابک زنکی(۱) دارا، و حصرها و افتتحها فی شوّال، و أخذ رأس عین(۲) و جبل جور(۳) و ذا القرنین(۴) و مات سوتکین الکرجی بحّران، فأنفذ أتابک زنکی و أخذها.

[مقتل محمود بن بوری]

و قتل شهاب الدّین محمود بن تاج الملوک علی فراشه، لیله الجمعه الثالثه و العشرین من شوّال من السنه، قتله البغش و یوسف الخادم، و فرّاش، و کان قد قرّبهم و اصطفاهم(۵).

و سیر أنر إلی محمّد أخیه صاحب بعلبک، فأجلسه فی منصب أخیه و أخرج أخاه بهرام شاه فمضی إلی حلب و شرّق إلی أتابک زنکی.

و علمت والدته زمرّد خاتون، فأرسلت إلی زوجها زنکی، و هو بالموصل تستدعیه لطلب الثأر بولدها، و تحثّه علی الوصول، فأقبل و فی مقدّمته الأمیر الحاجب صلاح الدّین، فسار إلی حماه.

و وصل زنکی حتّی عبر الفرات، و نزل بالناعوره، و دخل حلب،

۱- دارا مدینه بین نصیبین و ماردین. معجم البلدان.

۲- رأس العین إحدی المدن السوریه علی نهر الخابور مقابل الحدود الترکیه.

۳- جبل جور أحد حصون دیار بکر قریب من أرمینیه. الأعلاق الخطیره- قسم الجزیره- ج ۲ ص ۷۷۶.

۴- حصن ذی القرنین حصن یقع تحته رأس دجله شمالی میافا فارقین- الأعلاق الخطیره- قسم الجزیره- ج ۲ ص ۷۸۳.

۵- لمزید من التفاصیل انظر ابن القلانسی ص ۴۲۱- ۴۲۲. مرآه الزمان ج ۱ ص ۱۷۱.

[زنکی یحاصر دمشق]

و رحل إلی حماه فی سابع ذی الحجه، و رحل إلی حمص، ثم إلی بعلبک، فحصرها أوّل محرّم من سنه أربع و ثلاثین و خمسمائه، و ضربها بالمجانیق إلی أن فتحها یوم الاثنین رابع عشر صفر.

و فتح القلعه یوم الخمیس خامس و عشرین منه، و أقام بها إلی منتصف شهر ربیع الآخر، و کان قد حلف لأهل القلعه بالأیمان المغّلظه و المصحف و الطلاق، فلمّا نزلوا غدر بهم، و سلخ و الیها، و شنق الباقین، و کانوا سبعه و ثلاثین رجلا، و غدر بالنّساء، و أخذهم.

و سار فی نصف ربیع الآخر إلی دمشق لمضایقتها فنزل علی داریّا، و زحف إلی البلد، و راسل محمّد بن بوری فی تسلیمها، و أخذ بعلبک و حمص، و ما یقترح معهما عوضا عنها، و أراد إجابته إلی ذلک فمنعه أصحابه، و خوّفوه الغدر به، فمات محمّد بن بوری، فی ثامن شعبان، و نصب ولده عضب الدوله أبق مکانه.

و کاتب أنر الفرنج فی نجدته، و تسلیم بانیاس من ابراهیم بن طرغت إلیهم، فتجمّعوا لذلک، فرحل أتابک عن دمشق، فی خامس شهر رمضان، للقاء الفرنج إن قربوا منه إلی ناحیه بصری و صرخد من حوران، و أقام مدّه، ثم عاد إلی الغوطه فنزل عذراء و أحرق عده ضیاع من الغوطه.

و وصل الفرنج فنزلوا بالمیدان، فرحل أتابک إلی ناحیه حمص. و أسر ریمند صاحب أنطاکیه ابراهیم بن طرغت صاحب بانیاس، و قتله، و نزل

معین الدّین أنر علیها فحصرها و تسلّمها، و سلّمها إلی الفرنج، و عادت خاتون إلی حلب فی عشرین من ربیع الأول.

و عاد أتابک إلی حلب فی الرّابع و العشرین من جمادی الأولی، و استقرّ الحال بین زنکی و أبق علی أن خطب زنکی بدمشق.

و مات قاضی حلب أبو غانم محمّد بن أبی جراده فی شهر ربیع الآخر من سنه أربع و ثلاثین و خمسمائه، فولّی أتابک قضاء حلب ولده أبا الفضل هبه اللّه بن محمد بن أبی جراده، و لمّا استحضره و ولّاه القضاء قال له: «هذا الأمر قد نزعته من عنقی، و قلّدتک إیّاه، فینبغی أن تتقی اللّه و أن تساوی بین الخصمین، هکذا»؛ و جمع بین أصابعه.

و کثر عیث التّرکمان و فسادهم، و امتدث أیدیهم إلی بلاد الفرنج، فأرسلوا رسولا إلی أتابک یشکونهم، فعاد الرّسول متنصّلا، فلقیه قوم من التّرکمان فقتلوه، فأغار الفرنج علی حلب، فأخذوا من العرب و التّرکمان ما لا یحصی.

و عاد أتابک فی سنه ستّ و ثلاثین علی الحلبیّین بالقطیعه الّتی کان قرّرها علی الأملاک، و أرسل إلیهم علیّ الفوتی العجمی، فعسف النّاس فی استخراج القطیعه، و أخرق بهم، و مات ابن شقاره بحلب، و صارت أملاکه إلی بیت المال فردّ علی النّاس ما کان وظّف علی أملاکه من القطیعه و أخذه منهم.

و أغار الفرنج فی سنه ست و ثلاثین و خمسمائه علی بلد سرمین، و أخربوا

و نهبوا، ثمّ تحوّلوا إلی جبل السّمّاق، و کذلک فعلوا بکفرطاب، و تفرّقوا فأغار علم الدّین بن سیف الدّین سوار مع التّرکمان إلی باب أنطاکیه، و عادوا بالغنائم و الوسیق العظیم.

و أغار لجه الترکی و کان قد نزح عن دمشق إلی خدمه زنکی علی بلد الفرنج، فی جمادی، فساق و سبی و قتل، و ذکر أن عدّه المقتولین سبعمائه رجل.

و اتّفق فی هذه السّنه خلف شدید بین أتابک زنکی و قرا أرسلان بن داود بن سکمان بناحیه بهمرد(۱)، فالتقیا فکسره أتابک، و فتح بهمرد، و عاد إلی الجزیره، ثم إلی الموصل فشتّی بها.

و فی هذه السّنه تقرّر الصّلح بین أتابک و الأرتقیّه و وصل أولادهم إلی الخدمه ثمّ عادوا.

و فی خامس شعبان مات وزیر أتابک ضیاء الدّین بن الکفرتوثی و وزّر موضعه أبا الرضا بن صدقه، ثمّ عزله فی سنه ثمان و ثلاثین.

و نهض سوار فی شهر رمضان إلی بلد أنطاکیه، و عند الجسر جمع عظیم و خیم مضروبه من الفرنج، فخاض التّرکمان إلیهم العاصی، و کسروا الجمیع هناک، و قتلوا کلّ من کان بالخیم، و نهبوا و سبوا، و عادوا إلی حلب بالوسیق العظیم، و الأسری و الرؤوس.

۱- احدی قلاع دیار بکر. الأعلاق الخطیره- قسم الجزیره- ج ۲ ص ۸۲۰.

و فتح أتابک قلعه آشب المشهوره بالحصانه(۱) فی ثالث و عشرین من شهر رمضان من سنه سبع و ثلاثین.

و خرج ملک أنطاکیه إلی وادی بزاعا، فخرج سوار فردّهم إلی بلد الشّمال و اجتمع سوار و جوسلین بین العسکرین فاتّفق الصّلح بینهما.

و فی سنه ثمان و ثلاثین و خمسمائه، فتح أتابک قلعه انیرون(۲)، و بعدها قلعه حیزان(۳)، و ممّا کان أیضا بید الفرنج جملین، و الموزر(۴)، و تل موزن(۵)، و غیرهما.

و خرج عسکر حلب فظفروا بفرقه کبیره من التّجار و الأجناد و غیرهم خرجت من أنطاکیه تریـد بلاد الفرنـج، و معها مال کثیر و دوابّ و متـاع، فـأوقعوا بهم، و قتلوا جمیع الخیّاله من الفرنـج الخارجین لحمایتهم، و أخـذوا ما کان معهم، و عادوا إلی حلب، و ذلک فی جمادی الأولی من السّنه.

و فی یـوم الأربعـاء خـامس و عشـرین مـن ذی القعـده، وقعت خیـل ترکمـان نهضت من بلـد حلب، فـأوقعت بخیـل خـارجه من باسوطا(۶)

۱- هدم عماد الدین هذه القلعه و عمر مکانها واحده جدیده حملت اسمه« العمادیه». معجم البلدان.

۲- من قلاع دیار بکر.

۳- بلده من دیار بکر قرب أسعرد. معجم البلدان.

۴- هما فی اقلیم نصیبین.

۵- بلد بین ماردین و الرها اسمها الیوم ویران شهر. اللؤلؤ المنثور ص ۵۰۵.

۶- باسوطا الآن فی منطقه عفرین محافظه حلب و تبعد عن حلب مسافه ۶۹ کم.

فقتلوهم، و أسروا صاحب باسوطا و جاءوا به إلى حلب، فسلّموه إلى سوار فقيّده.

و عزل أتابك وزيره جلال الدّين أبا الرّضا بالموصل، و استوزر أبا الغنائم حبشى بن محمّد الحلّى.

[فتح الرها]

و كان أتابك زنكى لا يزال يفكّر فى فتح الرّها، و نفسه فى كل حين تطالبه بذلك، إلى أن عرف أنّ جوسلين صاحبها قد خرج منها فى معظم عسكره، فى سنه تسع و ثلاثين و خمسمائه، لأمر اقتضاه، فسارع أتابك إلى النّزول عليها فى عسكر عظيم؛ و كاتب التّركمان بالوصول إليه، فوصل خلق عظيم.

و أحاط المسلمون بها من كلّ الجهات، و حالوا بينها و بين من يدخل إليها بميره أو غيرها، و نصب عليها المجانيق؛ و شرع الحلبيّون فنقبوا عدّه مواضع عرفوا أمرها إلى أن وصلوا تحت أساس أبراج السّور، فعلقوه بالأخشاب، و استأذنوا أتابك فى إطلاق النّار فيه، فدخل إلى النّقب نفسه و شاهده ثم أذن لهم، فألقوا النّار فيه، فوقع السّور فى الحال(۱).

و هجم المسلمون البلد، و ملكوه بالسّيف يوم السّبت سادس عشر جمادى الآخره، و شرعوا فى النّهب و القتل والأسر و السّبى، حتّى امتلأت أيديهم من الغنائم، ثمّ أمر أتابك برفع السّيف عن أهلها، و منع السّبى،

۱- كان النقابون يفتحون ثغره بأسفل السور تملأ أثناء العمل بالخشب ثم تحرق الأخشاب فينهار السور.

و ردّه من أيدى المسلمين، و أوصى بأهلها خيرا، و شرع فى عماره ما انهدم منها و ترميمه.

و كان جمال الـدّين أبو المعالى فضل اللّه بن ماهان رئيس حرّان هو الّذى يحثّ أتابك فى جميع الأوقات على أخذها، و يسـهّل عليه أمرها فوجد على عضاده محرابها مكتوب:

أصبحت صفرا من «بنى الأصفر»أختال بالأعلام و المنبر

دان من المعروف حال به ناء عن الفحشاء و المنكر

مطهّر الرّحب على أنّنى لو لا «جمال الدّين» لم أطهر

فبلغ ذلـك رئيس حران، فقـال: «امحوا جمـال الـدّين، و اكتبوا عمـاد الـدّين»، فبلغ ذلك زنكى، فقال: «صـدق الشّاعر لولاك ما طمعنا فيها»، و أمر عمّاله بتخفيف الوطأه عليهم فى الخراج، و أن يأخذوه على قدر مغلّاتها(۱).

ثمّ رحل إلى سروج ففتحها، و هرب الفرنج منها، ثمّ رحل فنزل على البيره، فى هذه السنه فحاصرها فى هذه السّنه.

[مقتل جفر بالموصل]

و جاءه الخبر من الموصل أن نصـير الـدّين جقر نائبه بالموصل قتل، فخاف عليها، و ترك البيره بعـد أن قارب أخذها(۲)، و سار حتّى دخل

۱- لمزيد من المعلومات انظر بغيه الطلب ۳۸۵۰- ۳۸۵۱. و انظر ما جاء عند المؤرخ السريانى المجهول.

۲- لمزيد من التفاصيل انظر الباهر ص ۷۰- ۷۲.

الموصل، و أخذ فرخانشاه ابن السّلطان الّذی قتل جقر، و عزم علی تملّک الموصل، فقتله بدم جقر، و ولّی الموصل مکانه الأمیر زین الدّین علی کوچک.

ثمّ شرع زنکی فی الجمع و الاحتشاد، و الاستکثار من عمل المجانیق، و آله الحرب، فی أوائل سنه أربعین و خمسائه؛ و یظهر للنّاس أنّ ذلک لقصد الجهاد، و بعض النّاس یقول: إنّه لقصد دمشق و منازلتها، و کان ببعلبکّ مجانیق فحملت إلی حمص، فی شعبان من هذه السّنه.

و قیل: إنّ عزمه انثنی عن الجهاد فی هذه السّنه، و أنّ جماعه من الأرمن بالرّها عاملوا علیها، و أرادوا الإیقاع بمن کان فیها من المسلمین و اطّلع علی حالهم؛ و توجه أتابک من الموصل نحوها، و قوبل من عزم علی الفساد بالقتل و الصلب.

و سار و نزل علی قلعه جعبر بالمرج الشّرقی تحت القلعه، یوم الثلاثاء ثالث ذی الحجّه، فأقام علیها إلی لیله الأحد سادس شهر ربیع الآخر نصف اللّیل من سنه إحدی و أربعین و خمسمائه، فقتله یرنقش الخادم؛ کان تهدّده فی النّهار، فخاف منه فقتله فی اللّیل فی فراشه.

[مقتل زنکی]

و قیل: إنّه شرب و نام، فانتبه فوجد یرنقش الخادم و جماعه من غلمانه یشربون فضل شرابه، فتوعّدهم، و نام فأجمعوا علی قتله، و جاء یرنقش إلی تحت القلعه، فنادی أهل القلعه: «شیلونی فقد قتلت أتابک». فقالوا له:

«اذهب إلی لعنه اللّه، فقد قتلت المسلمین کلّهم بقتله»(۱).

و قد کان أتابک ضایق القلعه، فقلّ الماء فیها جدّا، و الرّسل من صاحبها علیّ بن مالک تتردّد بینه و بین أتابک، فبذل علیّ بن مالک له ثلاثین ألف دینار لیرحل عنها، فأجابه إلی ذلک.

و نزل الرّسول، و قد جمع الذّهب حتّی قلع الحلق من آذان أخواته، و أحضر الرّسول، و قال لبعض خواصّه: «امض بفرسه و قرّبه إلی قدر الیخنی فإن شرب منه فأعلمنی». ففعل ذلک، فشرب الفرس مرقه الیخنی، فعلم أنّ الماء قد قلّ عندهم، فغالط الرّسول و دافعه، و لم یجبه إلی ملتمسه، فأسقط فی ید علیّ بن مالک.

و کان فی القلعه عنده بقره وحش، و قد أجهدها العطش، فصعدت فی درجه المئذنه حتّی علت علیها، و رفعت رأسها إلی السّماء، و صاحت صیحه عظیمه، فأرسل اللّه سحابه ظلّلت القلعه، و أمطروا حتی رووا، فتقدّم حسّان البعلبکیّ صاحب منبج إلی تحت القلعه، و نادی علیّ بن مالک، و قال له: «یا أمیر علیّ، ایش بقی یخلّصک من أتابک» فقال له» «یا عاقل، یخلّصنی الذی خلصک من حبس بلک». یعنی حین قتل، بلک علی منبج و خلص حسّان، فصدق فأله- و کان ما ذکرناه-.

و أخبرنی والدی- رحمه اللّه- أنّ حارس أتابک کان یحرسه فی اللّیله التی

۱- عزا ولیم الصوری ص ۷۴۲ مقتل زنکی إلی مؤامره دبرها صاحب قلعه جعبر.

قتل فیها بهذین البیتین:

یا راقد اللّیل مسرورا بأوّله،إنّ الحوادث قد یطرقن أسحارا!

لا تأمننّ بلیل طاب أوّله فربّ آخر لیل أجّج النّارا!

و کان أتابک جبارا عظیما ذا هیبه و سطوه، و قیل: إنّ الشاووش(۱) کان یصیح خارج باب العراق، و هو نازل من القلعه، و کان إذا رکب مشی العسکر خلفه کأنّهم بین حیطین مخافه أن یدوس العسکر شیئا من الزّرع، و لا یجسر أحد علی هیبته أن یدوس عرقا منه، و لا یمشی فرسه فیه، و لا یجسر أحد من أجناده أن یأخذ لفلّاح علاقه تبن إلّا بثمنها أو بخط من الدّیوان إلی رئیس القریه؛ و إن تعدّی أحد صلبه.

و کان یقول: «ما یتّفق أن یکون أکثر من ظالم واحد»- یعنی نفسه- فعمرت البلاد فی أیّامه بعد خرابها و أمنت بعد خوفها، و کان لا یبقی علی مفسد، و أوصی ولاته و عمّاله بأهل حرّان، و نهی عن الکلف و السّخر و التثقیل علی الرّعیه، هذا ما حکاه أهل حرّان عنه.

و أما فلّاحو حلب فإنّهم یذکرون عنه ضدّ ذلک(۲).

۱- یکتب أیضا« الجاووش» و هو المنادی الذی یتولی استنفار العساکر لتخرج إلی القتال، و قرأنا فی النوادر السلطانیه لابن شداد ص ۶۶، ۱۰۸« فرکب السلطان و صاح الجاووش فرکب العسکر».

۲- کانوا یذکرون« أنه کان علیهم منه جور و ظلم فی أیام ولایته، و أکثر ما کان یذکر عنه من الظلم ما یلزم الناس به من جمع الرجاله للقتال و الحصار». بغیه الطلب: ۲۸۵۲.

و كانت الأسعار فى السّنه الّتى توّفى فيها رخيه جدّا، الحنطه ستّ مكايك بدينار؛ و الشّعير أثنا عشر مكّوكا بدينار؛ و العدس أربع مكايك بدينار؛ و الجلبان خمسه مكايك بدينار؛ و القطن ستّون رطلا بدينار؛ و الدّينار هو الّذى جعله أتابك دينار الغلّه؛ و قدره خمسون قرطيسا برسا(۱) و ذلك لقلّه العالم.

[حلب أيام نور الدين محمود]

و لمّا قتل افترقت عساكره فأخذ عسكر حلب ولده نور الدّين أبا القاسم محمود بن زنكى، و طلبوا حلب فملّكوه إيّاها، و أخذ نور الدّين خاتمه من إصبعه قبل مسيره إلى حلب، و سار أجناد الموصل بسيف الدّين غازى إلى الموصل و ملكها.

و بقى أتابك وحده، فخرج أهل الرّافقه فغسّلوه بقحف جرّه، و دفنوه على باب مشهد علىّ- عليه السّلام- فى جوار الشّهّداء من الصّحابه- رضوان اللّه عليهم- و بنى بنوه عليه قبه، فهى باقيه إلى الآن(۲).

و ملك الملك العادل نور الدّين أبو القاسم محمود بن زنكى بن أق سنقر حلب، عند ذلك فى شهر ربيع الآخر يوم الثّلاثاء عاشر الشهر، سنه إحدى و أربعين و خمسمائه.

[استرداد الرها]

و وصل إليه صلاح الدّين الياغيسيانى يدبّر أموره و يقوم بحفظ دولته

۱- من أنواع الدراهم النحاسيه قد يوازى كل/ ۱۳/ منها درهما فضيا.

۲- انظر بغيه الطلب ص ۳۸۵۵- ۳۸۵۷. و زالت معالم القبه الآن، و كانت قرب ما يعرف الآن بباب بغداد، و دللت بعض الحفريات الأثريه على مكان القبر.

فحینئذ راسل جوسلین الفرنجی أهل الرّها و عامّتهم من الأرمن، و حملهم علی العصیان و تسلیم البلد، فأجابوه إلی ذلک، و واعدوهم یوما یصل إلیهم فیه.

و سار إلیها فملک البلد، و امتنعت القلعه فقاتلها، فبلغ الخبر إلی نور الدّین محمود بن زنکی، و هو بحلب، فسار إلیها فی عسکره، فخرج جوسلین هاربا إلی بلده.

و دخلها نور الدّین فنهبها و سبی أهلها، و خلت منهم، فلم یبق بها منهم إلّا القلیل(۱).

و أرسل نور الدّین من سبیها جاریه فی جمله ما أهداه إلی زین الدّین علی کوچک، نائب أبیه بالموصل، فلمّا رآها دخل إلیها، و خرج من عندها و قد اغتسل، و قال لمن عنده: «تعلمون ما جری لی یومنا هذا؟» قالوا:

«لا»، قال: «لمّا فتحنا الرّها مع الشّهید وقع بیدی من النّهب جاریه رائقه أعجبنی حسنها و مال قلبی إلیها، فلم یکن بأسرع من أن أمر الشّهید فنودی بردّ السّبی المنهوب، و کان مهیبا مخوفا، فرددتها و قلبی متعلّق بها، فلمّا کان الآن جاءتنی هدیّه نور الدّین و فیها عدّه جوار منهنّ تلک الجاریه، فوطئتها خوفا أن یقع مثل تلک الدّفعه».

و شرع نور الدّین- رحمه اللّه- فی صرف همّته إلی الجهاد، فدخل فی

۱- أوفی التفاصیل حول هذه الواقعه عند المؤرخ السریانی المجهول. الموسوعه الشامیه ص ۲۰۱۵- ۲۰۲۱.

سنه اثنتين و أربعين و خمسمائه، إلى بلد الفرنج؛ ففتح أرتاح بالسّيف، و نهبها و فتح حصن مابوله، و بسرفوث، و كفرلاثا و هاب(۱).

و كان الفرنج بعد قتل والده قد طمعوا و ظنّوا أنّهم يستردّون ما أخذه، فلمّا رأوا من نور الدّين الجدّ فى أول أمره، علموا بعد ما أمّلوه.

[حصار دمشق من الحمله الثانيه]

و خرج ملك الألمان و نزل على دمشق، فى سنه ثلاث و أربعين و خمسمائه، و سار لنجدتها سيف الدّين غازى من الموصل، و نور الدين محمود، فوصلا إلى حمص.

و توّجه نور الدّين إلى بعلبكّ، و اجتمع بمعين الدّين أنر بها، و رحل ملك الألمان عن دمشق، و كان صحبته ولد الفنش، و كان جده قد أخذ طرابلس من المسلمين، فأخذ ولد الفنش هذا حصن العريمه من الفرنج، و عزم على أخذ طرابلس من القمص، فأرسل القمص إلى نور الدين إلى بعلبكّ يقول له فى قصد حصن العريمه و أخذه من ولد الفنش.

فسار نور الدّين و معين الدّين أنر معه، و سيّرا إلى سيف الدّين غازى إلى حمص، يستنجدانه فأمدّهما بعسكر كثير مع الدّبيسى صاحب الجزيره، فنازلوا الحصن، و حصروه و به ولد الفنش.

فزحف المسلمون إليه مرارا، و نقب النقّابون السّور فطلب من به من الفرنج الأمان، فملكه المسلمون، و أخذوا كلّ من به من فارس و راجل،

۱- انظر الأعلاق الخطيره- قسم حلب- ج ۲ ص ۴۲۵.

و صبیّ، و امرأه، و فیهم ابن الفنش، و أخربوا الحصن، و عادوا إلی حمص(۱).

ثم عاد سیف الدین غازی إلی الموصل.

و تجمّع الفرنج لیقصدوا أعمال حلب، فخرج إلیهم نور الدّین بعسکره و التقاهم بیغری(۲)، و اقتتلوا قتالا شدیدا، فانهزم الفرنج، و أسر منهم جماعه و قتل خلق، و لم ینج إلّا القلیل.

و فی هذه الوقعه یقول الشّیخ أبو عبد اللّه القیسرانی من قصیده:

و کیف لا نثنی علی عیشناالمحمود و السّلطان «محمود!»

و صارم الاسلام لا یثنی إلّا و شلو الکفر مقدود

مکارم لم تک موجودهإلّا و «نور الدّین» موجود(۳)

[تجدید المدارس و الرباطات فی حلب]

و شرع نور الدّین فی تجدید المدارس و الرّباطات بحلب، و جلب أهل العلم و الفقهاء إلیها، فجدّد المدرسه المعروفه بالحلاویّین، فی سنه ثلاث و أربعین و خمسمائه، و استدعی برهان الدّین أبا الحسن علی بن الحسن البلخی الحنفی و ولّاه تدریسها، فغیّر الأذان بحلب، و منع المؤذّنین من قولهم: «حیّ علی خیر العمل» و جلس تحت المناره و معه الفقهاء، و قال

۱- الحدیث هنا عن حصار دمشق للمره الثانیه، الآن من قبل ما یعرف بالحمله الثانیه، مع ما تلته من أحداث. انظر ولیم الصوری ص ۷۷۹- ۷۹۱.

۲- من عمل حارم ناحیه العمق، و لعلها المعروفه الآن باسم یغله فی محافظه ادلب- ناحیه کفر تخاریم.

۳- انظر القصیده بأکملها فی الروضتین لأبی شامه ج ۱ ص ۵۵- ۵۶.

لهم: «من لم يؤذّن الأذان المشروع فألقوه من المناره على رأسه»، فأذّنوا الأذان المشروع، و استمرّ الأمر من ذلك اليوم.

و جدّد المدرسه العصرونيّه على مذهب الشافعى، و ولّاها شرف الدّين بن أبى عصرون(۱)، و مدرسه النفرى، و ولّاها القطب النّيسابورى(۲)، و مسجد الغضائرى وقف عليه وقفا، و ولّاه الشيخ شعيب(۳)، و صار يعرف به.

و بقى برهان الدّين البلخى بحلب مدرسا بالحلاويّه إلى أن أخرجه مجد الدّين بن الدّايه، لوحشه وقعت بينهما، و وليها علاء الدّين عبد الرحمن بن محمود الغزنوى و مات و وليها ابنه محمود، ثمّ وليها الرّضى صاحب المحيط، ثمّ وليها علاء الدّين الكاسانى(۴).

و توفّى سيف الدّين غازى بن زنكى بالموصل فى سنه أربع و أربعين و ترك ولدا صغيرا، فربّاه عمّه نور الدين، و عطف عليه.

و اتّفق الوزير جمال الدّين و زين الدين على على أن ملّكوا قطب الدّين مودود بن زنكى الموصل، و كان نور الدّين أكبر منه، و كاتبه جماعه من الأمراء و طلبوه.

۱- انظر حولها الآثار الاسلاميه ص ۲۲۶- ۲۲۸.

۲- انظر حوله الأعلاق الخطيره- قسم حلب ج ۱ ص ۲۴۸- ۲۵۱.

۳- اسمه الآن جامع التوته، انظر حوله الآثار الاسلاميه ص ۶۳- ۶۴.

۴- تحدث ابن شداد عن هذه المدرسه و ترجم للذين درسوا فيها. الأعلاق الخطيره- قسم حلب- ج ۱ ص ۲۶۴- ۲۷۱.

[نور الدين يتسلم سنجار]

و فيمن كاتبه المقدّم عبد الملك والد شمس الدّين محمد، و كان بسنجار، فكتب إليه يستدعيه ليتسلّم سنجار.

فسار جريده فى سبعين فارسا من أمراء دولته فوصل سنجار مجدا، و نزل بظاهر البلد، و أرسل إلى المقدّم يعلمه بوصوله، فرآه الرّسول و قد سار إلى الموصل، و ترك ولده شمس الدّين محمّدا بالقلعه، فسيّر من لحق أباه فى الطّريق، و أعلمه بوصول نور الدّين، فعاد إلى سنجار، و سلّمها إليه، و أرسل إلى قرا أرسلان صاحب الحصن(۱) يستدعيه لموجده كانت بينهما، فوصل إليه.

و لما سمع قطب الدّين و الوزير جمال الدّين، و زين الدّين بالموصل، جمعوا العساكر، و عزموا على قصد سنجار و ساروا إلى تلّ أعفر(۲)، فأشار الوزير جمال الدّين بمداراته، و قال: «إنّنا نحن قد عظّمنا محلّه عند السّلطان، و جعلنا محلّنا دونه، و هو فيعظّمنا عند الفرنج، و يظهر أنّه تبع لنا، و يقول: إن كنتم كما نحبّ و إلّا سلّمت البلاد إلى صاحب الموصل، و حينئذ يفعل بكم و يصنع، فإن هزمناه طمع فينا السّلطان و يقول: إنّ الّذى كانوا يعظمونه، و يخوّفوننا به أضعف منهم، و قد هزموه، و إن هو

۱- حصن كيفا، و هو قلعه عظيمه مشرفه على دجله بين آمد و جزيره ابن عمر. الأعلاق الخطيره- قسم الجزيره- ج ۲ ص ۷۸۴.

۲- و يقال له تل يعفر و تلعفر، بلده بالعراق غربى الموصل على طريق سنجار. الأعلاق الخطيره- قسم الجزيره- ج ۲ ص ۱۷۷۳.

هزمنا طمع فيه الفرنج، و يقولون: إنّ الّذى كان يحتمى بهم أضعف منه، و بالجمله فهو ابن أتابك الكبير»؛ و أشار بالصّلح.

و سار إلى نور الدين بنفسه، فوفّق بينهما على أن يسلّم سنجار إلى قطب الدّين، و يتسلّم الرّحبه، و يستقلّ نور الدّين بالشّام جميعه، و قطب الدين بالجزيره ما خلا الرّها، فإنّها لنور الدين(۱).

و عاد نور الدّين إلى الشّام، و أخذ ما كان قد ادّخره أبوه أتابك من الخزائن، و كانت كثيره جدّا.

[معركه إنب و مقتل صاحب انطاكيه]

فغزا نور الدّين محمود بن زنكى بلد الفرنج من ناحيه أنطاكيه، و قصد حصن حارم و هو للفرنج، فحصره، و خرب ربضه، و نهب سواده، ثمّ رحل إلى حصن إنّب(۲) فحصره أيضا.

فاجتمع الفرنج مع البرنس صاحب أنطاكيه و حارم، و تلك الأعمال، و ساروا إلى نور الدّين ليرحّلوه عن إنّب، فلقيهم يوم الأربعاء حادى و عشرين من صفر، سنه أربع و أربعين و خمسمائه، و اقتتلوا قتالا عظيما، و باشر نور الدين القتال ذلك اليوم، فانهزم الفرنج أقبح هزيمه، و قتل منهم جمع كثير، و أسر مثله.

۱- انظر الروضتين ج ۱ ص ۶۷- ۶۸.

۲- قال ياقوت:« إنب حصن من أعمال عزاز من نواحى حلب له ذكر»، و فى أيامنا هذه إنب قريه تتبع ناحيه محمبل- منطقه أريحا، محافظه ادلب، و يبعد عنها بقرابه كيلومتر واحد تل انب الأثرى، و يشرف هذا التل على كل من وادى الغاب و سهل الروج. المعجم الجغرافى للقطر العربى السورى.

و کـان ممّن قتل ذلک الیوم البرنس صاحب أنطاکیه، و کان من عظماء الفرنـج و أقویائهم. و یحکی عنه أنّه کان یأخـذ الرکاب الحدیـد بیـده، فیطبقه بیـده الواحـده؛ و أنّه مرّ یومـا و هو راکب حصانـا قویّا تحت قنطره فیها حلقه أو شـی ء ممّا یتعلّق به، فتعلّق بیدیه و ضمّ فخذیه علی الحصان فمنعه الحرکه.

فلما قتل البرنس ملک ابنه بیمند، و تزوّجت أمّه بابرنس آخر، لیدبّر البلد إلی أن یکبر(۱) ابنها، و أقام معها بأنطاکیه، فغزاهم نور الدّین غزوه ثانیه، فاجتمعوا و لقوه فهزمهم، و قتل منهم خلقا و أسـر کذلک، و أسـر البرنس الثّانی زوج أم بیمند، و استقلّ بیمند بأنطاکیه.

و فی ذلک یقول الشّیخ أبو عبد اللّه القیسرانیّ من قصیده أوّلها:

هذی العزائم لا ما تدّعی القضب و ذی المکارم لا ما قالت الکتب

صافحت یا «بن عماد الدّین» ذروتهابراحه للمساعی دونها تعب

أغرت سیوفک بالأفرنج راجفهفؤاد رومیه الکبری لها یجب

ضربت کبشهم منها بقاصمهأودی بها الصّلب و انحطّت بها الصّلب

طهّرت أرض الأعادی من دمائهم طهاره کلّ سیف عندها جنب(۲)

و قال ابن منیر فی ذلک:

صدم الصّلیب علی صلابه عوده فتفرّقت أیدی سبا خشباته

و سقی البرنس و قد تبرنس ذلّهبالرّوح ممّا قد جنت غدراته

۱- انظر ولیم الصوری ص ۷۸۹- ۷۹۳، ۸۰۴، ۸۱۴.

۲- انظر القصیده کامله فی الروضتین ج ۱ ص ۵۸- ۵۹.

تمشی القناه برأسه و هو الّذی نظمت مدار النیرّین قناته(۱)

و سار نور الدّین محمود إلی أفامیه، فی سنه خمس و أربعین، فالتجأ الفرنج إلی حصنها فقاتله، و اجتمع الفرنج و ساروا إلیه لیرحّلوه عنه، فوجدوه قد ملکه و ملأه من الرّجال و الذّخائر، فسار فی طلبهم، فعدلوا عن طریقه، و دخلوا بلادهم.

[أسر جوسلین]

و جمع نور الدّین العساکر و سار إلی بلاد جوسلین الفرنجی لیملکها و کان جوسلین من أشجع الفرنج و أسدّهم رأیا، فجمع الفرنج و أکثر، و سار إلی نور الدّین و التقیا، فانهزم المسلمون و قتل منهم و أسر.

و کان سلاحدار نور الدّین ممّن أسر، فأخذ جوسلین سلاحه، فسیّره إلی الملک مسعود بن قلج أرسلان صاحب قونیه، و قال: «هذا سلاح زوج ابنتک» .. فعظم ذلک علی نور الدّین، و هجر الرّاحه إلی أن یأخذ بثأره، و جعل یفکّر فی حیله یحتال بها علی جوسلین، و علم أنّه إن قصده احتمی فی حصونه.

فأحضر أمراء التّرکمان، و بذل لهم الرّغائب إن ظفروا بجوسلین، فجعلوا علیه العیون، فخرج إلی الصّید فظفر به طائفه من التّرکمان، فصانعهم علی مال یؤدّیه إلیهم، فأجابوه إلی إطلاقه إذا أحضر المال، و أرسل فی إحضاره.

۱- انظر القصیده بأکملها فی الروضتین ج ۱ ص ۶۰- ۶۲.

فمضی بعض التّرکمان إلی مجد الدّین أبی بکر بن الدّایه، و کان ابن دایه نور الدّین، و استنابه فی حلب، و سلّم أمورها إلیه، فأحسن الولایه فیها و التّدبیر، فأعلم ذلک التّرکمانی ابن الدایه بصوره الحال، فسیّر مجد الدّین معه عسکرا، فکبسوا أولئک التّرکمان، و أخذوا جوسلین أسیرا، و أحضروه إلی ابن الدّایه، فی محرم هذه السّنه(۱).

فسار نور الدّین عند ذلک إلی قلاع جوسلین، ففتح عزاز بعد الحصار، فی ثامن عشر شهر ربیع الأوّل، سنه خمس و أربعین و خمسمائه، و فتح تلّ باشر، و تلّ خالد؛ و فتح عین تاب سنه خمسین(۲)؛ و فتح قورس(۳) و الرّاوندان(۴) و برج الرصاص(۵)، و حصن البیره و کفرسود(۶) و مرعش(۷) و نهر الجوز.

و تجمّع الفرنج و ساروا إلیه و هو ببلاد جوسلین لیمنعوه عن فتحها، فی سنه سبع و أربعین و خمسمائه، فلمّا قربوا منه رجع إلیهم، و لقیهم عند دلوک، فاقتتلوا فانهزم الفرنج، و قتل منهم و أسر کثیر، و عاد إلی دلوک ففتحها(۸).

۱- انظر ولیم الصوری ص ۷۹۳- ۷۹۴.

۲- انظر حولها بغیه الطلب ص ۳۲۳.

۳- انظر حولها الأعلاق الخطیره- قسم حلب- ج ۲ ص ۴۳۸- ۴۴۱.

۴- انظر حولها بغیه الطلب ص ۳۲۴.

۵- انظر الأعلاق الخطیره- قسم حلب- ج ۲ ص ۹۸- ۹۹.

۶- و یعرف أیضا باسم کفرسوت، قرب بهسنا. معجم البلدان.

۷- من أجل مرعش انظر بغیه الطلب ص ۲۳۵- ۲۳۸.

۸- من أجل دلوک انظر الأعلاق الخطیره- قسم حلب. ج ۲ ص ۴۳۵- ۴۳۷.

و أمّا تلّ باشر فإنّه تسلّمها منهم بعد فتحه دمشق، لأنهم لما علموا أنّه فتح دمشق، و أنّه يقصدهم و لا طاقه لهم به راسلوه، و بذلوا له تسلميها إليه، فسيّر إليهم الأمير حسّان صاحب منبج لقربها من منبج فتسلّمها منهم، و حصّنها.

و كان فتحه دمشق فی صفر سنه تسع و أربعين و خمسمائه، لأنّ الفرنج أخذوا عسقلان من المصريين فی سنه ثمان و أربعين، و لم يكن له طريق إلى إزعاجهم عنها لاعتراض دمشق بينه و بين عسقلان(۱).

و طمع الفرنج فی دمشق، و جعلوا عليها قطيعه يأخذونها منهم فی كلّ سنه، فخاف نور الدّين أن يملكها الفرنج، فاحتال فی أخذها لعلمه أنّ أخذها بالقهر يصعب لأنّه متى نازلها راسل صاحبها الفرنج مستنجدا بهم، و أعانوه خوفا من نور الدين أن يملكها فيقوى بها عليهم.

فراسل مجير الدين أبق بن محمد بن بورى صاحبها، و استماله و هاداه، و أظهر له المودّه، حتى وثق به، فكان يقول له فی بعض الأوقات:

«إنّ فلانا قد كاتبنی فی تسليم دمشق»- يعنی بعض أمراء مجير الدّين- فكان يبعد ذلك عنه، و يأخذ أقطاعه، فلما لم يبق عنده أحد من الأمراء قدّم أميرا يقال له عطاء بن حفاظ الخادم، و كان شجاعا و فوض إليه أمور دولته، فكان نور الدّين لا يتمكّن من أخذ دمشق منه، فقبض عليه مجير الدّين و قتله.

۱- انظر وليم الصورى ص ۸۰۸- ۸۱۴.

فسار نور الـدّين حينئذ إلى دمشق، و كان قد كاتب أهلها و اسـتمالهم، و كان النّاس يميلون إليه، لما هو عليه من العدل و الديّانه و الاحسان، فوعدوه بالتّسليم إليه.

[تسلم نور الدين دمشق]

فلمّا حصـر دمشق أرسل مجير الـدّين إلى الفرنج يبذل لهم الأموال و تسـليم قلعه بعلبكّ إليهم، لينجدوه و يرحلوا نور الدّين عنه، فشرعوا فى جمع فارسهم و راجلهم لذلك.

فتسـلّم نور الدّين دمشق، و خرج الفرنج و قد قضـى الأمر فعادوا خائبين، و سـلّمها إليه أهلها من باب شـرقى، و التجأ مجير الدّين إلى القلعه، فراسـله و بـذل له عوضـا عنهـا حمص، و غيرهـا؛ فسـلّمها إليه و سـار إلى حمص، ثم إنّه راسـل أهل دمشق، فعلم نور الدّين، فخاف منه، فأخذ منه حمص، و عوّضه ببالس، فلم يرض بذلك، و سار إلى بغداد فمات بها.

و سـار نور الـدّين إلى حـارم، و هى لبيمنـد صاحب أنطاكيه، و حصـرها فى سـنه إحـدى و خمسـين، و ضـيّق على أهلها، فتجمّع الفرنج و عزموا على قصده فأرسل و الى حارم إلى الفرنج، و قال: «لا تلتقوه فإنّه إن هزمكم أخذ حارم و غيرها، و نحن فى قوّه و الرأى مطاولته»، فأرسلوا إلى نور الدّين، و صالحوه على أن يعطوه نصف أعمال حارم، و رجع نور الدّين إلى حلب.

[زلازل سنه ۵۵۲ ه ۴۸۳]

و وقعت الزّلازل فى شـهر رجب فى سـنه اثنتين و خمسـين و خمسـمائه، بالشّام، فخربت حماه، و شـيزر، و كفرطاب، و أفاميه، و معرّه النعمان،

و حمص، و حصن الشميميس(۱)، عند سلميه، و غير ذلك من بلاد الفرنج.

و تهدّمت أسوار هذه البلاد فجمع نور الدّين العساكر، و خاف على البلاد من الفرنج، و شرع فى عمارتها حتّى أمن عليها.

[هلاک شيزر]

و أمّا شيزر، فانقلبت القلعه على صاحبها و أهله، فهلكوا كلّهم، و كان قد ختن ولدا له و عمل وليمه، و أحضر أهله فى داره، و كان له فرس يحبّه و لا يكاد يفارقه، و إذا كان فى مجلس أقيم ذلك الفرس على بابه، فكان ذلك اليوم على الباب، فجاءت الزّلزله فقام النّاس ليخرجوا من الدّار فخرج واحد من الباب فرمحه ذلك الفرس فقتله، فامتنع النّاس من الخروج، فسقطت الدّار عليهم فهلكوا.

و بادر نور الدّين، و وصل إلى شيزر، و قد هلك تاج الدّوله بن منقذ و أولاده، و لم يسلم منهم إلّا الخاتون أخت شمس الملوک زوجه تاج الدّوله، و نبشت من تحت الرّدم سالمه، فتسلّم القلعه و عمّر أسوارها و دورها، و كان نور الدّين قد سأل أخت شمس الملوک عن المال و هدّدها، فذكرت له أنّ الدار سقطت عليها و عليهم، و نبشت و هى دونهم، و لا تعلم بشى ء، و إن كان لهم شى ء فهو تحت الرّدم.

و كان شرف الدّوله اسماعيل غائبا، فلمّا حضر و عاين قلعه شيزر، و رأى زوجه أخيه فى ذلك الذّلّ بعد العزّ، عمل قصيده أوّلها:

ليس الصّباح من المساء بأمثل فأقول للّيل الطّويل ألا انجلى

۱- بقايا هذا الحصن على مقربه من سلميه على الطريق الواصله بمدينه حماه.

قال فيها:

يا «تاج دوله هاشم» بل يا أبا التّيجان بل يا قصد كلّ مؤمّل

لو عاينت عيناك «قلعه شيزر»و السّتر دون نسائها لم يسبل

لرأيت حصنا هائل المرأى غدامتهلهلا مثل النّقا المتهيل

لا يهتدى فيه السّعاه لمسلك فكأنّما تسرى بقاع مهول

ذكر فيها زوجه أخيه، فقال:

نزلت على رغم الزّمان و لو حوت يمناك قائم سيفها لم تنزل

فتبدّلت عن كبرها بتواضع و تعوّضت عن عزّها بتذلّل(۱)

و أقامت الزّلازل تتردّد فى البلاد سبع سنين، و هلك فيها خلق كثير.

و فى هذه السّنه أبطل الملك العادل نور الدّين، و هو بشيزر، مظالم و مكوسا ببلاده كلّها مقدارها مائه و خمسون ألف دينار.

ثم إنّ نور الدّين تلطّف الحال مع ضحّاك البقاعىّ، و راسله، و هو ببعلبكّ، و كان قد عصى فيها بعد فتح دمشق، و لم ير أن يحصره بها لقربه من الفرنج، فسلّمها إلى نور الدّين فى هذه السّنه(۲).

و جرت وقعه بين نور الدّين و بين الفرنج بين طبريّه و بانياس،

۱- انظر بغيه الطلب ص ۱۶۴۰- ۱۶۴۲.

۲- انظر تاريخ ابن القلانسى ص ۵۰۹.

فکسرهم نور الدّین کسره عظیمه فی جمادی الأولی سنه اثنتین و خمسین و خمسمائه(۱).

[مرض نور الدین]

ثمّ عاد نور الدّین إلی حلب، فمرض بها فی سنه أربع و خمسین مرضا شدیدا، بقلعتها، و أشفی علی الموت، و کان بحلب أخوه الأصغر نصره الدّین أمیر أمیران محمّد بن زنکی؛ و أرجف بموت نور الدّین؛ فجمع أمیر أمیران النّاس، و استمال الحلبیّین، و ملک المدینه دون القلعه، و أذن للشّیعه أن یزیدوا فی الأذان: «حیّ علی خیر العمل محمّد و علیّ خیر البشر»، علی عادتهم من قبل، فمالوا إلیه لذلک.

و ثارت فتنه بین السّنه و الشّیعه، و نهب الشّیعه مدرسه ابن عصرون و غیرها من أدر السّنه، و کان أسد الدّین شیرکوه بحمص، فبلغه ذلک فسار إلی دمشق لیغلب علیها، و کان بها أخوه نجم الدّین أیّوب فأنکر علیه ذلک، و قال: «أهلکتنا و المصلحه أن تعود إلی حلب، فان کان نور الدّین حیّا خدمته فی هذا الوقت، و إن کان مات فأنا فی دمشق، و تفعل ما ترید».

فعاد مجدا إلی حلب، فوجد نور الدّین و قد ترجح إلی الصّلاح، فأجلسه فی طیّاره مشرفه إلی المدینه، بحیث یراه النّاس کلهم، و هو مصفرّ الوجه من المرض، و نادوا إلی الناس: «هذا سلطانکم». فقال بعضهم:

۱- انظر ولیم الصوری ص ۸۹۰- ۸۹۲.

«ما هذا نور الدّین، بل هو فلان»- یعنون رجلا کان یشبهه و قد طلی وجهه بصفره، لیخدعوا الناس بذلک.

و لما تحقّق أمیر أمیران عافیه أخیه خرج من الدّار الّتی کان بها تحت القلعه، و بیده ترس یحمیه من النّشّاب، و کان النّاس قد تفرّقوا عنه، فسار إلی حرّان، فملکها.

و سیر نور الدّین إلی قاضی حلب، جدّی أبی الفضل هبه اللّه بن أبی جراده، و کان یلی بها القضاء و الخطابه و الإمامه، و قال له: «تمضی إلی الجامع، و تصلی بالنّاس، و یعاد الأذان إلی ما کان علیه».

فنزل جدّی، و جلس بشماله الجامع تحت المناره، و استدعی المؤذّنین، و أمرهم بالأذان المشروع علی رأی أبی حنیفه، فخافوا فقال لهم:

«ها أنا أسفل منکم و لی أسوه بکم».

فصعد المؤذّنون و شرعوا فی الأذان، فاجتمع تحت المناره من عوامّ الشّیعه و غوغائهم خلق کثیر؛ فقام القاضی إلیهم، و قال: «یا أصحابنا، وفّقکم اللّه، من کان علی طهاره فلیدخل و لیصلّ، و من کان محدثا فلیجدّد وضوءه و یصلی، فان المولی نور الدّین- بحمد اللّه- فی عافیه، و قد تقدّم بما یفعل، فانصرفوا راشدین». فانصرفوا و قالوا: «ایش نقول لقاضینا»! و نزل المؤذّنون و صلی بالنّاس، و سکنت الفتن.

فلما عوفی نور الدّین قصد حرّان، فهرب نصره الدّین أمیر أمیران،

و ترک أولاده بالقعله بحرّان فتسلّمها، و أخرجهم منها، و سلّمها إلی زین الدین علی کوچک، نائب أخیه، قطب الدّین.

ثمّ سار إلی الرقّه و بها أولاد أمیرک الجاندار، و قد مات أبوهم، فشفع إلیه بعض الأمراء فی إبقائها علیهم، فغضب، قال: «هلّا شفعتم فی أولاد أخی لمّا أخذت منهم حرّان، و کانت الشّفاعه فیهم من أحب الأشیاء إلیّ»؛ و أخذها منهم.

و خرج مجد الدّین بن الدّایه من حلب إلی الغزاه، فی شهر رجب من سنه خمس و خمسین، فلقی جوسلین بن جوسلین، فکسره، و أخذه أسیرا، و دخل به إلی قلعه حلب.

ثمّ إنّ الفرنج أغاروا علی بلد عیّن تاب، فأخذوا التّرکمان، و نهبوا أغنامهم، و عادوا یریدون أنطاکیه، فخرج إلیهم مجد الدّین، و لقیهم بالجومه(۱)، و کسرهم، و قتل منهم خلقا عظیما، و أسر البرنس الثّانی و خلقا معه، و دخل بهم إلی حلب فی مستهل ذی الحجه من سنه ست و خمسین و خمسمائه.

و فی سنه سبع، ولی نور الدّین کمال الدّین أبا الفضل محمّد بن الشّهرزوری قضاء ممالکه کلّها؛ و أمر القضاه ببلاده أن یکتبوا فی الکتب بالنّیابه عنه، و کان قد حلف له علی ذلک و عاهده علیه، و کان ذلک بدمشق

۱- الجومه: من نواحی حلب. معجم البلدان.

فی السّنه المذکوره، فامتنع زکیّ الدّین قاضی دمشق، فعزل؛ و کتب إلی جدّی أبی الفضل بحلب، فامتنع أیضا.

و وصل نور الدّین و معه مجد الدّین بن الدّایه، و استدعاه نور الدّین إلی القلعه، و قال: «کنّا قد عاهدنا کمال الدّین، و حلفنا له علی هذا الأمر، و ما أنت إلّا نائبی، و له اسم قضاء البلاد لا غیر» فامتنع و قال:

«لا أنوب عن مکانین». فولّی قضاء حلب محیی الدّین أبا حامد بن کمال الدّین، و أبا المفاخر عبد الغفور بن لقمان الکردی؛ و ذلک بإشاره مجد الدّین لوحشه کانت بینه و بین جدّی.

[هزیمه نور الدین فی البقیعه]

ثمّ إنّ نور الدّین جمع العساکر بحلب، فی سنه سبع، و سار إلی حارم، و قاتلها، فجمع الفرنج جموعهم، و ساروا إلیه. فطلب منهم المصاف فلم یجیبوه، و تلطّفوا معه حتّی عاد إلی حلب.

ثمّ جمع العساکر فی سنه ثمان و خمسین و خمسمائه، و دخل إلی بلاد الفرنج، و نزل فی البقیعه تحت حصن الأکراد محاصرا له، و عازما علی أن یقصد طرابلس.

فاجتمع الفرنج، و خرج معهم الدّوقس الرّومی، و کان قد خرج فی جمع کثیر من الرّوم، و اتّفق رأیهم علی کبسه المسلمین نهارا، فإنّهم یکونون آمنین، فرکبوا لوقتهم و لم یتوقفوا، و ساروا مجدین إلی أن قربوا من یزک(۱)

۱- الیزک: الحرس المتقدم أو الطلائع.

المسلمین، فلم یکن لهم بهم طاقه، و أرسلوا إلی نور الدّین یعرّفونه الحال، فرهقهم الفرنج بالحمله علیهم فلم یثبت المسلمون و عادوا منهزمین إلی نور الدّین و الفرنج فی ظهورهم، فوصلوا جمیعا إلی عسکر نور الدّین، حتّی خالطهم الفرنج، فقتلوا، و أسروا، قتلا عظیما و أسرا کبیرا.

و کان الدّوقس أشدّهم علی المسلمین، فلم یبق أصحابه علی أحد و قصدوا خیمه نور الدّین، و قد رکب فیها فرسه، فنجا بنفسه؛ و لسرعته رکب الفرس و الشّبحه فی رجله، فنزل انسان کردیّ، و فداه بنفسه، فقطع الشّبحه، و نجا نور الدّین، و قتل الکردیّ، فأحسن إلی مخلفیه، و وقف علیهم الوقوف(۱).

و وصل نور الدّین إلی بحیره قدس(۲)، و بینه و بین المعرکه نحو أربعه فراسخ؛ و تلاحق به من سلم من العسکر، فقال له بعضهم: «المصلحه أن نسیر، فانّ الفرنج ربّما طمعوا و جاؤوا إلینا، و نحن علی هذه الحال»؛ فوبّخه و أسکته، و قال: «إذا کان معی ألف فارس التقیتهم، و و اللّه لا أستظلّ بسقف حتی آخذ بثأری و ثأر الاسلام».

و أرسل إلی حلب و دمشق، و أحضر الأموال و الثّیاب و الخیام و السّلاح و الخیل، فأعطی الناس عوضا عمّا أخذ منهم بقولهم، و أصبح عسکره کأن لم یهزم و لم ینکب، و کلّ من قتل أعطی أولاده أقطاعه.

۱- انظر ولیم الصوری ص ۸۸۷- ۸۸۸.

۲- بحیره قدس هی بحیره قطینه حالیا قرب حمص.

و لمّا رأى أصحاب نور الدّين كثره خرجه قال له بعض صحابه السّوء:

«إنّ لـك فى بلادك إدرارات و صـلات و وقوفا كثيره على الفقهاء، و الفقراء، و القرّاء، و الصوفيّه و غيرهم؛ فلو اسـتعنت بها فى هـذا الـوقت لكـان أصـلح»، فغضب من ذلـك و قـال: «و اللّه إنّنى لا أرجو النّصـر إلّا بـدعاء أولئـك، فإنّمـا ترزقون و تنصـرون بضـعفائكم، كيف أقطع صـلات قوم يقـاتلون عنّى و أنـا نائم على فراشـى بسـهام لا تخطى ء، و هؤلاء القوم لهم نصـيب فى بيت المال، كيف يحلّ لى أن أعطيه غيرهم!».

و قيل: إنّ برهان الـدّين البلخى قال لنور الـدّين: «أتريدون أن تنصـرا و فى عسـكركم الخمور و الطّبول و الزّمور، كلّا و اللّه». فلمّا سمع نور الـدّين كلامـه عاهـد اللّه على التّوبه، و نزع عنه ثيابه تلك التى كان يلبسـها، و التزم بلبس الخشن؛ و بطل جميع ما كان بقى فى بلادـه من الأعشـار و المكوس و الضّـرائب؛ و منع من ارتكاب الفواحش، و كتب إلى البلاد إلى زهّادها و عبّادها يـذكر لهم مـا نـال المسـلمين من القتل و الأسـر، و يسـتمدّ منهم الـدّعاء، و ان يحثّوا المسـلمين على الغزاه؛ و كاتب الملوك الإسـلاميه يطلب منهم النجد و الاستعداد، و امتنع من النّوم على الوطى ء و عن جميع الشّهوات.

[الوزير شاور السعدى فى دمشق]

و راسـله الفرنج فى طلب الصّـلح فامتنع، فبينا هو فى الاستعداد للجهاد إذ ورد عليه فى شهر ربيع الأوّل، من سنه تسع و خمسين و خمسمائه، شاور وزير العاضد بمصر إلى دمشق، ملتجئا إليه، و مستجيرا به على ضرغام، و كان قد نازعه فى الوزاره و غلب عليها.

[حمله شیرکوه الأولی إلی مصر]

و طلب منه إرسال العسکر معه إلی مصر لیعود إلی منصبه، و یکون لنور الدّین ثلث دخل البلاد بعد إقطاعات العساکر، و یکون نائبه مقیما بعساکره فی مصر، و یتصرّف بأمر نور الدّین و اختیاره، فبقی متردّدا بین أن یفعل ذلک و بین أن یجعل جلّ قصده إلی الفرنج، ثمّ قوی عزمه و سیّر أسد الدّین شیرکوه بن شادی، فی عسکر معه، فی جمادی الأولی من سنه تسع و خمسین، و تقدّم إلی أسد الدّین أن یعید شاور إلی منصبه.

و سار نور الدّین إلی طرف بلاد الفرنج ممّا یلی دمشق، بما بقی من العساکر لیمنع الفرنج من التّعرّض لأسد الدّین و شاور فی طریقهما، فاشتغل الفرنج بحفظ بلادهم من نور الدّین عن التّعرّض لهما، و وصل أسد الدّین و شاور إلی بلبیس، فخرج إلیهم ناصر الدّین أخو ضرغام بعسکر المصریّین، و لقیهم فانهزم و عاد إلی القاهره.

و وصل أسد الدّین إلی القاهره، فنزل علیها فی آخر جمادی الآخره، فخرج ضرغام فقتل، و قتل أخوه، و خلع علی شاور و أعید إلی الوزاره.

و أقام أسد الدّین بظاهر القاهره، فغدر شاور، و عاد عمّا کان قرّره مع نور الدّین، و أمر أسد الدّین بالعود إلی الشّام فامتنع، و طلب ما کان استقرّ فلم یجبه إلیه، فأرسل أسد الدّین نوّابه فتسلّموا بلبیس، و حکم علی البلاد الشرقیه.

فأرسل شاور إلی الفرنج، و استنجد بهم، و خوّفهم من نور الدّین إن ملک مصر، فسارعوا إلی تلبیته، و طمعوا فی ملک الدیار المصریّه، و ساروا

إلی بلبیس، و سار نور الدّین إلی طرف بلادهم لیمنعهم عن المسیر، فلم یلتفتوا، و ترکوا فی بلادهم من یحفظها.

و سار ملک القدس فی الباقین إلی بلبیس، و استعان بجمع کثیر کانوا خرجوا إلی زیاره القدس؛ و أقام أسد الدّین ببلبیس، و حصره الفرنج، و العسکر المصریّ ثلاثه أشهر و هو یغادیهم القتال و یراوحهم، فلم یظفروا منه بطائل، مع أنّ سور بلبیس قصیر، و هو من طین(۱).

فعند ذلک خرج نور الدّین لقصد بلاد الفرنج، و نزل إلی حلب و جمع العساکر و أرسل إلی أخیه قطب الدّین صاحب الموصل، و إلی فخر الدّین قرا أرسلان صاحب حصن کیفا و إلی نجم الدّین ألبی صاحب ماردین و غیرهم من أصحاب الأطراف و استنجد بهم.

فسار قطب الدّین و مقدّم عسکره زین الدّین علی کوچک، و سیّر صاحب ماردین عسکره؛ و أما صاحب الحصن فقال له خواصّه و ندماؤه:

«علی أی شی ء عزمت»؟ فقال: «علی القعود، فإنّ نور الدّین قد تحشّف من کثره الصّوم و الصّلاه، فهو یلقی نفسه و من معه فی المهالک».

فلمّا جاء الغد أمر العسکر أن یتجهّز للغزاه فسألوه عمّا صدفه عن رأیه، فقال: «إنّ نور الدّین إن لم أنجده خرجت بلادی عن یدی، فانه قد کاتب زهادها و المنقطعین عن الدّنیا یستمدّ منهم الدّعاء، و یطلب منهم أن

۱- انظر ولیم الصوری ص ۸۹۴- ۹۲۲.

يحثّوا المسلمين على الغزاه، و قد قعد كلّ واحد منهم و معه أتباعه و أصحابه، و هم يقرؤون كتب نور الدّين، و يبكون، فأخاف أن يجتمعوا على لعنتى و الدعاء علىّ». ثم تجهّز و سار بنفسه.

و لمّا اجتمعت العساكر خرج نور الدّين إلى حارم، و حصرها، و نصب المجانيق عليها، و زحف إليها، فخرج البرنس بيمند، و القمص صاحب طرابلس، و ابن جوسلين و الدوك مقدّم كبير من الروم. و ابن لاون ملك الأرمن، و جمعوا جميع من بقى من الفرنج بالسّاحل، و قصدوا نور الدّين.

فرحل إلى أرتاح ليتمكّن منهم إن طلبوه (و يبتعدوا) عن البلاد إن لقوه؛ و سيّر أثقاله إلى تيزين(۱)، فساروا فنزلوا على الصفيف(۲)، ثم عادو إلى حارم، فتبعهم نور الدّين على تعبئه الحرب، فلمّا تقاربوا اصطفّوا للقتال فحمل الفرنج على ميمنه المسلمين، و فيها عسكر حلب و صاحب الحصن، فانهزم المسلمون حتّى وصلوا إلى جدارهم؛ و نور الدّين واقف بازائهم على تلّ هناك يتضرّع إلى اللّه، و هو مكشوف الرّأس.

و بقى راجل الفرنج فوق عمّ، ممّا يلى حارم بالصّفيف، فعطف عليهم زين الدّين علىّ كوچك فى عسكر الموصل، و كان نور الدين قد جعله كمينا فى طرف العمق، و آجام القصب، فقتلهم عن آخرهم.

۱- تيزين من نواحى حلب، كانت تعد من أعمال قنسرين. معجم البلدان.

۲- فى الروضتين نقلا عن العماد و الأصفهانى« نزلوا على عم» الروضتين ج ۱ ص ۱۳۳، هذا و يوجد الآن فى منطقه حارم قريه اسمها صفصافه.

و رجعت الخيّاله من الفرنج خوفا على الرّاجل أن يتبعوا المسلمين، فيقع المسلمون عليهم، فوجدوا الأمر على ما قدّروه، فرأوا الرّجاله منهم قتلى و أسرى، و اتّبعهم نور الدين مع من انهزم من المسلمين، فأحاطوا بهم من جميع الجهات، فاشتدّ الحرب، و كثر القتل فى الفرنج، فوقعت عليهم الغلبه.

و عدل المسلمون إلى الأسر، فأسروا صاحب أنطاكيه، و صاحب طرابلس، و الدّوك مقدّم الروم، و ابن جوسلين، و لم يسلم إلّا مليح بن لاون، قيل إنّ الياروقيّه أفرجوا له حتى هرب، لأنّه كان خالهم، و كان عدّه القتلى تزيد على عشره آلاف.

و سار إلى حارم فملكها فى شهر رمضان من السنه، و بث سراياه فى أعمال أنطاكيه، فنهبوها و أسروا أهلها، و باع البرنس بمال عظيم و أسرى من المسلمين(۱).

ثمّ سار فى هذه السّنه إلى دمشق، بعد أن أذن لعسكر الموصل و ديار بكر بالعود إلى بلادهم، ثمّ خرج إلى بانياس، فحصرها و قاتلها، و كان معه أخوه نصره الدّين أمير أميران- و كان قد رضى عنه و سامحه- و هو على حارم، بعد أن دخل إلى الفرنج، فأصابه سهم أذهب إحدى عينيه، فقال له: «لو كشف لك عن الأجر الّذى أعدّ لك لتمنّيت ذهاب الأخرى»، و جدّ فى حصارها و فتحها، و ملأ القلعه بالذّخائر و الرّجال، و شاطر الفرنج

۱- انظر و قارن الروضتين ج ۱ ص ۱۳۳- ۱۳۴.

فی أعمال طبریه، و قرّروا له علی ما سوی ذلک مالا فی کل سنه.

و وصل خبر فتح حارم و بانیاس إلی الفرنج النّازلین علی بلبیس، فأرادوا العود إلی بلادهم، فراسلوا أسد الدّین فی الصّلح رجاء أن یلحقوا بانیاس، فاتّفق الحال علی أن یعود إلی الشّام، و یسلّم ما بیده من أعمال مصر إلی أهلها، و لم یکن عنده علم بما جری لنور الدّین بالشّام، و کانت الذّخائر قد قلّت عنده ببلبیس.

و خرج من الدّیار المصریه إلی الشّام، و جاء الفرنج لیدرکوا بانیاس، فوجدوا الأمر قد فات، و کشف أسد الدّین الدیار المصریه، و استصغر أمر من بها.

[حمله شیرکوه الثانیه]

و دخلت سنه إحدی و ستّین و خمسمائه، فسار نور الدّین إلی المنیطره(۱) جریده فی قله العسکر، علی غفله من الفرنج، و حصر حصنها، و أخذه عنوه، و قتل من به، و سبی و غنم غنیمه کثیره، و أیس الفرنج من استرجاعه بعد أن تجمّعوا له و تفرّقوا.

و تحدّث أسد الدّین مع نور الدّین، فی عوده إلی الدّیار المصریّه، فلمّا رأی جدّه سیّره إلیها فی ألفی فارس من خیار العسکر، فی سنه اثنتین و ستّین و خمسمائه.

فسار علی البرّ، و ترک بلاد الفرنج علی یمینه، فوصل الدیار المصریّه

۱- حصن بالشام قرب طرابلس. معجم البلدان.

و عبر النّيل إلى الجانب الغربى عند أطفيح(۱)، و حكم على البلاد الغربيّه، و نزل بالجيزه مقابل مصر، فأقام نيّفا و خمسين يوما.

فأرسل شاور و استنجد بالفرنج، فسار أسد الدّين إلى الصّعيد، و بلغ إلى موضع يعرف بالبابين(۲)؛ و سارت العساكر المصريّه و الفرنجيّه خلفه، فوصلوا إليه و هو على تعبئه و قد جعل أثقاله فى القلب ليتكثّر بها؛ و جعل ابن أخيه صلاح الدين فى القلب، و أوصاهم متى حملوا عليه أن يندفع بين أيديهم قليلا، فإذا عادوا فارجعوا فى أعقابهم.

و اختار من يثق بشجاعته، و وقف بهم فى الميمنه، فحمل الفرنج على القلب، فاندفع بين أيديهم غير مفرقين، فحمل أسد الدّين بمن معه على من بقى منهم، فهزمهم و وضع السّيف فيهم، و أكثر القتل و الأسر، و عاد الذين حملوا على القلب فوجدوا أصحابهم قد مضوا قتلا و أسرا فانهزموا.

و سار أسد الدّين إلى الاسكندريّه، ففتحها باتّفاق من أهلها، و استناب بها صلاح الدين، و عاد إلى الصّعيد، و جبى أمواله.

و تجمّع الفرنج و المصريّون، و حصروا صلاح الدّين بالاسكندريّه، فصبروا على الحصار إلى أن عاد أسد الدّين، فوقع الصّلح على أن بذلوا لأسد الدين خمسين ألف دينار، سوى ما أخذ من البلاد، و أن الفرنج

۱- بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر، على شاطى ء النيل فى شرقيه. معجم البلدان.

۲- على عشره أميال من المنيه. وليم الصورى ص ۹۱۱- ۹۱۳ مع وصف المعركه بتفاصيل مفيده جدا.

لا یقیمون فی البلاد، فاصطلحوا علی ذلک، و عاد إلی الشّام، و تسلّم المصریّون الاسکندریه(۱).

و أمّا نور الدّین فإنّه جمع العساکر فی هذه السّنه، و دخل من حمص إلی بلاد الفرنج، فنازل عرقه، و نهب بلدها، و خرّب بلادهم، و فتح صافیتا و العریمه، و عاد إلی حمص، و خرج إلی بانیاس، و خرج إلی هونین(۲)، فانهزم الفرنج عنه و أحرقوه، فوصل إلیه نور الدین من الغد، فخرب سوره و عاد.

و کان حسّان صاحب منبج قد مات، و أقطع نور الدّین منبج ولده غازی بن حسّان، فعصی علیه فی هذه السّنه، فسیّر إلیه عسکرا، و أخذوها منه فأقطعها أخاه قطب الدّین ینال بن حسّان، و هو الّذی ابتنی المدرسه الحنفیّه بمنبج.

و فی سنه ثلاث و ستّین و خمسمائه، نزل شهاب الدّین مالک بن علیّ بن مالک صاحب قلعه جعبر لیتصیّد، فأخذه بنو کلاب أسیرا و حملوه إلی نور الدّین فی رجب، فاعتقله و أحسن إلیه، و رغّبه فی الأقطاع فلم یجبه، فعدل إلی الشدّه و العنف.

ثمّ سیّر إلیها عسکرا فلم یقدر علی فتحها، فعدل إلی اللّین مع صاحبها، إلی أن اتّفق الحال علی أن عوّضه عنها بسروج و بزاعا و الملوحه(۳)،

۱- انظر ولیم الصوری ص ۹۱۳- ۹۲۲.

۲- هونین حصن بجبل عامله فی جنوب لبنان الحالی. انظر معجم البلدان.

۳- الملوحه قریه کبیره من قری حلب.

و سلّم إليه القلعه فی سنه أربع و ستّين، و قيل لمالک: «أيّما أحبّ إليک سروج أو القلعه؟» فقال: «هذه أكثر مالا، و أمّا العزّ ففارقناه بالقلعه».

و فی هذه السّنه أطلق نور الدّين فی بلاده بعض ما كان قد بقی من المظالم و المؤن.

[وزاره شيركوه للعاضد]

ثمّ إنّ الفرنج طمعوا فی الدّيار المصريّه فصعدوا إليها فی سنه أربع و ستّين و خمسمائه، و أخذوا بلبيس، و ساروا إلى القاهره فقاتلوها؛ و سيّر العاضد يستغيث إلى نور الدّين، و سيّر شعور نسائه فی الكتب، فوصله الرّسول و هو بحلب، و بذل له ثلث بلاد مصر، و أن يكون أسد الدّين مقيما عندهم.

و كتبوا إلى أسد الدّين بمثل ذلک، فوصل إلى نور الدين إلى حلب من حمص و قد عزم على الايفاد إليه، فأمره بالتجهّز إلى مصر، و أعطاه مائتی ألف دينار سوى الثّياب و السّلاح و الدّواب، و حكمه فی العسكر و الخزائن فاختار ألفی فارس، و أخذ المال و جمع ستّه آلاف فارس، و سار هو و نور الدّين إلى دمشق، فوصلها سلخ صفر، و رحل إلى رأس الماء(۱).

و أضاف إلى أسد الدّين جماعه من الأمراء منهم: عزّ الدّين جورديک، و غرس الدّين قلج، و شرف الدّين برغش، و عين الدّوله بن ياروق، و قطب الدّين ينال بن حسّان، و صلاح الدّين ابن أخيه.

۱- نبع السريا فی حوران الذی تشرب منه بلده الشيخ مسكين.

و سار أسـد الدّين، فلمّا قارب مصـر رحل عنها الفرنج إلى بلادهم، و وصل أسد الدّين إلى القاهره سابع جمادى الآخره، و دخل إليها و اجتمع بالعاضد، و خلع عليه و عاد إلى خيامه، و فى نفس شاور منه ما فيها، و لا يتجاسر على إظهاره.

و كـان شـاور يخرج فى الأحيـان إلى أسـد الـدّين يجتمع به، فخرج فى بعض الأيّام على عـادته فلم يجـده فى الخيام، و كان قد مضـى لزياره قبر الشّافعى- رضـى اللّه عنه- فلقيه صـلاح الدّين، و جورديك، فى جمع من العسـكر و خدموه، و أعلموه أنّ أسد الـدّين قـد مضـى للزيّاره فقال: «نمضـى إليه» فساروا جميعا، فساوره صـلاح الـدّين و جورديك، و ألقياه إلى الأرض، فهرب عنه أصحابه و أخذ أسيرا.

و أرسـلوا إلى أسـد الـدّين فحضـر فى الحال، و جاءه التّوقيع فى الحال بالوزاره على يـد خادم خاص، و يقول: «لا بـدّ من رأسه»، جريا على عادتهم فى وزرائهم أنّ الذى يقوى على الآخر يقتله، فقتل و أنفذ رأسه إلى العاضد(۱).

و أنفذ إلى أسد الدّين خلعه الوزاره، فسار و دخل القصـر، و ترتّب وزيرا فى سابع عشـر شهر ربيع الآخر، و دام آمرا ناهيا إلى أن عرض له خوانيق، فمات فى الثّانى و العشرين من جمادى الآخره(۲).

۱- انظر لمزيد من التفاصيل وليم الصورى ص ۹۲۸- ۹۳۶.

۲- توفى نتيجه نهمه و تخليطه بالطعام انظر ما ذكره ابن الأزرق الفارقى ص ۵۳۱۹ من الموسوعه الشاميه.

و فوّض الأمر بعده إلى ابن أخيه، و كان جماعه من الأمراء الذين كانوا مع أسد الدّين قد تطاولوا إلى الوزاره، منهم: عين الدّوله بن ياروق، و سيف الدّين المشطوب، و شهاب الدّين محمود الحارمىّ- خال السّلطان صلاح الدّين- و قطب الدّين ينال بن حسّان.

[وزاره صلاح الدين للعاضد]

فأرسل العاضد إلى صلاح الدّين، و أحضره عنده، و ولّاه الوزاره بعد عمّه، و خلع عليه، و لقّبه بالملك النّاصر، فاستتبّت أحواله، و بذل المال، و تاب عن شرب الخمر، و أخذ فى الجدّ و التشمير فى أموره كلّها، و كان الفقيه عيسى الهكّارى معه، فميّل الأمراء الذين كانوا قد طمعوا بالوزاره إلى الانقياد إليه، فأجابوا سوى عين الدّوله بن ياروق، فإنّه امتنع، و عاد إلى نور الدّين إلى الشّام.

فاستمرّ الملك الناصر بالدّيار المصريّه وزيرا، و هو نائب عن نور الدّين، و كان إذا كتب إليه كتابا يكتب: «الأمير الاسفهسلار، و كافّه الأمراء بالدّيار المصريّه يفعلون كذا». و تكتب العلامه على رأس الكتاب، و لا يذكر اسمه.

و سيّر الملك النّاصر، و طلب أباه نجم الدّين و أهله، فسيّرهم نور الدّين إليه مع عسكر، و اجتمع معهم من التّجّار خلق عظيم، و ذلك فى سنه خمس و ستّين.

و خاف نور الدّين عليهم من الفرنج، فسار فى عساكره إلى الكرك فحصره و نصب عليه المجانيق، فتجمّع الفرنج، و ساروا إليه و تقدّمهم ابن

الهنفرى، و ابن الرقيق(۱)، فرحل نور الدّين نحوهما قبل أن تلحقهما بقيّه عساكر الفرنج فرجعا خوفا منه و اجتمعا ببقيّه الفرنج.

و سلك نور الدّين وسط بلادهم، فنهب و أحرق ما فى طريقه إلى أن وصل إلى بلاد الاسلام، فنزل على عشترا(۲) على عزم الغزاه، فأتاه خبر الزّلازل الحادثه بالشّام، فإنّها خربت حلب خرابا شنيعا، و خرج أهلها إلى ظاهرها.

[أخبار الزلازل]

و تواترت الزّلازل بها أيّاما متعدّده، و كانت فى ثانى عشر شوّال من السّنه يوم الاثنين طلوع الشمس، و هلك من النّاس ما يزيد على خمسه آلاف نفر ذكر و انثى، و كان قد احترق جامع حلب و ما يجاوره من الأسواق قبل ذلك فى سنه أربع و ستّين و خمسمائه، فاهتمّ نور الدّين فى عمارته و إعادته و الأسواق التى تليه إلى ما كانت عليه، و قيل: إنّ الاسماعيليّه أحرقوه.

و بلغه أيضا وفاه مجد الدّين ابن دايته، أخيه من الرضاعه بحلب، فى شهر رمضان سنه خمس و ستّين و خمسمائه، فتوجّه نور الدّين إلى حلب، فوجد أسوارها و أسواقها قد تهدّمت.

و نزل على ظاهر حلب حتى أحكم عماره جميع أسوارها، و بنى الفصيل الدائر على البلد، و هو سور ثان.

۱- فى الروضتين ج ۱ ص ۱۸۳:« و ساروا اليه و ان ابن الهنفرى و فيليب بن الرقيق و هما فارسا الفرنج فى وقتهما فى المقدمه إليه».

۲- على مقربه من بلده نوى فى حوران سوريه.

و رمّم نوّابه ما خرب من الحصون و القلاع مثل بعلبک، و حمص و حماه، و بارين، و غيرها.

[توجه نور الدين إلى الموصل]

و خرج نور الدّين إلى تلّ باشر، فوصله الخبر بوفاه أخيه قطب الدّين بالموصل فى ذى الحجّه، و كان أوصى بالملك لابنه الأكبر عماد الدّين زنكى، و كان طوع عمّه نور الدّين لكثره مقامه عنده، و لأنّه زوج ابنته.

ثمّ إنّ فخر الدّين عبد المسيح و خاتون ابنه تمرتاش بن إيلغازى زوجه قطب الدّين، و هى والده سيف الدّين غازى بن قطب الدّين اتفقا على صرف قطب الدّين عن وصيّته لابنه عماد الدّين إلى سيف الدّين غازى.

فرحل عماد الدّين إلى عمّه نور الدّين مستنصرا به ليعينه على أخذ الملك له؛ فسار نور الدّين فى سنه ستّ و ستّين و خمسمائه، و عبر الفرات عند قلعه جعبر فى مستهلّ المحرّم، و قصد الرّقّه فحصرها و أخذها، ثم سار فى الخابور، فملكه جميعه، و ملك نصيبين، و أقام بها يجمع العساكر، و كانت أكثر عساكره فى الشّام فى مقابله الفرنج.

فلمّا اجتمعت العساكر سار إلى سنجار فحصرها، و نصب عليها المجانيق، و فتحها فسلّمها إلى عماد الدّين زنكى ابن أخيه، و جاءته كتب الأمراء بالموصل يبذلون له الطّاعه، و يحثّونه على الوصول إليهم، فسار إلى الموصل.

و كان سيف الدّين غازى و عبد المسيح قد سيّرا عزّ الدّين مسعود بن قطب الدّين إلى أتابک شمس الدّين إيلدكز صاحب أذربيجان و أصبهان،

یستنجدانه علی نور الدّین، فأرسل إیلدکز إلیه رسولا ینهاه عن التعرّض للموصل فقال نور الدین: «قل لصاحبک أنا أصلح لأولاد أخی منک، فلا تدخل بیننا، و عند الفراغ من إصلاح بلادهم یکون لی معک الحدیث علی باب همذان، فانک قد ملکت هذه المملکه العظیمه، و أهملت الثّغور حتّی غلب الکرج علیها؛ و قد بلیت أنا ولی مثل ربع بلادک بالفرنج، فأخذت معظم بلادهم، و أسرت ملوکهم».

و أقام علی الموصل فعزم من بها من الأمراء علی مجاهره عبد المسیح بالعصیان، و تسلیم البلد إلی نور الدّین، فعلم بذلک، فأرسل إلی نور الدین فی تسلیم البلد علی أن یقره بید سیف الدّین؛ و طلب الأمان لنفسه و علی أن یمضی صحبته إلی الشّام، و یقطعه ما یرضیه فتسلّم البلد، و أبقی فیه سیف الدّین غازی.

و عاد إلی حلب فدخلها فی شعبان من هذه السّنه.

[الغاء الخطبه الفاطمیه]

و کتب إلی الملک النّاصر صلاح الدّین یأمره بقطع الخطبه العاضدیّه و إقامه الخطبه المستضیئیّه العبّاسیّه، فامتنع و اعتذر بالخوف من قیام أهل الدّیار المصریه علیه، و کان یؤثر أن لا یقطع الخطبه للمصریّین فی ذلک الوقت، خوفا من نور الدّین أن یدخل إلی الدّیار المصریّه فیأخذها منه، و إذا کان العاضد معه امتنع و أهل مصر معه، فلم یقبل عذره نور الدّین، و ألحّ علیه.

و کان العاضد مریضا فخطب للمستضی ء فی الدیار المصریّه، و توفیّ

العاضد، و لم يعلم بقطع الخطبه، و قيل: إنّه علم قبل موته؛ و كان ذلك فى سنه سبع و ستّين و خمسمائه.

و فى هذه السّنه تتبّع نور الدّين رسوم المظالم و المؤن فى جميع البلاد الّتى بيده، فأزالها و عفى رسومها و محا آثار المنكرات و الفواحش، بعد ما كان أطلق من ذلك فى تواريخ متقدّمه، و كان مبلغ ما أطلقه أوّلا و ثانيا خمسمائه ألف و ستّه و ثمانين ألفا و أربعمائه و ستّين دينارا.

و كان رأى وزيره موفّق الدّين خالد بن القيسرانى فى المنام كأنّه يفصل ثياب نور الدين، ففسّر ذلك عليه، ففكّر فى ذلك و لم يردّ عليه جوابا، فخجل وزيره و بقى أيّاما و استدعاه، و قال: «تعال يا خالد، اغسل ثيابى»؛ و أمره فكتب توقيعا بازاله ما ذكرناه.

و سار الملك النّاصر من مصر غازيا، فنازل حصن الشّوبك و حصره، فطلبوا الأمان و استمهلوه عشره أيّام، فلمّا سمع نور الدّين بذلك سار عن دمشق، فدخل بلاد الفرنج من الجهه الأخرى، فقيل للملك الناصر: «إن دخل نور الدين من جانب و أنت من هذا الجانب ملك بلاد الفرنج، فلا يبقى لك معه بديار مصر مقام، و إن جاء و أنت ههنا فلا بدّ لك من الاجتماع به، و يبقى هو المتحكم فيك بما شاء؛ و المصلحه الرّجوع إلى مصر».

فرحل عن الشّوبك إلى مصر، و كتب إلى نور الدّين يعتذر باختلال أمور الدّيار المصريّه و أنّ شيعتها عزموا على الوثوب بها، فلم يقبل نور الدّين

عذره، و تغيّر عليه و عزم على الدّخول إلى الديار المصريّه(۱).

[بدايات الخلاف بين صلاح الدين و نور الدين]

فسمع الملك النّاصر، فجمع أباه نجم الدّين و خاله شهاب الدّين، و تقيّ الدّين عمر، و غيرهم من الأمراء، و أعلمهم ما بلغه من حركه نور الدّين و استشارهم، فلم يجبه أحد، فقام تقيّ الدّين، و قال: «إذا جاءنا قاتلناه» و وافقه غيره من أهله، فشتمهم نجم الدّين أيّوب والد الملك النّاصر، و أقعد تقيّ الدّين، و قال للملك النّاصر: «أنا أبوك، و هذا شهاب الدّين خالك، و نحن أكثر محبّه لك من جميع من ترى؛ و و اللّه لو رأيت أنا و هذا خالك نور الدّين لم يمكننا إلّا أن نقبّل الأرض بين يديه، و لو أمرنا أن نضرب عنقك بالسّيف لفعلنا، فإذا كنّا نحن هكذا، فما ظنّك بغيرنا، و كلّ من نراه عندك، فهو كذلك، و هذه البلاد لنور الدّين، و نحن مماليكه و نوّابه فيها، فان أراد عزلك سمعنا و أطعنا، و الرّأى أن تكتب كتابا مع نجّاب و تقول له: بلغنى أنّك تريد الحركه لأجل البلاد، و لا حاجه إلى ذلك بل يرسل المولى نجّابا يضع فى رقبتى منديلا، و يأخذنى إليك». و تفرّقوا.

فلمّا خلا نجم الدّين أيّوب بالملك النّاصر، قال له: «كيف فعلت مثل هذا؟ أما تعلم أنّ نور الدّين إذا سمع عزمنا على منعه و محاربته جعلنا أهمّ الوجوه إليه، و حينئذ لا نقوى به، و أمّا إذا بلغه طاعتنا له تركنا و اشتغل بغيرنا؛ و الأقدار بيد اللّه، و و اللّه لو أراد نور الدّين قصبه من قصب السّكّر

۱- انظر وليم الصورى ص ۹۴۸- ۹۵۳.

لقاتلته عليها حتّى أمنعه أو أقتل». ففعل ما أشار به عليه والده، فترك نور الدّين قصده، و اشتغل بغيره.

و خرج نور الدّين بالعساكر، ففتح حصن عرقه، و صافيتا، و عريمه(۱)، و نهب و خرّب بلاد الفرنج ثم هادنهم.

ثمّ إن الفرنج ساروا إلى بلد حوران فى سنه ثمان و ستّين للغاره، فسار نور الدّين إليهم، فنزل عشترا، و سيّر عسكره إلى أعمال طبريّه، فغنموا غنائم عظيمه، و عادوا.

[علاقات نور الدين مع مليح الأرمنى]

و كان نور الدّين قد استخدم مليح بن لاون، ملك الأرمن، و أقطعه أقطاعا من بلاد الإسلام، و حضر معه حروبا متعدّده فأنجده فى هذه السّنه بطائفه من عسكره، فدخل مليح إلى أذنه و طرسوس و المصّيصه، و فتحها من يد ملك الرّوم، و أرسل إلى نور الدّين كثيرا من غنائمهم و ثلاثين أسيرا من أعيانهم(۲).

و قصد قلج أرسلان ذا النّون بن الدّانشمند صاحب ملطيه و سيواس(۳)، و أخذ بلاده، و أخرجه عنها طريدا، فاستجار بنور الدين، و وصل إليه فأكرمه، و سيّر إلى قلج أرسلان يشفع إليه فى إعاده بلاده إليه،

۱- قلعه قريبه من منطقه صافيتا.

۲- انظر وليم الصورى ص ۹۶۲- ۹۶۳.

۳- هى الآن مركز ولايه فى تركيه و تبعد عن أنقره مسافه ۲۲۵ كم.

فلم يفعل فسار نور الدّين إليه فى هذه السّنه فابتدأ بكيسوم(۱)، و بهسنى(۲)، و مرعش، و مرزبان(۳)، و ما يليها، و كان ملكه مرعش، فى أوائل ذى القعده، و الباقى بعدها.

و سيّر طائفه من عسكره إلى سيواس، فملكها؛ و راسله قلج أرسلان فى الصّلح، و أتاه من أخبار الفرنج ما أزعجه فصالحه، و أعطى سيواس ذا النّون، و جعل معه قطعه من عسكره، و شرط على قلج أرسلان إنجاده بعساكره إلى الغزاه.

و اتّفق نور الدّين و صلاح الدّين على أن يصل كلّ واحد منهما من جهته، و تواعدا على يوم معلوم على أن يتّفقا على قتال الفرنج، و أيهما سبق أقام للآخر منتظرا، إلى أن يقدم عليه، فسبق صلاح الدّين و وصل إلى الكرك و حصره.

و سار نور الدين فوصل الرّقيم(۴)- و بينه و بين الكرك مرحلتان- فخاف صلاح الدّين، و اتّفق رأيه و رأى أهله على العود إلى مصر لعلمهم بأنّهما متى اجتمعا كان نور الدّين قادرا على أخذ مصر منه.

[وفاه نجم الدين أيوب و نور الدين]

فعاد إلى مصر، و أرسل الفقيه عيسى إلى نور الدّين يعتذر عن رحيله

۱- انظر حولها الأعلاق الخطيره- قسم حلب- ج ۲ ص ۴۴۲- ۴۴۳.

۲- انظر حولها بغيه الطلب ص ۳۲۶.

۳- انظر حولها بغيه الطلب ص ۳۲۵.

۴- قال ياقوت فى معجمه:« و بقرب البلقاء من أطراف الشام موضع يقال له الرقيم، يزعم بعضهم أن به أهل الكهف» و المعنى بهذا منطقه البتراء بالأردن.

بأنّه كان استخلف أباه نجم الدّين أيّوب على مصر، و أنّه بلغه أنّه مريض، و يخاف أن يحدث به حادث الموت فتخرج البلاد عن أيديهم، و لم يكن مريضا، و أرسل مع الفقيه عيسى من التّحف و الهدايا ما يجلّ عن الوصف، فجاء إليه فأعلمه برساله صلاح الدّين، فعظم ذلك عليه و لم يظهر التأثّر بذلك، و قال: «حفظ مصر أهمّ عندنا».

و اتّفق أنّ صلاح الدّين وصل إلى مصر فوجد أباه قد سقط عن الفرس، و بقى أيّاما و مات، و هو غائب عنه، فى السّابع و العشرين من ذى الحجّه من سنه ثمان و ستّين و خمسمائه.(۱)

و خاف صلاح الدّين من نور الدّين أن يدخل مصر فيأخذها منهم، فشرع فى تحصيل مملكه أخرى لتكون عدّه له بحيث أنّ نور الدّين إن غلبه إلى الديار المصريّه سار هو و أهله إليها و أقاموا بها.

فسيّر أخاه الأكبر تورانشاه بإذن نور الدّين له فى ذلك، و سيّره قاصدا عبد النبى بن مهدىّ، و كان دعا إلى نفسه، و قطع خطبه بنى العبّاس، فمضى إليها، و فتح زبيد و عدن و معظم بلاد اليمن.

و صلاح الدّين على ما كان عليه من الطّاعه فى الظّاهر لنور الدّين إلى أن اتّفق أن مرض نور الدّين بعلّه الخوانيق بدمشق، و توفّى بها يوم الأربعاء حادى عشر شوّال من سنه تسع و ستّين و خمسمائه، و كان قد شرع فى التأهّب

۱- خير مصدر حول موضوع التوسع الأيوبى فى اليمن هو كتاب« السمط الغالى الثمن فى أخبار الملوك من الغز باليمن» لمحمد بن حاتم اليامى- ط، بيروت ۱۹۷۴.

للدخول إلى الديار المصريّه و ختن ولده الملك الصّالح اسماعيل بدمشق، فى خامس شوّال، و أخرج صدقات كثيره و كسوات للأيتام الّذين ختنهم معه.

و اتّسع ملكه بحيث خطب له بالحرمحين الشّريفين و بلاد اليمن الّتى افتتحها شمس الملوك، و انعمر بلد حلب فى زمانه لعدله و حسن سيرته حتّى لم تبق مزرعه فى جبل و لا واد إلّا فيها سكّان و لها مغلّ.

و صار على ظاهر حلب من العماره و المساكن أكثر من المدينه، مثل الحاضر السّليمانى، و خارج باب الأربعين، و غير ذلك من الأبواب جميعها.

و ارتفعت الأسعار مع كثره المغلّات لكثره العالم، حتّى كانت الأسعار فى السّنه الّتى مات فيها بعد ذلك الرّخص فى السّنه التى مات فيها والده:

الحنطه مكّوك و نصف بدينار، و الشّعير مكّوكان و نصف بدينار، و العدس مكّوك و مصع بدينار، و الجلبان كذلك، و القطن ستّه أرطال جوز بدينار.

و اللّه تعالى يرحمه

[أيام الصالح اسماعيل]

و قام الملك الصّالح بالملك بعده(۱)، و كان عمره إحدى عشره سنه، و حلف له الأمراء بدمشق. و خطب له الملك النّاصر صلاح الدّين بمصر، و أرسل إليه رسولا يعزّيه، و معه دنانير مصريه عليها اسمه، و يعلمه أنّه فى طاعته، و أنّ الخطبه أقيمت له بمصر.

و أمّا حلب فكان الوالى بقلعتها جمال الدّين شاذبخت- الخادم

۱- للصالح اسماعيل ترجمه مفيده فى بغيه الطلب ص ۱۸۲۲- ۱۸۲۶.

الهندیّ عتیق نور الدّین- و هو الّذی بنی المدرسه(۱) لأصحاب أبی حنیفه بحلب، و قبر بها، فوصله کتاب الطّیر بوفاه نور الدّین؛ فأمر فی الحال بضرب الدّبادب(۲)، و الکوسات، و البوقات، و أحضر المقدّمین و الأعیان بحلب، و الفقهاء و الأمراء، و قال:

«قد وصل کتاب الطّائر، یخبر أنّ مولانا الملک العادل قد ختن ولده؛ و ولّاه العهد بعده، و مشی بین یدیه».

فأظهروا السّرور بذلک، و حمدوا اللّه تعالی، فقال لهم: «تحلفون لولده الملک الصّالح، کما أمر الملک العادل بأنّ حلب له، و أنّ طاعتکم له و خدمتکم، کما کانت لأبیه». فحلف النّاس علی اختلاف طبقاتهم و منازلهم، فی ذلک الیوم، و لم یترک أحدا منهم یزول من مکانه، ثم قام إلی مجلس آخر، و لبس ثیاب الحداد، و خرج إلیهم و قال: «یحسن اللّه عزاءکم فی الملک العادل، فإنّ اللّه قد نقله إلی جنّات النّعیم».

و توجّه المؤیّد بن العمید، و عثمان زردک، و همام الدّین إلی حلب، لإثبات ما فی الخزائن بحلب، و ختمها بخاتم الملک الصّالح.

و کان وزیر الملک العادل نور الدّین: موفّق الدّین خالد بن محمد بن نصر بن القیسرانی، رسولا عنه بمصر. فاتّفق رأی الجماعه علی أن ولّوا وزاره الملک الصّالح: شهاب الدّین أبا صالح عبد الرّحیم بن أبی طالب بن

۱- یعرف موقعها الآن باسم جامع الشیخ معروف. الآثار الإسلامیه ص ۷۲- ۷۳.

۲- أی الطبول. القاموس.

العجمی، و کان عدلا علی خزائن نور الدّین.

و کان شمس الدّین علیّ، ابن دایه نور الدّین،(۱) أخو مجد الدّین لأمّه، من أکبر الأمراء النّوریه، و أمر حلب راجع إلیه و إلی إخوته فی أیام نور الدّین، و کان بحلب عند موت نور الدّین، و سابق الدّین عثمان و بدر الدّین حسن أخواه؛ فتولّی شمس الدّین علیّ تدبیر حلب، و صعد إلی القلعه، و حصل بها مع شاذبخت، و الأمیر بدر الدین حسن متولی الشّحنکیه بالمدینه.

و کان نور الدّین قد سیّر إلی الموصل و غیرها من البلاد یستدعی العساکر، بحجه الغزاه، و مقصوده الطّلوع إلی مصر، فسار سیف الدّین غازی بعسکر الموصل، و علی مقدّمته سعد الدّین کمشتکین الخادم، و کان قد جعله نور الدّین والیا من قبله بالموصل، فلما کانوا ببعض الطریق، وصلتهم الأخبار بموت نور الدّین هرب سعد الدین کمشتکین إلی حلب جریده.

و أمّا سیف الدّین فإنّه أخذ بلاد الجزیره جمیعها، سوی قلعه جعبر؛ فأرسل شمس الدّین علیّ بن الدّایه یطلب الملک الصالح إلی حلب، لیمنع سیف الدّین ابن عمه من البلاد الجزریه، فلم یمکنه الأمراء الّذین معه

۱- فی بغیه الطلب ص ۱۸۲۳:« و کان شمس الدین علی بن محمد ابن دایه نور الدین بقلعه حلب مع شاذبخت، و کان قد حدث نفسه بأمور، و اختلفت کلمه الأمراء، و تجهز الملک الناصر صلاح الدین من مصر للخروج إلی الشام، و طلب أن یکون هو الذی یتولی أمر الملک الصالح و تدبیر ملکه».

بدمشق من الانتقال إلى حلب خوفا أن يغلبهم عليه شمس الدّين علىّ.

و كان شمس الدّين محمّد بن عبد الملك بن المقدّم قد صار متوّلى تدبيره بدمشق، و كمال الدين بن الشهرزورى و جماعه من الأمراء معه، و كان قد أشار كمال الدين على الامراء بمشاوره الملك النّاصر فيما يفعلونه، لئلا يجعل ذلك حجّه عليهم؛ فخافوا منه و لم يفعلوا.

و خرج الفرنج، و حصروا قلعه بانياس فراسلهم ابن المقدم، و بذل لهم مالا، و خوّفهم بالإستنجاد بصلاح الدّين و سيف الدّين، فعادوا. و بلغ ذلك كلّه الملك النّاصر صلاح الدّين؛ فأرسل صلاح الدّين إلى الملك الصّالح، و عتب عليه حيث لم يعلمه بما تجدّد من سيف الدّين فى أخذ الجزيره ليحضر و يكفّه، و أنكر صلح الفرنج، و بذل المال لهم، و بذل من نفسه قصد الفرنج، و كفّهم عن التّطاول إلى شى ء من بلاد الملك الصالح.

و كتب إلى كمال الدّين و ابن المقدّم، و الأمراء، و قال: «لو أنّ نور الدّين يعلم أنّ فيكم من يقوم مقامى، أو يثق به مثلى لسلّم إليه مصر، و لو لم يعجّل عليه الموت لعهد الىّ بتربيه ولده، و أراكم قد تفردّتم بمولاى و ابن مولاى دونى، و سوف أصل إلى خدمته، و أكافى إنعام أبيه، و أجازى كلا منكم على فعله».

و كثر خوف شمس الدّين علىّ بن الدّايه من سيف الدّين غازى، و أن يعبر الفرات إلى حلب فيملكها، فأرسل سعد الدّين كمشتكين إلى دمشق، ليحضر الملك الصّالح، فلما قارب دمشق سيّر إليه شمس الدين بن المقدّم

عسکرا، فنهبوه؛ و عاد منهزما إلی حلب، فأخلف علیه شمس الدین علیّ بن الدّایه، عوضا عما أخذ منه.

ثم إنّ الأمراء بدمشق، اتفقوا علی إرسال الملک الصّالح إلی ابن الدّایه بحلب، لأنّها أمّ البلاد، فأنفذوا إلیه یطلبون إرسال سعد الدّین لیأخذ الملک الصالح، فوصل إلیهم سعد الدّین کمشتکین، و اتفقوا علی أن یکون شمس الدّین علیّ أتابکا للملک الصالح، و حلف شمس الدین و جمال الدّین شاذبخت للأمراء علی أقطاعهم، و نفذت النسخه مع سابق الدّین عثمان إلی دمشق.

[توجه الصالح إلی حلب]

و سار الملک الصّالح و أمّه مع سعد الدّین کمشتکین و الأمراء الّذین أقطاعهم بحلب، و لما وصلوا ما بین حماه و حلب وصل من جمال الدین شاذبخت من خوّف الأمراء من بنی الدّایه، فقبضوا «سابق الدین عثمان»، بقنّسرین؛ و کتموا الحال؛ و وصلوا إلی باب حلب، فخرج بدر الدّین حسن، فقبضوه، و دخلوا من «باب المیدان» و قد عمل به الخوان، فلم یلتفتوا الیه، و بادروا بالملک الصّالح، و صعدوا به إلی القلعه.

و کان «بشمس الدّین علیّ» نقرس، فحمل فی محفّه، و حضر بین یدی الملک الصّالح، فزندوا یدیه، و قیّدوا أخویه، و جعلوا الجمیع فی المطموره(۱)، بالمرکز.

۱- کشف حدیثا عن سجن کان تحت الأرض فی قلعه حلب و عثر به علی ما یزید عن عشرین من الهیاکل العظیمه.

و کان شاذبخت قد احتاط، و استخدم جماعه من الأجناد، فصار فی مقدار خمسمائه راجل، و «شمس الدّین» فی مقدار مائه، و أمر اسباسلار(۱) باب القلعه أبا بکر بن مقبل: أن یمنع من یصعد إلی القلعه من أصحابه و أصحاب إخوته، ما خلا سابق الدّین و بدر الدّین، فکانا یصعدان، و مع کلّ واحد منهما غلام واحد؛ و وکّل بباب شمس الدّین ثلاثین رجلا کلّ لیله، فعتب علی شاذبخت فقال له: «أنا أبعث الرجال إلیک، لیقوموا فی الخدمه»، و کان یوکّل بالأجناد الّذین خالفوه حفظه یمنعون من یدخل منهم أو یخرج، و کان هذا حال القلعه، فی غیبه الملک الصّالح.

و أما حال المدینه فانّ السّنّه من أهل البلد مالوا إلی «المجدیه»، لتعصّبهم للسّنّه علی الشّیعه، و جمعهم بدر الدّین حسن شحنه حلب، و استحلفهم فی اللّیل، و کان فیهم بنو العجمی، و الشیخ أبو یعلی بن أمین الدّوله، و بنو قاضی بالس- علی ما ذکر- و طلب القاضی أبا الفضل بن الخشّاب و بنی الطّرسوسی، فأبوا أن یحضروا.

و کان أهل حلب من الشّیعه، یتوالون أبا الفضل بن الخشّاب، و یقدّمونه علیهم، فوافقوه علی حفظ البلد للملک الصّالح، و علی مخالفه بنی الدّایه، فسیّر بدر الدین حسن إلی ابن الخشّاب، و قال له: «إنّ جماعه عندی قذفوک، و تحدّثوا بأنک تطعن فی الدّوله، و أنک ترید أن تملک حلب».

۱- الضابط المسؤول عن حراسه باب القلعه.

و کان بدر الدّین و أخواه أرادوا أن تقع الفتنه بحلب بین السّنه و الشّیعه، لیستقیم أمرهم، فثار الغوغاء من الشّیعه و نهبوا دار قطب الدین بن العجمی بالقرب من الزّجاجین، و دار أبی یعلی بن أمین الدّوله، بالجرن الأصفر(۱). و کان فیها أموال الأیتام، و انتقل ابن العجمی بعد ذلک إلی البلاط، و ابن أمین الدوله إلی تحت القلعه بالقرب من «مسجد السّیده»(۲).

و قتل فی ذلک الیوم فی «مدرسه الزجّاجین» الشیخ أبو العباس المغربیّ، و کان مقرئا محدّثا.

و ثارت الفتنه بین الطائفتین؛ و طلب الفقراء دور الأغنیاء فنهبت دار أبی جعفر بن المنذر بالعقبه(۳)، فجمع بدر الدین حسن جماعه من الأجناد و من أهل البلد و السنّه و من العسکر، و ألبسهم السلاح، و صعد إلی شاذبخت، و قال له: «إنّ أبا الفضل بن الخشّاب یرید أن یملک البلد و قد مال إلیه الشیعه و بعض السّنّه، فتعیننی بنقّابین و زرّاقین حتی أقبض علیه، و أعتقله، إلی أن یحضر الملک الصالح».

۱- انظر الأعلاق الخطیره- قسم حلب- ج ۱ ص ۱۸۸ حیث یستخلص أن الجرن الأصفر کان من أحیاء حلب.

۲- مسجد السیده علویه بنت و ثاب زوجه ثمال بن صالح و أم محمود بن نصر مدفونه فیه. الأعلاق الخطیره- قسم حلب- ج ۱ ص ۱۸۱.

۳- انظر الآثار الإسلامیه ص ۵۴- ۵۵.

فأمر الأجناد بلبس السّلاح و الخروج معه، و صار بهم إلى «تلّ فيروز»(۱)- و هو موضع سوق الصّاغه الآن- و كان إذ ذاك تلا.

و أخذوا الفلايج و الأبواب، و سدّوا بها الدّروب، و زحفوا من الطّرق و الأسطحه، إلى دار ابن الخشّاب، و وقع قتال شديد، و قتل بين الفريقين جماعه كثيره، و انتهى إلى الدّار، فأحرقها و نهبها، و نهب أدر جماعه من المجاروين له.

و انهزم القاضى أبا الفضل، و اختفى فى دار فخرا و ابن كياعميد بالقرب من حمّام شراحيل(۲)، فأقام بها إلى أن وصل الملك الصّالح فى المحرّم، من سنه سبعين و خمسمائه، و صعد إلى القلعه، و قبض على بنى الدّايه- كما ذكرنا- و صار الأمر و التّدبير إلى سعد الدّين كمشتكين الخادم، و هو الّذى بنى الخانكاه(۳) المنسوبه إليه بحلب، فى جوارنا، و هى كانت دار «أبى الطّيّب المتنبى»، بحلب.

و كان شمس الدّين علىّ قد عزم على أنّ الملك الصّالح إذا قدم أخذ بمفرده، و صعد به إلى القلعه، و لا يمكّن أحدا من الأمراء من الصّعود، و يطردهم، و يستقلّ بالأمور.

فسيّر «شاذبخت» من أسرّ ذلك إلى الأمراء الذين كانوا فى صحبه

۱- انظر الأعلاق الخطيره- قسم حلب- ج ۱ ص ۳۴۶- ۳۴۷.

۲- لم يرد اسم هذه الدار أو الحمام فى الأعلاق الخطيره.

۳- انظرها فى الأعلاق الخطيره- قسم حلب- ج ۱ ص ۲۳۴.

«الملك الصّالح»، فاتّفق رأيهم فى قنّسرين على قبض أولاد الدّايه، و تحالفوا على أن قدّموا كمشتكين، فلمّا رحلوا من قنّسرين، بدأوا بسابق الدّين، و كان قد وجّهه إلى دمشق فى تقرير الأمور، فقبضوه، و حفظوا الطّرق لئلا يصل إلى حلب من يخبر أخويه، إلى أن صعدوا إلى القلعه- كما ذكرنا-

[مقتل أبو فضل بن الخشاب]

و أما أبو الفضل بن الخشّاب، فإنّ «الملك الصالح» أمنّه، و سيّر له خاتما، و ركب إلى القلعه، و معه خلق كثير من أهل حلب، و عوامّها، يمشون فى خدمته، و أكّد أمره، و قرّر على أن يقتل، فلما دخل إلى القلعه، و وصل قدّام الفرن بالقلعه، ضربه علىّ أخو عز الدين جورديك فرماه.

و جاء بعض أجناد القلعه فاحتزّ رأسه، و جعلوه على باب القلعه. ثم رفع على رمح إلى برج بالقلعه، يقال له «برج الزيت»؛ و تفرّق أصحابه من تحت القلعه، عند ذلك.

و استولى على دوله «الملك الصالح» أمير لالا المجاهد ياقوت، و هو الحاكم عليه، و هو الّذى ربّاه، و جمال الدين شاذبخت الهندى و هو والى القلعه و الحاكم بها، و سعد الدين كمشتكين مقدّم العساكر و متوّلى إقطاعهم، و شهاب الدين أبو صالح بن العجمى، وزير الملك الصالح؛ فخاف، و ولّوا رئاسه حلب الرئيس صفىّ الدين طارق بن الطريره، و عزلوا أبا محمد الحكم، و كان يتولّى الرئاسه فى أيام نور الدّين.

فخاف ابن المقدّم و الأمراء، الذين بدمشق، أن يستقرّ أمر كمشتكين بحلب، فيأخذ الملك الصالح، و يسير إلى دمشق، و يفعل كما فعل بأولاد

الدّایه، فکاتبوا سیف الدّین غازی صاحب الموصل، لیصل إلیهم، و یسلّموا إلیه دمشق، فخاف أن تکون مکیده منهم، فامتنع من ذلک، و راسل سعد الدّین کمشتکین و الملک الصالح، و صالحهما علی الجزیره، و ابقائها فی یده.

فخاف الأمراء، بدمشق من اتفاق «سیف الدین» و «الملک الصّالح» علیهم، فکاتبوا «الملک الناصر صلاح الدّین یوسف بن أیوب»، و استدعوه من مصر لیملکوه علیهم؛ فسار من مصر فی سبعمائه فارس، و الفرنج فی طریقه، فلم یبال بهم، فخرج إلیه صاحب بصری- و کان ممّن کاتبه-.

[قدوم صلاح الدین إلی دمشق]

و لما وصل إلی دمشق خرج کلّ من کان بها من العسکر، و التقوه، و دخل البلد، و نزل فی دار أبیه المعروفه بدار «العقیقی»(۱)، و عصی علیه فی القلعه خادم اسمه «ریحان» فأعلمه أنه إنما جاء فی خدمه «الملک الصالح» فسلّم إلیه القلعه، و صعد «الملک الناصر» إلیها، و أخذ ما فیها من الأموال، فاستعان به، و تزوّج «خاتون بنت معین الدّین»، و کانت زوجه «نور الدّین»، و استخلف أخاه طغتکین سیف الإسلام.

و سار إلی حمص و حماه، و هما فی اقطاع «فخر الدّین مسعود بن الزعفرانی». و کان ظالما، فسار منها بعد موت «نور الدّین»، فملک «الملک الناصر» فی حادی عشر جمادی الأولی، من سنه سبعین، مدینه حمص.

۱- المکان الذی یقوم فیه الآن بناء المکتبه الظاهریه بدمشق.

و بقیت القلعه، و کان الولاه فی القلاع من جهه نور الدّین، فترک فی البلد من یحفظه، و یمنع من فی القلعه من النّزول.

و سار إلی حماه، فملک مدینتها مستهلّ جمادی الآخره، و کان بالقلعه عزّ الدّین جوردیک، فأرسل إلیه، و قال له: «إنّی فی طاعه الملک الصّالح، و الخطبه له فی البلاد التی فی یدی علی حالها، و المقصود اتّفاق الکلمه علی طاعه الملک الصّالح، و أن نستعید البلاد الجزریه و نحفظ بلاده». فاستحلفه جوردیک علی ذلک، و سیّره إلی حلب فی اجتماع الکلمه، و فی اطلاق شمس الدّین علیّ و أخویه من السّجن، و کان إقطاعهم قد قبض من نوّابهم، و لم یبق فی أیدیهم غیر شیزر، «و قلعه جعبر».

و استخلف جوردیک بقعله «حماه» أخاه لیحفظها، فلمّا وصل جوردیک قبض علیه کمشتکین، و سجنه، فعلم أخوه بذلک، فسلّم قلعه حماه إلی الملک النّاصر.

[حصار صلاح الدین لحلب]

و سار الملک النّاصر إلی حلب، فوصلها فی ثالث جمادی الآخره من سنه سبعین، و حصرها. فرکب الملک الصّالح، و هو صبیّ عمره اثنتا عشره سنه، و جمع أهل حلب، و قال لهم: «أنا یتیمکم، و قد عرفتم إحسان أبی إلیکم، و قد جاء هذا الظّالم ینتزع ملکی»، و قال أقوالا کثیره، و بکی فأبکی الناس، و بذلوا أنفسهم و أموالهم له، و اتّفقوا علی القتال دونه، و الذبّ عنه.

فجعل الحلبیّون یخرجون، و یقاتلون الملک النّاصر عند «جبل

جوشن»، فلا يقدر أن يتقرّب إلى البلد؛ و أرسل سعد الدّين كمشتكين إلى «سنان» مقدّم الاسماعيليّه، و بذل له أموالا كثيره ليقتل الملك الناصر، فقفزوا عليه، فحماه اللّه منهم، و قتلوا(۱).

و بقى محاصرا حلب إلى سلخ جمادى الآخره، و كان كمشتكين قد أرسل إلى سيف الدّين غازى يستنجده، و كان «ريمند»- صاحب طرابلس الّذى أسره نور الدّين- قد أطلقه كمشتكين بمائه ألف و خمسين ألفا صوريّه، فى هذه السّنه، و صار موضع «مرى» ملك الفرنج(۲)، فأرسل من بحلب إليه يطلبون منه أن يقصد بعض البلاد الّتى بيد الملك النّاصر، ليرحل عنهم، فسار إلى حمص و نازلها، فرحل الملك النّاصر عن حلب، مستهلّ شهر رجب. فلما نزل «الرّستن». رحل الفرنج عن حمص، و وصل الملك النّاصر إليها، و حصر قلعتها إلى أن تسلّمها.

و سار إلى بعلبك، فتسلّمها و قلعتها، فى رابع شهر رمضان، من سنه سبعين و خمسمائه.

و أما سيف الدّين غازى فإنّه جمع عساكره، و كاتب أخاه عماد الدّين زنكى صاحب سنجار، لينزل إليه بعساكره ليجتمعا على نصره الملك الصّالح، فامتنع، و كان الملك النّاصر قد كاتبه، و أطمعه فى ملك الموصل، لأنّه الكبير من أولاد أبيه، فمضى سيف الدّين إلى «سنجار»

۱- منذ ذلك الحين أقيم لصلاح برج خشبى كان لا يفارقه خوفا من الاغتيال.

۲- وصل إلى مرتبه الوصايه على بلدوين بن عمورى. وليم الصورى ص ۹۷۶- ۹۷۷.

محاصـرا لها، و سـيّر عسـكرا كثيرا إلى حلب مع أخيه عزّ الدّين مسـعود، مع أكبر أمرائه «زلفندار»، فوصل عزّ الدّين إلى حلب، و اجتمعت عساكر حلب معه، و ساروا إلى حماه، فقاتلوها.

فأرسـل الملـك النّاصـر، و بـذل لهم تسـليم حمص و حماه، و أن يقرّ بيـده دمشق، و أن يكون فيها نائبا عن الملك الصّالـح، فلم يجيبوه إلى ذلك، و قالوا: «لا بدّ من تسليم جميع ما أخذه من الشّام، و عوده إلى مصر».

[معركه قرون حماه]

فسار الملك النّاصر إلى عزّ الدّين و زلفندار، فالتقوا تاسع عشر شهر رمضان، على قرون(۱) حماه. فانهزم عسكر الموصل، و ثبت عزّ الدّين بعد الهزيمه، فقال الملك الناصـر: «إما أن يكون هذا أشجع النّاس، أو أنه لا يعرف الحرب». و أمر أصحابه فحملوا عليه حتى أزالوه عن موقفه، و تمّت الهزيمه، و تبعهم الملك النّاصر، و غنموا غنائم كثيره، و أسر جماعه كثيره، فأطلقهم.

و نزل الملك النّاصـر على حلب، محاصـرا لها، و قطع حينئـذ خطبه الملك الصّالح، و أزال اسـمه عن السّـكّه فى بلاده، فلما طال الأمر عليهم راسـلوه فى الصّـلح، على أن يكون له ما بيـده من بلاد الشّام، و لهم ما بأيـديهم، و أخـذ المعرّه، و كفرطاب، و انتظم الحال بينهم على ذلك.

و رحل عن حلب، فى العشر الأول من شوّال، إلى حماه، فوصلته

۱- جبلا زين العابدين و كفراع شمالى حماه.

خلع الخليفه بها مع رسوله، و وصل خبر الكسره إلى سيف الدّين، و هو محاصر سنجار، فصالح «عماد الدّين» على ما بيده، و رحل إلى الموصل، و شرع فى جمع العساكر.

و سار الملك النّاصر من حماه إلى «بارين»، و فيها نائب عزّ الدّين بن الزّعفرانى، و لم يبق بيده غيرها، فحصرها إلى أن سلّمها واليها إليه بالأمان، فعاد إلى حماه، و أقطعها خاله شهاب الدّين محمود بن تكش الحارمىّ، و أقطع حمص ناصر الدّين محمد ابن عمه أسد الدّين، و عاد إلى دمشق.

و خرج سيف الدّين غازى صاحب الموصل، فى سنه إحدى و سبعين و خمسمائه. و سار إلى «نصيبين»، و استنجد صاحب «حصن كيفا» و صاحب «ماردين»، فاجتمع معه عسكر كثير بلغت عدّتهم سته آلاف فارس، و أقام بنصيبين حتى خرج الشّتاء، فضجرت العساكر و فنيت نفقاتهم(۱).

ثم سار إلى حلب، فعبر ب «البيره» و خيّم على جانب الفرات الشامى، و راسل كمشتكين و الملك الصالح، لتستقرّ قاعده يصل عليها إليهم، و وصل كمشتكين إليه، و جرت مراجعات كثيره، عزم فيها على العود مرارا، حتى استقرّ اجتماعه بالملك الصالح، و سمحوا به، فسار و وصل إلى حلب.

۱- انظر ما كتبه ابن الأزرق الفارقى. ۵۳۳۵- ۵۳۳۷ من الموسوعه الشاميه.

و خرج الملک الصّالح للقائه بنفسه، فالتقاه قریب «القلعه»، و اعتنقه، و ضمّه إلیه، و بکی، ثم أمره بالعود إلی القلعه فعاد، و سار هو، فنزل «بعین المبارکه»(۱)، و أقام بها مدّه و عسکر حلب تخرج إلی خدمته فی کلّ یوم، و صعد إلی قلعه حلب جریده، و أکل فیها شیئا، و نزل، و سار منها إلی «تلّ السّلطان»(۲)، و معه عسکر حلب، مضافا إلی العساکر الواصله معه.

[رجل یدعی النبوه]

و خرج رجل ادّعی أنّه المنتظر، و ادّعی النبوّه «بجبل لیلون»(۳)، و استغوی أهل تلک النّاحیه، و أظهر لهم زخارف، و محالا، و قال لهم: «إذا جاء العسکر إلیکم، فسوف أرمیهم بکفّ من تراب فأهلکهم». و أغاروا علی «ترکمان» «بجبل سمعان» و کان مقیما بأتباعه «بکفرند»، فخرج «طمان» من العسکر، و سعد الدّین کمشتکین بجماعه من العسکر، و وصلوا إلیهم، فجعل أتباعه یصیحون؛ «وعدک یا مولانا»! و السّیف یعمل فیهم، فألقی التراب، فزحف إلیه العسکر، و قتل الرجال و سبی النساء، و التجأ جماعه إلی المغایر، فاستخرجوهم و لم یبقوا إلّا علی من أسلم منهم، و دخّنوا علی جماعه فی المغایر، فماتوا، ثم عاد العسکر إلی «تلّ السّلطان»، بعد أن قتل و صلب(۴).

۱- من منتزهات حلب المشهوره. انظر تاریخ حلب لابن الشحنه- ط. طوکیو ۱۹۹۰ ص ۱۳۲، ۲۴۵، ۲۴۷.

۲- انظر تاریخ ابن الشحنه ص ۱۳۲.

۳- جبل لیلون جبل مطل علی حلب بینها و بین أنطاکیه. معجم البلدان.

۴- ذکر أبو شامه فی الروضتین ج ۱ ص ۲۵۱- ۲۵۲ نقلا عن ابن أبی طی ء أن هذا الرجل أصله من المغرب ظهر أولا فی قریه مشغره فی غوطه دمشق ثم هرب إلی بلد حلب، و کان ذلک سنه ۵۷۰ ه، و أعتقد أن کفرند تصحیف لکفر نجد، و کانت- کما قال یاقوت- قریه کبیره من أعمال حلب فی جبل السماق، و کما ذکرها ابن العدیم فی بغیه الطلب ص ۴۷۷، و کفر نجد الآن من قری منطقه أریحا فی محافظه ادلب و تبعد عن ادلب مسافه ۱۷ کم.

و كان الملك النّاصر بدمشق فى قلّ من العسكر، لأنّه كان قد سيّرها إلى مصر، و أنفذ إليها يستدعيها، فلو عاجله سيف الدّين لبلغ منه غرضا؛ لكنّه تأخّر، فوصل عسكر مصر إلى الملك النّاصر.

[معركه تل السلطان]

فسار من دمشق إلى ناحيه حلب، ليلقى سيف الدّين، فالتقاه «بتلّ السّلطان»، و كان «سيف الدّين» قد سبقه إلى تلّ السلطان، فوصل الملك النّاصر العصر، و قد تعب هو و أصحابه و عطشوا، فألقوا نفوسهم إلى الأرض ليس فيهم حركه.

فأشير على سيف الدّين بلقائهم فى تلك الحاله، فقال زلفندار: «ما بنا حاجه إلى القتال فى هذه السّاعه، و غدا بكره نأخذهم كلّهم»، فترك القتال إلى الغدّ، فلما أصبحوا اصطفّوا للقتال، فجعل «زلفندار» الأعلام فى وهده من الأرض، لا يراها إلّا من هو قريب منها فلمّا التقى الفريقان، ظنّ أكثر النّاس أنّ سيف الدّين قد انهزم، لأنّهم لم يروا الأعلام، فانهزموا بعد أن كان مظفّر الدّين بن زين الدّين- و هو فى الميمنه- قد كسر ميسره الملك النّاصر، و ولّوا الأدبار، و أسر منهم جماعه فأطلقهم الملك النّاصر، منهم:

فخر الدّين عبد المسيح، و أمسك عن تتبع العسكر، فلم يقتل غير رجل

واحد، و ذلک فی یوم الخمیس العاشر من شوّال، سنه إحدی و سبعین و خمسمائه.

و نزل الملک النّاصر و عسکره، فی بقیّه ذلک الیوم فی خیم القوم، و استولوا علی جمیع ما فیها، و فرّق الاصطبلات و الخزائن، و وهب خیمه سیف الدّین عزّ الدّین فرّوخشاه، و وصل سیف الدّین إلی حلب، و ترک أخاه عزّ الدّین فی جماعه من العسکر، و عبر الفرات، و سار إلی الموصل.

[حصار صلاح الدین حلب]

و وصل الملک النّاصر إلی حلب، یوم الأحد ثالث عشر شوّال، فأقام علیها أربعه أیام، و رحل عنها، یوم الجمعه ثامن عشر شوّال، فنزل بزاعا(۱) فحصرها، و تسلّمها یوم الاثنین العشرین من شوّال و رحل فنزل منبج، فحصرها، فی التّاسع و العشرین من شوّال، و بها قطب الدّین ینال بن حسّان، و کان شدید العداوه للملک النّاصر، و کان قد حنق علیه لذلک، فملک المدینه، و نقبت القلعه، فحصروه بها، و نقبها النقّابون، و ملکها عنوه، و أخذ کلّ ما کان فیها، و أخذ صاحبها أسیرا، ثم أطلقه، فسار إلی الموصل، فأقطعه سیف الدّین «الرّقّه».

و رحل الملک النّاصر إلی «عزار» فنازلها ثالث ذی القعده، و حصرها و نصب علیها المنجنیقات.

و جلس یوما فی خیمه بعض أمرائه، و یقال له «جاولی» مقدّم الأسدیّه، فوثب علیه باطنیّ، فجرحه بسکّین فی رأسه، فردّ المغفر عنه،

۱- بزاعا بلده من أعمال حلب فی وادی بطنان بین منبج و حلب.

و أمسک الملک النّاصر یدی الباطنی بیدیه، إلّا أنه لا یقدر علی منعه من الضّرب بالکلیّه، بل یضرب ضربا ضعیفا، فبقی الباطنیّ یضربه بالسکّین فی رقبته، و کان علیه کزاغند(۱)، فکانت الضّربات تقع فی زیقه، و الزّرد یمنعها من الوصول. و جاء «سیف الدّین یازکج» فأمسک السکّین، فجرحه الباطنی، و لم یطلقها من یده إلی أن قتل، و جان باطنیّان آخران فقتلا.

و رکب الملک الناصر إلی خیمته، و لازم حصار عزاز، حتی تسلّمها بعد قتال شدید، فی بکره الأربعاء، ثانی عشر ذی الحجّه. و رحل عنها إلی «مرج دابق».

ثم سار فنزل حلب، یوم الجمعه، منتصف ذی الحجّه، و حصرها، و بها جماعه من العسکر، و منع أهل البلد الملک النّاصر من التقرّب إلی البلد، و کانوا یخرجون إلی خیم المعسکر فیقاتلوه، و إذا مسک واحد منهم شرحت قدماه، فیمتنع من المشی، و لا یکفّون عن القتال، و قام فی نصرته السّنه و الشّیعه من الحلبیّین، و أعطی الشیعه «الشرقیّه» فی المسجد الجامع، فکانوا یجتمعون بها للصّلاه.

و اتّفق أن الحلبیّین اجتمعوا تحت القلعه، شاکّین فی السّلاح، یستأذنون الملک الصالح فی الخروج إلی قتال العسکر، فدخل رسول من الملک النّاصر، یقال له «سعد الدّین أبو حامد العجمی الکاتب»، فصاح عوامّ الحلبیین: «ما نصالح یا رسول، رح، و دع عنک الفضول». و رجموه

۱- من أنواع الدروع السابغه.

بالحجاره، فخرج، و اتبعوه إلى قريب من الخيام.

ثم تردّدت الرسل بينهم فى الصّلح بين الملك الصّالح، و سيف الدّين صاحب الموصل، و صاحب الحصن، و صاحب ماردين، و بين الملك النّاصر، و تحالفوا، و استقرّت على أن يكونوا كلّهم عونا على النّاكث الغادر، و استقرّ الصلح، و رحل الملك النّاصر، فى السّادس عشر من محرّم، سنه اثنتين و سبعين و خمسمائه.

و لما تقرّر الصلح، أخرج الملك الصّالح إلى الملك الناصر أخته بنت نور الدّين، و كانت طفله صغيره، فأكرمها، و حمل لها شيئا كثيرا، و قال لها: «ما تريدين؟» قالت: «أريد قلعه عزاز»- و كانوا قد علّموها ذلك- فسلّمها إليهم.

[رحيل صلاح الدين إلى بلد الاسماعيليه]

و رحل إلى بلد «الإسماعيليّه»(۱)، و حصرهم، ثم صالحهم بوساطه خاله محمود بن تكش، و سار بعساكره إلى مصر، و كان فى شروط الصّلح أن يطلق عزّ الدّين جورديک، و شمس الدّين علىّ بن الدّايه، و أخواه سابق الدّين، و بدر الدّين، فسار أولاد الدّايه إلى الملك النّاصر، فأكرمهم، و أنعم عليهم، و أما جورديک، فأقام فى خدمه الملك الصّالح، و علم الجماعه براءته مما ظنّوا به.

و عصى غرس الدّين قلج فى «تلّ خالد»(۲) لأنه نسب إليه أمر أوجب

۱- مصياف غربى مدينه حماه.

۲- تل خالد من الحصون التى كان نور الدين قد انتزعها من جوسلين. انظر تاريخ ابن الشحنه ص ۱۷۷، ۲۱۴.

وحشته، فحصل فيها بماله، و حصّنها، فخرج إليه سعد الدّين كمشتكين بالعسكر، و معه «طمان»، فحصره مدّه، فسيّر، و استشفع بالملك النّاصر، فقبل الشفاعه و أمّنه، فخرج بماله و أهله، و حاشيته، و مضى إلى منبج، فنزل بها عند «الدويل»، و كان الملك النّاصر قد أقطعه إيّاها، و كان ذلك فى سنه اثنتين و سبعين و خمسمائه.

و فى هذه السّنه، أظهر أهل «جبل السمّاق» الفسق و الفجور، و تسمّوا بالصفاه؛ و اختلط النّساء و الرّجال فى مجالس الشّرب، و لا يمتنع أحدهم من أخته و لا بنته، و لبس النساء ثياب الرّجال، و أعلن بعضهم بأن «سنانا» ربّه. فسيّر الملك الصالح اليهم عسكر حلب، فهربوا من «الجبل» و تحصّنوا فى رؤوس الجبال، فأرسل «سنان»، و سأل فيهم، و أنكر حالتهم، و كانوا قد نسبوا ذلك إليه، و أنّهم فعلوا ذلك بأمره، فأشار سعد الدّين بقبول شفاعته فيهم، و عاد العسكر عنهم(۱).

و شرع «سنان» فى تتبع المقدّمين منهم، فأهلكهم، و كان فى «الباب» منهم جماعه فثار بهم «النبويه»(۲) من أهل ذلك البلد، و قاتلوهم من التّركمان، فانهزموا و اختبئوا فى المغاير، فنهبوا دورهم، و عرّوا نساءهم، و دخّنوا عليهم فى المغاير، و قتلوا من أمكنهم قتله.

ثم إنّ الاسماعيليّه قفزوا على الوزير شهاب الدّين أبى صالح بن

۱- لعل لهذا علاقه بالقيامه التى أعلنت من قبل فى قهستان بوساطه امام ألموت. انظر كتاب الدعوه الاسماعيليه الجديده- ط. بيروت ۱۹۷۰ ص ۸۷- ۹۰.

۲- أفضل المعلومات حول هذا الحدث لدى ابن الأزرق ص ۵۳۳۴- ۵۳۳۵ من الموسوعه الشاميه.

العجمی، یوم الجمعه رابع شهر ربیع الأول، من سنه ثلاث و سبعین و خمسمائه، و کان السّبب فی ذلک أنّ أبا صالح کان یواطی ء المجاهد «اللّالا» و جمال الدّین شاذبخت، علی سعد الدّین کمشتکین، و یحاولون حطّه عن مرتبته. فعلم کمشتکین ذلک، فکتب کتابا إلی «سنان» مقدّم الاسماعیلیه «بالحصون»، علی لسان الملک الصالح، یلتمس منه قتل أبی صالح، و اللّالا و شاذبخت، و کان قد أحضر الکتاب إلی الملک الصّالح. و هو خارج إلی الصیّد، و طلب خطّه، و هو أبیض، لم یکتب فیه شی ء أصلا، و قال له: «المولی خارج، و یحتاج أن یکتب کتابا فی أمر کذا و کذا، فیکتب المولی علامته». فکتب ثقه بأنّ الأمر کما ذکر.

فکتب کمشتکین إلی «سنان» بالأمر الذی أراده، و سیّره إلیه، فلم یشکّ «سنان» فی أنّ الأمر وقع من الملک الصّالح، لیستقلّ بأموره و ملکه، فندب جماعه لقتل المذکورین، فوثبوا علی شهاب الدّین أبی صالح، عندما خرج من باب الجامع الشّرقی(۱)، بالقرب من داره، و قتل الاسماعیلیّان اللّذان و ثبا علیه.

ثمّ وثب بعد ذلک بمدّه ثلاث منهم علی «اللّالا»، بالقرب من «خانکاه القصر»(۲)، و تعلّق بذیل «بغلتاقه»(۳) لیضربه بالسکّین، فرفس اللّالا

۱- أی الجامع الأموی بحلب.

۲- علی مقربه من باب القلعه الصغیر من جانب خندقها. الأعلاق- قسم حلب- ج ۱ ص ۷۱.

۳- البغلطاق رداء بلا أکمام یلبس فوق الثیاب. انظر معجم مفصل فی أسماء الألبسه عند العرب لرینهارت دوزی ط. أمستردام ۱۸۴۵ ص ۸۱- ۸۴.

الفرس، و خرج من البغلتاق»، فنجا، و أحاط النّاس بالجماعه الّذين قفزوا عليه، و فيهم اثنان كانا يتردّدان إلى «ركابدار»(۱) اللّالّا، فقتل، أحدهما و صلب، و صلب الركابدار أيضا، و كتب على صدره: «هذا جزاء من يؤوى الملحده».

و أما الآخر، فصعدوا به إلى القلعه، فضرب ضربا عنيفا، و ثقب كعبه، ليقرّر على السّبب الّذى أوجب وثوبهم، فقال للملك الصّالح:

«أنت تبعث كتبك إلى مولانا سنان بقتل من أمرنا بقتله، ثم تنكر فعل ذلك؟» فقال: «ما أمرت بشى ء». و كتب إلى «سنان» يعتب عليه فيما فعل بأبى صالح و اللّالا فقال: «أنا ما فعلت شيئا إلّا بأمرك و خطّك». و سيّر إليه كتابا فيه علامته بقتل الثّلاثه المذكورين، فعلم أن ذلك كان مكيده من كمشتكين.

و كان الاسماعيليّه قد اجتهدوا فى قتل شاذبخت، فلم يقدروا على الوثوب عليه، لشدّه احترازه فى القلعه، فعند ذلك وجد أعداء كمشتكين طريقا للطّعن عليه، و قالوا: «إنّما أراد قتل هؤلاء ليستقلّ بملكك، و يفعل فيه ما لا يقدر أن يفعله معهم، و أنّه قد استصغرك، و احتقر أمرك».

و كانت حارم لسعد الدّين كمشتكين، أقطعه إياها الملك الصّالح، حين أخذها من بدر الدّين حسن، فأنهى إلى الملك الصّالح أنّ سعد الدّين يريد أن يسلّمها إلى الفرنج، لأنّ أصله فرنجى، و أنّه قد قرّر معهم أن

۱- المسؤول عن حفظ مراكب اللالا.

يبيعها عليهم بمال وافر، و الدّليل على صدق ذلك أنّه أطلق من كان بالقلعه، من أسرى الفرنج، من أيّام نور الدّين، و أطلق البرنس «أرناط»، فقطع الطّريق بالكرك، و سيّر أمواله من حلب و غيّبها، و كتب إليه رجل من الفرنج يقال له؛ الفارس «بدران» بشي ء من ذلك، و بعث بعدّه كتب من سعد الدّين إلى الفرنج، تشهد بما أنهاه، و لعلّه وضع ذلك كله عليه، حتى نالوا غرضهم منه.

فقبض الملك الصّالح على سعد الدّين، فى التاسع من شهر ربيع الأول، من سنه ثلاث و سبعين، و كان قد جاء يطلب دستورا إلى حارم، و طلب تسليمها منه، فامتنع. فحمل إليها تحت «الحوطه» و جى ء به إلى تحت قلعتها، و عذّب، فاستدعى بعض من يثق إليه من المستحفظين بالقلعه، و أسرّ إليهما(۱) أنّهم لا يسلّمونها، و لو قطع، ثم قال لهما جهرا:

«بعلامه كذا و كذا، سلّموا»، فصعدا إلى القلعه، و أظهر من فيها العصيان و المقاتله، فعذّب عذابا شديدا، و علّق برجليه، و سقط بالخلّ، و الكلس. و الدّخان، و عصر، و أصحابه يشاهدونه، و لا يجيبون إلى التسليم.

و خرج الفرنج من «أنطاكيه»؛ يطلبون «حاوم»، فتقدّم الملك الصّالح بخنق كمشتكين، فخنق بوتر، و أصحابه يشاهدونه و لا يسلمون، و كسروا يديه و عنقه، و رموه إلى خندق «حارم»، فحين علم الفرنج ذلك ساروا إلى شيزر.

۱- لعل عدد من استدعاه ممن كان يثق به كان اثنين.

و دخل الملك الصالح إلى حلب، و خلف العسكر بأرض «عمّ»(۱) و «جاشر»، حول حارم؛ يمنعونها من الفرنج، و يباكرونها كلّ يوم لطلب التّسليم، و مقدّم العسكر «طمان بن غازى»- و كان من أكبر الأمراء-.

و عاد الفرنج إلى حماه فحصروها، و لم يظفروا بطائل، و طمعوا فى حارم، لعصيان أصحاب كمشتكين بها، و ظنّوا أنّ الملك الصّالح صبى، و عسكره قليل، و الملك النّاصر بمصر، فلا ينجدهم إلّا بعد أن يأخذوا «حارم»، فنزلوا عليها، و معهم كند كبير من الفرنج، كان قد خرج من البحر إلى السّاحل، يقال له كندر «فلنط لمانى»(۲)، و معهم البرنس، و ابن لاون، و القومص صاحب طرابلس، فندم من «بحارم»، حيث لم يسلموها إلى الملك الصّالح.

و حصرها الفرنج، و ضايقوها بالمجانيق و السّلالم، فصاح من فيها:

«صلاح الدّين يا منصور»! فأحضروا خيمه، كانوا أخذوها من خيم الملك الناصر فى كسره «الرّمله» فى هذه السنه(۳) و أخبروهم بالكسره ليضعفوا عزيمتهم، و عسكر حلب بإزائهم من «عمّ» إلى تيزين(۴).

۱- عم قريه غناء بين حلب و أنطاكيه. معجم البلدان.

۲- فلنط لمانى هو كونت فلاندرز. انظر وليم الصورى ص ۱۰۰۵- ۱۰۰۷.

۳- انظر وليم الصورى ص ۱۰۰۲- ۱۰۰۵.

۴- تيزين قريه كبيره من نواحى حلب كانت تعد من أعمال قنسرين. معجم البلدان.

و دخلت سنه أربع و سبعين:

و الفرنج مجدّون على قتال «حارم»، و نقبوا فى تلّ القلعه، من جهه القبله نقبا، و من جهه الشّمال آخر. فانهدّ السّور على من تحته، و هو موضع البغله(۱)، التى جدّدها السّلطان الملك الظّاهر- قدّس اللّه روحه-.

و امتنع القتال من تلك الناحيه، خوفا من وقوع شى ء آخر. فأخرج المسلمون رجلا من عندهم إلى «طمان»، يطلب الأمان من الملك الصّالح و النجده، فسيّر إلى الملك الصّالح، و أعلمه.

فانتخب الملك الصالح رجالا أجلادا من الحلبّيين، و أعطاهم مالا جزيلا، و قال لهم: «أريد منكم أن تدخلوا قلعه حارم»؛ فجاءوا، و الفرنج محدقون بها، فى اللّيل، فسلكوا خيامهم مفرّقين، حتى جاوزوها، و صاحوا بالتكبير و التّهليل، و صعدوا القلعه، و صار فيها شوكه من المقاتله، بعد أن كان قتل من المسلمين بها رجال عدّه. و المسلمون- أعنى عسكر حلب- إذ ذاك حول الفرنج جرايد، و أثقالهم «بدير سمعان»، و هم يتخطّفون من يمكنهم أخذه من الفرنج و يحفظون أطراف البلد.

و سار العسكر عند ذاك إلى «دير أطمه»(۲) و صادفوا الفرنج فى وطأه «أطمه»، فحملوا عليهم، فانهزموا و قتل من الفرنج، و أسر جماعه؛ فدام حصار الفرنج أربعه أشهر. و أرسل الملك الصّالح إليهم، و قال: «إنّ

۱- جدار استنادى لدعم جدار قديم حتى لا ينهار.

۲- اطمه الآن من قرى منطقه حارم فى محافظه أدلب و تبعد عن ادلب مسافه ۸۹ كم.

الملك النّاصر واصل إلى الشّام، و ربّما يسلّم من بحارم إليه قلعتها، و يضحى فى جواركم، و بذل لهم مالا بمقدار ما أنفقوا مدّه حصارهم لها، و انتظم الصّلح، و رحلوا.

و خرج الملك الصّالح، فنزل على «حارم»، فسلّمها إليه أصحاب كمشتكين، و صفح عن جرمهم، و ولّى فيها «سرخك» جمدار(۱) أبيه نور الدّين، و دخل حلب و طالب نواب كمشتكين بماله، و اعتقل ابن التّنبى وزيره، فأحضر بعض المال، و عذّب حتّى أحضره، ثم هرب من الاعتقال.

و فى سنه خمس و سبعين و خمسمائه:

سعى جماعه بالقاضى محيى الدّين أبى حامد بن الشّهرزورى، قاضى حلب، و قدحوا فيه عند جمال الدّين شاذبخت، و أوهموه أنه يميل إلى الملك الصّالح، و وضعوا على لسانه أشعارا نسبوها إليه، فأوجب ذلك استيحاشه، و توجّه إلى الموصل. و عرض القضاء على عمّى «أبى غانم محمّد بن هبه اللّه بن أبى جراده» فامتنع، فقلّد والدى القضاء بحلب و أعمالها، و بقى على قضائها إلى أن مات الملك الصّالح، و فى دوله عزّ الدّين، و عماد الدّين، و مدّه من دوله السّلطان الملك النّاصر.

و قبض الملك الصّالح قريه للاسماعيليّه تعرف بحجيرا من ضياع نقره

۱- الجمدار المسؤول عن ثياب الحاكم.

بنی أسد، فکتب «سنان» إلی الملک الصّالح کتبا عدّه فی إطلاقها، فلم یطلقها، فأرسل جماعه من الرّجال معهم النفط و النار، فعمدوا إلی الدّکان التی فی رأس «الزجّاجین» من الشّرق فی القرنه، فألقوا فیها النار.

فنهض نائب رئیس البلد بمن معه فی المربّعه، و الجماعه المرتّبون لحراسه الأسواق، و أخذوا السّقّائین لیطفئوا الحریق، فأتی الإسماعیلیّه من أسطحه الأسواق، و ألقوا النار و النفط فی الأسواق، فاحترق سوق البزّ الکبیر، و سوق العطّارین، و سوق مجد الدّین، المعدّ للبز، و سوق الخلیع، و سوق الشراشین- و هو الآن یعرف بالکتّانیّین- و سوق السرّاجین، و السّوق الذی غربیّ الجامع، جمیعه، إلی أن انتهی الحریق إلی المدرسه الحلاویّه(۱).

و احترق للتجّار و السّوقیّه، من القماش شی ء کثیر، و افتقر کثیر منهم بسبب ذلک، و لم یظفروا من الاسماعیلیّه بأحد، و ذلک فی سنه خمس و سبعین و خمسمائه.

و مات سیف الدّین غازی، صاحب الموصل، و ولیها أخوه عزّ الدّین مسعود، و ذلک فی سنه ستّ و سبعین و خمسمائه.

و کان الملک الصّالح فی هاتین السنتین رخیّ البال، مستقرّا فی مملکته، سالکا فی الإحسان إلی أهل حلب طریق أبیه، عفیف الید و الفرج

۱- ذکر ابن شداد بعض أسواق حلب فی کتابه الأعلاق، کما ذکر بعضها ابن الشحنه، و اهتم بها طلس فی کتابه الآثار الإسلامیه، راجع الفهارس.

و اللّسان، فقدّر اللّه تعالی أن حضر أجله، و له نحو من تسع عشره سنه(۱)، فمرض بالقولنج و اشتدّ مرضه.

فدخل إليه طبيبه «ابن سكّره اليهودیّ»، و قال له سرّا: «يا مولانا شفاؤک فی الخمر، فان رأيت أن تأذن لی فی حمله فی كمّی، بحيث لا يطّلع الّلالا، و لا شاذبخت، و لا أحد من خلق اللّه علی ذلک»، فقال:

«يا حكيم، كنت و اللّه أظنک عاقلا، و نبيّنا صلّی اللّه عليه و سلّم- يقول:

إنّ اللّه لم يجعل شفاء أمّتی فيما حرّم عليها(۲) و ما يؤمّننی أن أموت عقيب شربها- فألقی اللّه، و الخمر فی بطنی، و اللّه لو قال لی ملک من الملائكه: إنّ شفاءک فی الخمر لما استعملته».

حكی لی ذلک والدی عن ابن سكّره الطبيب.

[وفاه الصالح اسماعيل]

و لما أيس من نفسه أحضر الأمراء و المستحفظين، و أوصاهم بتسليم البلد إلی ابن عمّه عزّ الدّين مسعود بن مودود بن زنكی، و استحلفهم علی ذلک، فقال له بعضهم: «إنّ عماد الدّين ابن عمّک أيضا، و هو زوج أختک، و كان والدک يحبّه و يؤثره، و هو تولّی تربيته، و ليس له غير سنجار، فلو أعطيته البلد لكان أصلح، و عزّ الدّين له من البلاد من الفرات إلی همذان، و لا حاجه له إلی بلدک»، فقال له» «إنّ هذا لم يغب عنّی، و لكن قد علمتم أنّ صلاح الدّين، قد تغلّب علی البلاد الشّاميه، سوی

۱- فی بغيه الطلب ص ۱۸۲۶:« له نحو من ثمانيه عشر سنه».

۲- انظره فی موسوعه أطراف الحديث النبوی- اعداد محمد السعيد بسيونی- ط. بيروت ۱۹۸۹ ج ۳ ص ۱۸۲.

ما بیدی، و متی سلمت حلب إلی عماد الدّین یعجز عن حفظها، و إن ملکها صلاح الدّین لم یبق لأهلنا معه مقام، و ان سلّمتها إلی عزّ الدّین أمکنه حفظها بکثره عساکره و بلاده». فاستحسنوا هذا القول منه، و عجبوا من حسن رأیه مع شدّه مرضه، و صغر سنّه.

ثم مات یوم الجمعه خامس و عشرین شهر رجب، من سنه سبع و سبعین و خمسمائه، و دفن بقلعه حلب، إلی أن ابتنت والدته «الخانکاه»(۱) تجاه القلعه، و نقل إلیها فی أیام، فسیّر الأمراء. جوردیک، و البصیریّ، و بزغش، و جمال الدّین شاذبخت، النّوریّون، مع جماعه المماليک النّوریه، إلی «عزّ الدّین»، یستدعونه، و جدّدوا الأیمان فیما بینهم له.

و أما علم الدّین سلیمان بن جندر، و حسام الدّین طمان بن غازی، و أهل الحاضر، فإنّهم راسلوا «عماد الدّین» صاحب سنجار، و کتموا أمرهم، و «شاذبخت» هو الوالی بالقلعه، و الحافظ لخزانتها، و المدبّر للأمور مع «النّوریه»، فسیّر إلی علم الدّین سلیمان، و حسام الدّین طمان، و طلب منهما الموافقه فی الیمین لعزّ الدّین، فماطلا، و دافعا، فلما تأخّر وصول «عماد الدّین» علیهما، وافقا علی الیمین لعزّ الدّین.

و لما وصل رسول الأمیر إلی عزّ الدّین، سار هو و مجد الدّین قایماز إلی الفرات، فنزل علی «البیره»، و وصل شهاب الدّین- أخو عماد الدّین- مختفیا- و اجتمع بطمان و ابن جندر، و أعلمهما أن «عماد الدّین» فی بعض

۱- فی محله الفرافره تحت القلعه. انظر الآثار الإسلامیه ص ۳۲۱.

الطّريق، فأخبروه بأخذ اليمين عليهم، و أنّ تربّصه بالحركه أحوجهم إلى ذلك، فعاد إليه أخوه و عرّفه، فعاد إلى بلاده.

[أيام بقيه الأتابكه]

و أمّا «عزّ الدّين»، فحين وصل إلى «البيره» أرسل إلى الأمراء الّذين بحلب، و استدعاهم إليه. فخرجوا و التقوه «بالبيره»، و ساروا معه إلى حلب، و دخلها فى العشرين من شعبان، و استقبله مقدّموها و رؤساؤها، و صعد إلى القلعه.

و كان «تقىّ الدّين عمر»- ابن أخى الملك النّاصر- بمنبج، فعزم على أن يحول بين «عزّ الدّين» و حلب، حين وصل إلى «البيره» لأنّه وصل جريده، و تخلّف عنهم الغلمان و الحشد، ثم إنه تثاقل هو و أصحابه عن ذلك.

و لما وصل «عزّ الدّين» إلى حلب، سار تقىّ الدّين من منبج إلى حماه، و ثار أهل حماه، و نادوا بشعار «عزّ الدّين»، فأشار عسكر حلب على عزّ الدّين بقصدها، و قصد دمشق، و أطمعوه فيها و فى غيرها من الشّام، و أعلموه محبّه أهل الشّام لأهل بيته.

و كان «الملك النّاصر» بالدّيار المصريه، فلم يفعل، و قال: «بيننا يمين، و لا نغدر به»، و لما بلغ «الملك الناصر» أخذ عزّ الدّين حلب قال:

«خرجت حلب عن أيدينا، و لم يبق لنا فيها طمع».

و أقام عزّ الدّين بحلب، فسيّر إليه أخوه «عماد الدّين زنكى بن

مودود»، و قال: «کیف تختصّ أنت ببلاد عمی و ابنه و بأمواله، دونی، و هذا أمر لا صبر لی عنه». و طلب منه تسلیم حلب إلیه، و أن یأخذ منه «سنجار» عوضا عنها.

فامتنع «عزّ الدّین»، و لم یجبه إلی ما أراد، فأرسل إلیه و هدّده بأن یسلّم «سنجار» إلی «الملک النّاصر» فیضایق الموصل بها، فأشار علیه طائفه من الأمراء بأخذ «سنجار» منه و اعطائه حلب، و کان أشدّ الناس فی ذلک «مجاهد الدّین»، و هو الذی کان یتولّی تدبیره، و کان أمراء حلب لا یلتفتون إلی «مجاهد الدّین»، و لا یسلکون معه ما یسلکه عسکر الموصل، فلذلک میّل «عزّ الدّین» إلی ذلک.

و شرع «عزّ الدّین» فی المیل إلی الأمراء، الّذین حلفوا له أولا، و الإعراض عن الّذین مالوا إلی أخیه «عماد الدّین»، و أحسن إلی أهل حلب، و خلع علیهم، و أجراهم علی عادتهم فی أیّام عمّه «نور الدّین»، و ابنه «الملک الصّالح»، و أبقی قاضیها والدی، و خطیبها عمّی، و رئیسها «صفیّ الدّین طارق بن الطریره» علی ولایاتهم، و ولّی بقلعه حلب «شهاب الدّین اسحق بن أمیرک» الجاندار(۱)، صاحب الرّقّه، و أبقی «شاذبخت» فی القلعه ناظرا معه؛ و ولّی مدینه حلب و الدیوان مظفر الدّین بن زین الدّین.

و کان الصّلح قد انفسخ، بموت الملک الصّالح، بین الفرنج و المسلمین، و کانت «شیح الحدید»(۲) مناصفه بین المسلمین و الفرنج،

۱- الجاندار: حافظ السلاح.

۲- شیح الحدید قریه کبیره فی طرف العمق. بغیه الطلب ص ۴۷۴.

فأضافها عسكر حلب، قبل وصول عزّ الدّين إلى «الدّربساك»(۱)، و اختصّوا بها دون الفرنج، و حضر أهلها إلى طمان، فأعطاهم الأمان.

فلمّا وصل «عزّ الدّين»، سيّر العساكر إلى ناحيه «حارم»، و حاولوا نهب «العمق»، فانحاز أهله كلّهم إلى «شيح» لعلمهم بأنّ «طمانا» أمّنهم، فأراد عسكر الموصل أن ينهبوها، فقال لهم: «إنّ شيح لحلب، و إنّهم فى أمانى». فلم يلتفتوا إلى قوله، و سار و اليها ليلا، فسبقهم إلى «المخاض»، و وقف فى وجوههم يردّهم، فقتل منهم جماعه، ثم تكاثروا و عبروا، فسبقهم طمان إلى «شيح»، و أمرهم أن يجعلوا النساء فى المغاير و دربها.

فوصل عسكر الموصل، فرأوا ذلك، فعزموا على القتال، فصاح طمان: «إذا كنتم تخفرون ذمّتى، فأنا أرحل إلى الفرنج». و سار فى أصحابه إلى أن قرب من «يغرا»، فوصله من أخبره بأنّهم عادوا عنها، و لم ينالوا منها طائلا، و خافوا من ملامه عزّ الدّين، فعاد «طمان»، و نزل كلّ منهم فى خيامه «بحارم».

و كاتب المواصله «عزّ الدّين»، يطعنون على «طمان»، و أنّه وافق أهل «شيح» فى العصيان، و أراد اللّحاق بالفرنج، فأحضر «طمان» و المواصله، و تقابلوا بين يديه، فقال عزّ الدّين: «الحق مع حسام الدّين، و لا يجوز نقص العهد لواحد من المسلمين». و كان ذلك فى شهر رمضان من السّنه.

۱- حصن الدربساك قريب من بغراس. بغيه الطلب ص ۱۵۱.

و بقیت المواحشه بین أمراء حلب و المواصله؛ و الحلبیّون لا یرون التغاضی لمجاهد الدّین، و مجاهد الدّین یحاول أن یکونوا معه کأمراء الموصل، و الأمراء الحلبیّون یمنّون علیه. بأنّهم اختاروه لهذا الأمر، و یطلبون منه الزّیاده، و یختلق المواصله علیهم الأکاذیب.

فهرب الأمیر علم الدّین سلیمان بن جندر، قاصدا «الملک النّاصر» إلی مصر، فقالوا لعزّ الدّین: «إنّ طمانا سیهرب بعده، فأمر عزّ الدّین، مظفر بن زین الدین، و بنی الغراف، و الجراحی و غیرهم أن یمدوا من «السّعدی» إلی «المبارکه» فی طریقه، و أن یقف جماعه حول دار «طمان»- و کان یسکن خارج المدینه-.

فلما لم یجر من «طمان» شی ء من ذلک، جاءوا إلیه نصف اللّیل، و طلبوه، فخرج إلیهم، فوجد ابن زین الدّین و بنی الغراف، فسألهم عمّا یریدون، فقالوا: «إنّه أنهی إلی عزّ الدّین بأنّک ترید الهرب، و قد أمرنا بأن نعوقک» فقال: «و اللّه ما لهذا صحّه، و لو أردت المسیر عن حلب لمضیت، لا علی وجه الخفیه، و لا أخاف من أحد».

فجعلوا لهم طریقا آخر إلی نیل غرضهم، و أصبحوا، و عزّ الدّین منتظر ما یکون، فقالوا له: «کان قد عزم علی الهرب، فلما علم أنّ الطریق قد أخذ علیه، و أن الدّار قد أحیط بها أخّر ذلک إلی وقت ینتهز فیه الفرصه، و المصلحه قبضه قبل هربه». فأمرهم بأن یقبضوه محترما، و یحضروه إلیه.

فجاؤوه لیلا، من أعلی الدّار و أسفلها، و أزعجوه، و کان نائما،

فخرج إلى البـاب، فوجـد مظفّر الـدّين بن زين الـدّين مع بنى الغراف، فقالوا له: «إنّ المولى عزّ الـدّين قـد أمرنا بالقبض عليك». فقـال لهم: «السـمع و الطاعه، فشأنكم و ما أمرتم به»؛ فأركبوه، و حملوه، و الرجال محيطه به، و فتحوا باللّيل باب القلعه، و اعتقلوه بها غير مضيّق عليه.

و أحضره «عزّ الدّين»، و وانسه و قال: «لم أفعل ما فعلت إلّا لشدّه رغبتى فيك، و افتقارى إلى مثلك»؛ فعرّفه ما ينطوى عليه، و أنّ ما نقل عنه لم يخطر بباله. فقال: «إنّ وقيعه أعدائك فيك، لم تزدك عندى إلّا حظوه».

و بقى معتقلا فى القلعه أسبوعا، ثمّ خلع عليه، و أطلقه و زاد فى أقطاعه «الأخترين»(۱).

و أقام «عزّ الـدّين» حتّى انقضت مدّه الشّـتاء، ثم تزوّج أمّ الملك الصالح، فى خامس شوّال من السـنه، ثم سـيّرها إلى الموصل، و اسـتولى على جميع الخزائن التى كانت لنور الدّين و ولده بقلعه حلب، و ما كان فيها من السّـلاح، و الزرد، و القسـىّ، و الخوذ، و البركسطونات(۲)، و النشّاب، و الآلات، و لم يترك فيها إلّا شيئا يسيرا من السّلاح العتيق، و سيّر ذلك كلّه إلى «الرّقّه».

و ترك فى قلعه حلب ولده نور الدّين محمودا طفلا صغيرا، وردّ أمره

۱- الأخترين مركز ناحيه تابعه لقضاء عزاز فى محافظه حلب، و تبعد عن حلب مسافه ۴۵ كم.

۲- البركسطونات: دروع الفرسان أو الحيوانات فى الحرب.

إلى الوالى بالقلعه: شهاب الدّين اسحق، و سلّم البلد و العسكر إلى مظفّر الدّين بن زين الدّين، و سار إلى الرقّه، سادس عشر شوّال، فأقام بها فصل الرّبيع.

و راسل أخاه «عماد الدّين»، فى المقايضه «بسنجار»، ليتوفّر على حفظ بلاده، و يضمّ بعضها إلى بعض، و لعلمه أنّه يحتاج إلى الإقامه بالشّام، لتعلّق أطماع «الملك النّاصر» بحلب، و قدم عليه أخوه. و استقرّت المقايضه على ذلك، و تحالفا على أن تكون حلب و أعمالها لعماد الدّين و «سنجار» و أعمالها لعزّ الدين، و أنّ كل واحد منهما ينجد صاحبه، و أن يكون «طمان» مع عماد الدّين، فسيّر «طمان»، و صعد إلى قلعه حلب، و كان معهم علامه من عزّ الدّين، فتسلّمها، و سيّر عزّ الدّين من تسلّم سنجار.

و فى حال طلوع «طمان»، و نقل الوالى متاعه، طمع «مظفّر الدّين بن زين الدين» بأن يملك القلعه، و وافقه جماعه من الحلبيين كانوا بقربه، فى الدّار المعروفه بشمس الدّين علىّ بن الدّايه و جماعه من الأجناد، و لبس هو زرديّه، تحت قبائه، و ألبس جماعه من أصحابه الزّرد تحت الثّياب، و مع كلّ واحد منهم سيف، و أرسل إلى شهاب الدّين، و قال له:

«إنّه وصلنى كتاب من أتابك عز الدّين، و أمرنى أن أطلع فى جماعه إليك»، فأمره بالصّعود.

و كان «جمال الدّين شاذبخت»، فى حوش القلعه الشرقى، الّذى

هدمه الملک العادل- و کان بین الجسرین اللّذین جدّدهما السلطان الملک الظاهر- رحمه اللّه- و عمل مکان ذلک الحوش بغله(۱)- فرأی الجند مجتمعین تحت القلعه، فسیّر «شاذبخت»، و أحضر بوّابا کان للقلعه، یقال له «علیّ بن منیعه» و کان جلدا یقظا، و أمره بالاحتزاز.

فلما أراد أن یدخل من باب القلعه، تقدّم إلیه، و قال له: «لا تدخل إلّا أنت وحدک». و کان فی رکابه جماعه فمنعوهم، فلم یتمّ له ما أراد.

و عاد ابن زین الدّین إلی داره، و قیل أنّ ابن مقبل الاسباسلار، قال له: «أنت تصعد إلی القلعه، فما هذا الزّرد علیک؟» فعاد، و جعل یعتذر عمّا شاع فی النّاس من فعله.

و کتب شهاب الدّین الوالی و جمال الدّین شاذبخت إلی عزّ الدّین کتابا بخطّ «حسین بن یلدک»، إمام «المقام». و أخذ تحته خطوط الأجناد، و النقیب، و الاسباسلار. فلم یمکن «عزّ الدّین» مکاشفته فی ذلک، لقرب «الملک النّاصر» من البلاد.

و بعث «مظفّر الدّین» إلی «عزّ الدین» یعتذر، و یقول: «إنّ الاسماعیلیّه أوعدونی القتل، و ما أمکننی إلّا الاحتزاز بالسّلاح، أنا، و من معی، و أنکر الحفظه بالقلعه ذلک علیّ، و لم یکن ذلک لأمر غیر ما ذکرته».

فلم یقابله علی ذلک.

۱- البغله دعامه تبنی للجدار الواهی و تحشی الأساس لتقیه من السقوط. موسوعه حلب المقارنه للأسدی ط. حلب- مطبعه جامعه حلب.

و أمـا «طمان»، فإنه قبض على الجماعه الّـذين كانوا معه، و حبسـهم فى القلعه، و اطّلع على ما كانوا أضـمروه، و أطلقهم فى اليوم الثانى، و ستر هذا الأمر.

ثم وصـل قطب الـدّين ابن عماد الـدّين إلى حلب، ثم ورد أبوه «عماد الـدّين»، فوصل بأهله، و ماله، و أجناده، و زوجته بنت نور الدّين.

و وصـل على البريّه من جهه «الأحصّ»(۱)، و التقاه الأكابر من الحلبيّين، و صـعد إلى قلعه حلب، فى ثالث عشـر المحرّم، من سنه ثمان و سبعين و خمسمائه، و قيل فى مستهلّه.

و ولّى القلعه «عبد الصّـمد بن الحكّاك الموصـلىّ»؛ و العسـكر، و الخزائن، و النظر فى أحوال القلعه إلى مجاهد الدّين بزغش، و أنزل «شاذبخت» من القلعه، و القضاء، و الخطابه، و الرئاسه، على ما كان عليه، فى أيّام أخيه و ابن عمّه.

و ولّى الوزاره «بهاء الدّين أبا الفتح نصـر بن محمّد بن القيسـرانىّ»، أخا «موفّق الدّين خالد»- وزير نور الدّين- و استمرّ الشّيعه فى أيّامه، و أيّام أخيه، على قاعدتهم، الّتى أقرّهم عليها «الملك الصّالح»، من إقامه شعارهم بالشرقيّه، بالمسجد الجامع.

۱- كانت الأحص كوره كبيره من كور حلب قصبتها خناصره. معجم البلـدان، هذا و نقل ابن العديم فى ترجمته لزنكى الثانى- بغيه الطلب ص ۳۸۵۷- ۳۸۶۴ وصف دخوله إلى حلب عن عمه و والده.

و أبقى «سرخك» فى حارم على ما كان عليه. و حكم «شاذبخت» فى عزاز و قلعتها- و هو وكيل عن ابنه نور الدّين التى أطلقها الملك النّاصر لها- و صالح الفرنج.

و جرى فى الاحسان إلى أهل حلب، على قاعده عمّه و ابن عمه و أخيه، و لما بلغ الملك النّاصر حديث حلب و أخذ عماد الدّين إياها، قال:

«أخذنا و اللّه حلب»، فقيل له: «كيف قلت فى عزّ الدّين لما أخذها:

خرجت حلب عن أيدينا، و قلت: حين أخذها عماد الدّين: أخذنا حلب؟» فقال: «لأنّ عزّ الدّين ملك صاحب رجال و مال، و عماد الدّين، لا مال و لا رجال»!

و خرج «الملك النّاصر»، من مصر فى خامس المحرّم من هذه السّنه، و خرج الناس يودّعونه، و يسيرون معه و يتأسّفون على فراقه، و كان معه معلّم لبعض أولاده فالتفت إلى بعض الحاضرين، و أنشد:

تمتّع من شميم عرار «نجد»فما بعد العشيّه من عرار

فانقبض السّلطان، و تطيّر، فقدّر أنّه لم يعد إلى مصر، إلى أن مات، مع طول مدّته، و اتّساع ملكه فى غيرها.

و سار على «أيله» و أغار على بلاد الفرنج فى طريقه، و وصل دمشق فى صفر، ثم خرج منها إلى ناحيه «الغور»، فأغار على ناحيه «طبريّه» و «بيسان»، و عاد إلى دمشق، ثم خرج إلى «بيروت»، و نازلها، و اجتمع الفرنج فرحّلوه عنها. فدخل إلى دمشق، و بلغه أنّ المواصله كاتبوا الفرنج

علی قتاله، فجعل ذلک حجّه علیهم.

و سار حتّی نزل علی حلب، فی ثامن عشر من جمادی الأولی، سنه ثمان و سبعین و خمسمائه. و نزل علی «عین أشمونیث»(۱)، و امتد عسکره حولها شرقا، و أقام ثلاثه أیّام، فقال له عماد الدّین: «امض إلی سنجار، و خذها و ادفعها إلیّ، و أنا أعطیک حلب».

و کان «عماد الدین» قد ندم علی مقایضه أخیه بحلب و سنجار، حیث وصل و وجد خزائنها صفرا من المال، و قلعتها خالیه من العدد و السّلاح و الآلات، و أنّه یجاور مثل «الملک الناصر» فیها.

فعند ذلک سار «الملک الناصر» إلی جسر «البیره»، و کان صاحبها «شهاب الدّین بن أرتق» قد صار فی طاعته، فعبر إلیه مظفّر الدّین بن زین الدّین إلی الناحیه الشّامیّه، و حرّان، إذ ذاک فی یده، کان أقطعه إیاها عزّ الدّین صاحب الموصل، و حصلت بینه و بینه و حشه من الوقت الّذی عزم فیه علی أخذ قلعه حلب، فکانت رسله تتردّد إلی «الملک الناصر»، تطمعه فی البلاد، و تحثّه علی الوصول.

و عاد ابن زین الدّین معه حتی عبر الفرات فی جسر «البیره»، و کان «عزّ الدّین» قد وصل بعساکر الموصل إلی «دارا»(۲)، لیمنع «الملک النّاصر» من

۱- تعرف أیضا باسم عین اشمول، ذکرها ابن الشحنه ص ۲۴۵ بین منتزهات حلب.

۲- دارا مدینه فی لحف جبل بین ماردین و نصیبین ذات بساتین و میاه جاریه. الأعلاق الخطیره- قسم الجزیره- ص ۷۹۲.

حلب، فلما عبر الفرات عاد إلى الموصل، و عبر «الملك النّاصر»، فأخذ «الرّها» من ابن الزعفرانی، و سلّمها إلى ابن زين الدّين، و أخذ الرّقّه من ابن حسّان، و دفعها إلى ابن الزّعفرانی، و كاتب ملوك الشّرق، فأطاعوه، و قصد «نصيبين»، فأخذها.

و سار إلى الموصل، و فيها عسكر قوىّ، فقوتل قتالا شديدا، و لم يظفر منها بطائل، فرحل عنها إلى «سنجار»، فأنفذ «مجاهد الدّين» إليها عسكرا، فمنعه «الملك النّاصر» من الوصول، و حاصر «سنجار»، فسلّمها إليه أمير من الأكراد الزرزاريه، و كان فی برج من أبراجها، فسلّم إليه تلك النّاحيه، و صارت «الباشوره»(۱) معه، فضعفت نفس واليها «أمير أميران» أخى عزّ الدّين، فسلّمها بالأمان، فی ثانی شهر رمضان من السّنه و قرّر «الملك النّاصر» أمورها، و عاد إلى حرّان.

و لما قصد «الملك النّاصر» البلاد الشرقيّه، رأى عماد الدّين أن يخرّب المعاقل المطيفه ببلد حلب، فشنّ الغارات على شاطی ء الفرات، و هدم حصن بالس، و حصر قليعه نادر(۲) ففتحها، ثم هدمها بعد ذلك، و أغار على قرى الشطّ، فأخربها و استاق مواشيها، و أحرق جسر «قلعه جعبر»(۳).

ثم وصل إلى «منبج» و قاتلها، و أغار على بلدها، و وصلت الغاره إلى

۱- باشوره كل قلعه مدخلها.

۲- على مقربه من بالس انظر الأعلاق الخطيره- قسم حلب- ج ۲ ص ۲۵.

۳- فی بغيه الطلب ص ۳۸۵۸:« فخرب عزاز و حصن بزاعا و حصن بالس و حصن كفرلاثا».

«قلعه نجم»(۱)، و عبر الفرات، فأغار على «سروج»(۲).

ثم عاد إلى حلب؛ ثم خرج و هدم «حصن الكرزين»(۳) و خرب حصن «بزاعا» و قلعه «عزاز»، فى جمادى الآخره، و خرب حصن «كفرلاثا»(۴) بعد أخذه من صاحبه بكمش، و كان قد استأمن إلى «الملك الناصر»، و ضاق الحال عليه، فشرع فى قطع جامكيه أجناد من القلعه، و قتّر على نفسه فى النفقات.

و أما «الملك النّاصر»، فرحل من «حرّان» فنزل «بحرزم»(۵) تحت قلعه ماردين. فلم ير له فيها طمعا، فسار إلى «آمد»، فى ذى الحجّه، و كان قد وعد «نور الدين محمد بن قرا أرسلان» بأخذها من ابن نيسان، و تسليمها إليه، و حلف له على ذلك، فتسلّمها فى العشر الأول، من المحرّم من سنه تسع و سبعين و خمسمائه، و كان فيها من المال شى ء عظيم، فسلّم ذلك كلّه مع البلد إلى نور الدّين، و قيل له فى أخذ الأموال و تسليم البلد، فقال:

«ما كنت لأعطيه الأصل و أبخل بالفرع».

ثم إنّ الملك الناصر عبر إلى الشّام، فمرّ «بتلّ خالد» فحصرها،

۱- قلعه مطله على الفرات قرب جسر منبج. الأعلاق- قسم الجزيره- ص ۸۲۶.

۲- سروج بلده قريبه من حران من ديار مضر. معجم البلدان.

۳- فى منطقه منبج قريه اسمها« كرسان» فلعلها الموقع المقصود.

۴- كفرلاثه من قرى منطقه أريحا فى محافظه ادلب و تبعد عن ادلب مسافه ۲۰ كم.

۵- بليده بين ماردين و دنيسر من أعمال الجزيره. معجم البلدان.

فسلّمها أهلها بالأمان فی المحّرم. ثم سار منها إلی عین تاب، و بها «ناصر الدّین محمد» أخو «الشّیخ اسماعیل الخزندار»، فدخل فی طاعته، فأبقاها علیه.

و لمّا علم «عماد الدّین» ذلک، و تحقّق قصده لحلب، أخذ رهائن الحلبیّین، و أصعد جماعه من أولادهم و أقاربهم، خوفا من تسلیم البلد، و قسم الأبراج و الأبواب علی جماعه من الأمراء، و کان الأمراء «الیاروقیه» بها فی شوکتهم.

و جاء الملک النّاصر، و نزل علی حلب فی السّادس و العشرین من محرّم سنه تسع و سبعین و خمسمائه. و امتدّ عسکره من «بابلّی» إلی النّهر ممتّدا إلی «باسلین»(۱)، و نزل هو علی «الخناقیّه»(۲)، و قاتل عسکر حلب قتالا عظیما، فی ذلک الیوم، و أسر «حسام الدّین محمود بن الختلو»، بالقرب من «بانقوسا»(۳)، و هو الذی تولی شحنکیه حلب، فیما بعد.

و هجم تاج الملوک بوری بن أیّوب، أخو «الملک النّاصر»، علی عسکر حلب، فضرب بنشّاب زنبورک(۴) فأصاب رکبته، فوقع فی الأکحل، فبقی

۱- بابلی و باسلین من منتزهات حلب. انظر الأعلاق- قسم حلب- ج ۱ ص ۳۶۷، ۳۷۱.

۲- من منتزهات حلب. ابن الشحنه ص ۲۴۶.

۳- عد ابن الشحنه ص ۲۳۷ بانقوسا بین حارات حلب خارج الأسوار.

۴- من أنواع النشاب المرمی بواسطه النوابض، و معروف أن الأسلحه تطورت کثیرا فی هذه الحقبه.

أيّاما، و مات بعد فتح حلب، و دفن بتربه «شهاب الدّين الحارمىّ»، «بالمقام»(۱) ثم نقل إلى دمشق.

و جدّ الملك الناصر، بسبب أخيه على محاصره حلب أياما، فاجتمع(۲) إليه الأجناد من العسكر و الرّجال، و طلبوا منه قرارهم فمطلهم، فقالوا:

«قد ذهبت أخبازنا(۳)، و نحتاج لغلاء الأسعار إلى ما لا بدّ منه»، و شحّ بماله، فقال لهم: «أنتم تعلمون حالى، و قلّه مالى، و أننى تسلّمت حلب صفرا من الأموال، و ضياعها فى أقطاعكم». فقال له بعضهم: «من يريد حلب يحتاج إلى أن يخرج الأموال و لو باع حلى نسائه»؛ فأحضر أوانى من الذّهب و الفضّه، و غيرها؛ و باع ذلك، و أنفقه فيهم.

و كان الحلبيّون يخرجون على جارى عادتهم، و يقاتلون أشدّ قتال بغير جامكيه(۴)، و لا قرار، نخوه على البلد، و محبّه لملكهم، فأفكر عماد الدّين، و رأى أنه لا قبل له بالملك النّاصر، و أنّ ماله ينفد، و لا يفيده شيئا، فخلا ليله بطمان، و قال له:

«ما عندك فى أمرنا؟ هذا الملك النّاصر، قد نزل محاصرا لنا، و هو ملك قوىّ، ذو مال، و الظّاهر أنّه يطيل الحصار، و تعلم أنّنى أخذت حلب

۱- مقام إبراهيم الخليل داخل القلعه.

۲- الضمير يعود هنا إلى زنكى الثانى، فقد طالبه الجند بالرواتب المقرره لهم مع التعويضات.

۳- الخبز الراتب.

۴- أى بدون نفقات و مرتبات.

خاليه من الخزائن، و الجند فيطالبوننى و ليس لى من المال ما يكفينى لمصابرته، و لا أدرى عاقبه هذا الأمر إلى ما ينتهى».

فأحسّ طمان عند ذلك بما قد حصل فى نفسه، فقال له: «أنا أذكر لك ما عندى، على شريطه الكتمان و الاحتياط بالمواثيق و الأيمان، على أن لا يطّلع أحد على ما يدور بيننا، فإنّ هؤلاء الأمراء إن اطّلعوا على شى ء ممّا نحن فيه أفسدوه، و انعكس الغرض»، فتحالفا على كتمان ذلك، فقال له طمان: «أرى من الرأى فى حلب أن تسلّمها إلى الملك النّاصر، بجاهها، و حرمتها، قبل أن تنتهك حرمتها، و يضعف أمرها، و تفنى الأموال، و تضجر الرجال، و يستغلّ بلدها فيتقوّى هو و عسكره به، و نحن لا نزداد إلّا ضعفا، و الآن فنحن عندنا قوه، و نأخذ منه ما نريد من الأموال و البلاد، و نستريح من الأجناد و إلحاحهم فى الطّلب، ثمّ قد أصبح ملكا عظيما، و هو صاحب مصر، و أكثر الشّام، و ملوك الشّرق قد أطاعوه و معظم الجزيره فى يده».

فقال له: «و اللّه هذا الّذى قلته كلّه رأيى، و هو الذى وقع لى، فاخرج إليه، و تحدّث معه على أن يعطينى: الخابور، و سنجار؛ و أىّ شى ء قدرت على أن تزداده فافعل، و اطلب الرّقّه لنفسك».

ثم إنّ طمان كتم ذلك الأمر، و باكر القتال، و أظهر أنّ بداره و اصطبله «بالحاضر» خشبا عظيما، و أنه يريد نقضها، كيلا يحرقها العسكر، فكان يبيت كلّ ليله فى داره، خارج المدينه. و يجتمع بالسّلطان

الملک النّاصر، خالیا، و یرتّب الأمور معه، و یجی ء إلی عماد الدّین و یقرّر الحال معه، و ینزل، و یصعد إلی القلعه من «برج المنشار»- و کان عند باب الجبل الآن متّصلا بالمنشار- إلی أن قرّر مع الملک النّاصر: أن یأخذ حلب و عملها، و لا یأخذ معها شیئا من أموالها، و ذخائرها، و جمیع ما فیها من الآلات و السّلاح، و أن یعطی عماد الدّین عوضا عنها: سنجار، و الخابور، و نصیبین، و سروج، و أن یکون لطمان الرّقّه(۱)؛ و یکون مع عماد الدّین.

و شرط علیه أن تکون الخطابه و القضاء للحنفیّه(۲) بحلب، فی بنی العدیم، علی ما هی علیه، کما کان فی دوله الملک الصّالح، و أن لا ینقل إلی الشافعیّه.

هذا کلّه یتقرّر، و القتال فی کلّ یوم بین العسکرین علی حاله. و لیس عند الطائفتین علم بما یجری، و یخرج من الحلبیّن فی کلّ یوم عشره آلاف مقاتل أو أکثر، یقاتلون أشدّ قتال.

و لم یعلم أحد من الأمراء و لا من أهل البلد، حتّی صعدت أعلام «الملک النّاصر» علی القلعه، بعد أن توثّق کلّ واحد من الملکین من صاحبه بالأیمان. فأسقط فی أیدی أهل حلب و الأمراء من «الیاروقیّه»، و غیرهم،

۱- فی بغیه الطلب ص ۳۸۵۸« و أن یعوضه عنها بسنجار و نصیبین و الخابور و الرقه و سروج و أن تکون بصری لطمان، و یکون فی خدمه زنکی».

۲- کان صلاح الدین شافعیا.

و خاف «الیاروقیّه» علی أخبازهم، و الحلبیّون علی أنفسهم، لما تکرّر منهم من قتال «الملک النّاصر» علی القلعه، بعد أن توثّق کلّ واحد، فی أیّام الملک الصّالح.

و صرّح العوامّ بسبّه، و حمل رجل من الحلبّیین یقال له «سیف بن المؤذن» إجانه الغسّال، و صار بها إلی تحت الطیّاره(۱) بالقلعه، و عماد الدّین جالس بها یشیر إلیه أن یغسل فیها کالمخانیث، و نادی إلیه: «یا عماد الدّین، نحن کنّا نقاتل بلا جامکیّه و لا جرایه، فما حملک علی أن فعلت ما فعلت؟».

و قیل: إنّ بعضهم رماه بالنشّاب فوقع فی وسط الطیّاره، و عمل عوامّ حلب أشعارا عامیّه، کانوا یغنّون بها، و یدقّون علی طبیلاتهم بها، منها:

أحباب قلبی لا تلومونی هذا «عماد الدّین» مجنون

و دقّ آخر علی طبله، و قال مشیرا إلی «عماد الدّین»:

و بعت «بسنجار» قلعه حلب عدمتک من بایع مشتری

خریت علی حلب خریهنسخت بها خریه «الأشعری»(۲)

و صعد إلیه «صفیّ الدّین»- رئیس البلد- و وبّخه علی ما فعل، و هو

۱- امتداد مسقوف لقاعه مشرفه علی الشارع یطل منه الحاکم فیری ما یجری بالخارج دون أن یری و هو بالوقت نفسه متمتع بالحمایه.

۲- لعله أراد أبا موسی الأشعری و ما راج بین الناس عن موقفه فی التحکیم.

فی قلعه حلب لم یخرج منها بعد، فقال له عماد الدّین: فما فات، فاستهزأ به(۱).

و أنفذ عسکر حلب و أهلها، إلی السلطان الملک النّاصر:

عزّ الدّین جوردیک، و زین الدّین بلک، فاستحلفوه للعسکر و لأهل البلد، فی سابع عشر صفر، من سنه تسع و سبعین و خمسمائه.

و خرجت العساکر و مقدّمو حلب إلیه إلی «المیدان الأخضر»(۲) و خلع علیهم، و طیّب قلوبهم.

و لما استقرّ أمر الصّلح، حضر الملک النّاصر صلاح الدّین عند أخیه تاج الملوک، «بالخناقیه» یعوده و قال له: «هذه حلب، قد أخذناها، و هی لک» فقال: «لو کان و أنا حیّ، و و اللّه، لقد أخذتها غالیه حیث تفقد مثلی». فبکی الملک النّاصر و الحاضرون.

و أقام «عماد الدّین» بالقلعه، یقضی أشغاله، و ینقل أقمشته، و خزائنه، و السلطان الملک النّاصر مقیم «بالمیدان الأخضر»، إلی یوم

۱- عباره بغیه الطلب ص ۳۸۶۰ أقوم و أوضح قوله:« و وبخه علی ذلک، فقال و هو بالقلعه: لم نخرج منها بعد، فما فات شی ء، فاستهزأ به».

۲- خارج أسوار المدینه. الأعلاق الخطیره- قسم حلب- ج ۱ ص ۶۶، ۳۹۶.

الخمیس ثالث و عشرین من صفر، فنزل «عماد الدّین» من القلعه و رتّب فیها «طمان» مقیما بها، إلی أن یتسلّم نواب «عماد الدّین» ما اعتاض به عن حلب، و استنابه فی بیع جمیع ما کان فی قلعه حلب، حتی باع الأغلاق و الخوابی، و اشتری الملک النّاصر منها شیئا کثیرا.

[عصر الدوله الأيوبيه]

اشاره

[عصر الدوله الأيوبيه](۱)

و نزل عماد الدّين، فى ذلك اليوم إلى السّلطان الملك النّاصر و عمل له السّلطان وليمه و احتفل و قدّم «لعماد الدّين» أشياء فاخره من الخيل و العدد، و المتاع الفاخر، و هم فى ذلك إذ جاءه بعض أصحابه و أسرّ إليه بموت أخيه «تاج الملوك»، فلم يظهر جزعا و لا هلعا، و كتم ذلك عن عماد الدّين، إلى أن انقضى المجلس، و أمرهم بتجهيزه.

فلما انقضى أمر الدّعوه و علم عماد الدّين بعد ذلك عزّاه عن أخيه، و سار السّلطان الملك النّاصر معه مشيّعا فى ذلك اليوم، فسار حتى نزل «مرج قراحصار»(۲) فنزل به، و السّلطان فى خيمته إلى أن وصل «عماد الدّين» رسل أصحابه يخبرونه بأنّهم تسلموا «سنجار»، و المواضع التى تقرّرت له معها،

۱- أضيف ما بين الحاصرتين للتوضيح.

۲- على نحو فرسخين من حلب فى جهه المشرق. بغيه الطلب ص ۳۸۶۲.

فرفعت أعلام الملك النّاصر، عند ذلك على القلعه، و صعد إليها فى يوم الاثنين السّابع و العشرين، من صفر، من سنه تسع و سبعين و خمسمائه.

و امتنع سرخك، والى «حارم»، من تسليمها إلى السّلطان الملك النّاصر، فبذل له ما يحب من الإقطاع، فاشتطّ فى الطّلب، و راسل الفرنج، ليست .. نجد بهم، فسمع بعض الأجناد، بقلعه حارم، ذلك، فخافوا أن يسلّمها إلى الفرنج، فوثبوا عليه، و حبسوه، و أرسلوا إلى السّلطان، يعلمونه بذلك، و يطلبون منه الأمان و الإنعام، فأجابهم إلى ذلك و تسلّمها.

و أقرّ عين تاب بيد صاحبها، و سلّم «تلّ خالد» إلى «بدر الدّين دلدرم» صاحب «تل باشر»، و كان من كبار الياروقيه، و أقطع «عزاز» الأمير علم الدين سليمان بن جندر. و ولّى الملك النّاصر قلعه حلب سيف الدّين يازكج الأسدى، و ولّى شحنكيه حلب حسام الدّين تميرك بن يونس، و ولّى ديوان حلب ناصح الدّين بن العميد الدمشقى، و أبقى الرئيس «صفىّ الدين طارق بن أبى غانم بن الطّريره»، فى منصبه على حاله، و زاد إقطاعه.

و كان الفقيه «عيسى» كثير التعصّب، فمازال به، و عزل عنها عمّى «أبو المعالى». و وليها «أبو البركات سعيد بن هاشم»، و فعل فى القضاء كذلك، فسيّر إلى القاضى محيى الدّين محمد بن زكىّ الدّين علىّ إلى دمشق،

بسفاره «القاضی الفاضل»، فأحضر إلی حلب و ولّی قضاءها، و عزل «والدی» عن القضاء، و امتدحه محیی الدّین بن الزّکیّ، بقصیده بائیّه، قال فیها:

و فتحکم «حلبا» بالسّیف فی صفرمبشّر بفتوح «القدس» فی رجب

فاتّفق من أحسن الإتفاقات، و أعجبها، فتح القدس فی شهر رجب من سنه ثلاث و ثمانین و خمسمائه.

و أقام محیی الدّین فی القضاء بحلب مدّه، ثم استناب القاضی زین الدّین أبا البیان نبأ بن البانیاسی فی قضاء حلب، و سار إلی بلده دمشق.

[أیام صلاح الدین]

ثم إنّ السّلطان «الملک الناصر» أقام بحلب، و رحل منها فی الثانی و العشرین من ربیع الآخر، من سنه تسع و خمسمائه. و جعل فیها ولده الملک «الظّاهر غازی»- و کان صبیا- و جعل تدبیر أمره إلی سیف الدّین یازکج.

و سار إلی دمشق، ثمّ خرج إلی الغزاه فی جمادی الآخره، و سار إلی «بیسان»، و قد هرب أهلها، فخرّبها، و نهبها؛ و خرّب حصنها. ثم سار إلی «عفربلا»، فخرّبها، و جرّد قطعه من العسکر، فخربوا «النّاصره» و «الفوله»(۱)، و ما حولهما من الضّیاع.

۱- الفوله قریه فی قضاء الناصره. معجم بلدان فلسطین لمحمد شراب ط. دمشق ۱۹۸۷. و انظر أیضا ولیم الصوری ص ۱۰۶۱- ۱۰۶۲.

و جاء الفرنج فنزلوا «عين الجالوت»، و دار المسلمون بهم، و بثّوا السّرايا فی ديارهم، للغاره و النّهب، و وقع جورديک، و جاولی الأسدی، و جماعه من النّوريه علی عسکر «الکرک» و «الشّوبک»، سائرين فی نجده الفرنج، فقتلوا منهم مقتله عظيمه، و أسروا مائه نفر، و عادوا.

و جری للمسلمين مع الفرنج وقعات، و لم يتجاسروا علی الخروج للمصاف، و عاد السلطان «إلی الطّور»(۱) فی سابع عشر جمادی الآخره.

فنزل تحت «الجبل»، مترقبا رحيلهم، ليجد فرصه، فأصبحوا، و رحلوا راجعين علی أعقابهم. و رحل نحوهم، و ناوشهم العسکر الإسلامیّ، فلم يخرجوا إليهم، و المسلمون حولهم، حتی نزلوا «الفوله» راجعين؛ و فرغت أزواد المسلمين، فعادوا إلی دمشق، و دخل السّلطان دمشق، فی رابع و عشرين جمادی الآخره.

ثم عزم علی غزو «الکرک»، فخرج إليها فی رجب، و کتب إلی أخيه «الملک العادل»، و أمره أن يلتقيه إلی الکرک، و سار السّلطان إلی الکرک، و حاصرها، و نهب أعمالها، و هجم ربضها، فی رابع شعبان. و هدم سورها بالمنجنيقات، و أعجزه طمّ خندقها، و وصلت الفرنج لنجدتها فلما اجتمعوا «بالجليل»، رحل عنها، و نزل بازائها(۲).

۱- و يسمی أيضا جبل طابور، يقع شرقی الناصره. معجم بلدان فلسطين.

۲- انظر وليم الصوری ص ۱۰۶۵- ۱۰۶۷، ۱۰۶۹- ۱۰۷۱.

[ولایه العادل حلب]

و وصل أخوه «الملک العادل»، من مصر، و عقد لابن أخیه «تقیّ الدّین عمر»، علی ولایتها، فسار إلیها فی نصف شعبان.

و عاد السّلطان الملک الناصر إلی دمشق، و الملک العادل أخوه معه، فعقد له علی ولایه حلب، و سار إلیها فی ثانی شهر رمضان، فوصلها، و صعد قلعتها فی یوم الجمعه، ثانی و عشرین من شهر رمضان، و خرج السّلطان الملک الظّاهر منها و معه «یازکج»، فوصل إلی والده فی شوّال.

و یقال إنّ «الملک العادل» دفع إلی السّلطان، لأجل حلب، ثلاثمائه ألف دینار مصریّه، و قیل دون ذلک، و کان السّلطان محتاجا إلیها لأجل الغزاه، فلذلک سلّم إلیه حلب، و أخذها من ولده.

و لما دخلها «الملک العال»، ولّی بقلعتها صارم الدّین بزغش، و ولّی الدّیوان و الأقطاع و الجند، و استهداء الأموال، و شحنکیّه البلد: «شجاع الدّین محمّد بن بزغش البصراوی»، و استکتب الصّنیعه ابن النحّال- و کان نصرانیا- فأسلم علی یدیه، و ولّی وقوف الجامع فخر الدّین أحمد بن عبد اللّه بن القصری، و أمره بتجدید المساجد الدّاثره بحلب، و القیام بمصالحها، و توفیر أوقافها علیها، و ان لا یتعرّض لوقف المسجد الجامع، بل

یوفّر وقفه علی مصالحه، و لا یرفع إلی «الزّردخاناه(۱)» إلا ما فضل عن ذلک کلّه، و جدّد فی أیامه مساجد متعدّده کانت قد تهدّمت.

و وقع فی أیامه وقعه بین الحنفیّه و الشافعیّه، و صار بینهم جراح، فصنع لهم الملک العادل دعوه فی المیدان الأخضر؛ و أصلح بین الفریقین، و خلع علی الأکابر من الفقهاء و المدرّسین، و هدم الحوش القبلیّ الشّرقیّ الذی کان للقلعه، و هو ما بین الجسرین تحت المرکز، و رأی أن یسفّحه، فسفّحه السّلطان الملک الظّاهر بعده، و کتب علیه اسمه بالسّواد إلی أن غاب فی أیام ابنه الملک العزیز فجدّد، و زالت الکتابه، و بقی بعضها.

و وصل رسول الخلیفه شیخ الشّیوخ «صدر الدّین عبد الرّحیم بن اسماعیل»، إلی السّلطان «الملک النّاصر»، فی الاصلاح بینه و بین عزّ الدّین- صاحب الموصل- و ورد معه من الموصل القاضی محیی الدّین أبو حامد بن الشّهرزوری، الّذی کان قاضی حلب ثم تولّی قضاء الموصل، و القاضی بهاء الدین أبو المحاسن بن شدّاد، الذی صار قاضی عسکر السلطان «الملک الناصر»، و ولی قضاء حلب فی أیام ابنه الملک الظّاهر، و لم یتفق الصلح. بینهما(۲).

۱- الزردخاناه: مستودع حفظ الأسلحه، و یبدو من النص أنه کان یحفظ به ما فضل من دخل الأوقاف.

۲- مکث ابن شداد لدی صلاح الدین و هو الذی ألف حوله کتاب المحاسن الیوسفیه.

و حضرنی حکایه جرت لشیخ الشیوخ مع «محیی الدّین»، فی هذه السّفره، و ذلک أن شیخ الشیوخ کان قد وصل إلی السّلطان «الملک النّاصر»، و هو محاصر للموصل، لیصلح بینه و بین عزّ الدّین، فی المحاصره الأولی، فلم یتّفق الصلح، و اتّهم أهل الموصل شیخ الشّیوخ بالمیل مع «الملک النّاصر»، فعمل محیی الدّین فیه أبیاتا منها:

بعثت رسولا أم بعثت محرّضاعلی القتل تستجلی القتال و تستحلی؟

و قال فیها مخاطبا للإمام النّاصر:

فلا تغترر منه بفضل تنمّس فما هکذا کان «الجنید» و لا «الشّبلی»(۱)

فبلغت الأبیات شیخ الشیوخ.

فلما اجتمعا فی هذه السفره و تباسطا، قال له شیخ الشیوخ: «کیف تلک الأبیات التی عملتها فیّ؟» فغالطه عنها، فأقسم علیه باللّه أن ینشده إیّاها، فذکرها له، حتی أنشده البیت الذی ذکرناه أوّلا، فقال: «و اللّه لقد ظلمتنی، و اننی و اللّه، اجتهدت فی الاصلاح فما اتّفق» فأنشده تمامها، حتی بلغ إلی قوله: «فما هکذا کان الجنید و لا الشّبلی» فقال: «و اللّه لقد صدقت، فما هکذا کان الجنید و لا الشّبلی، أدور علی أبواب الملوک من باب هذا إلی باب هذا».

ثمّ إنّ الرّسل ساروا عن غیر زبده، و توجّه الملک العادل من حلب فی ذی الحجّه، و عیّد عند أخیه بدمشق، ثم عاد إلی حلب.

۱- من أشهر أئمه الصوفیه.

و اهتمّ السّلطان الملك النّاصر، فی سنه ثمانین و خمسمائه، لغزاه «الکرک»، فوصل إلیه «نور الدّین بن قرا أرسلان»، و اجتاز بحلب، فأکرمه «الملک العادل»، و أطلعه إلی قلعتها فی صفر، ثم رحل معه إلی دمشق، فخرج السّلطان، و التقاه علی عین الجر(۱)، «بالبقاع»، ثم تقدّم إلی دمشق و تجرد و تأهب للغزاه، و خرج إلی «الکرک»، و استحضر العساکر المصریه، فوصل تقیّ الدّین ابن أخیه، و معه بیت الملک العادل، و خزائنه، فسیرهم إلی حلب.

و نازل الکرک، و أحدقت العساکر بها، و هجموا الربض، و بینه و بین القلعه خندق و هما جمیعا علی سطح جبل، و سدّوا أکثر الخندق، و قاربوا فتح الحصن، و کانت للبرنس «أرناط»، فکاتب من فیها الفرنج، فوصلوا فی جموعهم إلی موضع یعرف «بالواله»(۲)، فسیّر «الملک النّاصر» الأثقال، و رحل بعد أن هدم الحصن بالمنجنیقات.

و رحل عنها فی جمادی الآخره، و أمر بعض العسکر فدخلوا إلی بلاد الفرنج، فهجموا نابلس، و نهبوها، و خربوها، و استنقذوا منها أسری من المسلمین، و فعلوا فی «سبسطیه»(۳) و «جینین»(۴) مثل ذلک، و عادوا و دخلوا

۱- هی عنجر الحالیه فی لبنان علی مقربه من الحدود السوریه اللبنانیه الحالیه قبل بلده شتورا.

۲- لم یرد ذکر هذا الموقع فی المعاجم العامه أو المتخصصه بفلسطین، و یستفاد من ولیم الصوری ص ۱۰۷۰، أنه کان علی أطراف البحر المیت.

۳- سبسطیه قریه فی الشمال الغربی من مدینه نابلس علی بعد مسافه ۱۵ کم منها. معجم بلدان فلسطین.

۴- تمثل مدینه جینین(جنین) الرأس الجنوبی للمثلث المتکون من مرج بنی عامر. معجم بلدان فلسطین.

دمشق مع السلطان.

و وصل إليه «شيخ الشّيوخ» بالخلع، من الخليفه النّاصر، له و لأخيه «الملك العادل»، و لابن عمّه ناصر الدّين(۱)، فلبسوها، ثم خلع السّلطان، بعد أيّام خلعته الوارده من الخليفه على نور الدّين بن قرا أرسلان.

و ورد إليه رسول مظفّر الدّين بن زين الدّين، يخبره أن عسكر «الموصل»، و عسكر «قزل» نزلوا على «إربل»، و أنهم نهبوا و أخربوا، و أنّه انتصر عليهم، و يشير عليه بقصد الموصل، و يقوّى طمعه، و بذل له إذا سار إليها خمسين ألف دينار، فعند ذلك هادن الفرنج مدّه.

و رحل من دمشق فى ذى القعده من سنه ثمانين، فوصل حلب و أقام بها إلى أن خرجت السنه، و سار منها إلى «حرّان»، و التقاه مظفر الدين بالبيره، فى المحرم سنه إحدى و ثمانين، و عاد معه إلى «حرّان»، و طالبه بما بذل له من المال، فأنكر ذلك فأحضر رسوله العلم بن ماهان، فقابله على ذلك، فأنكر، فقبض عليه، و وكّل به.

ثم أخذ منه مدينتى حرّان و الرّها، و أقام فى الاعتقال إلى مستهل شهر ربيع الأول، ثم أطلقه خوفا من انحراف الناس عنه، لأنهم علموا أنه الذى ملّكه البلاد الجزريه، و أعاد عليه «حرّان»، و وعده باعاده الرها، إذا عاد من سفرته، فأعادهما عليه.

۱- ابن أسد الدين شيركوه، و كان إقطاعه حمص.

[حصار صلاح الدين للموصل]

و سار الملك النّاصر إلى الموصل، فوصل «بلد»(۱)، فنزلت إليه والده عزّ الدّين، و معها ابنه نور الدّين، و غيرها من نساء بنى أتابك، يطلبن منه المصالحه، و الموافقه، فردّهن خائبات، ظنا منه أن «عزّ الدّين» أرسلهنّ عجزا عن حفظ الموصل؛ و اعتذر بأعذار ندم عليها بعد ذلك.

و رحل، حتّى صار بينه و بين الموصل مقدار فرسخ فكان يجرى القتال بين العسكرين، و بذل أهل الموصل نفوسهم فى القتال لردّه النّساء، و ندم السّلطان على ردّهن، و افتتح «تل عفر»، فأعطاها عماد الدّين صاحب سنجار.

و أقام على حصار الموصل شهرين، ثمّ رحل عنها، و جاءه الخبر بموت شاه أرمن، و كاتبه جماعه من أهل خلاط، فترك الموصل طمعا فى خلاط فاصطلح أهل خلاط مع البهلوان صاحب «أذربيجان»، فنزل السّلطان على «ميّافارقين»، و كان صاحبها «قطب الدّين ايلغازى بن ألبى بن تمرتاش»، و ملك بعده حسام الدّين بولق أرسلان، و هو طفل، فطمع فى أخذها، و نازلها، فتسلّمها من واليها، و زوّج بعض بنيه ببنت الخاتون بنت قرا أرسلان، ثم عاد إلى الموصل عند إياسه من خلاط، فوصل إلى «كفر زمّار»(۲)، فى شعبان، من سنه إحدى و ثمانين، فأقام بها مدّه، و الرسل تتردّد بينه و بين عزّ الدّين.

۱- مدينه قديمه فوق الموصل على دجله بينهما سبعه فراسخ. الأعلاق- قسم الجزيره- ص ۷۶۸.

۲- كفر زمار: قريه من قرى الموصل: معجم البلدان.

فمرض السّلطان بكفر زمار، فسار عائدا إلى حرّان، و أتبعه عزّ الدين بالقاضى بهاء الدين بن شداد، و بهاء الدّين الرّبيب، رسولين إليه فى موافقته على الخطبه و السكّه، و أن يكون معه عسكر من جهته، و أن يسلم إليه «شهرزور»(۱)، و أعمالها، و ما وراء «الزّاب».

[مرض صلاح الدين بحران]

و اشتد مرض السّلطان بحرّان فى شوّال، و أيس منه، و أرجف بموته، و وصل إليه الملك العادل من حلب، و معه أطبّاؤها، و استدعى المقدّمين من الأمراء من البلاد، فوصلوا إليه. و عزم «الملك العادل» على استحلاف الناس لنفسه.

و سار ناصر الدين صاحب حمص طمعا فى ملك الشّام، و قيل انه اجتاز بحلب، ففرّق على أحداثها مالا، و سار إلى حمص، و جرى من تقىّ الدّين بمصر حركات من يريد أن يستبدّ بالملك.

و تماثل السّلطان، و بلغه ذلك كلّه، و أركب، فرآه الناس، و فرحوا، و ابتنى دارا ظاهر «حرّان» فجلس فيها حين عوفى، فسمّيت «دار العافيه». و لما عوفى ردّ على مظفّر الدّين «الرّها»، و أعطاه سنجقا، و أحضر رسولى الموصل، و حلف لهما على ما تقرّر فى يوم عرفه.

و بلغه موت ابن عمّه ناصر الدّين، صاحب حمص، و رحل عن حرّان إلى حلب، و صعد قلعتها يوم الأحد، رابع عشر محرم سنه اثنتين

۱- شهرزور: كوره واسعه فى الجبال بين اربل و همذان. معجم البلدان.

و خمسمائه. و أقام بها أربعه أيام، ثم رحل إلى دمشق، فلقيه «أسد الدّين شيركوه»، ابن صاحب حمص، فأعطاه حمص، و سار إلى دمشق.

و سيّر إلى «الملك العادل»، و طلبه إليه إلى دمشق، فخرج من حلب جريده، ليله السّبت الرّابع و العشرين، من شهر ربيع الأوّل من سنه اثنتين. فوصل إليه إلى دمشق، و جرت بينهما أحاديث و مراجعات استقرّت على أن الملك العادل يطلع إلى مصر، و معه الملك العزيز، و يكون أتابكه؛ و يسلّم حلب إلى الملك «الظّاهر غازى»، و ينزل الأفضل إلى دمشق من مصر، و ينزل تقيّ الدين أيضا منها.

و كان الّذى حمله على إخراج الملك العادل من حلب أنّ علم الدين سليمان بن جندر كان بينه و بين الملك النّاصر صحبه قديمه، قبل الملك، و معاشره، و انبساط، و كان الملك العادل و هو بحلب لا يوفيه ما يجب له، و يقدّم عليه غيره.

فلما عوفى الملك النّاصر سايره يوما «سليمان»، و جرى حديث مرضه، و كان قد أوصى لكلّ واحد من أولاده بشى ء من البلاد، فقال له «سليمان بن جندر»: «بأىّ رأى كنت تظنّ أن وصيّتك تمضى كأنّك كنت خارجا إلى الصيد، و تعود فلا يخالفونك، أما تستحى أن يكون الطّائر أهدى منك إلى المصلحه؟». قال: «و كيف ذلك؟»- و هو يضحك-. قال: «إذا أراد الطائر أن يعمل عشّا لفراخه، قصد أعالى الشّجره، ليحمى فراخه، و أنت سلّمت الحصون إلى أهلك، و جعلت أولادك على الأرض، هذه حلب،

و هی أمّ البلاد بید أخیک؛ و حماه بید تقیّ الدّین، و حمص بید ابن أسد الدّین، و ابنک الأفضل مع تقیّ الدّین بمصر یخرجه متی شاء، و ابنک الآخر مع أخیک فی خیمته یفعل به ما أراد». فقال له: «صدقت، و اکتم هذا الأمر».

[ولایه الظاهر غازی لحلب]

ثم أخذ حلب من أخیه، و أعطاها ابنه «الملک الظاهر»، و أعطی الملک العادل بعد ذلک حرّان، و الرّها، و میافارقین، لیخرجه من الشام، و یتوفّر الشام علی أولاده. فکان ما کان، و أخرج «تقیّ الدّین» من مصر، فشقّ علیه ذلک و امتنع من القدوم، ثم خاف، فقدم علیه.

و سیّر الملک العادل «الصّنیعه» لا حضار أهله من حلب، و سار «الملک الظّاهر»- قدّس اللّه روحه- إلی حلب، و سیّر فی خدمته «شجاع الدین عیسی بن بلاشوا»(۱)، و ولّاه قلعه حلب، و أوصاه بتربیه الملک الظّاهر، و أخیه الملک الزّاهر، و حسام الدین بشاره- صاحب بانیاس- و ولّاه المدینه، و جعل الدیوان بینهما.

و جعل قرار «الملک الظاهر» فی السنه ثمانیه و أربعین ألف دینار بیضاء فی کلّ شهر أربعه آلاف دینار، و کلّ یوم قباء و کمه(۲)، و علیق دوابّه من

۱- فی مفرج الکروب ج ۲ ص ۱۷۹« عیسی بن بلاشق».

۲- کذا بالأصل و لعلها تصحیف« کمر» أی قباء و نطاق.

الأهراء، و خبزه من الأهراء، و استمرّت هذه الوظيفه، إلى سنه ستّ و ثمانين إلى رجب.

فورد كتاب الملك النّاصر إلى ولده الملك الظّاهر، يأمره بأن يأمر و ينهى، و أن يقطع الإقطاعات، و أنّ البلد بلده. و كان القاضى الزبدانى يكتب له، فلم يعجبه، فانصرف على حال غير محموده.

و على ذكر «علم الدين سليمان بن جندر»، تذكرت حكايه مستملحه عنه، فأثبتها:

أخبرنى الزكى أحمد بن مسعود الموصلى المقرى ء، قال: كنت أؤم بعلم الدّين سليمان بن جندر، فاتّفق أن خرجت معه إلى حارم، فى سنه سبع و سبعين و خمسمائه، و جلست معه تحت شجره هناك، فقال: كنت و مجد الدّين أبو بكر بن الدّايه و الملك النّاصر صلاح الدّين، تحت هذه الشجره، و نور الدّين إذ ذاك يحاصر حارم، و هى فى أيدى الفرنج، فقال مجد الدّين: كنت أتمنّى أن نور الدّين يفتح حارم، و يعطينى إيّاها، فقال صلاح الدّين: أتمنّى على اللّه مصر، ثم قالا لى: تمنّ أنت شيئا، فقلت:

إذا كان مجد الدّين صاحب حارم و صلاح الدّين صاحب مصر، ما أضيع بينهما، فقالا: لا بدّ من أن تتمنّى شيئا، فقلت: إذا كان و لا بدّ من ذلك فأريد «عمّ».

فقدّر اللّه أنّ نور الدّين كسر الفرنج، و فتح حارم، و أعطاها مجد الدّين، و أعطانى «عمّ». فقال صلاح الدّين: أخذت أنا مصر و اللّه، فانّنا

کنّا ثلاثه، و تمنّی «مجد الدّین» حارم، و أخذها، و تمنّی علم الدّین «عمّ» و أخذها. و قد بقیت أمنیتی. فقدّر اللّه تعالی: أن فتح أسد الدّین مصر، ثمّ آل الأمر إلی أن ملکها صلاح الدین. و هذا من أغرب الاتفاقات.

و زوّج السّلطان الملک النّاصر ولده «الملک الظّاهر»، فی هذه السّنه، بابنه أخیه «غازیه خاتون» بنت «الملک العادل». و دخل بها یوم الأربعاء سادس و عشرین من شهر رمضان.

ثم إنّ السّلطان عزم علی قصد «الکرک» مرّه أخری فبرز من دمشق، فی النّصف من محرّم سنه ثلاث و ثمانین و خمسمائه، و سیّر إلی حلب یستدعی عسکرها، فاعتاق علیه، لاشتغاله بالفرنج بأرض «أنطاکیه»، و بلاد «ابن لاون»، و ذلک أنه کان قد مات، و أوصی لابن أخیه بالملک.

و کان الملک المظفّر تقیّ الدّین بحماه، فسیّر إلیه السّلطان، و أمره بالدّخول إلی بلاد العدوّ، فوصل إلی حلب فی سابع عشری محرّم، و نزل فی دار «عفیف الدّین بن زریق»(۱)، و أقام بها إلی ثالث صفر، و انتقل إلی داری الآن، و کانت إذ ذاک فی ملک الأمیر طمان، ثم خرج إلی «حارم»، و أقام بها إلی أن صالحهم، فی العشر الأواخر من شهر ربیع الأوّل، ثم سار حتی لحق السّلطان، و أما السّلطان فانه سار إلی رأس الماء(۲)، و اجتمعت الیه العساکر

۱- تحولت إلی مدرسه عرفت بالمدرسه الصلاحیه فی محله سویقه علی. الآثار الاسلامیه ص ۲۲۸.

۲- سلف أن ذکرت أن رأس الماء یعرف الآن باسم نبع السریا و منه تشرب بلده الشیخ مسکین فی حوران.

الاسلامیه من الموصل، و الشّرق، و مصر، و الشّام، «بعشترا»، بعد أن أتته الأخبار أن البرنس «أرناط» یرید الخروج علی الحاجّ، فأقام قریبا من «الکرک» مشغلا خاطره، لیلزم مکانه إلی أن وصل الحاج، و تقدّم إلی الکرک، و بثّ سرایاه، فنهبوا بلدها و بلد «الشوبک»، و خربوه.

و أرسل إلی ولده الملک الأفضل، فأخذ قطعه من العسکر، فدخل إلی بلد عکا، فأخربوا و نهبوا، و خرج إلیهم جمع من الداویه و الاسبتاریّه، فظفروا بهم، و قتل منهم جماعه، و أسر الباقون، و قتل مقدّم الاسبتار.

و عاد السّلطان إلی العسکر، و عرض العسکر قلبا و جناحین، و میمنه و میسره، و جالیشیّه و ساقه، و عرّف کلّا منهم موضعه، و سار علی تعبئه، فنزل «بالأقحوانه»(۱) بالقرب من طبریه، و کان القمص صاحبها(۲) قد انتمی إلی السّلطان، لخلف جری بینه و بین الفرنج. فأرسل الفرنج إلیه البطرک و القسوس و الرّهبان، و تهدّدوه بفسخ نکاح زوجته، و تحریمه، فاعتذر، و تنصّل، و رجع عن السّلطان إلیهم، ثم ساروا کلّهم بجموعهم إلی «صفّوریه»(۳).

فرحل السّلطان، یوم الخمیس لسبع بقین من ربیع الآخر، و خلّف طبریه ورآء ظهره، و صعد جبلها، و تقدّم إلی الفرنج، فلم یخرجوا من

۱- بوادی الأردن قرب عقبه أفیق. معجم البلدان.

۲- کانت طبریه لزوجه القمص- الکونت- ریموند الثالث صاحب طرابلس.

۳- علی بعد ۷ کم غرب مدینه الناصره. معجم بلدان فلسطین.

خیمهم، فنزل، و أمر العسکر بالنّزول، فلما جنّه اللّیل، جعل فی مقابله الفرنج من یمنعهم من القتال، و نزل إلی طبریّه جریده، و قاتلها، و أخذها فی ساعه من نهار، و نهبوا المدینه و أحرقوها.

فلما سمع الفرنج بذلک، تقدّموا إلی عساکر المسلمین، فعاد السّلطان إلی عسکره، و التقی الفریقان، و جری بینهما قتال، و فرّق بینهما اللّیل، و طمع المسلمون فیهم، و باتوا یحرّض بعضهم بعضا.

فلما کان صباح السّبت لخمس بقین من الشهر، طلب کل من الفریقین موضعه، و علم المسلمون أنّ «الأردنّ» من ورآئهم، و بلاد القوم بین أیدیهم، فحملت العساکر الاسلامیّه من الجوانب؛ و حمل القلب، و صاحوا صیحه واحده، فهرب القمص فی أوائل الأمر نحو «صور»، و تبعه جماعه من المسلمین، فنجا وحده، فلم یزل سقیما حتی مات فی رجب.

[معرکه حطین]

و أحاط بالباقین من کلّ جانب، فانهزمت منهم طائفه، فتبعها المسلمون فلم ینج منهم أحد. و اعتصمت الطائفه الأخری بتلّ حطّین- و حطّین: قریه عندها قبر شعیب علیه السّلام- فضائقهم المسلمون علی التلّ، و أوقدوا النیران حولهم، فقتلهم العطش، و ضاق الأمر بهم حتّی استسلموا للأسر، فأسر مقدّموهم و هم: الملک کی(۱)، و البرنس أرناط صاحب الکرک و أخو الملک، و ابن الهنفری، و أولاد الست(۲)، و صاحب

۱- صحف بالأصل إلی« جفری».

۲- صاحبه طبریا.

جبیل، و مقدّم الداویّه، و مقدّم الاسبتار، و أمم لا یقع علیها الإحصاء، حتی کان الرّجل المسلم یقتاد منهم عشرین فرنجیا، فی حلقهم حبل.

و أسروا من المصافّ، و من بلاد الفرنج أکثر من ثلاثین ألفا من الفرنج، ما بین رجل، و امرأه، و صبیّ، و قتل من المقدّمین و غیرهم خلق لا یحصی؛ و لم یجر علی الفرنج منذ خرجوا إلی السّاحل مثل هذه الوقعه.

و کان من جمله الغنیمه فی یوم المصاف صلیب الصّلبوت، و هو قطعه خشب مغلّفه بالذّهب، مرصّعه بالجوهر، یزعمون أنّ ربّهم صلب علیها، و ضربت فی یدیه المسامیر، أحضروه معهم المصاف تبرّکا به، و رفعوه علی رمح عال.

فأمّا مقدّم الداویّه و الاسبتار، فاختار السّلطان قتلهم فقتلوا، و أما الملک «کی»، فإنّه أکرمه، و جلس له فی دهلیز الخمیه، و استحضره، و أحضر معه «البرنس أرناط»، و ناول الملک «کی» شربه من جلّاب بثلج، فشرب منها و کان علی أشدّ حال من العطش، ثم ناول الملک بعضها «ابرنس أرناط»، فقال السّلطان للتّرجمان: «قل للملک: أنت الّذی سقیته، و إلّا ما سقیته أنا». و أراد بذلک عاده العرب أنّ الأسیر إذا أکل أو شرب ممّن أسره أمن.

و کان السّلطان قد نذر مرّتین إن أظفره اللّه به أن یقتله: إحداهما لما أراد المسیر إلی مکّه و المدینه، و بعثره قبر النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم-

و المرّه الأخری أنّ السّلطان کان قد هادنه، و تحالفا علی أمن القوافل

المتردّده من الشّام إلی مصر، فاجتاز به قافله عظیمه، غزیره الأموال، کثیره الرّجال، و معها جماعه من الأجناد، فغدر بهم الملعون، و اخذهم و أموالهم و قال لهم: «قولوا لمحمد یجی ء ینصرکم»، فبلغ ذلک السّلطان و سیّر إلیه، و هدّده، و لامه، و طلب منه ردّها فلم یجب، فنذر أن یقتله متی ظفر به.

فالتفت السّلطان إلی «ارناط»، و واقفه علی ما قال، و قال له: «ها أنا أنتصر لمحمد». ثم عرض علیه السلام، فلم یفعل. فسلّ السیف، و ضربه به، فحلّ کتفه، و تمّم علیه من حضر، و أخذ و رمی علی باب الخیمه.

فلما رآه الملک علی تلک الصّوره لم یشکّ فی أنّه یثنّی به، فاستحضره، و طیّب قلبه، و قال: «لم تجر عاده الملوک أنّهم یقتلون الملوک، و لکنّ هذا طغی، و تجاوز حدّه فجری ما جری».

ثم إنّ السّلطان أصبح یوم الأحد، الخامس و العشرین، فنزل علی «طبریه»، و تسلّم قلعتها بالأمان من صاحبتها ثم رحل منها یوم الثلاثاء إلی «عکّا»، فنزل علیها یوم الأربعاء سلخ الشّهر، و قاتلها یوم الخمیس مستهلّ جمادی الأولی، فأخذها، و استنقذ منها أربعه آلاف أسیر من المسلمین، و أخذ جمیع ما فیها، و تفرّق العسکر.

و فتح بعدها: قیساریه، و نابلس، و حیفا، و صفّوریه، و الناصره، و الشقیف، و الفوله، فأخذوها، و استولوا علی سکّانها، و أموالها.

و رحل السّلطان من عکّا إلی «تبنین»، و قاتلها، و فتحها یوم الأحد

ثامن عشر جمادی الأولی، ثم رحل منها إلی «صیدا» فتسلّمها یوم الأربعاء العشرین منه، ثم سار إلی «بیروت»، ففتحها فی التاسع و العشرین منه، ثم سلّمت «جبیل» إلی أصحابه و هو علی بیروت.

ثم سار إلی «عسقلان»، و نازلها یوم الأحد السادس عشر من جمادی الآخره، و تسلّمها یوم السبت سلخ جمادی الآخره، بعد أن تسلّم فی طریقه مواضع «کالرّمله» «و یبنا»(۱) و «الدّاروم». و أقام علی عسقلان، و تسلّم أصحابه غزه، و بیت جبرین، و النّطرون، و بیت لحم، و مسجد الخلیل علیه السّلام.

و سار إلی «بیت المقدس»، فنزل علیه الأحد الخامس عشر من شهر رجب من سنه ثلاث و ثمانین، فنزل بالجانب الغربی، و کان مشحونا بالمقاتله من الخیّاله و الرجّاله، و کان علیه من المقاتله ما یزید علی ستّین ألفا غیر النسآء و الصّبیان، ثم انتقل إلی الجانب الشمالی، یوم الجمعه العشرین من شهر رجب و نصب علیه المنجنیقات، و ضایقه بالزّحف، و القتال، و کثره الرّماه، حتی أخذ النّقب فی السّور، مما یلی «وادی جهنّم»، فی قرنه شمالیه.

و لمّا رأوا ذلک و علموا أن لا ناصر لهم، و أنّ جمیع البلاد التی افتتحها السّلطان صار من بقی من أهلها إلی «القدس»، خرج عند ذلک إلیه ابن

۱- کانت یبنا من اقطاعیات الفرنجه الهامه، و هی تبعد ۷ کم عن البحر و کانت قبل عام ۱۹۴۸ محطه قطار بین فلسطین و مصر، معجم بلدان فلسطین.

بارزان(۱)، ملقیا بیده، و متوسطا لأمر قومه، حتّی استقرّ مع السّلطان خروج الفرنج عنها بأموالهم و عیالهم، و أن یؤدّوا الأمانه، یؤدّوا عن کلّ رجل منهم عشره دنانیر، و عن کلّ امرأه خمسه دنانیر، و عن کلّ طفل لم یبلغ الحلم دینارین. و من عجز عن ذلک استرق، فبلغ الحاصل من ذلک عن من خرج منهم مائتین و ستّین ألف دینار صوریّه، و استرقّ بعد ذلک منهم نحو ستّه عشر ألفا.

و کان السّلطان قد رتّب فی کلّ باب أمیرا أمینا لأخذ ما استقرّ علیهم، فخانوا، و لم یؤدّوا الأمانه، فانه کان فیه، علی التّحقیق، العدّه التی ذکرناها، و أطلق «ابن بارزان» ثمانیه عشر ألف رجل من الفقراء، وزن عنهم ثلاثین ألف دینار.

[تحریر القدس]

و تسلّم القدس فی یوم الجمعه السابع و العشرین، من شهر رجب، و أقیمت صلاه الجمعه فیه، فی الجمعه التی تلی هذه، و هی رابع شعبان.

و خطب بالناس محیی الدّین بن زکیّ الدین- و هو یومئذ قاضی حلب- و أزیلت الصلّبان من قبّه الصخره، و محراب داود، و أزیل ما کان بالمسجد الأقصی من حوانیت الخمّارین، و هدمت کنائسهم و المعابد، و بنیت المحاریب و المساجد.

و أقام السّلطان علی «القدس»، ثم رحل عنه، فی الخامس و العشرین

۱- أنظر کتابی حطین- ط. دمشق ۱۹۸۴ ص ۱۶۷.

من شعبان، فنزل على صور بعد أن قدم عليه ولده «الملك الظّاهر»، من حلب فى ثامن عشر شهر رمضان، قبل وصوله إليها.

و كان نزوله على «صور» فى ثانى عشرين من شهر رمضان، و ضايقها، و قاتلها، و استدعى أسطول مصر، فكانت منه غرّه فى بعض اللّيالى، و ظنّوا أنه ليس فى البحر من يخافونه، فما راعهم إلّا و مراكب الفرنج من «صور» قد كبستهم، و اخذوا منهم جماعه، و قتلوا جماعه، فانكسر نشاط السّلطان، و رحل عنها فى ثانى ذى القعده، و أعطى العساكر دستورا، و ساروا إلى بلادهم(۱).

و أقام هو بعكا، إلى أن دخلت سنه أربع و ثمانين و خمسمائه، و كان من «بهونين»(۲) قد أرسلوا إلى السّلطان، و هو «بصور»، فأمّنهم، و سيّر من تسلّمها، و سار السّلطان، فنزل على حصن «كوكب»(۳) فى أوائل المحرم من هذه السنه، و كان قد جعل حولها جماعه يحفظونها من دخول قوه، فأخذ الفرنج غرّتهم ليلا، و كبسوهم بعفربلا(۴) و قتلوا مقدّمهم «سيف الدّين» أخا «الجاولى»، فسار السلطان، و نزل عليها بمن كان قد بقى من خواصّه بعكا، و كان ولده «الملك الظّاهر» قد عاد عنه إلى حلب، و عاد أخوه «الملك

۱- انظر كتابى حطين ص ۱۷۰- ۱۷۱.

۲- هونين الآن فى جنوب لبنان.

۳- كوكب قلعه على الجبل المطل على مدينه طبريه حصينه رصينه. معجم البلدان.

۴- سلف أن نقلنا عن ياقوت أن عفربلا: بلد بغور الأردن قرب بيسان و طبريه.

العادل» إلی مصر، فحصره، ثم رأی أنه حصن منیع، فرحل عنه و جعل علیه قایماز النجمی محاصرا.

[تحریر الساحل الشامی]

و سار إلی دمشق، ثم سار من دمشق فی النّصف من ربیع الأول إلی حمص، فنزل علی بحیره «قدس»(۱)، و وصل إلیه «عماد الدّین زنکی» صاحب سنجار، و تلاحقت به العساکر، و اجتمعت عنده، فنزل علی تلّ قباله «حصن الأکراد»، فی مستهل ربیع الآخر، و سیّر إلی الملک الظاهر إلی حلب و إلی «الملک المظفر»، بأن یجتمعا و ینزلا «بتیزین» قباله «انطاکیه» لحفظ ذلک الجانب، فسارا حتی نزلا «تیزین» فی شهر ربیع الآخر و تواصلت إلیه العساکر فی هذه المنزله.

ثم رحل یوم الجمعه رابع جمادی الأولی، علی تعبئه لقاء العدو، و دخل إلی بلاد العدو، و أغار علی «صافیتا» و «العریمه» و غیر ذلک من ولایاتهم، و وصل إلی «انطرطوس»(۲) فی سادس جمادی الأولی فوقف قبالتها، و نظر إلیها، و سیّر من ردّ المیمنه، و أمرها بالنزول علی جانب البحر، و أمر المیسره بالنزول علی البحر، من الجانب الآخر، و نزل فی موضعه، و أحدقت العساکر بها من البحر إلی البحر، و زحف علیها، فما استتمّ نصب الخیم حتی صعد الناس السور، و أخذها بالسیف، و غنم العسکر جمیع ما بها، و خرب سور البلد.

۱- هی بحیره قطینه الحالیه.

۲- هی مدینه طرطوس الحالیه.

و سار إلی حلب، فوصل إلیه ولده «الملک الظّاهر» فی أثناء الطریق، بالعساکر التی کانت «بتیزین». و وصل إلی «جبله» فی ثامن عشر یوم الجمعه، فما استّم نزول العسکر حتی تسلّم البلد، سلّمها إلیه قاضیها و أهلها، و کانوا مسلمین تحت ید الفرنج، فعملوا علیها و سلّموها و بقیت القلعه ممتنعه، و قاتل القلعه، فسلّمت بالأمان یوم السبت تاسع عشر الشهر.

و سار عنها إلی «اللّاذقیه»، فنزل علیها یوم الخمیس رابع عشری جمادی الأولی، و لها قلعتان، فقاتلها، و أخذ البلد، و غنموا منه غنیمه، و فرّق اللّیل بین الناس، و أصبح المسلمون یوم السبت، و اجتهدوا فی قتال القلعتین، و نقبوا فی السور مقدار ستّین ذراعا، فأیقن الفرنج بالعطب، فطلبوا الأمان، یوم الجمعه الخامس و العشرین من جمادی الأولی، و سلموها یوم السبت.

و رحل عن اللّاذقیه، یوم الأحد، فنزل علی صهیون(۱)، و نزل علیها یوم الثلاثاء تاسع عشری جمادی الأولی، و استدار العسکر حولها، و اشتدّ القتال علیها من جمیع الجوانب، فضربها منجنیق ولده «الملک الظاهر»، حتی هدم قطعه من سورها تمکّن الصاعد الصعود منها، و زحف علیها السّلطان بکره الجمعه، ثانی جمادی الآخره، فما کان إلّا ساعه حتی ارتقی

۱- غیر اسمها، برغم صحته بالعربیه إلی قلعه صلاح الدین، فصهیون اسم مشتق من الصهوه، و صهوه الجبل أعلاه.

المسلمون على أسوار الربض، فهجموه، فانضم أهله إلى القلعه، فقاتلهم المسلمون فصاحوا: الأمان، و سلّموها على صلح القدس.

و أقام السلطان بها حتى تسلم عدّه قلاع، «كالعيد» و «قلعه الجماهريين» و «حصن بلاطنس». ثم رحل و نزل على بكاس(۱)؛ و هى قلعه حصينه، من أعمال حلب على جانب العاصى، و لها نهر يخرج من تحتها- يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخره على شاطى ء «العاصى»، و صعد السلطان جريده إلى القلعه، و هى على جبل مطل على العاصى، فأحدق بها من كل جانب، و قاتلها قتالا شديدا بالمنجنيقات و الزحف، و فتحها يوم الجمعه تاسع جمادى الآخره عنوه، و أسر من كان بقى فيها، و غنم جميع ما كان فيها. و كان لها قلعه تسمى «الثّغر» قريبا منها يعبر من إحداهما إلى الأخرى بجسر، فضربها بالمنجنيقات إلى أن طلبوا الأمان، ثم سلمها أهلها بعد ثلاثه أيام، يوم الجمعه سادس عشر الشهر، ثم عاد السلطان إلى الثقل، و سيّر ولده الملك الظّاهر إلى قلعه تسمى «سرمانيه» يوم السبت، فقاتلها قتالا شديدا، و تسلّمها يوم الجمعه ثالث عشرى الشّهر المذكور.

و اتفق له هذه الفتوحات المتتابعه كلها فى أيام الجمع، و كذلك القدس يوم الجمعه.

ثم سار السلطان جريده إلى «حصن برزيه» و هو الذى يضرب به المثل فى الحصانه، و يحيط به أوديه من سائر جوانبه، و علوها خمسمائه ذراع و نيف

۱- انظر النوادر السلطانيه لابن شداد- ط. القاهره ۱۹۰۳ ص ۶۰- ۶۱.

و سبعون ذراعا، فتأمله و قوّى عزمه على حصاره، و استدعى الثقل و بقيه العسكر، يوم السبت رابع عشرى جمادى الآخره. فنزل الثقل تحت الجبل.

و فى بكره الأحد صعد السّلطان جريده، مع المقاتله، و المنجنيقات، و آلات الحصار إلى الجبل، فأحدق بالقلعه، و ركب المنجنيقات عليها فقاتلها ليلا و نهارا، ثم قسم العسكر على ثلاثه أقسام؛ يوم الثلاثاء، و رتب كل قسم يقاتل شطرا من النهار، بحيث لا يفتر القتال عليها.

و حضرت نوبه السّلطان، فتسلّمها بنفسه، و ركب، و صاح فى النّاس، فحملوا حمله الرجل الواحد، و طلعوا إلى الأسوار، و هجموها عنوه، و نهبوا جميع ما فيها، و أسروا من كان فيها، و عاد السلطان إلى الثقل، و أحضر صاحبها و معه من أهله سبعه عشر نفرا، فرّق له السّلطان، و أطلقه مع جماعته، و أنفذهم إلى صاحب «انطاكيه»، استماله له، فإنهم كانوا من أهله(۱).

ثم سار السّلطان حتى نزل على «درب ساك»، يوم الجمعه ثامن شهر رجب من السنه، فقاتلها قتالا شديدا بالمنجنيقات، و أخذ النقب تحت برج منها، فوقع، و حماه الفرنج بالرّجال، و وقفوا فيه يحمونه عن كلّ من يروم الصعود فيه، و جعلوا كلّما قتل منهم واحدا أقاموا غيره مقامه، عوضا عن السّور.

۱- من الواضح أن مصدر ابن العديم هو ابن شداد، لأنه كان من شيوخه- انظر النوادر السلطانيه ص ۶۱- ۶۲.

ثم طلبوا الأمان على أن ينزلوا بأنفسهم و ثيابهم لا غير، بعد مراجعتهم أنطاكيه، و تسلّمها السّلطان، يوم الجمعه الثانى و العشرين من شهر رجب، و أعطاها علم الدين سليمان بن جندر.

و سار عنها بكره السبت، ثالث عشرى الشّهر، و نزل فى مرج «بغراس»، و أحدق بعض العسكر «ببغراس»، و أقام(۱) يزكا على باب أنطاكيه بحيث لا يشذ عنه من يخرج منها، و قاتل البلد مقاتله شديده حتى طلبوا الأمان، و شرطوا استئذان أنطاكيه، و تسلّمها فى ثانى شعبان من السنه(۲).

و فى ذلك اليوم عاد إلى الخيم، و راسله أهل «أنطاكيه» فى طلب الصلح فصالحهم، لشدّه ضجر العسكر، و قلق عماد الدّين- صاحب سنجار- لطلب العود إلى بلاده، و استقرّ الصّلح بينه و بين صاحب أنطاكيه على أنطاكيه لا غير، دون غيرها من بلاد الفرنج، على أن يطلقوا جميع أسرى المسلمين الذين عندهم، و أن يكون ذلك إلى سبعه أشهر، فإن جاءهم من ينصرهم و إلّا سلّموا البلد إلى السّلطان.

و طلبه ولده «الملك الظاهر» أن يتوجه معه إلى حلب، فسار معه إليها، و دخلها فى حادى عشر شعبان، و أقام بقلعتها ثلاثه أيام فى ضيافه «الملك الظّاهر»، و أنعم «الملك الظاهر» على جماعه كثيره من عسكره،

۱- اليزك: الطلائع.

۲- انظر النوادر السلطانيه ص ۶۲- ۶۳.

فأشفق السّلطان علیه، و سار من حلب فی رابع عشر شعبان، فوصل دمشق قبل دخول شهر رمضان.

فسار فی أوائل شهر رمضان حتی نزل «صفد»، و نصب علیها المناجیق، و داومها بالقتال حتی تسلّمها بالأمان فی رابع عشر شوال، و کان أصحابه الذین جعلهم علی حصار «الکرک» لازموا الحصار هذه المدّه العظیمه، و صابرهم من بها من الفرنج، حتی فنیت أزوادهم و ذخائرهم، و أکلوا دوابّهم، فراسلوا أخا السّلطان «الملک العادل»- و کان قریبا منهم، منازلا بعض القلاع- فطلبوا منه الأمان فأمّنهم و تسلّمها، و تسلّم أیضا «الشوبک»، و غیرها من القلاع التی تجاورها.

ثم سار السّلطان من «صفد» إلی «کوکب»(۱)، فنزل علی سطح الجبل، و أحدق العسکر بالقلعه، و ضایقها بالقتال، حتی تمکّن النّقب من سورها، فطلب أهلها الأمان فتسلّمها فی النّصف من ذی القعده(۲).

و سار بعد ذلک بمدّه إلی «بیت المقدس» فدخله یوم الجمعه ثامن ذی الحجه، و سار إلی «عسقلان» مودعا أخاه «الملک العادل» و کان متوجها إلی مصر، فأخذ من أخیه عسقلان، و أعطاه «الکرک».

و توجّه لتفقد البلاد السّاحلیه- و دخلت سنه خمس و ثمانین و خمسمائه- و هو بعکا. و توجّه إلی دمشق فدخلها مستهل صفر.

۱- تعرف أیضا باسم کوکب الهوا و هی قریه إلی الشمال من بیسان. معجم بلدان فلسطین.

۲- انظر المحاسن الیوسفیه ص ۶۳- ۶۵.

ثم توجه فی الثالث من شهر ربیع الأول، إلی «مرج فلوس»(۱) محاصرا «لشقیف أرنون»(۲) و رحل من «مرج فلوس» فأتی «مرج عیون»- و هو قریب من شقیف أرنون- فی سابع عشر ربیع الأول.

و ضاق علی الفرنج المجال، و قلّت أزوادهم. فنزل «أرناط» صاحب الشقیف إلیه- و کان عظیما فیهم ذا رأی و دهاء- فأظهر الطاعه و الموده للسّلطان، و وعده بتسلیم المکان و قال:

«أرید أن تمهلنی حتی أخلّص أولادی و أهلی من الفرنج، و أسلم الیک الحصن، و تعطینی موضعا أسکن فیه بدمشق، و أقطاعا یقوم بی و بأهلی، و تمکننی الآن من الاقامه بالشقیف، حتی أخلّص أولادی»، فأجابه السلطان إلی ذلک، و جعل یتردّد إلی خدمته.

و کانت الهدنه بین أنطاکیه و بینه قد قرب وقتها، و خاطره مشغول بذلک، و قد سیّر إلی تقی الدین أن یجمع من یقارب تلک الناحیه من العساکر، و یکون بازاء «أنطاکیه».

و بلغه أیضا أن الفرنج قد تجمعوا «بصور» فی جموع عظیمه، و کان الأمر قد استقرّ مع «ارناط» أن یسلّم الیه «الشقیف»، فی جمادی الآخره، و هو مقیم «بمرج عیون» ینتظر المیعاد، و «ارناط» فی هذه المدّه یشتری الأقوات من سوق المسلمین، و یقوی الشقیف، و السّلطان یحسن الظن به،

۱- فی المحاسن الیوسفیه ص ۶۵: مرج برغوث.

۲- ما تزال بقایاها فی جنوب لبنان.

و لا يسمع فيه قول من يعلمه بغدره و مكره.

فلما بقى من المدّه ثلاثه أيام و حضر عنده «أرناط» قال له فى معنى تسليم «الشّقيف»، فاعتذر بأولاده و أهله، و أنّ «المركيس» لم يمكنهم من المجى ء إليه، و طلب التأخير مدّه أخرى، فعلم السّلطان مكره، فأخذه و حبسه، فأجاب إلى التسليم، فسيّر مع جماعه من العسكر إلى تحت «الشقيف»، فأمرهم بالتّسليم، فامتنعوا، و طلب قسّيسا حدّثه بلسانه و عاد بما قال إليهم، فاشتدّوا فى المنع.

فعلم حينئذ أنّ ذلك كان تأكيدا مع القسّيس، فأعادوه إلى السّلطان؛ و سيّره إلى «بانياس»، و تقدّم إلى «الشّقيف» فحصره، و ضيّق عليه، و جعل عليه من يحفظه، إلى أن سلّمها من بها، بعد أن عذّب صاحبها، فى يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول من سنه ست و ثمانين(۱).

و أما بقيه الفرنج، فانّ ملكهم كان وعده السّلطان أنّه متى سلّم «عسقلان» أطلقه، فاتفق أنه أطلقه «بانطرطوس»، حين فتح تلك الناحيه، و اشترط عليه أن لا يشهر فى وجهه سيفا أبدا، فنكث، و اتفق مع «المركيس» صاحب «صور» و عسكرا مع جموع الفرنج على باب «صور».

و اتّفق بينهم و بين المسلمين حروب و غارات، كانت النكايه فيها سجالا بين الفريقين، بحيث تحاجز الفريقان فى آخر تلك الأيام، من جمادى الآخره من هذه السّنه.

۱- انظر المحاسن اليوسفيه ص ۶۵- ۶۶.

[معارک عکا]

و سار الفرنج إلی حصار «عکا»، فنزلوا علیها فی یوم الأربعاء ثامن شهر رجب. و سار السّلطان فنزل علیهم بظاهر «عکا»، و منعهم من الإحاطه بسورها، فکان نازلا علی قطعه منها تلی الشّمال، و معه الباب الشمالی من «عکا» مفتوحا، و المسلمون یدخلون الیها و یخرجون، و الفرنج علی الجانب الجنوبی، و قد أغلق فی وجوهم الباب المعروف بباب «عین البقر»، و کان الفرنج یقومون بمحاربه المسلمین، من جانب المدینه و من جانب العسکر.

و جرت بینهم و بین الفرنج وقعات متعدّده، من أعظمها وقعه اتفقت یوم الجمعه الثالث و العشرین من شعبان، خرج الفرنج و اصطفوا علی تعبئه القتال، و الملک فی القلب و بین یدیه الانجیل، فوقف المسلمون أیضا علی تعبئه، و تحرّکت میسره الفرنج علی میمنه المسلمین، و فیها الملک المظفّر، فتراجع عنهم، و أمدّه السلطان بأطلاب عدّه من القلب، فخفّ القلب، و عادت میسره الفرنج فطمعت فیه، فحملوا علی القلب، فانکسر، و انکسر معه معظم المیمنه، و بلغت هزیمتهم إلی «الأقحوانه»، و منهم من دخل دمشق.

و وصل الفرنج إلی خیم السّلطان، فقتلوا ذلک الیوم «أبا علیّ الحسین بن عبد اللّه بن رواحه». و کان قد مدح النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و وقف بازآء قبره، و أنشد قصیدته، و قال: «یا رسول اللّه إنّ لکل شاعر جائزه و قری، و إنی أطلب جائزتی الشّهاده، فاستجاب اللّه دعاءه».

و قتل ذلک الیوم مکبّس السلطان و طشت داره(۱)، و ثبتت میسره المسلمین، و صاح «السّلطان» فیمن بقی من المسلمین: «یال الاسلام»، و عادت میسره الفرنج إلی عسکره، فتکاثر الناس وراءهم، و حملوا علیهم، فانهزموا، و تبعهم المسلمون، فقتلوا منهم زهاء سبعه آلاف، و لم یقتل من المسلمین غیر مائه و خمسین نفرا.

ثم إنّ الحرب اتّصلت بینهم لیلا و نهارا، و کثر القتل بینهم، و أقبل الشّتاء، فلقی المسلمون منه شدّه. و حضروا إلی السّلطان؛ و أشاروا علیه بالرّحیل عن «عکا» إلی «الخروبه»(۲) لیفسح ما بین العسکرین. و کان ذلک للضّجر من تلک المواقفه، و ملازمه القتال، حتی أوهم السّلطان [و قالوا له:](۳) «إنک قد ضیّقت علی الفرنج مجال الهرب، و حلت بینهم و بین صور، و طرابلس، و لو أفرجت لهم عن الطّریق لما وقفوا بین یدیک».

فرحل السّلطان إلی «الخروبه».

فأصبح الفرنج و قد انبسطوا علی عکا، و أحاطوا بها من سائر جهاتها، و اتّصل ما بینهم و بین «صور»، و جاءت مراکبهم منها، فحصرت «عکّا» من جانب البحر، و ضعفت قلوب المسلمین بعکا، و عادوا یقتاتون من الحواصل المدخوره، بعد أن کان من المیر المجلوبه.

و توفّر الفرنج علی قتال أهل «عکا» بعد أن کانوا مشغولین بالعسکر،

۱- الطشت دار المسؤول عن غسیل أوانی السلطان و ثیابه و أحیانا حمامه و وضوئه.

۲- الخروبه حصن کان علی مقربه من عکا. معجم بلدان فلسطین.

۳- زیاده اقتضاها السیاق.

و شرع الفرنج فی إداره خندق علی عساکرهم، کاستدارتهم بعکا، و جعلوه شکلا هلالیا: طرفاه متّصلان بالبحر، و أقاموا علیه سورا مما یلیهم، و شرّفوه بالجنویات و الطوارق(۱)، و التراس.

و اتصلت الأمداد إلیهم من البحر، بالأقوات و الرجال و الأسلحه، حتی کان ینقل إلیهم البقول الرّطبه، و الخضراوات من جزیره «قبرس» فتصبح عندهم فی الیوم الثانی.

و سیّر السّلطان إلی الخلیفه، و إلی ملوک الاسلام، یستنفر و یستصرخ، و اتّصلت الأخبار بوصول ملک الألمان إلی «القسطنطینیه»، فی ستمائه ألف رجل، منهم ثلاثمائه ألف مقاتل، و ثلاثمائه ألف سوقه، و أتباع و صنّاع.

و حکی أنّه کان فی عسکره خمسه و عشرون ألف عجله تنقل الأسلحه و العلوفات، فأسقط فی أیدی المسلمین، و استولی الیأس علیهم، و تعلّقت آمالهم أنه ربّما مانعه من فی طریقه من «الأوج»(۲) و من قلج أرسلان(۳)، فلم یتّفق شی ء من ذلک، بل سار، و قطع البلاد، حتی وصل إلی المصیصه.

و أرسل اللّه علیهم و بآء عظیما و حرّا عظیما، و مجاعه أحوجتهم إلی نحر

۱- من أنواع ستائر الحمایه و الدفاع و الترسه.

۲- الأوج سکان المناطق الثغریه المتقدمه.

۳- تبعا لابن شداد. المحاسن الیوسفیه ص ۸۷ کان قلج أرسلان علی وفاق ضمنی مع ملک الألمان.

دوابّهم، و ذبح البقر الذی یجرّ العجل، فکان یموت فی کل یوم ألوف من الرّجال، و یسابقون الموتان إلی ما معهم من الدوابّ الحامله للأثقال، حتی وصلوا إلی «أنطاکیه» و لم یبق منهم إلّا دون العشر.

و کان فی جمله من مات منهم ملکهم الذی غزا الشام، فی سنه أربع و أربعین، و حاصر دمشق، مات غریقا فی نهر «بطرسوس» یقال له «الفاتر»، نزل، و سبح فیه فغرق، و قیل بأنه سبح فیه و کان المآء باردا، فمرض و مات، و أخذ و سلق فی خلّ، و جمعت عظامه، لیدفن فی البیت المقدّس.

و أوصی بالملک لابنه مکانه، و اتفقت الکلمه علیه، فمرض «بالتینات»(۱)، و أقام بها، و سیر «کندأکرا» علی عسکره، و وصل إلی «أنطاکیه»، فمات ذلک «الکند» بها. و خرج البرنس إلی الملک، و استدعاه إلی أنطاکیه طمعا فی أنه یموت و یأخذ ماله؛ و کان قد فرّق عسکره ثلاث فرق لکثرته، فالفرقه الأولی: اجتازت تحت «بغراس» مع الکند المذکور، فوقع علیه عسکر حلب فأخذ منهم مائتی رجل، و وقع أیضا علی جمع عظیم خرجوا للعلوفه، فقتلوا منهم جماعه کثیره، و أسروا زهاء خمسمائه نفر.

و لما وصل ملک الألمان إلی أنطاکیه أخذها من صاحبها، و أودع فیها خزائنه، و سار منها یوم الأربعاء خامس و عشرین من شهر رجب، سنه ستّ و ثمانین و خمسمائه، متوجها إلی عکا، و فشا فیهم الوبآء حتّی لم یسلم من کلّ

۱- التینات: حصن علی شاطی ء البحر بین بیاس و المصیصه. بغیه الطلب ص ۲۲۳.

عشره واحد، و لم يخرجوا من «أنطاكيه» حتى ملؤوها قبورا.

و وصل الملك إلى «طرابلس»، فى نحو ألفى فارس، لو صادفهم مائه من المسلمين لأخذوهم، و وصلوا إلى «عكّا» رجاله ضعفاء، لا ينفعون، و مات ابن ملك الألمان على «عكّا» فى ذى الحجه، من سنه ستّ(۱).

و وصل إلى المسلمين «بعكا» الأسطول المصرى فى خمسين شيتيّا غنم فى طريقه إليها بطس و مراكب فرنجيه، أسر رجالها و غنم أموالها، و جرى له مصادمات مع مراكب الفرنج المحاصره لعكا، كانت الغلبه فيها للمسلمين، فدخلوا إلى عكّا، و تماسكت بما دخل فيها من الأقوات و السّلاح، و كان دخولها فى يوم الأثنين رابع عشر شعبان، من سنه ستّ و ثمانين.

و فى هذا الشهر، جهّز الفرنج بطسا متعدّده، لمحاصره «برج الذّبّان»- و هو على باب ميناء عكا- فجعلوا على صوارى البطس برجا، و ملؤوه حطبا و نفطا، على أنهم يسيرون بالبطس، فاذا قاربت «برج الذّبان» و لا صقته، أحرقوا البرج الّذى على الصّارى، و ألصقوه ببرج الذّبان، ليلقوه على سطحه، و يقتل من عليه من المقاتله و يأخذونه.

و جلعوا فى البطسه وقودا كثيرا، ليلقوه فى البرج إذا اشتعلت النار فيه. و عبؤوا بطسا ملؤوها حطبا، على أنهم يدفعونها لتدخل بين بطس المسلمين، ثم يلهبونها لتحرق بطس المسلمين.

۱- انظر المحاسن اليوسفيه ص ۸۷- ۹۴.

و جعلوا فی بطسه ثالثه مقاتله، تحت قبو، بحیث لا یصل إلیهم نشّاب، و یکونون تحت القبو، و یقدّمون البطسه إلی البرج، فأوقدوا النّار، و ضربوا النفط، فانعکس الهواء علیهم، فاحترقت البطسه، و هلک من فیها، و احترقت البطسه الثانیه، و أخذها المسلمون، و انقلبت الثّالثه الّتی فیها القبو بمن فیها(۱).

و فی هذه السنه، فی ربیع الأول، أحرق المسلمون ما کان صنعه الفرنج من آلات الحرب و الزحف إلیهم، و هی أبرجه عظیمه المقدار، یزحف بها علی عجل، و فیها المقاتله و الجروخ، و المجانیق، فعمد لها رجل دمشقی یعرف «بعلیّ بن النحاس»، فرماها من السّور، بقدور نفط متتابعه، و صار فیها ریح غریبه، کانت سببا لا حراق تلک الآلات و ما فیها و من فیها.

و اشتد حصار الفرنج علی عکّا، و ملّ من بها من الأجناد المقام، و وصل الیهم من مصر مراکب فیها غلّه، فاتلفوها بالاضاعه و بالتغریق، تبرما بالمقام.

و فی ربیع الأول، وصلت من بلاد الفرنج مراکب کثیره، فیها ألوف من مقاتله الفرنج من أکبرهم ملکان: یعرف أحدهما بملک «الفرنسیس» و الآخر بملک «انکتیر»، فاشتدّت و طأتهما علی عکا، و عظمت نکایتهما، فی سورها، و قلّ ما بها من المیره و السّلاح.

۱- انظر المحاسن الیوسفیه ص ۱۰۰- ۱۰۱.

فأمر السّلطان بأن أوسق مركب عظيم من «بيروت»، و استكثر فيه من السّلاح و الأقوات و المقاتله، و أظهر عليه زيّ الفرنج و شعارهم، و أخذ قوم من أسارى الفرنج الّذين فى قبضه المسلمين، فتركوا على ظاهر المركب، و أنزل معهم فى المركب جماعه من المسلمين ممّن يعرف لغه الفرنج، و تزيّوا بزيّ الفرنج، و حلقوا شعورهم، و أخذوا معهم خنازير، و رفعوا على قلع المركب صليبا. و أوهموا الفرنج أنهم واصلون إليهم نجده من بلادهم، و أقلعوا داخلين إلى مرسى «عكا»، مسلّمين على الفرنج بلغتهم، مبشّرين لهم بأنّ وراءهم من المدد، من تشتد به منتهم، و تعزّ به نصرتهم، فلم يرتب المحاصرون بذلك، و أفرجوا لهم عن المرسى(۱).

فدخلوا إلى «عكا»، و أوصلوا إلى المسلمين بها، ما كان معهم من الميره و السلاح و الرجال، و تمّت هذه الحيله، و كانت من الفرص التى لا ينبغى أن تعاود فركن المسلمون إليها، و طمعوا فى أخرى مثلها، فجهّزوا مركبا عظيما من «بيروت» أيضا، و أودعوه مثل ما كان قبله من الآلات و السلاح و الأقوات بما مبلغ قيمته خمسه آلاف دينار، و جعل فيه سبعمائه من مقاتله المسلمين.

و كان خبرهم قد وصل إلى الفرنج، فأخذوا عليهم الأرصاد، فمكثوا أياما يلججون فى البحر، و يقاربون عكّا، فلا يجدون فى الدّخول مطمعا، حتى صادفتهم مراكب «الانكتير» فى حال قدومه من بلاده، فى إحدى

۱- انظر المحاسن اليوسفيه ص ۹۷.

و عشرین مرکبا فقاتلوا ذلک المرکب الاسلامی یومین، و ثبت لهم مع قلّته، فغرّق المسلمون من مراکب الفرنج ثلاثه.

و لما رأوا أنهم قد یئسوا من النجاه، و أنّ الفرنج إن ظفروا بالمرکب حصل لهم به قوه عظیمه، و حصلوا فی الأسر و الذلّه، عمد رجل حلبیّ حجّار من أهل «باب الأربعین»(۱)، یقال له «یعقوب» و کان مقدّم الجماعه إلی سفل المرکب و أخذ قطّاعته، و خسف المرکب، و دخل فیه الماء، و غرق، و لم یظفر الکفّار منه بشی ء، سوی رجلین تخطّفهما الفرنج من رأس المال، و احتملوهما فی مراکبهم، فأخبروا بهذه الکائنه.

و لما وصل هذا الخبر إلی «عکا» قطع قلوب من بها، و أسقط فی أیدیهم، و هرب جماعه من الأمراء منها، فألقوا أنفسهم فی شخاتیر صغار، فأضعف ذلک قلوب من بقی بها، و عظمت النکایه فی سور المدینه، و فشلوا، و کاتبوا السلطان، فأذن لهم فی مصالحه الفرنج عن أنفسهم بالبلد.

فصالحوا الفرنج علی تسلیم البلد، و جمیع ما فیه من الآلات، و العدد و الأسلحه، و المراکب، و غیر ذلک، و علی مائتی ألف دینار و ألف و خمسمائه أسیر، مجاهیل الأحوال، و مائه أسیر معیّنین من جانبهم یختارونهم، و صلیب الصلبوت، علی أن یخرجوا سالمین بأنفسهم، و ذراریهم، و أموالهم، و قماشهم، و ضمنوا «للمرکیس» عشره آلاف دینار، لأنّه کان

۱- انظر حوله بغیه الطلب ص ۵۵- ۵۶.

الواسطه، و لأصحابه أربعه آلاف.

و حلف الفرنج لهم على ذلك، و تسلّموا «عكا»، فى يوم الجمعه سابع عشر جمادى الآخره، سنه سبع و ثمانين و خمسمائه، و نكثوا ذلك العهد، و أسروا كلّ من كان بها من المسلمين، و فرّقوا بينهم، و استصفوا أموالهم، و سلبوهم ثيابهم و أسلحتهم، ثم قتلوا منهم ألفين و مائتين صبرا، على دم واحد، فى يوم واحد، حيث توهّموا فيهم أنهم فقراء، ليس لهم مفاد، و أسروا من رجوا منه أن يفتدى بمال، أو يكون من السّلطان على بال(۱).

و أقامو بعكّا نحو أربعين يوما، و «الملك النّاصر» على حصارهم، ثم خرجوا منها متوجهين إلى «عسقلان»، فسار فى عراضهم، ليمنعهم أن يخرجوا من ساحل البحر، فساروا من عكّا إلى «يافا»، و هى مسيره يوم واحد، فى شهر كامل، لمضايقه السلطان لهم، و جرى بينهم و بين المسلمين مناضله و مطارده، فلما أشفق السّلطان من أخذهم «عسقلان» سبق إليها فهدمها، و أخرج أهلها منها، فى شهر رمضان من سنه سبع.

فأقام الفرنج «بيافا»، و انتقل السّلطان إلى «الرّمله»، و شرع الفرنج فى بنآء «يافا» و تحصينها، ثم ساروا عنها، فنزلوا بعسقلان، و شرعوا فى عمارتها، ثم ساروا إلى «الدّاروم»، فحصروها ثلاث مرات، أخذوها فى المره الثالثه بالأمان.

و عاد السّلطان، فى ثالث ذى الحجه، بالعساكر إلى البيت المقدّس،

۱- انظر كتابى حطين ص ۱۷۸- ۱۸۰.

و عمّره، و حصّنه، و وعّر طريقه، و عمّق خندقه، و جعل «الملك العادل»، بازآء الفرنج «بالرّمله».

[وفاه تقى الدين عمر]

و توفى الملك المظفّر تقىّ الدّين، على «منازكرد»، و هو محاصر لها، بعد أن جرى له مصاف مع بكتمر صاحب «خلاط»، و كسره تقىّ الدّين.

و دخلت سنه ثمان و ثمانين، و السّلطان بالبيت المقدّس، و الملك العادل فى الرّمله، و قد صار بيد الفرنج مما كان بيد المسلمين من الفتوح، ما بين عكا و «الدّاروم»، و لم يمكنهم مفارقه الساحل، خوفا من أن يحول المسلمون بينهم و بين مراكبهم، فتنقطع مادتهم.

و عصى فيها الملك المنصور بن تقىّ الدّين على السّلطان بميافارقين، و حينى(۱)، و حرّان، و الرّها، و سميساط، و الموزر، فسيّر إليه ابنه الملك الأفضل و أقطعه تلك البلاد الشرقيه، فسار إلى حلب و معه أخوه «الملك الظّافر»، و وصلا إلى حلب. فأرسل السّلطان أخاه «الملك العادل»، جريده، فى عشرين فارسا من مماليكه، و أمره أن يردّ «الملك الأفضل»، و يطيّب قلب «الملك المنصور»، و يعطيه ما يريد، فوصل «الملك العادل»، و اجتمع بالملك المنصور، و قرّر أمره.

ثم أن السلطان جرت له أحوال مع الفرنج، و وقعات، و مراسلات، يطول الكتاب بتعدادها، إلى أن انتظم الصلح بينه وبين الفرنج، فى حادى و عشرين من شعبان سنه ثمان و ثمانين، لمده ثلاث سنين

۱- بلده فى ديار بكر يقال لها حانى أيضا. الأعلاق الخطيره- قسم الجزيره- ص ۷۸۸.

و خمسه أشهر، على أن سلّموا إلى المسلمين «عسقلان»، و «غزه»، و «الدّاروم». و اقتصروا من البلاد السّاحليه على ما بين «صور» و «يافا» بعد أن فتح السلطان «يافا»، و بقى القلعه.

و اتفق ملوك الجزائر من الفرنج على تمليك الساحل رجلا منهم يعرف «بالكند هرى»، و زوّجوه بنت ملكهم القديم، التى قد استقرّ عندهم أن يجعلوها على كلّ من ملكوه(۱).

و سار السّلطان من القدس إلى بيروت فى شوّال، و وصل إلى خدمته صاحب أنطاكيه «الابرنس» و ولده «قومص طرابلس»؛ و خلع عليهما، و جدّد بينه و بينهما الهدنه و العقد.

و فى سادس عشرى ذى القعده، دخل إلى دمشق، بعد مدّه تقارب أربع سنين. و كان «الملك الظاهر» قد ودّعه من «القدس»، و رحل إلى حلب فى شهر رمضان، و أخبرنى القاضى بهاء الدّين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم: أنه ودّعه، ثم سيّر إليه، و استأذنه فى مراجعته فى أشياء فأدخله عليه- و كنت حاضرا- ثم قال للملك الظاهر:

«أوصيك بتقوى اللّه فإنّها رأس كلّ خير: و آمرك بما أمرك اللّه به، فانه سبب نجاتك، و أحذّرك من الدّماء و الدخول فيها و التقلّد لها، فإنّ الدم لا ينام، و أوصيك بحفظ قلوب الرعيّه، و النّظر فى أحوالهم، فأنت أمينى و أمين اللّه عليهم، و أوصيك بحفظ قلوب الأمراء، و أرباب الدّوله

۱- انظر كتابى حطين ص ۱۸۲- ۱۸۴.

و الأكابر، فما بلغت ما بلغت إلّا بمداراه النّاس، و لا تحقد على أحد، فانّ الموت لا يبقى على أحد، و احذر ما بينك و بين النّاس، فانّه لا يغفر إلّا برضاهم؛ و ما بينك و بين اللّه يغفره اللّه بتوبتك إليه، فانّه كريم».

و فى شهر ذى القعده، سلّم إلى «الملك المنصور» ما كان لأبيه بالشام، و هو «منبج، و حماه، و سلميه، و معرّه النعمان» و انقضت سنه ثمان و ثمانين.

و الهدنه مع الفرنج مستمرّه، و «الملك النّاصر» بدمشق، «و الملك الظّاهر» بحلب، و الملك العزيز بمصر، و الملك الأفضل، و هو أكبر ولد السّلطان، معه بدمشق.

[وفاه صلاح الدين]

فمرض السّلطان، فى اليوم الخامس عشر، من صفر، بحمّى حاده، و اختلط ذهنه فى السّابع، و حبس كلامه، و انجذبت مادّه المرض إلى دماغه، و توفى- رحمه اللّه- فى الثّالث عشر من مرضه، فى وقت الفجر، من يوم الأربعاء، السّابع و العشرين من صفر، من سنه تسع و ثمانين و خمسمائه.

و ليس فى خزانته من المال يوم وفاته سوى دينار واحد صورى، و سبعه و أربعين درهما نقره(۱)، و دعوته على المنابر من أقصى حضر موت فى الجنوب إلى أوائل بلاد «أرانيه»(۲) فى الشّمال عرضا، و من طرابلس الغرب إلى باب همذان طولا. و نقودها من الدّراهم و الدنانير مضروبه باسمه، و عساكرها مطيعه لأمره، سائره تحت لوائه. و من جمله ملكه ديار مصر، و الشّام

۱- أى من الفضه.

۲- أرّان اقليم مشهور بين أذربيجان و أرمينيه. معجم البلدان.

جمیعه، و الجزیره و دیار بکر، و الیمن.

تلک المکارم لا قعبان من لبن شیبا بماء فعادا بعد أبوالا

و کان وزیره القاضی «عبد الرحیم بن علی البیسانی»، صاحب البلاغه فی الکتابه.

و استقرّ ملک ابنه السلطان «الملک الظّاهر غازی بن الملک النّاصر یوسف بن أیّوب» لحلب، و البیره، و کفرطاب، و عزاز، و حارم، و شیرز، و بارین، و تلّ باشر. و استقلّ بملک حلب، و أنعم علی رعیّته، و استمال قلوبهم بالاحسان، و عمل بوصیّه أبیه فی الأفعال الحسان، و شارک أهل حلب فی سرورهم و الحزن، و قلّد أعناقهم أطواق الانعام و المنن، و جالس الکبیر منهم و الصّغیر، و استمال الجلیل و الحقیر.

و کان- رحمه اللّه- مع طلاقه وجهه، من أعظم الملوک هیبه، و أشدّهم سطوه، و أسدّهم رأیا، و أکثرهم عطاء، و کانت الوفود فی کلّ عام تزدحم ببابه من الشّعراء، و القرّاء، و الفقراء، و غیرهم. و کان یوسعهم فضلا و إنعاما، و یولیهم مبرّه و إکراما.

و لم یجتمع بباب أحد من الملوک بعد «سیف الدّوله بن حمدان» ما اجتمع ببابه- رحمه اللّه- و زاد علی «سیف الدوله» فی الحباء، و الفضل و العطاء.

و خرج صاحب الموصل «عزّ الدّین»، باتفاق «عماد الدّین» و صاحب

ماردين، لاستنقاذ حرّان و الرّها، من يد «الملك العادل»، فى شهر ربيع الآخر من هذه السنه؛ و نزل بدنيسر.

[الصراعات الأيوبيه]

و نزل «الملك العادل» بحرّان، و استنجد بعساكر «الملك الظّاهر» و «الملك الأفضل»، فسيّر الملك الظّاهر عسكره و مقدّمه الملك المنصور بن تقىّ الدّين، و نزل الملك العادل على سروج فافتتحها. و مرض عزّ الدّين، و عاد إلى الموصل عن غير لقاء.

ثم نزل الملك العادل على الرّقه، فأخذها، و أعطاها ابن أخيه «الملك الظافر». و سار بالعساكر إلى نصيبين، و أقطع الخابور و بلد القنا، ثم اصطلحوا فى شهر رمضان.

و كان الياروقيه و مقدّمهم «دلدرم» صاحب «تلّ باشر»، قد تكبّروا و تحامقوا على الملك الظّاهر، و قصّروا فى خدمته، فى حياه أبيه. و كانوا يعظّمون «بدر الدين دلدرم»، و يركبون كلّهم فى خدمته حتى كأنه السلطان، و كان بأيديهم من الأقطاع خير ضياع «جبل السّماق»، و غيرها؛ و ملك الملك الظاهر حلب، فسلكوا معه من الحماقه، ما كانوا يسلكون من قبل، فاعتقل مقدّمهم «دلدرم» فى قلعه حلب، و قيّده، و أخرج الباقين عن حلب، و قبض أقطاعهم، و طلب من «دلدرم» تسليم «تلّ باشر» فامتنع، و ذلك فى سنه تسعين و خمسمائه.

و اتّفق أن وقع خلف بين الأفضل و الملك العزيز، بسبب أميرين من النّاصريه، أحدهما ميمون القصرى، و الآخر سنقر الكبير، و كان بأيديهما

عدّه من القلاع، فاستشعرا من الملك الأفضل أن يقبضهما، فسارا إلى مصر، و كاشفا «الأفضل» بالعصيان.

و طلبا من العزيز الكون فى خدمته على أن يذّب عما فى أيديهما، فأقطع الملك الأفضل بلادهما، و أقطعهما الملك العزيز نابلس- و كانت مقطعه مع ابن المشطوب- فامتنع من تسليمها إليهما، و سار إلى الملك الأفضل فوقع الشرّ بينهما بسبب ذلك.

و نزل الملك العزيز إلى دمشق، فى جمادى الآخره، و أقطع بلدها، و قاتلها، فسيّر الملك الأفضل إلى عمّه، و أعلمه بذلك، فسار «الملك العادل» من بلاده شرقى الفرات جريده، و اجتمع بالملك الظاهر غازى بحلب، و أصعده إلى قلعه حلب، و أنزله فى الدار، التى فيها ابنه الملك العادل «غازيه خاتون»، زوجه السلطان الملك الظّاهر. و طلب من الملك الظّاهر موافقته على المسير إلى نصره الملك الأفضل، و اصلاح ما فى قلوب الملكين من المضاغنه، فوافقه على ذلك. ثم قال له الملك العادل: «انا ضيفك، و لا بدّ للضّيف من قرى، و أطلب أن تكون ضيافتى منك دلدرم».

فأجابه إلى ذلك و أطلقه.

و كان «العلم بن ماهان» فى خدمه السّلطان «الملك الظاهر»، فى محلّ الوزاره، فأشار عليه بقبض عمّه الملك العادل، فامتنع، و قال: «هذا عمّى، و محلّه محلّ الوالد». و نزل الملك «بدلدرم» من القلعه، فمضى فى يومه إلى «تلّ باشر».

و صعد الملک العادل و الملک الظّاهر، إلی نصره الملک الأفضل، بعد أن سلّم الملک الأفضل إلی الملک الظّاهر جبله، و اللاذقیه، و بلاطنس و أعمال ذلک کلّه، لینصره علی أخیه. و اجتمع الملک العادل، و الملک الظّاهر بالملک الأفضل، و تأخّر الملک العزیز عن دمشق.

و جرت بین الملوک الثلاثه مراسلات أفضت إلی الاتّفاق و الصّلح، علی أن تکون بلاد الملک الأفضل بحالها، و ما کان بید «میمون» و «سنقر»، علی حاله، و یکونان فی خدمه «الملک العزیز». و وقعت الأیمان و العهود علی ذلک، فی شعبان من سنه تسعین و خمسمائه.

و عاد «الملک العزیز» إلی مصر، و «الملک الظّاهر» إلی حلب، و الملک العادل إلی الشرق.

و فی سنه إحدی و تسعین اتّصل القاضی «بهاء الدّین أبو المحاسن، یوسف بن رافع بن تمیم» بخدمه «الملک الظاهر»، و قدم إلیه إلی حلب، و ولّاه قضاء حلب و وقوفها، و عزل عن قضائها «زین الدین أبا البیان نبأ» نائب «محیی الدّین بن الزکی»، و حلّ عنده بهاء الدّین فی رتبه الوزاره و المشوره.

ثم إنّ «الملک الأفضل» استشعر من أخیه «الملک العزیز» أن ینزل إلی دمشق، و یحاصرها، فی سنه إحدی و تسعین، کما فعل فی السّنه الخالیه، فسار إلی «قلعه جعبر»، و اجتمع بعمّه «الملک العادل. بها، و فاوضه فی

الوصول إليه إلى دمشق، لينصره على الملك العزيز إن وصل إلى دمشق، إمّا بصلح أو بغيره، فوافقه على ذلك.

و توجّه الملك العادل إلى دمشق، ثم عدل الملك الأفضل إلى حلب، إلى أخيه الملك الظاهر، و وصل إليه حلب، و فاوضه فى انجاده على الملك العزيز، فلم يجد عنده نيّه صادقه فى الحركه معه إلى دمشق، و اشترط عليه شرائط من جملتها أن صاحب «حماه» الملك المنصور محمّد بن تقى الدّين، و عزّ الدّين بن المقدّم صاحب «بارين»، و «بدر الدّين دلدرم بن ياروق»، صاحب «تل باشر»، كانوا كلّهم فى طاعته، و مضافين إليه، و بلادهم من جمله بلاد الملك الظّاهر، و أنهم كانوا من جمله أصحابه، فانحرفوا عنه، و انضافوا إلى عمه الملك العادل.

و كان الملك العادل قد شفع إليه فى دلدرم، و أطلقه لأجله، و ضمن له عنه الطاعه و القيام بما يجب، فانضاف إلى عمّه.

و طلب «الملك الظّاهر» أنّ الملك العادل يقوم له، بما جرى بينه و بينه من الشرط، و أن لا يعرض لأتباعه المذكورين.

و سار الملك الأفضل إلى دمشق، على أن يقرّر مع عمّه ما التمسه الملك الظّاهر. فلم يتّفق للملك الظّاهر شى ء مما التمسه. فعاد بالكليّه عنهما، و أرسل إلى الملك العزيز، يحضّه، و يحرضه على قصدهما لأن الملك الأفضل مال إلى الملك العادل، و ألقى أموره كلّها إليه.

و وصلت رسل الملک العزیز إلی الملک الظّاهر، بموافقته معه، و معاضدته. و حلف له الملک الظّاهر، فی شهر رجب من السّنه.

و نزل الملک العزیز، من مصر، فی شهر رمضان؛ و الأسدیه و الأکراد مخامرون علیه، و الملک العادل و الملک الأفضل، قد کاتباهم، فمالوا إلیهما لتقدمه الملک العزیز الناصریّه علیهم.

و خرج الملک الظّاهر، فنزل بقنسرین، و عیّد بها عید الفطر، و عیّد الملک العزیز «بالفوّار»، و عزم الملک العزیز علی الرحیل إلی دمشق، و النزول علیها، و رحل أبو الهیجاء السمین و المهرانیّه، و الأسدیه فی رابع شوال. و ساروا إلی دمشق.

و رحل الملک الظّاهر من «قنّسرین» إلی «قراحصار»، قاصدا حصار منبج- و هی فی ید الملک المنصور صاحب حماه- فلما وصل الملک الظّاهر إلی «بزاعا»، وصله الخبر بأنّ العسکر خامر علی الملک العزیز، و أنّه رجع عن دمشق؛ و سار الملک العادل و الأفضل خلفه إلی مصر، فعاد الملک الظّاهر إلی «قرا حصار» حتی انسلخ شوال، و دخل حلب.

و وصله الخبر بأن الملک العادل و الأفضل، سارا خلف الملک العزیز إلی مصر، و نزلا علی «بلبیس»، و دخل الملک العزیز إلی مصر، و استقرّ أمره بها، و علم الملک العادل بأنّه لا یتمشّی أمرهما مع الملک العزیز، فکتب إلی القاضی الفاضل، و طلب الاجتماع به، فألزمه الملک العزیز بالخروج إلیه، فاجتمع به، و أصلح حاله مع الملک العزیز، و شرط علیه أن یعفو عن

الأسديه. و قال للملك الأفضل: «أنا كان مقصودى الاصلاح بينكم، و أن لا يقع على دولتكم خلل، و قد حصل ذلك».

و تحالفوا، و عاد الملك الأفضل، و معه أبو الهيجاء السمين، و بقى الملك العادل مع الملك العزيز بمصر، و وافقه، فانحرف الملك الظّاهر عن الملك العزيز بذلك السبب، و مال إلى الملك الأفضل.

و كان الملك العادل قد احتوى على الملك العزيز، و أوقع فى نفسه أن السّلطنه تكون له فى بلاد الاسلام، و الخطبه و السكّه، و كان يبلغه عن الملك الأفضل كلمات توجب الحنق عليه، فاتّفق مع الملك العزيز على أن ينزلا جميعا إلى الشام، لتقرير هذه القاعده فى جميع بلاد الاسلام.

فسيّر الملك الظّاهر أخاه الملك الزّاهر داود، و القاضى بهاء الدين قاضى حلب، و سابق الدين عثمان، صاحب شيزر، فى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه إلى الملك العزيز، لتسكين الفتنه، و الرجوع إلى ما فيه صلاح التيّه و الموافقه بين الأهل.

فوصلوا و الملك العادل، و الملك العزيز، قد خرجا مبرزين إلى «البركه» فى ربيع الأول من السّنه، و أعادوا الرسل بغير زبده، فعرفوا الملك الأفضل فى اجتيازهم عليه، بما قد عزم الملك العزيز، و الملك العادل عليه، من إقامه الخطبه و السكّه للملك العزيز، و تعجّب من نقضهما الهدنه معه.

و لمّا وصلوا إلى حلب، راسل الملك الظّاهر أخاه الأفضل، فى تحديد الصلح بينهما، و تحالفا على المعاضده و المناصره. و وصل إلى الملك الظّاهر من

الأمراء: علم الدين قيصر الناصرى، أمير جاندار أبيه الملك الناصر، فأقطعه اللاذقيه؛ و أخذها من ابن السّلار. و سيّر العلم بن ماهان، ليعتبر ما فى قلعتها و يسلّمها إلى قيصر، و يجعل الأجناد فيها على حالهم، و يحلّفهم للسلطان الملك الظّاهر.

و كان العلم بن ماهان، إذ ذاك عند الملك الظّاهر فى محلّ الوزاره، فلما وصل إليها، و دخل قلعتها طمع باللّاذقيه، و حدثته نفسه بالعصيان، و استحلف الأجناد لنفسه، و خالفه بعضهم، و امتنعوا، و كتبوا إلى «الملك الظّاهر»، و قبضوا على ابن ماهان. فسارع الملك الظّاهر، و خرج إلى اللّاذقيّه، و صعد إلى القلعه، و أحضر ابن ماهان و قطع يده، و قلع عينه، و قتل غلاما من خواصّه، و قطع لسان البدر بن ماهان قرابته و أذنيه، و سلخ العامل النصرانى الذى كان بها.

و احتوى على جميع ما كان لابن ماهان، و فرّقه، و دخل إلى حلب و هو معه، فأركبه حمارا مقلوبا، و على رأسه خفّ امرأه، و يده معلّقه فى عنقه. و طيف به على تلك الحال، و لطم بالدرّه، ثم صعدوا به إلى القلعه، فالتقاه «ابن منيفه» بوّابها، و قال له: «أريد حقى منك». و أخذ نعله من رجله، و لطمه به لطما كثيرا، و حبس فى القلعه.

و تحدّث بعض النّاس أن الملك الظّاهر أراد أن يرجع عن إقطاع قيصر اللّاذقيه، فكتب إلى ابن ماهان يأمره بالعصيان، ثم التزم بما فعل، و لم يظهر صحه ذلك.

و لما دخل السلطان الملك الظّاهر من اللّاذقيه، سيّر عسكرا من عسكر حلب، نجده لأخيه الملك الأفضل، و وصل الملك العزيز و الملك العادل، فنزلا على دمشق، و حصراها، و تسلّمها الملك العزيز بمخامره أوجبت دخول الملك العادل من «باب توما»، و الملك العزيز من باب «الفرج».

و خرج الملك الأفضل من القلعه، و عوّض عن دمشق بصرخد، فسار إليها، و وصل «الملك الظافر» إلى أخيه «الملك الظاهر» إلى حلب، فأكرمه، و احتفل به، و ذلك فى شعبان من سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه.

و شرع «الملك الظاهر» فى حفر الخنادق بحلب و تحصينها، و سيّر القاضى بهاء الدّين، و غرس الدّين قلج، إلى الملك العزيز، يطلب موافقته، و كان قد رحل إلى مصر، و أبقى الملك العادل بدمشق.

و خرج «الملك الظاهر» إلى «مرج دابق»، و أقام بها، و أظهر أن صاحب «مرعش» عاث فى بلد «رعبان»، و سيّر يقدمه عسكره إلى «عين تاب»، فخاف صاحبها حسام الدّين بن ناصر الدّين، و حفظ القلعه.

و نزل العسكر فى الربض مظهرين أن لا غرض لهم فى حصار القلعه، بل لشدّه البرد و الثلج. ثم أظهر أن صاحب مرعش سيّر إلى «الملك الظاهر»، و اعتذر، و انقاد إلى طاعته، و حلف له.

فرحل السّلطان إلى «الراوندان»، و أقام بها ثلاثه أيام، و رحل إلى «عزاز» ليلا، و هى فى أيدى نواب الأمير «سيف الدّين بن علم الدّين علىّ بن سليمان بن جندر»، و كان مريضا بحلب، فأراد السّلطان أن يصعد

إلى القلعه من شدّه المطر، فمنعه من فى القلعه أن يطلع إلّا باذن «سيف الدّين»، فسار إلى «دربساك» و بها «ركن الدين الياس» ابن عمّ «سيف الدين»، فقبض عليه.

و عاد إلى حلب مغضبا، و دخل إلى دار سيف الدّين بنفسه، و أخذه فى محفّه، و سيّره إلى «عزاز» ليسلمها، و وكّل به «حسام الدّين عثمان بن طمان»، فوصل معه إليها و سلّمها إلى نواب السّلطان «الملك الظاهر»، و عادوا به إلى حلب.

و لما جرى على سيف الدين ذلك، و كانت «دربساك» معه، و فيها ماله و نوّابه، و بها جماعه من أسرى الفرنج، فأعملوا الحيله، و كسروا القيود، و فتحوا خزانه السلاح، و لبسوا العدد، و قاموا فى القلعه، فاحتمى الوالى فى القلعه مع جماعه من الأجناد، و القتال عليهم. فعلم الملك الظاهر، بذلك، فخرج مجدّا فى السير حتى وصل «درب ساك»، فوجد الوالى قد انتصر على الأسرى، و قتلهم.

و عاد السلطان إلى «حارم»، ثم دخل إلى حلب، فأقام حتى تقضّت سنه اثنتين و تسعين. و وصله القاضى «و قلج» بجواب الملك العزيز، بانتظام الصلح بينه و بينه.

و رحل الملك العادل إلى بلاده الشرقيه، و وصل ابنه «الملك الكامل محمد» إلى حلب، زائرا ابن عمه الملك الظّاهر، و كان قد طلبه من أبيه ليزوره، فالتقاه الملك الظاهر، و أحسن ضيافته ثم سار إلى أبيه.

و عصی «سربک» «برعبان» علی الملک الظّاهر، و قد کانت فی یده، عوّضه بها عن «حارم» و کان من مماليک أبيه الشجعان، فأظهر الملک الظّاهر أنّه يخرج إلی الغزاه، و خرج إلی «قنّسرين»، ثم عطف من غير أن يعلم أحد حتی وصل إلی «رعبان»، فنزل عليها، و أقام أياما لا يقاتلها، فی شهر رمضان، من سنه ثلاث و تسعين و خمسمائه.

و استغل بلدها، فلبس «سربک» سلاحه، و رکب، و حوله جماعه، قد لبسوا، و فتح باب القلعه، و نزل إلی السّلطان، و التمس منه العفو فعفا عنه. و ردّ «رعبان» إليه، و سار إلی حلب، فأقام بها إلی أول ذی الحجه من سنه ثلاث و تسعين.

و کان الملک العادل قد سار إلی حلب، فأقام بها إلی أول ذی الحجه من سنه ثلاث و تسعين.

و کان الملک العادل قد سار إلی «الغور» لحرکه الفرنج، و استصحب معه نجده من الملک الظّاهر، فوصلت رسله إلی السّلطان الملک الظاهر، يخبره أن الفرنج قد عزموا علی قصد جبله و اللّاذقيه فخرج الملک الظاهر إلی «الأثارب»، و سيّر الحجّارين و الزرّاقين، لهدم حصنی جبله و اللّاذقيه.

و سار «المبارز أقجا» لهدم «جبله»، فهدموا سورها و دورها، و أجلی أهلها منها.

و سار غرس الدين قلج، و ابن طمان، لهدم اللّاذقيه، فنقبوا القلعه، و علّقوها، و رفعوا ذخائرها، و هدموا المدينه، و ذهب أهلها،

و بقی العسکر منتظرا وصول العدوّ، لیلقوا النار فی الأخشاب المحشوّه فی الأنقاب، فلم یصل أحد منهم.

و جاء البرنس فی البحر تحت «المرقب»، و طلب غرس الدّین و ابن طمان فوصلا إلیه، و کلّماه علی جانب البحر، فأشار علیهما بأن لا تهدم اللّاذقیه، و أخبرهما أن الفرنج فتحوا «صیدا» و «بیروت»، و عادوا إلی «صور».

فسیّرا و أعلما السلطان و هو «بریحا»(۱)، فأمر ببناء ما استهدم منها، و سار إلی «حارم»، فوصلها فی محرّم سنه أربع و تسعین. و أقام بها مدّه، ثم رحل إلی اللّاذقیه، فعمّرها و عمّر ضیاعها، و توجه إلی حلب.

و توفّی غرس الدّین قلج، فعصی أولاده بالقلاع التی کانت بیده، و هی: درکوش»، و «الشغر»، و «بکاس»، و «شقیف الروج»، و امتنعوا من تسلیمها إلی الملک الظاهر، فخرج إلیها، و نازلها، و أخذ علیها النقوب، و استنزلهم منها، و صفح عن جرمهم، و أجری لهم المعیشه السنیّه، و تقدّم عنده منهم: سیف الدین علیّ بن قلج.

۱- أرجح أنه قصد هنا أریحا جبل السماق، لا أریحا فلسطین، و تتبع بلده أریحا الآن محافظه أدلب، و تبعد عنها مسافه ۱۳ کم و عن المعره ۲۰ کم، و ۶۰ کم عن جسر الشغور(الشغر).

و دخلت سنه خمس و تسعين

و مات الملك العزيز بمصر، و اختلف أمراؤها، فمال الأسديّه إلى الملك الأفضل و الناصريّه إلى الملك العادل. و انقاد الناصريّه على نيّات غير موافقه، و استدعوا الملك الأفضل، فسار من «صرخد» إلى مصر و دخلها، و تلقّاه إخوته على مرحلتين منها، و استوثقوا منه بالأيمان، على أن يكون كافلا للملك المنصور «محمد بن الملك العزيز» و مربّيا له.

و خرج الجحاف، و جهاركس، إلى «ميمون» إلى القدس، فقيّد «الملك الأفضل» أخاه «الملك المؤيّد» و جماعه من الأمراء كاتبوا «الملك العادل»، و أرسل الملك الظّاهر وزيره نظام الدين أبا المؤيد محمد بن الحسين، إلى أخيه الملك الأفضل، مهنئا له بولايه مصر، فأقام عنده مدّه، و الرسل تتردّد إليه من «الملك الظّاهر» فى الاتفاق على الملك.

و كان الملك العادل، إذ ذاك محاصرا «ماردين»، و قد أشرف على أخذها، فسار الملك الأفضل إلى دمشق، و خرج الملك الظاهر إلى

«حارم»، لغدر وقع من الفرنج بناحيه «العمق»، و أغاروا على التركمان، فى تلك الناحيه. و سيّر بعض العسكر إلى «خناصره» ليقطع الطريق على الملك العادل إن توجّه إلى دمشق.

و صالح الملك الظّاهر الفرنج و رحل إلى «مرج قراحصار» فى سلخ رجب من سنه خمس و تسعين.

و سار الملك العادل حتى بلغ إلى «تدمر»، و سار فى البريه إلى دمشق، و نزل الملك الأفضل على دمشق، فى نصف شعبان من السنه، و نزل بعض عسكره فى «الميدان»، و هجم بعض العسكر المدينه بمخامره من أهلها، و نادوا بشعار الملك الأفضل.

و كان مجد الدّين- أخو الفقيه عيسى- هو الّذى دخل منها حتى بلغ السّوق، و شربوا الفقاع، فخرج الملك العادل، من القلعه، و أخرجهم من البلد.

و خامر بعض العسكر على «الملك الأفضل»، و دخلوا فى اللّيل إلى دمشق، فاختلّ الأمر عند ذلك، و تأخر الملك الأفضل إلى «جسر الخشب».

و سار الملك الظّاهر إلى حماه، فالتقى سيف الدين طغرل الظّاهرى قطعه من عسكر حماه سائره إلى منبج فظفر بها «طغرل» و أسر رجالها، و أحضرهم إلى الملك الظاهر، فأطلقهم بعدّتهم و دوابّهم.

و لمّا وصل الملك الظاهر إلى «حماه»، منعه عسكرها من العبور على الجسر فعبر قهرا، و نزل عليها، و قاتلها، فهادنه الملك المنصور صاحبها، و أخرج اليه تقدمه سنيه، و سيّر عسكره فى خدمته، فأقطعه الملك الظاهر «بارين» و كانت فى يد ابن المقدّم، فخرج صاحب «حماه» إليها محاصرا لها.

و سيّر الملك الظاهر إلى «الموصل» رسولا يأمر صاحبها بانجاد «ماردين»؛ و ترحيل الملك الكامل و الملك العادل عنها، و وصل الملك الظّاهر إلى دمشق، و اجتمع بالملك الأفضل فى منزلته، و خيموا بأرض «داريّا»، ثم إنّهم زحفوا على المدينه، و قاتلوها.

و بلغ الملك الظاهر أنّ «جهاركس» و «سامه» و «سراسنقر» و غيرهم، قد عزموا على الدخول إلى دمشق، نجده للملك العادل، فسيّر الملك الظاهر عسكرا مقدّمه «سيف الدّين بن علم الدّين»، ليمنعوهم من الدخول، فاختلفوا فى الطريق، و دخل المذكورون إلى الملك العادل، فاشتدّ بهم أزره، و لم يكن ينصح فى القتال، وقت الحصار غير العسكر الحلبىّ، فأما المصرى فأكثره منافق.

و وصل المواصله إلى «ماردين»؛ و رحّلوا الملك الكامل عنها، و نهبوا ما كان لعسكره بها، فضربت البشائر خارج دمشق فى العسكر.

و سيّر الملك «الظّاهر» عسكرا، مقدّمه «سيف الدّين» المذكور إلى الشرق، ليجتمعوا مع المواصله، و يحصروا بلاد الملك العادل بالشّرق، و أقطع سيف الدّين «سروج»، و كان الأمر قد استقرّ مع المواصله، أن يردّ

إليهم سروج و الرقّه. فلما علموا بأنّ السلطان أقطع سيف الدين «سروج» انحرفوا عنه، و عادوا، و خرج عسكر الرّها، فوقعوا على سيف الدين فانهزم عن سروج.

و فتح الملك المنصور صاحب حماه «بارين» فى ذى القعده من ابن المقدّم، و عوّضه عنها بمنبج، بعد ذلك، على ما سنذكره فيما بعد.

و وصلت رسل الشّرق إلى الملك الظّاهر- و هو على دمشق- و اتفقوا على أن يكون لصاحب الموصل حرّان، و الرّها، و الرّقه، و سروج، و أن يكونوا يدا واحده على من خالفهم، و تحالفوا على ذلك، فى ذى الحجّه من سنه خمس و تسعين و خمسمائه.

و دخلت سنه ست و تسعين

و الحصار على دمشق على حاله، و أكثر الأجناد يحملون الأزواد فى اللّيل، و يبيعونه على أهل البلد، فأخرج الملك العادل خزائنه جميعها، ثم اقترض من التّجار جمله كبيره، و أمر بعمل الرّوايا و القرب، للصعود إلى مصر، و استدعى ابنه الملك الكامل من البلاد الشرقيّه، فجمع و حشد.

و سيّر الملك الظاهر إلى سيف الدّين بن علم الدّين، و إلى الملك المنصور صاحب حماه، فاجتمعوا على «سلميه» ليمنعوا الملك الكامل من العبور، فعبر فى جيش عظيم، لم يكن لهما به طاقه، فانحازوا إلى «حماه»، و ساق سيف الدين بن علم الدين، و أعلم السلطان الملك الظّاهر بذلك.

و وصل الملك الكامل إلى دمشق، فرحل الملك الظّاهر، و الملك الأفضل، إلى «مرج الصّفر»، ثم إلى «رأس المآء».

و رحل الملك الظّاهر، و أخفى نفسه جريده إلى ناحيه «صرخد» و معه الملك المجاهد صاحب حمص، و سار إلى طرف «السّماوه»، و خرجوا إلى

«تدمر». و سار الملک الظّاهر إلی حلب، و وصل بعده بغال الثقل، دون الجمال علی البریّه، حتی وصلوا إلی «القریتین»، و لحقهم الملک الکامل «بالقریتین»، و هو مسرع إلی الشرق، و وقع عسکر حلب علی قطعه من أصحابه، فظفروا بهم.

فلما وصل الملک الکامل، و قد دخل ثقل السّلطان إلی «القریتین»، سیّر إلی مقدّم عسکر حلب «علم الدین قیصر الناصریّ»، و استدعاه و قال له: «ما بیننا و بینکم إلّا الخیر، و ما جئنا لنتبعکم، فردّوا علینا ما أخذتم لنا». ففعل ذلک، و سار الملک الکامل إلی الشرق، و وصلت البغال إلی حلب، فی تاسع عشر شهر ربیع الأوّل.

و أما الملک الأفضل، فانّه توجّه من «رأس المآء» إلی مصر، و توجّه ثقل الملک الظاهر و خزانته معه إلی مصر. و خرج الملک العادل من دمشق، و سار خلفه إلی مصر، فدخلها، و هرب الملک الأفضل إلی «صرخد».

و استولی الملک العادل علی الدیار المصریه، فی صوره الکافل، و المربّی، للملک المنصور محمد بن العزیز، و سیّر خزانه «الملک الظّاهر»، و بقیه ثقله جمیعه إلیه؛ و خفر أصحابه حتی وصلوا إلی حلب، فی نصف جمادی الأولی، و السّلطان «بتلّ السلطان»، فدخل إلی حلب.

و وصلته رسل الملک العادل تطلب منه الموافقه، فلم یجبهم إلی ذلک، و خرج إلی «بکاس» و «حارم» فمرض. و دخل حلب، و اشتدّ مرضه، و طلب إلیه إلی القلعه الزهاد الّذین کانوا بحلب، مثل أبی الحسن

الفاسی، و عمّی أبی غانم، و عبد الرحمن ابن الأستاذ، و سألهم الدّعاء، و تبرک بهم، و أزال مظالم کثیره. ثم أبلّ من مرضه ذلک، فی ذی الحجه من سنه ستّ و تسعین.

و انفصل عنه صاحب حمص و صاحب حماه، و صارا مع عمّه الملک العادل، و عوّض صاحب حماه عزّ الدّین بن المقدّم بمنبج عن «بارین»، باشاره الملک العادل. و مات ابن المقدّم بأفامیه، و صار فیها أخ له صغیر.

و استقلّ الملک العادل بملک مصر، و قطع الخطبه و السکّه للملک المنصور بن العزیز، و اختلف جندها، فمنهم من مال إلی تملیک الملک العادل، و أقام فی خدمته، و منهم من کان یرید ابن العزیز، فانفصل منهم جهارکس، و الجحاف، و غیرهما، فانهم انفصلوا عن مصر، و اتفقوا مع الملک الأفضل.

فوصل الملک الأفضل إلی أخیه السلطان الملک الظاهر إلی حلب، فی عاشر جمادی الأولی من سنه سبع و تسعین و خمسمائه، و وصل معه الجحاف، و أخبراه أن جهارکس «بالغور»، مع العسکر، و اتفقوا علی محاصره دمشق.

و سیّر الملک الظاهر إلی الموصل بطلب نجده تصله، و برز مع أخیه الأفضل، و قصدا منبج، ففتحها الملک الظّاهر، و قبض علی ابن المقدّم و حبسه، و أقطعها الجحاف، بعد أن خرب حصنها. و کان ابن فاخر سعد الدّین مسعود بقلعه نجم، نائبا عن ابن المقدّم، و أخته معه، فسلّمها إلی «الملک الظّاهر»، و عوضه «بمائز»- قریه من بلد عزاز- و سلّمها الملک الظّاهر إلی الأفضل.

و سار إلى أفاميه، و معه ابن المقدم، فعاقبه تحتها ليسلّموا اليه، فلم يسلّموا، فسيّره، و حبسه بحلب، و أقام بكفرطاب، و استولى على بلدها، و نزل بمعره النعمان، و نهب بلدها، و أخذ ما فيها لبيت المال، و سار إلى حماه، فنزل عليها، فى شعبان، و قاتلها إلى أن صالحه الملك المنصور صاحبها، و وزن له ثلاثين ألف دينار، و وافقه.

و سار إلى حمص، فصالح الملك المجاهد صاحبها، و وافقه، و سار إلى دمشق فنازلها، و استدعى «جهاركس» و «قراجا» من الغور، فدافعا عن الوصول، فسار السلطان الملك الظاهر اليهما بنفسه، و لا طفهما حتى رحلا معه، بعد أن أعطى الملك الأفضل قراجا «صرخد»، و أخرج أمه و عياله منها، و نزلوا على دمشق، و عزموا على قتالها، ففند جهاركس عن ذلك، و كان قد صار فى الباقين مع الملك العادل، و قال: «المصلحه أننا نلقى الملك العادل، فاذا كسرناه تمّ لنا ما نريد».

و كان الملك العادل قد نزل من مصر إلى «الكرك»، ثم توجّه إلى نابلس، فلما رأى جهاركس جدّ الملك الظّاهر على حصار دمشق هرب من العسكر إلى الملك العادل إلى نابلس، و هرب قراجا إلى صرخد، و عصى بها، و تركا خيامهما على حالها و بركهما فأنهب السلطان الملك الظاهر ذلك جميعه، ثم زحف بالعساكر على دمشق، و قاتلوها قتالا شديدا، و أحرقوا «العقيبه»، و نهبوا الخانات.

و راسل الملك العادل صاحب الموصل، فاتفق معه، و رجع عن الملك

الظاهر، بعد أن وصل إلى «رأس عين»(۱).

و سار الملك «الفائز بن العادل» من البلاد الشرقيه، طالبا تشعيث بلاد السلطان الملك الظاهر، و شغل خاطره عن حصار دمشق، فسيّر الملك الظاهر «المبارز أقجا»- و كان من أكبر أمراء حلب- و معه بعض العسكر، فنزل على «بالس» و نهبها، و سار إلى «منبج» فنزلها، فوصل الملك «الفائز» إليها، فانهزم بمن كان معه من العسكر إلى «بزاعا»، و دخلها الفائز، و بنى قلعتها و حصّنها، و سار منها طالبا عسكر حلب إلى «بزاعا»، فاندفعوا بين يديه إلى حلب، و أقام على بزاعا أياما، و جفل بلد حلب خوفا منه، و هرب فلّاحوه.

و رحل إلى أبيه إلى نابلس، فسيّر الملك العادل نجده تدخل إلى دمشق، فبلغ حديثها الملك الظاهر، و قد أحدقت العساكر بدمشق، فكمن لهم كمينا، فوقعوا عليهم، و قتلوا منهم جمعا كثيرا، و انهزم بعضهم، و لم يدخل إلى المدينه إلّا القليل. و نكث صاحب حماه، و خرج إلى ناحيه «الروج»، و أغار عليه، و نهب رستاق «شيرز».

و سار عسكر حلب إلى منبج، فلم يجد فيها مطمعا، و استدعاهم الملك الظاهر، فمضوا إليه إلى دمشق، و طال الحصار، و ضجر العسكر، و هرب شقير، و الجحاف، بعد استيلاء الفائز على منبج، و كانت خبز الجحاف.

۱- رأس العين بلده فى الجزيره السوريه تتبع محافظه الحسكه و تبعد عن الحسكه/ ۸۴/ كم، و هى إلى الشمال الغربى منها.

و وقع الخلف بين الملك الأفضل و الملك الظاهر على دمشق، فالملك الظاهر يريدها لنفسه، لأنه أخرج الخزائن، و بذل الأموال، و حصرها بعسكره، و الملك الأفضل يريدها لنفسه لأنها بلده، و أنه أخرج «صرخد» من يده بسببها. و حصل بينهما منافره أوجبت رحيل الملك الظاهر، و معه ميمون القصرى، و سراسنقر، و أيبك فطيس، و البكى الفارس، و القبيسى.

و رحل الملك الأفضل فنزل حمص، عند صاحبها الملك المجاهد، و زوّج ابنه «الملك المنصور إبراهيم» بابنه الملك الأفضل.

و سار الملك الظاهر إلى حماه، فأغار عليها، و شعّث بلدها، و صانع صاحبها الملك المنصور، على مال أخذه منه، و سار إلى منبج، و عزم على أن يهجمها بالسيف، و يقتل جميع من بها، لأنهم قاموا مع الملك «الفائز»، فشفع إليه الأمراء فى أن يسلّموها طائعين، و يعفو عنهم، فتسلّمها، و أقطعها ابن المشطوب، فى المحرّم من سنه ثمان و تسعين و خمسمائه.

ثم دخل إلى حلب، و أقطع ميمون القصرى عزاز، و شيح، و بلد الحوّار، و أقطع أيبك فطيس أقطاعا أرضاه، و عاد عنه سراسنقر، و تسلّم السلطان أفاميّه من ابن المقدّم، و عوضه عنها «بالراوندان».

و توفى وزير السّلطان الملك الظاهر «جمال الدين أبو غالب عبد الواحد بن الحصين البغدادى» فى شعبان سنه سبع و تسعين، و كان فى خدمه أبيه الملك الناصر، فانتقل بعد موته إلى حلب، و وزر له، و صار وزيره

بعده نظام الدين أبو المؤيد محمد بن الحسين.

و وصل الملك العادل إلى دمشق، فتوجّه إليه الملك المجاهد صاحب حمص، و معه الملك الأفضل، و ترقّق اليه، فأعطى الملك الأفضل «شبختان» و «جملين» و «الموزر» و «قلعه السنّ» و «سميساط». و سار إليها الملك الأفضل، و نزل الملك العادل إلى حماه، و راسل الملك الظّاهر، حتى استقرّ الصلح بينه و بينه، على أن خطب له الملك الظاهر بحلب، و ضرب السكّه باسمه مع اسمه، فى شهر جمادى الآخره، من سنه ثمان و تسعين و خمسمائه.

و صعد الرسول شمس الدين بن التنبى إلى المنبر، وقت اقامه الدعوه له، يوم الجمعه، و نثر ذهبا كثيرا على الناس. و بلغ الملك الظاهر، عن ابن المشطوب، أنّه كان قد عزم على المخامره، فسيّر إلى «منبج» العسكر، و أخذها منه، و عفا عنه، و هدم قلعتها و سورها، فمضى ابن المشطوب إلى الشرق.

و جمع الملك الظّاهر العرب فى دابق، لأخذ العداد منهم، و خاف ابن المقدّم منه، فهرب إلى «الراوندان»، ليعصى بها، فسار الملك الظاهر خلفه، و لم يمهله، فلم يبت فى قلعتها غير ليله واحده. و مضى إلى «بدر الدين دلدرم»، بتل باشر، منهزما من السلطان. فوصل السلطان اليها، و نزل عليها محاصرا لها، فسلّمها من كان بها إليه، و حاز جميع ما كان فيها من الذخائر و الأموال، و رتّب أمورها.

و سار منها إلی منبج، و سیّر نجده للملک الکامل ابن عمه العادل، و کان نازلا علی «ماردین»، لأن صاحبها صار مع رکن الدین بن قلج أرسلان، و نزل السلطان فی «بدّایا»، و اتفق الأمر بینه و بین [صاحب] «ماردین» و ابن الملک علی الصلح، فعاد إلی حلب بعد أن توجه إلی «البیره».

و خرج من البحر جمع کبیر من الفرنج، فی سنه تسع و تسعین و خمسمائه. و وصلت طائفه منهم إلی جهه «انطاکیه»، مجتازه علی اللاذقیه فی البر، و کان مقطع اللاذقیه إذ ذاک، سیف الدّین بن علم الدین، و عبروا فی أرض اللّاذقیّه، علی کره من المسلمین، و فی عزمهم إن رأوا لهم طمعا فی اللّاذقیه یأخذوها.

فخرج سیف الدّین بعسکره، و التقوا، و نصره اللّه علیهم، و أسر ملوکهم و مقدّمیهم- و کان ملکهم أعور- و قتل منهم جمعا کثیرا، و وصل الأسری، و الملک، و الرؤوس، و الخیل، و السلاح، إلی حلب و کانت غنیمه عظیمه.

و عصی الملک الأفضل علی عمّه الملک العادل، فی البلاد التی کان أعطاه إیّاها، فسیّر، و استعاد منه شبختان، و جملین، و الموزر، و سروج، و السنّ، و سار الملک الظاهر إلی «قلعه نجم»، فأخذها من الملک الأفضل خوفا أن یستولی علیها عمّه، و کان «الملک الظّاهر» قد سلّمها إلی الأفضل، فوصلت أمّ الملک الأفضل إلی حلب، تسأل الملک الظاهر،

سؤال عمه فيه، و فى ردّ البلاد عليه، فسيّر معها إلى دمشق «سيف الدّين بن علم الدّين» فى ذلك، فلم يجب إلى ترك شى ء من البلاد عليه، سوى «سميساط». و شرط عليه أن لا تكون له حركه بعد ذلك.

و دخلت سنه ستمائه

و وصلت الأخبار بحركه الفرنج إلى «جبله» و «اللّاذقيه»، فسيّر السّلطان إليها العساكر، و أمرهم بخراب «جبله» و «اللّاذقيه»، فلم يكن للفرنج حركه، و خربت قلعه «اللاذقيه» و «العتيقه»- و كانت من جهه الشمال- و ذلك بعد أن أخذت اللاذقيه من ابن جندر- سيف الدين بن علم الدين.

و ولد للسّلطان «الملك الظّاهر» ولده، الملك «الصّالح أحمد» فى صفر، و سر به سرورا عظيما، و زيّن البلد و القلعه، و لبس العسكر فى أجمل هيئه و زىّ. و لبس السلطان، و لعب العسكر معه فى ميدان «باب الصغير».

و فى محرّم سنه إحدى و ستّمائه، هجم ملك الأرمن «ابن لاون»- و هو من ولد «بردس الفقاس»، الذى كان فى زمن سيف الدّوله [صاحب] أنطاكيه- فسيّر الملك الظاهر عسكرا من حلب، لنجده البرنس صاحبها، فلما وصلوا إلى «العاصى»، ضعف أمر ابن «لاون» عندهم، و قاموا عليه،

و أخرجوه منها، و قتلوا جماعه كبيره من أصحابه، فعاد عسكر حلب إليها، ففسخ «ابن لاون» الهدنه، و أغار فى بلد العمق، و استاق مواشيها، و شرع فى عماره حصن داثر فى الجبل، بالقرب من «دربساك»، ليضيّق به عليها.

و أرسل إلى السلطان، و سأله أن يخلى بينه و بين «أنطاكيه». و أن يعيد جميع ما أخذه من «العمق»، فأجابه إلى ذلك، و هادنه على هذا الأمر. و نزل على «أنطاكيه»، و خرّب رستاقها، و وقع فيها غلاء عظيم، فكان الملك الظّاهر يمدّ أهل «أنطاكيه» بالغلال، حتى قويت.

و دخلت سنه اثنتين و ستمائه

فجرّد «ابن لاون» فی جمادی الأولی، فی اللّيل، عسكرا فی ليله الميلاد، و جاء علی غفله إلی ربض «دربساك»، فلم ينكروا وقود النار فی ليله الميلاد، فقاتلهم أهل الربض و من به من الأجناد، فی بيوت الربض، فلم يظفروا منهم بطائل، و طلع الفجر، فانتشروا فی أرض «العمق»، و نهبوا من كان فيه من التركمان، و داموا إلی ضحوه ذلك النّهار، و رجعوا.

و ابتدرت عساكر تلك الناحيه من المسلمين فلم يدركوهم، و دخل الأرمن إلی «جبل اللكّام»، فجاءهم فی اللّيل ثلج عظيم، و هلك معهم من الخيل و المواشی، فكانوا يسلخون الشاء و يلبسون جلودها، لشدّه البرد، فسيّر الملك الظاهر عسكرا من عسكر حلب يقدمه «ميمون القصری»، و معه «أيبك فطيس»، فنزلوا علی «حارم»، و قطعه من العسكر مع ابن طمان «بدربساك»، و سيف الدين بن علم الدّين نازل بعسكره علی «تيزين»- و كانت جاريه فی أقطاعه- و فی أكثر الأيّام تجری وقعات بين العسكر المقيم «بدربساك»، و بين عسكر ابن لاون «ببغراس».

و خرج السّلطان إلى «مرج دابق»، فى شعبان من هذه السّنه، للدّخول إلى بلد «لاون»، و جمع العساكر، و سيّر إليه عمّه «الملك العادل»، و غيره من ملوك الإسلام النجد، فأقام «بدابق» إلى أن انسلخ شهر الصيّام.

فسار «ابن لاون» من «التينات»، و جاء على غير طريق اليزك فى الليل، فأصبح فى «العمق» غائرا على غرّه من العسكر، و كبس العسكر الذى كان مع ميمون، حتى حصلوا معهم فى الخيام، و قابلوهم على غير أهبه فقاتلهم المسلمون، فقتل منهم جماعه، و لم يلبث إلّا قليلا، و عاد، و ساق سيف الدين من «تيزين»، فوجده قد رجع.

و بلغ الخبر إلى السّلطان، و هو «بدابق»، فسار بالجيوش التى معه فنزل «بالعمق»، و اجتمع من العساكر و التركمان ما لا يحدّ كثره، فسيّر «ابن لاون» يبذل الطاعه، و أن يهدم الحصن الذى بناه بقرب «دربساك».

فأعرض عنه، و ردّ فلّاحى «العمق»، و عمر ضياعه، و كمل استغلال ذلك البلد، و الرّسل تتردّد فى إصلاح الحال، إلى أن استقرّت القاعده: على أن يهدم «ابن لاون» الحصن الذى بناه، و يردّ جميع ما أخذ فى الغاره، و يردّ جميع أسارى المسلمين الذين فى يده، و أن لا يعرض «لأنطاكيه». و قرّر الصّلح إلى ثمانى سنين، و خرب الحصن، ورد ما استقرّ الأمر عليه.

و دخل السّلطان حلب، فى سنه ثلاث و ستمائه، و أمّر جماعه من مماليكه و أصحابه. و عاث الفرنج على بلد «حماه»، فى سنه خمس و ستمائه،

فسیّر الملک الظاهر من حلب، نجده من عسکره.

و نزل الملک العادل علی «قدس»، و غارت خیله علی طرابلس، و خربوا حصونها، و شتّی «بحماه» إلی أن انقضی فصل الربیع، و عاد إلی دمشق، و عاد ابنه «الأشرف»، إلی بلاده، من خدمه أبیه، فعبر فی حلب، فالتقاه الملک «الظّاهر»، و احتفل به و أنزله فی داره بقلعه حلب، و قدّم له تحفا جلیله من السّلاح، و الخیل، و الذّهب، و الجوهر، و المماليک، و الجواری، و الثیاب، بما قیمته ألف دینار، و ودّعه بعد سبعه أیام، إلی قراحصار، و عاد إلی حلب.

و قصد کیخسرو بن قلج أرسلان بلاد «ابن لاون»، و طلب نجده من السّلطان الملک الظّاهر، فأرسل إلیه عسکرا مقدّمه سیف الدّین بن علم الدین، و فی صحبته أیبک فطیس، فاجتمعوا بمرعش، و نزلوا علی برتوس(۱) فی سنه خمس و ستمائه، فافتتحوها، و افتتحوا حصونا عده من بلد ابن لاون.

فراسل «ابن لاون» الملک العادل، و التجأ إلیه، فأرسل الملک العادل إلی کیخسرو و إلی الملک الظاهر، فابتدر کیخسرو، و صالح «ابن لاون» علی أن یردّ حصن «بغراس» إلی «الداویّه»، و أن لا یعرض لأنطاکیه، و أن یردّ ماله الذی ترکه عنده، فی حیاه أخیه رکن الدّین. و کان قد خاف من أخیه، فقدم حلب، و أقام عند الملک الظّاهر مدّه، و خاف الملک الظّاهر من

۱- کذا بالأصل، و فی مفرج الکروب« غرقوس» فلعلها تصحیف« عربسوس» أی« أفسوس».

أخيه ركن الدّين، أن يتغيّر قلبه عليه بسببه، و أنّه ربّما يطلبه منه، فلا يمكنه تسليمه إليه، فأعرض عنه. فدخل إلى «ابن لاون»، ثم خاف منه، فانهزم، و ترك عنده مالا وافرا، فاحتوى عليه فردّه عليه، عند هذه الهدنه. و دفع إليه جميع الأسرى من المسلمين، الذين كانوا فى بلاده، و أن لا يعرض لبلاد السّلطان الملك الظاهر. و وصلت نجده حلب إلى حلب.

و خرج العادل من دمشق، فى سنه ستّ و ستمائه، و طلب من الملك الظّاهر نجده، تكون معه إلى الشرق، ليمضى إلى خلاط، لدفع «الكرج» عنها، فسيّر إليه نجده، و عبر «الفرات». فلما وصل إلى «رأس عين»؛ رحل «الكرج» عن خلاط، و وصل إليه صاحب «آمد»، فسار فى العسكر إلى «سنجار»، و أقطع بلد الخابور، و نصيبين.

و نزل على «سنجار» محاصرا لها، و شفع إليه مظفّر الدّين بن زين الدّين، فى صاحب سنجار، فلم يقبل شفاعته. و قال: «لا يجوز لى فى الشّرع، تمكين هؤلاء من أخذ أموال بيت المال فى الفساد، و ترك خدمه الأجناد، و فى مصلحه الجهاد»، و ضايق سنجار، و قاتلها فى شهر جمادى الآخره.

و قام نور الدّين بن عزّ الدّين- صاحب الموصل- فى نصره ابن عمه صاحبها، و اتّفق مع «مظفّر الدّين»، و تحالفا، و أفسدا جماعه من عسكر «الملك العادل» و راسلا «الملك الظاهر»، على أن يجعلاه السّلطان، و يخطبوا له، و يضربوا السكّه باسمه.

و جعل «الملک الظّاهر» یداری الجهتین، و الرسل تتواتر إلیه من البلدان، و هو فی الظاهر فی طاعه عمّه، و عسکره معه، و فی الباطن فی النّظر فی حفظ سنجار، و مداخله المواصله، و هو یظهر لعمّه أنه متمّسک بیمینه له، إلی أن أرسل أخاه «الملک المؤیّد»، و وزیره «نظام الدّین الکاتب» إلی عمّه، معلما له أن رسول الموصل، و مظفّر الدّین، وصلا یطلبان منه الشفاعه إلیه، فی إطلاق سنجار، و تقریر الأمر علی حاله یراها.

و توسّط الحال عند قدومه، علی أن شفع فیهم الملک الظّاهر، و أطلق لهم «سنجار»، و استنزلهم عن «الخابور» و «نصیبین». و عاد «الملک المؤیّد»، من حضره عمّه بالبرّ الوافر، فلما وصل «رأس عین»، دخل إلیها فی لیله بارده کثیره الثلج، فنزل فی دار فیها منزل مجصّص، فستر بابه، و سدّ ما فیه من المنافس، و أوقد فیه نار فی منقل، و عنده ثلاثه من أصحابه، فاختنق، و واحد من أصحابه، و حمل إلی «حلب» میتا فی شعبان، من سنه ست و ستمائه. و جری علی الملک الظّاهر منه ما لا یوصف من الحزن و الأسف.

و وصل الملک العادل إلی «حرّان»، و خافه صاحب الموصل و الجزیره، فراسل الملک الظّاهر، و طلب منه أن یخلی بینه و بین ملوک الشرق، و أن یحتکم فی ما یطلبه منه، و راسله صاحب الموصل، و صاحب إربل، و صاحب الجزیره، یعتضدون به و هو لا یؤیسهم، فخرج السلطان إلی «حیلان» بعسکره، ثم رحل إلی «السّموقه» و راسل عمّه فی مهادنتهم، و تطییب قلوبهم، و هو مخیم علی «السموقه»- علی نهر قویق- و طلب منه أن تکون کلمه المسلمین کلّهم متفقه.

و كذلك تدخّل فى الصّلح ملك الرّوم، و أن يقصدوا الفرنج بجملتهم، فانّ الفرنج فى نيه التحرك، و خامر جماعه من عسكر الملك العادل، و وصل ابن كهدان إلى السّلطان الملك الظّاهر، فأكرمه، فتخاذل عسكر الملك العادل، فاتفق الحال بينهم على الصلح، و دخول ملوك الإسلام فيه.

و تمّت المصاهره بين «الملك العادل» و «الملك الظّاهر»، على ابنته الخاتون الجليله «ضيفه خاتون»- بنت الملك العادل- و شرع السّلطان فى عمل «قناه حلب» و فرّقها على الآمراء، و الخواص. و حرّر عيونها، و كلس طريقها جميعه، حتى كثر الماء بحلب. و قسم الماء فى جميع محال حلب.

و ابتنى القساطل فى المحالّ. و وقف عليها وقفا لإصلاحها، و ذلك فى سنه سبع و ستمائه.

و توفّى وزير السّلطان الملك الظاهر «نظام الدّين محمد بن الحسين» بحلب، بعله الدوسنطاريا، فى صفر سنه سبع و ستمائه. و كان- رحمه اللّه- وزيرا صالحا، مشفقا، ناصحا، واسطه خير عند السّلطان، لا يشير عليه إلّا بما فيه مصلحه رعيته، و الإحسان إليهم. و قام بعده بكتابه الإنشاء و الأسرار «شرف الدين أبو منصور بن الحصين»، و «شمس الدين بن أبى يعلى» كان مستوفى الدواوين. فلما مات أبو منصور بن الحصين استقلّ بالوزاره، و أضيف إليه ديوان الإنشاء مع الإستيفاء.

و عمر السلطان باب قلعه حلب، و الدركاه، و أوسع خندقها و عمل

«البغله» من الحجاره الهرقليّه، و عمق الخندق، إلى أن نبع الماء فى سنه ثمان و ستمائه.

و خرجت من مصر، فى هذه السنه، الملكه الخاتون، «ضيفه خاتون» بنت الملك العادل إلى حلب، مع «شمس الدّين بن التنبى». و التقاها الملك الظاهر بالقاضى بهاء الدين من دمشق، ثم بالعساكر الحلبيه بعد ذلك «بتلّ السّلطان»، و احتفل فى اللقاء، و بالغ فى العطاء، و وصلت إلى حلب فى النصف من المحرّم، من سنه تسع و ستمائه.

و ملّك ابن التنبى قريه من قرى حلب، من ضياع «الأرتيق»(۱) يقال لها تلع، و أعطاه عطاء وافرا، و حظيت عنده حظوه، لم يسمع بمثلها.

و وقعت النّار فى مقام إبراهيم- عليه السّلام- و هو الذى فيه المنبر، ليله الميلاد، و كان فيه من الخيم و الآلات و السلاح ما لا يوصف، فاحترق الجميع، و لم يسلم غير الجرن الذى فيه رأس يحيى بن زكريا- عليه السلام- و احترقت السقوف و الأبواب، فجدّده السلطان الملك الظّاهر، فى أقرب مده أحسن مما كان.

و توفى شرف الدين عبد اللّه بن الحصين كاتب السلطان، و استقلّ شمس الدين عبد الباقى بن أبى يعلى بالوزاره، فى سنه تسع و ستمائه.

و شرع الملك الظاهر فى هدم «باب اليهود» و حفر خندقه و توسعته،

۱- الأرتيق: من كور حلب قرب عزاز. بغيه الطلب لابن العديم- ص ۴۳۷.

و بناه بناء حسنا، و غيّره عن صورته التى كان عليها، و بنى عليه برجين عظيمين، و سمّاه «باب النصر». و أتم بناءه، فى سنه عشر و ستمائه.

و ولد للسّلطان الملك الظّاهر ولده الملك العزيز، من ابنه عمه الخاتون «ضيفه خاتون»، فى يوم الخميس خامس ذى الحجه من سنه عشر و ستمائه، فضربت البشائر، و زيّنت مدينه حلب و عقدت القباب، و فى اليوم السابع عشر، من ميلاده، ختن السّلطان أخاه الملك الصالح، و احتفل بختانه، و نصب الزّورق، من قلعه حلب إلى المدينه، و نزل فيه الرجال، و عملوا من الآلات و التماثيل التى ركبوها، حاله النزول أنواعا، و طهّر أولاد الأكابر من أهل المدينه، و شرّفهم، و خلع عليهم.

و دخلت سنه إحدى عشره و ستمائه

فجدّد السلطان الملك الظّاهر «باشوره» حلب، من «باب الجنان» إلى «برج الثعابين»، و بنى لها سورا قويا ظاهرا عن السّور العتيق، و جدّد فيه أبرجه كالقلاع، و عزم على أن يفتتح بالقرب من «برج الثعابين» بابا للمدينه، و يسميه «باب الفراديس»، و كان يباشر الإشراف على العماره بنفسه.

و أمر فى هذه السنه بتجديد ربض الظاهريه، خارج «باب قنّسرين»، فيما بينه و بين النهر، فنسب إليه، لذلك، و خربت «الياروقيه»، و انتقل معظم أهلها إليه.

و وثب الإسماعيليه على ابن الابرنس، «بكنيسه انطرسوس»، فقتلوه، فجمع البرنس جموع الفرنج، و نزل على حصونهم، و قتل و سبى، و حصر «حصن الخوابى» فكتبوا إلى السّلطان، يستغيثون به، و يستنجدونه، فاستخدم السلطان مائتى راجل، و سيّر جماعه من عسكر حلب، يحفظونه، ليدخلوا إلى «حصن الخوابى»، و يمنعوا الفرنج من الإستيلاء عليه.

و جرّد عسکرا من حلب، مع سیف الدّین بن علم الدّین، لیشتغل الفرنج من جهه «اللّاذقیه» لیتمکن الرجاله من الدخول إلی الحصن، فلما سمع الفرنج بذلک، کمنوا کمینا للرجاله و الخیاله، الذین یحفظونهم، فأسروا الرجاله، و قتلوهم، و قبضوا ثلاثین من الخیاله، و ذلک فی حادی عشر شهر رجب.

فعند ذلک خرج الملک المعظّم بن العادل، من دمشق، بعسکره، و دخل غائرا فی بلد «طرابلس»، فلم یترک فی بلدها قریه إلّا نهبها، و خربها، و استاق الغنائم و الأسری، فرحلوا عن «الخوابی»؛ و أطلقوا الأسری الذین أسروهم من أصحاب السلطان الملک الظاهر، و راسلوه، معتذرین، متلطّفین، و افترقوا عن غیر زبده حصلت لهم.

و تمت الباشوره، و الباب، و الأبرجه، فی سنه اثنتی عشر و ستمائه.

و لم یتم فتح الباب، و سدّه طغرل الأتابک، لما مات الملک الظّاهر، إلی أن فتحه السلطان الملک النّاصر- أعزّ اللّه نصره- علی ما نذکره، فی سنه اثنتین و أربعین و ستمائه.

و دخلت سنه ثلاث عشره و ستمائه

اشاره

و وقعت المراسله بين السلطان الملك الظاهر، و بين السلطان «كيكاوس بن كيخسرو»؛ و اتفقا على أن يمضى السّلطان إلى خدمته، و يتفق معه خوفا من عمّه، فأجابه «كيكاوس» إلى ذلك، و خرج بنفسه إلى أطراف البلاد.

و ندم السلطان على ما كان منه، و رأى أنّ حفظ بيته أولى، و أنّ اتفاقه مع عمّه أجمل، فسيّر القاضى بهاء الدّين- قاضى حلب- إلى عمّه إلى مصر برساله، تتضمن الموافقه: أنّه قد جعل ابنه الملك العزيز محمدا، ابن ابنه الملك العادل، ولىّ عهده، و طلب من الملك العادل أن يحلف له على ذلك، فسار إلى مصر، فرتّب السّلطان خيل البريد، تطالع بما يتجدّد من أخبار عمّه، لينظر فى أمره، فإن وقع منه ما يستشعر منه، خرج بنفسه إلى «كيكاوس»، و هو مع هذا كلّه فى همّه تجهيز الجيوش، و الإستعداد للخروج إلى «كيكاوس»، و الإجتماع معه على قصد بلد ابن «لاون» أولا و كان «ابن لاون» قد ملك أنطاكيه، و ضاق ذرع السّلطان بمجاورته، لعلمه بانتمائه إلى عمّه.

فوصلت الأخبار من «القاضی» من مصر، أنّ الملک العادل أجاب الملک الظاهر إلی کل ما اقترحه، و سارع إلی تحصیل أغراضه، و لم یتوقّف فی أمر من الأمور.

و جعل کیکاوس یحث السّلطان علی الخروج، و یذکر أنه ینتظره، و نشب السلطان به، و ضاق صدره، و بقی مفکرا فی أنّ عمه قد وافقه، و لا یری الرّجوع عنه إلی ملک الروم، فیفسد ما بینه و بین عمّه، و یغضّ من قدره بالخروج إلیه و الإجتماع به إذا خرج، و أنه إن رجع عن ذلک فسد ما بینه و بین ملک الروم، و العسکر قد برز، و هو مهتمّ فی ذلک الأمر.

و طلب الإعتذار إلی ملک الروم بوجه یجمل، فلشدّه فکره، و ضیق صدره، هجم علیه مرض حادّ فی جمادی الآخره فی سنه ثلاث عشره و ستمائه.

و اعترته أمراض شتّی و ماشیرا(۱). و اشتدّ به الحال، و جمع مقدّمی البلد و أمراءه، و استحلفهم لابنه الملک العزیز محمد، ثم من بعده لابنه الملک الصالح أحمد، ثم من بعده لابن أخیه، و زوج ابنته: الملک المنصور محمّد بن الملک العزیز. و جعل الأمیر سیف الدّین بن علم الدّین مقدّم العسکر؛ و شهاب الدین طغرل الخادم والی القلعه، و متولّی الخزانه، و تربیه أولاده، و النظر فی مصالح الدّار و النساء.

و أنزل «بدر الدین ایدمر» والی قلعه حلب منها، و أقطعه زیاده علی ما کان فی یده من الأقطاع «قلعه نجم»، بذخائرها و عددها، و «زردنا»،

۱- مرض تظهر آثاره علی الوجه و الجلد.

مع تسع ضياع أخر من أمّهات الضياع. و حلف إخوه السلطان على ذلك.

و استشعر السلطان من أخيه الملك الظافر «خضر»- و كان مقيما «باليباروقيه»- فأقطعه «كفرسود»، و تقدّم إليه بالتوجّه إليها، فسار إليها، فسبقه الملك «الزّاهر»، فاستولى عليها، و على «البيره» و «حروص» و «المرزبان» و «نهر الجوز» و «الكرزين» و «العمق».

[وفاه الظاهر غازى]

و مات السّلطان الملك الظاهر- رحمه اللّه- بقلعه حلب، فى الخامس و العشرين، من جمادى الآخره من سنه ثلاث عشره و ستمائه، و كتم خبر موته ذلك اليوم، حتى دفن فى الحجره، إلى جنب الدّار الكبيره، التى أنشأها بقلعه حلب.

ثم أركب فى اليوم الثانى من موته ولداه: الملك العزيز، و الملك الصالح، و أنزلا بالثياب السّود إلى أسفل جسر القلعه، و صعد أكابر البلد إليهما.

و أصيب أهل حلب بمصيبه فتّت فى أعضادهم، و كان له- رحمه اللّه- فى كل دار بها مأتم و عزاء، و فى كل قليه(۱) نكبه و بلاء:

و النّاس مأتمهم عليه واحدفى كلّ دار أنّه و زفير

و وصل «القاضى بهاء الدّين» من الرّساله، فى اليوم الثالث، و الوزير ابن أبى يعلى، قد استولى على التّدبير، و حكم على الصغير و الكبير، فصعد

۱- تصغير قله، و هى أعلى مكان فى القلعه، أو أنها تصحيف« قبيله».

القلعه، و اجتمع «بشهاب الدّين طغرل»، و صرفه عن إضافه الأمور إلى الوزير.

و قرّر أن الأمراء يجتمعون، و يتشاورون فيما يدبّرونه، و أن لا يخرج الأمر عن رأى «شهاب الدّين» أيضا، فاجتمعوا «بدار العدل»، و اتّفقت آراؤهم على أن يكون «الملك المنصور بن العزيز» أتابك العسكر، و أمر الإقطاع إليه، و أمر المناصب الديتيّه يكون راجعا إلى «شهاب الدين طغرل»؛ و حلّفوه على ذلك، و ركب، و الأمراء كلّهم فى خدمته.

[ولايه الملك العزيز]

و نزل الملك العزيز، و الملك الصالح، و جلسا فى دار العدل، و الملك العزيز فى منصب أبيه، و أخوه إلى جانبه، و الملك المنصور، إلى جانبهما ثم اضطّربت الحال، و لم يرض إخوه «الملك الظّاهر»، بولايه المنصور.

و وصل فى أثناء ذلك رسول الملك الرومى كيكاوس- و كان مخيّما بالقرب من البلاد ينتظر وصول السّلطان «الملك الظّاهر» إليه- فسيّر رسولا معزّيا، و مشيرا بالموافقه معه، و أن يكون «الملك الأفضل» أتابك العسكر، فانّه عمّ الملك العزيز، و هو أولى بتربيته و حفظ ملكه.

و مال الأمراء المصريون مثل: «مبارز الدّين يوسف بن خطلخ»، و «مبارز الدين سنقر الحلبى»، و «ابن أبى ذكرى الكردى»، و غيرهم، إلى هذا الرأى، و قالوا: «أنّ هذا ملك كبير، و لا ينتظم حفظ الملك إلّا به، و إذا صار أمر حلب راجعا إليه كان قادرا على أخذ ثأره من عمّه، و أخذ الملك به».

و رأى القاضى «بهاء الدين»، و سيف الدّين بن علم الدّين و سيف الدين بن قلج، و غيرهما، غير ذلك، و قالوا: «إنّ هذا إذا فعل، كان الملك العزيز على خطر من الجانبين، لأنّ الملك العادل ملك عظيم، و صاحب الديار المصريه، فاذا قبلنا ذلك خرج من أيدينا، فان كانت الغلبه له انتزع الملك من أيدينا. «و إن كانت عليه فلا نأمن أنّ الملك الأفضل، يتغلّب على ابن أخيه و ينتزع الملك منه، و يستقلّ به، كما فعل الملك العادل بابن العزيز، و الملك العادل قد حلف للملك الظاهر، و لابنه الملك العزيز من بعده، و هو ابن ابنته، و ابنته بقلعه حلب، و نحن نطالبه بالوفاء بالعهد، و هو يذبّ عن حلب كما يذبّ عن غيرها من ممالكه، و أمور الخزائن و هى راجعه إلى شهاب الدّين طغرل، و هو متولّى القلعه، و الرأى أن يقع الإتّفاق عليه، فانّ المال عنده بالقلعه، و هو فيها ينتصف ممّن خالفه، و قد وقع إعتماد الملك الظّاهر عليه».

فاتفق رأيهم كلهم عليه، و عملت نسخه يمين، حلف بها جماعه الأمراء و المقدّمين من أهل البلد، على الموالاه و الطاعه للمك العزيز، ثم من بعده لأخيه الملك الصّالح، و على الموالاه لأتابكه «شهاب الدّين طغرل»، و انقاد الجميع له طائعين و مكرهين.

و أبعد الوزير ابن أبى يعلى، و صرف، و استقرّ الأمر على ذلك، فى أواخر شعبان، من السّنه، و سار ابن أبى يعلى عن حلب، فى شهر رمضان من السّنه، و استقلّ طغرل بترتيب البلاد و القلاع و تفريق الأموال و الأقطاع،

و لا يخرج فى ذلك كلّه، عن رأى القاضى بهاء الدين، و سيف الدّين بن علم الدّين، و سيف الدّين بن قلج.

و أقطع علم الدين قيصر «دربساك»، و ابن أمير التركمان «اللّاذقيه»، و سيّر علم الدّين إلى الملك الزّاهر، أولا- يعاتبه على إستيلائه على البلاد، فاعتلقه، و قال: «أنا أحقّ بذلك، فإنّنى كنت وليّ العهد لأخى، و قد حلف لى الناس». و طمع بملك حلب، ثم انقاد إلى الطّاعه و الخطبه، و شرط أن تبقى البلاد، التى استولى عليها بيده، فأجيب إلى بذلك.

و لما استقرّ أمر الأتابكيه لشهاب الدّين طغرل، كره ذلك جماعه من المماليك الظّاهريه، فعمد «عزّ الدين أيبك الجمدار» الظاهرى، و استضاف إليه جماعه من المماليك الظّاهريه، و الأجناد. و كاتب «الأسد أقطغان»،- و كان والى حارم- و اتفق معه على أن يأتى إليه، إلى «حارم» بالجماعه الذين وافقهم، و يفتح له القلعه، فإذا حصلوا بها انضم إليهم جماعه غيرهم، و كان لهم شأن حينئذ.

و كان العسكر المقيم «بحارم» قد أصعد إلى القلعه، و رتّب بها، و فيهم «المبارز أيوب بن المبارز أقجا»، فأحسّوا باختلال أمر «الأسد» الوالى»، و أنكروا عليه أشياء، فاستيقظوا لأنفسهم، و اتّفقوا على حفظ القلعه، و الإحتياط عليها.

و سار أيبك الجمدار إلى حارم، و وقف تحت القلعه، و رام الصّعود إليها، فمنعه الأجناد و الأمراء، الذين فى القلعه من ذلك، و لم يمكّنوا الوالى

من التحرّک فیها بحرکه، و احتاطوا علیه.

فسار أیبک إلی «دربساک»، و طمع أن یتمّ له فیها حیله أیضا، فلم یستتبّ له ذلک، و عصی «ألطنبغا» بقلعه بهسنی، و انضاف إلی ملک الرّوم «کیکاوس». و انتظم الأمر بعد ذلک، و سکنت الفتنه، فی أواخر شوّال من السّنه.

و نزل «الملک العادل» من مصر إلی الشّام، و أرسل إلی «أتابک» بما یطیّب نفسه، و سیّر خلعه للملک العزیز، و سنجقا، و حلف له علی ما أوجب السکون و الثقه.

و اتّفق خروج الفرنج من البحر، و تجمّعوا فی أرض عکّار، و أغاروا علی «الغور»، و اندفع «الملک العادل» بین أیدیهم، إلی «عجلون»، ثم إلی «حوران»، ثم نازل الفرنج «الطّور»، و زحفوا علیه، فکانت النّصره للمسلمین، و قتل منهم جمع کثیر، و انهزموا عنها، و هدمها الملک العادل.

و سار الفرنج إلی «دمیاط»، و نزلوا علیها، و بینها و بینهم «النّیل»، و الملک «الکامل» فی مقابلتهم، و استدعی الملک «العادل» ابنه «الملک الأشرف»، فسار فی عسکره إلی «حمص»، و دخل بلاد الفرنج، لیشغلهم عن محاصره «دمیاط» فدخل إلی «صافیتا»، فخربوا ربضها، و نهبوا رستاقها، و هدموا ما حولها من الحصون، و دخلوا إلی ربض «حصن الأکراد»، فنهبوه، و حاصروا القلعه، حتی أشرفت علی الأخذ، و الملک العادل مقیم فی «عالقین».

و دخلت سنه خمس عشره و ستمائه

اشاره

و تحرّک ملک الرّوم «کیکاوس»، و معه «الملک الأفضل»، طالبا أن یملک حلب، و یطمع «الأفضل» أن یأخذها له، لیرغب الأمراء فی تملیکه علیهم؛ و کاتب جماعه من الأمراء، و کتب لهم التواقیع، و من جمله من کاتبه «علم الدّین قیصر». و کتب له توقیعا «بأبلستان». و اغتنما شغل قلب «الملک العادل» بالفرنج، و وافقهما الملک الصّالح- صاحب آمد- و کان «کیکاوس»، یرید الملک لنفسه، و یجعل «الأفضل» ذریعه للتوصّل إلیه، و کاتبه أمراء حلب الّذین کانوا یمیلون إلی «الأفضل». فجمع العساکر.

و احتشد، و استصحب المناجیق، و سار فی شهر ربیع الأوّل، فنزل رعبان و حصرها، و فتحها.

فسیّر «الأتابک شهاب الدّین» «زین الدّین ابن الأستاذ» رسولا إلی «الملک العادل»، یستصرخه علی «الرّومی»، و «الأفضل». فکتب إلی ولده «الملک الأشرف»، یأمره بالرّحیل إلی إنجاد حلب بالعساکر، و سیّر إلیه خزانه، و جعل «الملک المجاهد»- صاحب حمص- فی مقابله الفرنج.

و سار «الملك الأشرف»، حتى نزل حلب «بالميدان الأخضر» و خرج الأمراء إلى خدمته و استحلفهم، و خلع عليهم، و أتاه «مانع» أمير العرب بجموعه المتوافره، و عاث العرب فى بلد حلب، «و الملك الأشرف» يداريهم لحاجته إليهم.

و سار علم الدّين قيصر إلى ملك الرّوم من «دربساك»، و جاهر بالعصيان، و نزل «نجم الدين ألطنبغا» إليه من «بهسنى». و تسلّم الرومىّ «المرزبان»، و سار إلى «تلّ باشر» و هى فى يد ولد «بدر الدين دلدرم»، فنازلها، و حصرها، و فتحها. و لم يعط الملك الأفضل شيئا من البلاد التى افتتحها. فتحقّق «الملك الأفضل» فساد نيته، و سار إلى منبج، ففتحها بتسليم أهلها، و كان قد صار فى جملته رجل يقال له «الصّارم المنبجى»، و له اتباع بمنبج فتولّى له أمر «منبج» و شرع فى ترميم سورها، و إصلاحه.

و سار «الملك الأشرف» نحوه من حلب إلى «وادى بزاعا» على عزم لقائه، و جماعه من الأمراء المخامرين فى صحبته، فنزل فى وادى بزاعا، و سيّر «الرّومى» ألف فارس، هم نخبه عسكره، و مقدّمهم «سوباشى سيواس»، فوصلوا إلى «تلّ قبّاسين» فوقع عليهم العرب، و احتووا عليهم، و على سوادهم. و ركب «الملك الأشرف»، فوصل إليهم، و قد استباحوهم قتلا و أسرا، و سيّروا الأسرى إلى حلب، و دخلوا بهم و البشائر تضرب بين يديهم، و أودعوا السّجن.

و لما سمع «كيكاوس» ذلك، سار عن منبج هاربا، و رحل «الملك

الأشرف» من منزلته، و اتبعه يتخطّف أطراف عسكره، حتى وصل إلى «تل باشر»، فنزل عليها، و حاصرها حتى افتتحها، و سلّمها إلى نوّاب الملك العزيز، و قال: «هذه كانت، أولا، للملك الظّاهر- رحمه اللّه- و كان يؤثر ارتجاعها إليه، و أنا أردّها إلى ولده». و ذلك فى جمادى الأولى، من سنه خمس عشره و ستمائه. ثم أنه ملّكها للأتابك شهاب الدين طغرل، فى سنه ثمان عشره و ستمائه، بجميع قراها.

ثم سار «الملك الأشرف» إلى «رعبان» و «تلّ خالد» فافتتحهما و افتتح «برج الرّصاص»، و أعطى الجميع «الملك العزيز»، و أقطعت «رعبان» لسيف الدين بن قلج. و عاد منكفئا إلى حلب، و نزل على «بانقوسا».

[وفاه الملك العادل]

و كان الخبر قد ورد بموت «الملك العادل»- رحمه اللّه- و كان مرض على «عالقين»، فرحل إلى دمشق، فمات فى الطريق، فى جمادى الآخره من سنه خمس عشره. فكتب الأتابك شهاب الدّين بذلك إلى الأمراء، و «الملك الأشرف» قد قارب «مدينه حلب»، فأعلموه بذلك، فجلس فى خيمته للعزاء، و خرج أكابر البلد و الأمراء إلى خدمته، و أنشده الشعراء مراثى الملك العادل، و تكلّم الوعّاظ بين يديه.

و لما انفصل العزاء، سيّر «الأتابك شهاب الدّين» إلى «الملك الأشرف»، و تحدّث معه فى أن يكون هو السّلطان موضع أبيه، و أن يخطب له فى البلاد، و تضرب السكّه باسمه، و أن تكون العساكر الحلبيّه فى خدمته. فقال: «لا و اللّه لا أغيّر قاعده قرّرها أبى، بل يكون السّلطان أخى

«الملك الكامل»، و يكون قائما مقام أبى»، فاتّفق الحال بين «أتابك» و بينه، برأى القاضى «بهاء الدّين»، و سيف الدّين بن علم الدّين، و سيف الدّين بن قلج، على أن خطب بحلب و أعمالها «للملك الكامل»، و بعده للملك الأشرف، ثم للملك العزيز، و ضرب اسم «الملك الكامل»، و الملك العزيز، على السكّه. و جعل أمر الأجناد و الأقطاع فى عسكر حلب إلى «الملك الأشرف»، و أخليت له دار «الملك الظافر» «باليا روقيه»، فنزل فيها، و رتب له برسم المعونه، من أعمال حلب «سرمين» و «بزاعا» و «الجبّول»، و وصلت إليه رسل البلاد، من جميع الجهات، و مالوا إليه، و صاروا أتباعا له، و أمر و نهى ببلد حلب، فى الأجناد و الأقطاع لا غير، و تردّد أكابر الحلبيّين إلى خدمته، و خلع عليهم، و انقضى فضل الشتاء.

و دخلت سنه ست عشره و ستمائه

فأقطع الأقطاع لأجناد حلب، و رتّب أمور أمرائها، و لا يفعل شيئا من ذلك إلّا بمراجعه «الأتابك شهاب الدّين»، و بدا من الأمراء المصريين تحرّك فى أمره، و كرهوا أمره و نهيه فى حلب، و خافوا من استيلائه عليها، و انتقامه منهم لميلهم إلى «الملك الأفضل». و بلغه عنهم أشياء عزموا عليها، و هو ثابت لذلك كله.

و وصلته رسل أخيه «الملك الكامل»، يطلب منه النجده إلى «دمياط». و كان «ابن المشطوب» قد أراد الوثوب عليه و تمليك «الفائز» أخيه، فأخرجه من الديار المصريّه، بعد أن رحل من منزلته، التى كان بها فى قباله الفرنج، و عبور الفرنج إليها، و نهب الخيم و منازله «دمياط»، و قطعهم الماده عنها، فاتفق رأى «الملك الأشرف» على تسيير الأمراء، الذين كانوا يضمرون له الغدر، فسيّرهم نجده إلى أخيه، و هم المبارزان: «ابن خطلخ» و «سنقر» الحلبيّان، و ابن كهدان، و غيرهم، و خاف ابن خطلخ منه، فاستحلفه على أن لا يؤذيه، فحلف له، و سيّرهم إلى أخيه «الملك الكامل»، فأقاموا عنده بالكليه.

[وفاه نور الدين الثانى صاحب الموصل]

و توفّى نور الدّين- صاحب الموصل- فى هذه السنه. و ترك ابنا صغيرا قام «بدر الدين لؤلؤ»، مملوك جدّه بتربيته. و خطب للكامل و الأشرف.

و قام زنكى بن عز الدين، فأخذ «العماديه»- و هى قلعه حصينه فيها أموال الموصل- بمواطأه من أجنادها، و عزم على أخذ الموصل، و قال: «أنا أولى بكفاله ابن أخى». و ساعده «مظفّر الدّين» صاحب «إربل» على ذلك، فسيّر لؤلؤ رسولا إلى «الملك الأشرف» إلى حلب، يطلب إنجاده، فسيّر إليه عزّ الدّين أيبك الأشرفى.

و كان عماد الدّين بن سيف الدّين على المشطوب، لما نفى من الديار المصريّه، قد وصل إلى «حماه»، و أقام عند صاحبها، و كاتب «الملك الأفضل»، و جمع جموعا كثيره من الأكراد، و أرباب الفساد، و ساعده الملك المنصور- صاحب حماه- بالمال و الرجال على ذلك و عزم على أن يمضى، بمن جمعه من العساكر إلى الأفضل، و أن يقوم معه، و يساعده صاحب حماه، و سلطان الرّوم. ثم سار ابن المشطوب، بغته، و خاض بلد حلب، و كان الزمن زمن الربيع، و خيول الأجناد متفرّقه فى الربيع، فوصل إلى «قنّسرين» و نفذ منها إلى «تلّ أعرن»(۱)، و بلغ «الساجور»، و استاق فى طريقه ما وجد من الخيل، و غيره.

۱- كان يعرف أيضا باسم تل عرن، و هو ما يزال يحمل الاسم نفسه، و هو قريه فى جبل الأحص تتبع منطقه السفيره- محافظه حلب، و تبعد القريه ۵ كم عن السفيره، يتوسطها تل كبير، هو تل عرن. المعجم الجغرافى للقطر العربى السورى.

و بلغ خبره إلى الملك الأشرف، فأركب من كان بحضرته من العساكر، خلفه، و كان فيهم ابن عماد الدّين صاحب «قرقيسيا»، فلحقوه على «السّاجور»، و فى صحبته «نجم الدّين بن أبى عصرون»، فقبضوا عليه و أتوا به إلى «الملك الأشرف»، فعفا عنه، و «عن ابن أبى عصرون»، و أقطع ابن المشطوب «رأس عين» و أقام عنده مخيّما «بالياروقيّه»، إلى أن دخل شعبان، من السنه المذكوره. و سار «الملك الأشرف»، إلى بلاده الشرقيّه، لا صلاح أمر الموصل، و كان صاحب إربل و زنكى، قد كسرا «لؤلؤ» و «أيبك الأشرفى»، على الموصل. فنزل الملك الأشرف على حرّان، و فى صحبته عسكر حلب.

[وفاه كيكاوس ملك السلاجقه الروم]

و مات «كيكاوس»، ملك الروم، و ملك بعده أخوه كيقباذ، فراسل الملك الأشرف، و اتفق معه. و خربت القدس فى أوائل هذه السنه.

و خرج إلى الفرنج المنازلين «دمياط» نجده من البحر، و وقع الوباء فى أهل «دمياط»، و ضعفوا عن حفظها، فهجمها الفرنج على غفله من أهلها، فى عاشر شهر رمضان، و الملك الكامل، مرابط حولها بالعساكر، و ابتنى مدينه سماها «المنصوره»، أقام فيها فى مقابله الفرنج.

و دخلت سنه سبع عشره و ستمائه

و الملک الأشرف فی «حرّان»، و «ابن المشطوب» فی اقطاعه «رأس عین»، و قد داخل صاحب «ماردین»؛ و قرّر الأمر معه علی العصیان علی «الملک الأشرف»، و جمع جماعه من الأکراد، فنمی الخبر إلی الملک الأشرف، و خاف «ابن المشطوب»، فسار إلی سنجار، فاعترضه والی «نصیبین»، من جهه الملک الأشرف، و قاتله فهزمه، و استباح عسکره، و سار إلی سنجار، فأجاره قطب الدّین صاحبها. و أرسل «الملک الأشرف» الیه، فی طلبه، فلم یجبه إلی ذلک، فسار الملک الأشرف نحوه، فترک «سنجار»، و مضی إلی «تلعفر»، فعصی بها، فوصل إلیه «ابن صبره» و عسکر الموصل. و وصل «الملک الأشرف» إلی «سنجار»، و فتحها، و عوّض صاحبها «بالرّقه» عنها، و فتح لؤلؤ «تلعفر»، و سلّمها إلی «الملک الأشرف»، و استجار «ابن المشطوب» بلؤلؤ، فأجاره علی حکم الملک الأشرف، فیه، و سلّمه إلی الملک الأشرف، فقیّده، و سجنه بسنجار.

و سار الملک الأشرف إلی الموصل، و معه عسکر حلب، فأقام مخیّما

على ظاهرها، حتى أصلح أمرها مع صاحب «إربل»، و هادنه.

و وصل الملك «الفائز»، من الديار المصريّه، مستصرخا، و طالبا للنجد، و وصل إلى حلب، و أنزل «بالميدان الأخضر»، و سار إلى الموصل، إلى أخيه «الملك الأشرف»، فأقام عنده، بظاهر الموصل، شهرا و مات.

و انفصل الملك الأشرف عن الموصل، بعد إصلاح أمورها، و شتّى «بسنجار»، و قبض على «حسام الدين بن خشترين»- و كان أميرا من أمراء حلب- لغدر بلغه عنه، و قيّده، و سيّره، و ابن المشطوب إلى قلعه «حرّان»، فحبسهما فيها إلى أن ماتا. و قبض على ابن عماد الدّين- صاحب «قرقيسيا»- و أخذها، «و عانه» و البلاد التى كانت معه من يده، و قدم حرّان، فوصل إليه أخوه «الملك المعظّم» فى محرّم سنه ثمان عشره من دمشق، فوافقه على الصعود إلى الديار المصريّه، لا زاحه الفرنج عنها، فجهّز العساكر، و استدعى عسكر حلب، و عبر الفرات، و التقى بعسكر حلب.

و سار إلى دمياط، مع أخيه «الملك المعظّم»، و خرج الفرنج عن «دمياط»، و نزلوا فى مقابله المسلمين، فأرسلوا الماء عليهم، فمنعهم من العود إلى «دمياط»، و لم يبق لهم طريق اليها؛ و زحف المسلمون عليهم، و استداروا حولهم، فطلبوا الأمان و تسليم «دمياط» فتسلّمها المسلمون فى العشرين من شهر رجب سنه ثمان عشره و ستمائه.

و كان الملك المنصور- صاحب حماه- قد توفّى فى ذى القعده، سنه

سبع عشره و ستمائه. و كان ابنه الكبير «الملك المظفر»، فى نجده خاله بدمياط، فاستولى ابنه الملك الناصر، على حماه، و سيّر إلى الأتابك شهاب الدين، يطلب الاعتضاد به، و السفاره بينه و بين خاله «الملك الأشرف»، على أن ينتمى إليه، و يخطب له، على أن يمنع عنه من يقصده، و روسل فى ذلك، فأجاب، و حلف له على ذلك.

و نزل «الملك الأشرف» من الدّيار المصريه، و وصل إلى بلاده، و سيّر كتابا إلى الأتابك شهاب الدّين، يتضمّن أنّه: «لما وقع الاتفاق فى الابتداء، و عرض علىّ «الجبول» و «بزاعا» و «سرمين»، أجبت إلى ذلك، ليعلم المخالف و العدوّ، أن البلاد قد صارت واحده، و الكلمه متّفقه، و الآن فقد تحقّق الناس كلّهم ذلك، و أوثر الآن التقدّم إلى نوّاب المولى «الملك العزيز» فى قبضها، و اجرائها على العاده، و صرفها فى مصالح بلاده فأجبت إلى ذلك». و رفع «الملك الأشرف» أيدى نوابه عنها.

و دخلت سنه تسع عشره و ستمائه

توجّه «الملک الصّالح» ابن «الملک الظّاهر» إلی «الشّغر» و «بکاس»، و أضیف الیه «الروج» و «معره مصرین». و رتّب جماعه من الحجّاب و المماليک فی خدمته، و ذلک فی جمادی الأولی.

و فی ذی الحجه- من سنه تسع عشره و ستمائه- خرج الملک [الناصر] صاحب حماه إلی الصیّد، فبلغ ذلک «الملک المعظّم عیسی»، صاحب دمشق، فخرج مجدّا من دمشق، لیسبق صاحبها إلیها فیملکها، فانتهی الخبر إلی «الناصر»، فسبق الیها. و وصل الملک المعظّم إلی حماه، فوجد الملک الناصر قد وصلها، و فاته ما أراد، فسار إلی «معرّه النّعمان»، و احتوی علی مغّلاتها، و سیّر أتابک شهاب الدّین إلیه، تقدمه مع مظفّر الدین بن جردیک، إلی المعرّه، فقبلها، و اعتذر بأنّه إنما جاء لکتاب وصله من «الملک الکامل»، یأمره أن یقبض علی خادم هرب منه، و أنّه خرج خلفه لیدرکه، فلما قرب من «حماه»، بدا من صاحبها من الامتهان، و عدم النزل و الاقامه ما لا یلیق. و تجنّی علیه ذنوبا لا أصل لها، و الملک الکامل، و الملک الأشرف، حینئذ بمصر.

و دخلت سنه عشرين و ستمائه

فرحل «الملك المعظم» إلى «سلميه»، بعد أن رتّب «بالمعرّه» واليا، و رتّب «لسلميه» واليا من قبله، و عزم على حصار «حماه»، و استعدّ صاحبها للحصار، و وكّل الملك المعظّم العرب، لقطع الميره عن حماه، و منع من يقصدها من الأجناد للانجاد، و حوّل طريق القافله على سلميه.

و أرجف الناس بأن حسام الدين ابن أمير تركمان، قد وافق الملك المعظّم، و أنه قد صاهر صاحب «صهيون»، و كان سيف الدين بن قلج، هو الذى أشار بترتيبه فى اللاذقيه و ضمنه، فسار إليه، فلم يمتنع من تسليمها و لم يكن لما ذكر عنه صحّه؛ فترك سيف الدين بن قلج بها أخاه عماد الدين، و استصحب حسام الدين، معه إلى حلب. فأقام إلى أن زال الاستشعار من جهه «الملك المعظم»، و ردّت إليه.

و وصل حسام الدّين الحاجب على- نائب الملك الأشرف فى بلاده إلى حلب- و اجتمع بأتابك شهاب الدّين، و أعلمه أنّ الملك الأشرف، كتب إليه أن يرحل إلى «الملك المعظّم»، و يرحّله عن بلاد «الناصر»، و يعلم

«أتابک» أن هذا الّذی وقع، لم یکن بعلم «الملک الکامل»، و لا- «الملک الأشرف»، و انّهما لا- یوافقانه علی ذلک، و سار الحاجب إلیه فی هذا المعنی.

و وصل «الناصح أبو المعالی الفارسی»- أحد أمراء حلب- برساله «الملک الکامل» من مصر، و کان قد صعد إلیها إلی خدمته «الملک الأشرف»، و کان هو الحاجب بین یدیه إذ ذاک، و الأمور کلّها راجعه الیه، فقال له الناصح: «الملک الکامل یأمر المولی بالرّحیل، و ترک الخلاف»، فأجاب إلی ذلک، و قرّر الصلح بین صاحب حماه و بینه، و رحل إلی دمشق، و عاد الناصح إلی مصر.

و نقل السلطان الملک الظّاهر، من الحجره التی دفن بها بالقلعه، إلی القبه، بالمدرسه التی ابتناها له أتابک، و دفنه بها فی أول شعبان من سنه عشرین و ستمائه.

و نزل الملک الأشرف من مصر، و وصل إلی حلب فی شوال من سنه عشرین، و التقاه «الملک العزیز»، و نزل فی خیمته، قبلّی «المقام» و شرقیّه، بالقرب من «قرنبیا»، و کان قد صحبه خلعه للملک العزیز من «الملک الکامل»، و سنجق، و خرج «الملک العزیز»، و أهل البلد، فی خدمته، بعد ذلک، و دخل الناس إلی الخیمه، فی خدمه السلطان الملک العزیز، و مدّ «الملک الأشرف» السّماط، فی ذلک الیوم للناس، فلما أکلوا، و خرج الناس من الخیمه، أحضر «الخلع الکامله»، و أفاضها علی الملک العزیز.

و وقف قائما فی خدمته. ثم أحضر المرکوب فأرکبه. و حمل الغاشیه بین

یدیه، حتی خرج من الخیمه، و رکب إلی القلعه.

و أقام «الملک الأشرف»، مقدار عشره أیام، و اتفق رأیه مع الأمراء علی اخراب قلعه «اللّاذقیه»، فسار العسکر إلیها، و خرّبوها فی هذه السّنه.

و توجّه الملک الأشرف إلی حرّان، و عصی الملک المظفّر «شهاب الدین غازی» أخوه، علیه «باخلاط»، و کان أخوه «الملک المعظّم»، هو الذی حمله علی ذلک، و حسّنه له، لأجل ما سبق من «الملک الأشرف»، فی نصره صاحب حماه. فاستدعی «الملک الأشرف» عسکرا من حلب، فسار إلیه عسکر قویّ فیهم: سیف الدّین بن قلج، و علم الدین قیصر، و حسام الدین بلدق، فی سنه إحدی و عشرین و ستمائه، و سار إلی «اخلاط»، و اتّفق «مظفّر الدین»- صاحب إربل- و الملک المعظّم صاحب دمشق، علی أن یخرج هذا إلی جهه «الموصل»، و هذا إلی جهه «حمص»، لیشغلا «الملک الأشرف» عن اخلاط، فسیّر «الملک الأشرف»، و طلب طائفه من عسکر حلب لیقیم بسنجار، خوفا من أن یغتالها صاحب «إربل». و خرج «الملک المعظّم»، و أغار علی بلد حمص، وبارین، و وصل إلی «بحیره قدس»، و عاد.

و وصل الملک الأشرف إلی «اخلاط»، فخرج أخوه، و قاتله، فهزمه إلی «اخلاط»، و فتحها أهلها للملک الأشرف. و احتمی الملک «المظفّر» بالقلعه، حتی عفا عنه أخوه الملک الأشرف، و خرج إلیه، و أبقی علیه

«میّافارقین»، و عاد عسکر حلب و الملک الأشرف، فی رمضان، و شتّی الملک الأشرف بسنجار.

و انهدم فی هذه السّنه من سور قلعه حلب الأبراج التی تلی «باب الجبل»، من حدّ المرکز، و هی عشره أبراج، و تساقطعت مع أبدانها، فی سلخ ذی القعده. و وافق ذلک شدّه البرد فی الأربعینیات، فاهتم «أتابک شهاب الدّین» بعمارتها، و تحصیل آلاتها، من غیر أن یستعین فیها بمعاونه أحد، و لازمها بنفسه، حتی أتّمها فی سنه اثنتین و عشرین و ستمائه.

و مات الملک الأفضل، «بسمیساط»، فی هذه السنه فی صفر، و حمل إلی حلب، فدفن فی التربه، التی دفن فیها أمّه قبلیّ «المقام».

و دخلت سنه ثلاث و عشرين و ستمائه

اشاره

و وصل «محيى الدّين أبو المظفر ابن الجوزى»، إلى حلب بخلعه من «الامام الظّاهر»، إلى «الملك العزيز»، و كان قد تولّى الخلافه، فى سنه اثنتين و عشرين، بعد موت أبيه «الإمام النّاصر»، فألبسها السلطان «الملك العزيز»، و ركب بها، و كانت خلعه سنيّه، واسعه الكمّ، سودآء، بعمامه سوداء، و هى مذهبّه، و الثوب بالزركش. و كان قد أحضر إلى «الملك الأشرف» خلعه، ألبسه أياها، و سار بخلعه أخرى إلى «الملك المعظّم»، و خلعه أخرى، إلى «الملك الكامل».

و كاتب «الملك المعظّم» خوارزمشاه، و أطمعه فى بلاد أخيه «الملك الأشرف»، و نزل الملك المعظّم من دمشق، و نازل حمص، و كان سيّر جماعه من الأعراب، فنهبوا قراها؛ و وصل «مانع»، فى جموع العرب لانجاد حمص، من جهه الملك الأشرف، فانتهبوا قرى «المعرّه» و «حماه»، و قسموا البيادر، و لم يؤدوا عدادا(۱)، فى هذه السنه، لأحد.

۱- ضريبه على رؤوس المواشى عرفتها بلاد الشام حتى وقت قريب.

و لما وصل «الملک المعظّم» إلی حمص، اندفع «مانع» و عرب حلب، و الجزیره، إلی قنّسرین، ثم نزلوا قراحصار، ثم ترکوا أظعانهم، بمرج دابق، و ساروا جریده إلی نحو حمص، فتواقع «مانع» و عرب دمشق، وقعات، و جرّد عسکر من حلب إلی حمص، فوصلوا إلیها، قبل أن ینازلها الملک المعظّم، فحین وصلوها اتّفق وصول عسکر دمشق، فاقتتلوا، ثم دخلوا إلی مدینه حمص.

و کان «الملک الأشرف» علی «الرّقه» فجاءه الخبر بحرکه «کیقباذ»، و خروجه إلی بلاد صاحب «آمد»، و أخذه «حصن منصور»، و «الکختا»(۱)، فسیّر «الملک الأشرف» نجده إلی آمد، فالتقاهم جیش «الرّومی»، و هزمهم، فعاد الملک الأشرف إلی «حرّان»، و خرج من بقی من عسکر حلب إلی حاضر «قنسرین» لانجاد صاحب حمص.

و وقع الفناء فی عسکر «الملک المعظّم»، و ماتت دوابّهم، و کثر المرض فی رجالهم، فرحل عن حمص، فی شهر رمضان من السّنه. و سار «الملک الأشرف»، عند ذلک بنفسه إلی دمشق، و اجتمع بأخیه «الملک المعظّم» قطعا لمادّه شرّه، و زیّنت دمشق لقدوم الملک الأشرف، و عقدت بها القباب، و أظهر الملک المعظّم السّرور بقدومه، و حکّمه فی ماله؛ و باطنه لیس کظاهره، و رسله تتردّد إلی «خوارزمشاه» فی الباطن، و جاءته خلعه من «خوارزمشاه» فلبسها.

۱- حصن علی أربعین میلا من ملطیه، فی الجنوب الشرقی منها.

و كانا لما انقضى شهر رمضان، قد خرجا عن دمشق، إلى «المرج»، و ورد عليهما رسولا حلب: القاضى زين الدّين ابن الاستاذ نائب القاضى بهاء الدّين، و مظفّر الدّين بن جورديك، يطلبان تجديد الأيمان «للملك العزيز»، و «أتابك». فوجد «الملك الأشرف»، و قد أصبح مع «الملك المعظّم»، بمنزله التبع له، و يطلب مداراته بكلّ طريق، و هو لا يتجاسر أن ينفرد بهما فى حديث، دون الملك المعظّم، و «الملك المعظّم» يشترط شروطا كثيره، و المراجعات بينهما و بين أتابك إلى حلب مستمره مده شهرين. إلى أن وردت الأخبار بنزول «خوارزمشاه» على «اخلاط»، و محاصرتها، و فيها «الحاجب علىّ»- نائب الملك الأشرف- فهجم بعض عسكره اخلاط، و قام من بها من أهلها و جندها، و أخرجوهم منها، كرها. فوافق الملك الأشرف أخاه، على ما طلبه منه، و استدعى رسولى حلب، و حلفا لهما، و رحل خوارزمشاه عن «خلاط».

و شتّى الملك المعظّم، و الملك الأشرف «بالغور»، و اضحى «الملك الأشرف» كالأسير فى يدى أخيه «الملك المعظّم»، لا يتجاسر على أن يخالفه فى أمر من الأمور، و هو يتلوّن معه، و كلّما أجابه «الملك الأشرف» إلى قضيه، رجع عنها إلى غيرها، و أقام عنده، إلى أن دخلت سنه أربع و عشرين و ستمائه.

و انقطعت مراسله الملك الأشرف إلى حلب، لكثره عيون أخيه عليه، و كونه لا يأمن من جهته من أمر يكرهه، لانه أصبح فى قبضته، و اتّفق وصولى من الحجّ، فى صفر من هذه السنه، فاستدعانى «الملك الأشرف»،

و حمّلنى رساله إلى أتابک شهاب الدّين، مضمونها ما قد وقع فيه مع أخيه.

«و أنه يتلوّن معه، تلوّن الحرباء، و لا يثبت على أمر من الأمور، و إنّ آخر ما قد وقع بينى و بينه، أنه التمس منى أن يحلف له أتابک على مساعدته و معاضدته، و أن لا يوافق الملک الكامل عليه، و أنّه متى قصده الملک الكامل، كان عونا له على الملک الكامل». فلما أبلغت «أتابک» ما قال، امتنع من الموافقه على ذلک، و قال: «أنا حلّفنى الملک الأشرف للملک الكامل، و فى جمله يمينه: أننى لا أهادن أحدا من الملوک على قضيّه إلّا بأمره، فاذا أراد هذا منى فليأتنى بأمر من الملک الكامل، حتى أساعده على ذلک».

و حين رأى «الملک الأشرف» و قوعه فى أنشوطه أخيه، و أن لا مخلص له إلّا بما يريده، ساعده على كلّ ما طلبه منه، و استحلفه على الملک الكامل، و صاحبى حماه و حمص، فاطمأن الملک المعظّم إلى ذلک، و مكّن الملک الأشرف من الرحيل، فسار إلى «الرّقه»، فى جمادى الآخره من السنه، فرجع «الملک الأشرف» عن جميع ما قرّره مع أخيه، و تأوّل فى أيمانه التى حلفها، بأنه كان مكرها عليها، و أنه علم أنه لا ينجيه من يدى أخيه إلّا موافقته فيما طلب، و ندم «الملک المعظّم» على تمكينه من الانفصال عنه، و سيّر العربان إلى بلد حمص و حماه، فعاثوا فيهما، و نهبوا.

و خرج عسكر الأنبرور- ملک الفرنج- إلى عكا، فى جموع عظيمه، فطمع صاحب حماه، و صاحب حمص فى «الملک المعظّم» حينئذ، و أرسلا إليه يطلبان العوض عما أخذه من بلادهما، فلاطف حينئذ أخاه «الملک

الأشرف»، و أرسل إليه يطلب موافقته، فعنّفه على أفعاله التى عامله بها، و قرّعه على ما اعتمد فى حقّه و حقّ أهله. و مرض «الملك المعظّم» بدمشق و مات سلخ ذى القعده. و ملك دمشق بعده «الملك الناصر» ولده.

و فى هذه السّنه، سلّمت عين تاب، و الراوندان، و الزّوب، إلى «الملك الصالح» ابن الملك الظاهر، و أخذ منه «الشغر» و «بكاس»، و ما كان فى يده معها.

و دخل الحاجب، فى هذه السنه، و جمع من قدر عليه من العساكر، إلى بلد أذربيجان، و افتتح «خوى»، و «سلماس»، و أخذ زوجه أزبك و كانت فى خوى- و هى التى سلّمت خوى إليه، و كانت قد تزوجت بخوارزمشاه.

و خرج الملك الكامل من مصر حين سمع بموت أخيه. و سيّر الملك الناصر، إلى عمّه الملك الأشرف، يعتضد به، و يستمسك بذيله، مع ابن موسك. فوصل إليه إلى سنجار، و طلبه ليأتى إلى دمشق، فسار إليه إلى دمشق، و نزل «الملك الكامل»، فخيّم بتلّ العجول فى مقابله الفرنج، و سيّر الملك الأشرف إليه، «سيف الدّين بن قلج» يطلب منه ابقاء دمشق على ابن أخيه، و يقول له: «إننا كلنا فى طاعتك، و لم نخرج عن موافقتك». فخاطبه بما أطمع الملك الأشرف فى دمشق.

و أما الملك العزيز، فانّه فى هذه السنه، جلس فى «دار العدل» فى منصب أبيه، و رفعت إليه الشكاوى، فأجاب عنها، و أمر و نهى، و كان

يحضر عنده الفقهاء، فى ليالى الجمع ليلا، و يتكلمون فى المسأله بين يديه، و حضر عيد الفطر، فخلع على كافه الأمراء، و مقدّمى البلد، و أرباب المناصب، و عمل عيدا عظيما، احتفل فيه، و لم يعمل بحلب عيد، منذ مات «الملك الظّاهر»، قبل هذه السّنه.

و وصل «الأنبرور» إلى عكا، و خيّم الملك الكامل «بالعوجا». و توجّه الملك الأشرف، إليه من دمشق، فجدّد الأيمان فيما بينهما، و سارت النجده من حلب، فى آخر المحرم سنه ستّ و عشرين و ستمائه، فنزلت فى «الغور».

[تسليم الكامل القدس للفرنجه]

و صالح «الملك الكامل» الفرنج على أن أعطاهم مدينه «القدس» سوى الصخره و المسجد الأقصى- و ليس لهم فى ظاهرها حكم، و أعطاهم «بيت لحم»، و ضياعا فى طريقهم إلى القدس، من عكا.

و عاد الملك الأشرف، و اجتمع بعسكر حلب، و بالملك الناصر ابن الملك المعظم، فقال له: «إنّنى قد اجتهدت فى أمرك بالملك الكامل، فلم يرجع عن قصد دمشق، و كان آخر ما انتهى اليه أن قال: يعطى الملك الناصر البلاد الشرقيه، و تأخذ أنت دمشق»، فعلم الملك الناصر، أنّهما قد توافقا على أخذ دمشق، و كان أيبك المعظّمى معه، فأشار عليه بالرحيل إلى دمشق، فقوّض خيامه، و سار، و لم يمكن الملك الأشرف منعه، و مضى إلى دمشق، و شرع فى تحصينها، فسار الملك الأشرف بجيوش حلب، و نزل على دمشق، و قطع عنها الماء، فخرج عسكر دمشق، و قاتلوا أشدّ القتال، حتّى أعادوا الماء اليها، و وصل الملك الكامل، فى جمادى الأولى، بالعساكر المصريّه، و خيّموا جميعا على دمشق.

و سار القاضی بهاء الدین، و فی صحبته أکابر حلب و عدولها إلی دمشق، لعقد المصاهره بین «الملک العزیز» و «الملک الکامل». و وصل إلی ظاهر دمشق من ناحیه «ضمیر»، و خرج الملک الکامل من المخیّم، و التقاه، و أنزله فی المخیم، بالقرب من «مشهد القدم». و أحضره إلی خیمته، و قدّم ما کان وصل علی یده، للملک الکامل. ثم نقله بعد ذلک إلی جوسق الملک العزیز «بالمزّه»، و کان یتردّد إلیه «الملک الکامل»، فی بعض الأوقات، إلی أن اتّفق الأمر، علی أن حمل الذّهب الواصل، لتقدمه المهر، و الجواری، و الخدم، و الدراهم، و المتاع، و عقد العقد بحضور الملک الأشرف، فی «مسجد خاتون»، و تولّی عقد النکاح «عماد الدّین ابن شیخ الشیوخ» عن الملک الکامل. لابنته «فاطمه خاتون»، علی صداق، مبلغه خمسون ألف دینار. و قبل القاضی «بهاء الدّین» العقد عن الملک العزیز، و ذلک فی سحره یوم الأحد سادس عشر شهر رجب، و خلع «الملک الکامل» علی القاضی، و علی جمیع أصحابه، و علی الحاجی بشر أمیر لالا الملک العزیز، بعد أن فتحت دمشق. و عاد القاضی و من کان فی صحبته إلی حلب.

و استقرّ أن یأخذ الملک الکامل من الملک الأشرف، عوضا عن دمشق: حرّان، و الرّها، و الرّقه، و سروج، و رأس عین، و سار الملک الأشرف إلی بعلبک، فحصرها إلی أن أخذها من صاحبها.

و سار العسکر إلی حماه، بأمر الملک الکامل، فحصرها لیسلّمها

صاحبها إلى الملك «المظفّر ابن الملك المنصور»، فنزل إليه صاحبها الملك الناصر- و كان نازلا بمجمع المروج- فحبسه عنده إلى أن سلّمها إلى أخيه، و أعطاه «بارين». و سار الملك الكامل إلى الرقه.

[ظهور الخوارزميه]

اشاره

و نزل خوارزمشاه على «أخلاط»، و وافقه ابن زين الدين، فى الباطن، و صاحب آمد فى الظاهر، و خطب له، و ضاق الأمر بأهل «أخلاط»، فطلبوا الأمان فلم يجبهم إلى ذلك، و افتتحها فى ثامن و عشرين من جمادى الأولى، من سنه سبع و عشرين و ستمائه، و وضع السيف فى أهلها، و سبى النّساء و الصبيان.

و فى ثامن جمادى الأولى، ولد للسلطان «الملك العزيز»، مولود من جاريه، و سمّاه باسم أبيه، و لقّبه بلقبه «الملك الظاهر غازى»، و زيّن المدينه، و عقد القباب، و لبس العسكر فى أتمّ زينه و هيئه، و عمل الزّورق من القلعه إلى المدينه؛ و نزل الناس فيه، و انقطعت بكره برجل منهم، فوقع فى سفح القلعه، فمات، فبطل الملك العزيز الزروق.

و ولد له أيضا فى هذه السنه، ولد آخر لقّبه «بالملك العادل». و ولد له أيضا فى هذه السنه، «السلطان الملك الناصر» و هو الذى أوصى له بالملك، بعد أن مات الولدان المتقدمان.

و اتفق الملك الكامل، و الملك الأشرف، و ملك الرّوم كيقباذ، على خوارزمشاه. و طلب الملك الأشرف نجده من حلب، فسيّر الملك العزيز و أتابك، عسكرا يقدمه «عزّ الدين بن مجلى»، فدخل الملك الأشرف،

و اجتمع بملك الروم؛ و سار إلى ناحيه «أرزنكان»، و اصطفّت العساكر للقتال، فكسر الخوارزمى فى التاسع و العشرين من شهر رمضان، و هبّت ريح عاصفه فى وجه عساكره، و انهزموا، و صادفوا شقيفا، فى طريقهم، فوقع فيه أكثر الخوارزميه فهلكوا، و صار «الملك الأشرف» إلى «اخلاط» فاستعادها، و هادن الخوارزمى.

و دخلت سنه ثمان و عشرين و ستمائه

و كان للفرنج حركه، و خرج عسكر حلب مع بدر الدين بن الوالى، و أغاروا على ناحيه «المرقب»، و نهبوا حصن بانياس، و خربوه، و سيّروا أسرى حلب، ثم تواقع المسلمون و الفرنج وقعه أخرى، قتل من الفريقين فيها جماعه، و كان الربح فيها للمسلمين، و سيّرت العساكر من حلب فى النصف من شهر ربيع الآخر.

و احتبس الغيث فى حلب، و ارتفعت الأسعار فيها، و خرج الناس، و استسقوا على «بانقوسا» فجاء مطر يسير، بعد ذلك، و انحطّت الأسعار قليلا.

و استقرّت الهدنه بين عسكر حلب و الداويّه، و الاسبتار، فى العشرين من شعبان من السنه.

و استقلّ السلطان الملك العزيز بملكه، فى هذه السنه، و تسلّم خزائنه من «أتابك شهاب الدّين»، و رتّب الولاه فى القلاع، و استحلف الأجناد لنفسه؛ و خرج بنفسه، و دار القلاع و الحصون، و ركب أتابك شهاب

الـدّين، فى نصف شـهر رمضان، من هـذه السـنه، و نزل من القلعه، و ركب النّاس فى خـدمته، و لم ينزل منها، منـذ توفى الملك الظّـاهر، إلّـا هـذه المره، ثم عـاد إلى القلعه، و كـان يركب منها فى الأحايين، إلى أن دخل السّـلطان «الملك العزيز» بابنه الملك الكامل، و بقى «أتابك» مدّه فى القلعه، ثم نزل منها، و سكن فى داره، التى كانت تعرف بصاحب عين تاب، تجاه باب القلعه.

و اسـتوزر الملك العزيز، فى هـذه السّـنه، خطيب القلعه و ابن خطيبها «زين الـدين عبـد المحسن بن محمد بن حرب»، و مال إليه بجملته.

و سـيّر الملك العزيز القاضـى بهاء الدّين، فى هذه السّـنه فى شوّال، إلى مصـر، لإحضار زوجته بنت الملك الكامل، فأقام بمصـر مده، إلى أن قدم فى صحبتها والدها «الملك الكامل»، إلى دمشق، و سيّرها من دمشق صحبته، و أصحبها من جماعته: فخر الدين البانياسـى، و الشـريف قاضـى العسكر، و خرج وزيره، و أعيان دولته، فالتقوها من حماه، و أكابر أهل حلب أيضا، و التقتها والده السلطان عمّتها من «جباب التركمان»، و التقاها بقيه العساكر، «بتلّ السلطان»، و التقاها أخو السّلطان «الملك الصالح»، فى عسكره، و تجمّله، و عادت العساكر فى تجمّلها، و اصـطفت أطلابا طلبا بعـد طلب، فى «الوضـيحى». و خرج السّـلطان إلى «الوضـيحى»، و دخل مع زوجته، ليلا، إلى القلعه المنصوره، فى شهر رمضان، من سنه تسع و عشرين و ستمائه.

و كانت العامه بحلب، قد ثاروا على محتسبها «مجد الدّين بن العجمى»، لأن السعر كان مرتفعا، و قد بلغ الرّطل من الخبز إلى عشره قراطيس، ثم انحطّ السعر كان فى تقاديم الغلّه، إلى أن بيع الرطل بخمسه و نصف، فركب نائب المحتسب و سعّره فى البلد بسته قراطيس، فهاجت العامّه عليه، و قصدوا دكّه المحتسب، و همّوا بقتل نائبه، و خربوا الدكّه، و مضوا إلى دار المحتسب، لينهبوها، فنزل والى البلد، و الأمير «علم الدّين قيصر»، و سكنوا الفتنه، بعد أن صعد جماعه إلى السلطان، و استغاثوا على المحتسب، فظفروا بأخيه نائب الحشر «الكمال بن العجمى»، فرجموه بالحجاره، فانهزم، و اختفى فى بعض دروب حلب، ثم هرب إلى المسجد الجامع، فهمّوا به مرّه ثانيه، فى الجامع، فحماه مقدّم الأحداث، و كان ذلك، فى يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان، من سنه تسع و عشرين و ستمائه.

و داوم «الملك العزيز» الخروج إلى الصيّد، ورمى البندق بنواحى «العمق» و غيرها، و حسّن له جماعه من أصحابه، أن يسير إلى قلعه «تلّ باشر»، و يستولى عليها، و ينزعها من نواب أتابكه «شهاب الدين طغرل»، و أن يبقى عليه رستاقها، و أن لا يكون شى ء من القلاع إلّا بيده، فنمى الخبر إلى «أتابك»، فسيّر إلى الوالى، و أمره أن لا يعارضه فى القلعه، و أن يسلّمها إليه، و كان له بها خزانه، فاستدعاها، و خرج السّلطان إلى «عزاز»، و كانت فى يد والده أخت «الملك الصّالح»، و أولادها بنى «ألطنبغا»، عوّضهم بها «أتابك» عن «بهسنى»، بعد قتل الرّومى كيكاوس الطنبغا، فصعد إلى قلعتها، و ولّى بها واليا من قبله، و أبقى عليهم ما كان

فی أیـدیهم من بلـدها. ثم سار السّـلطان من «عزاز»، إلی «تلّ باشـر»، و صـعد إلی القلعه، و ولّی فیها والیا من جهته، و انتزعها من أیـدی نواب أتابکه. و بلغه أخـذ الخزانه، من «تلّ باشـر»، فسـیّر من اعترض أصـحاب «أتابک» فی الطّریق، فأخـذ الخزانه منهم، و کان یظنّ أنّ بها مالا طائلا، فلم یجد الأمر کما ذکر، فأعادها علی أتابک، فامتنع من أخذها، و قال:

«أنا ما ادّخرت المال إلّا لک» ثم دخل السّلطان إلی حلب، و کان ذلک کلّه، فی شهر رمضان، من سنه تسع و عشرین و ستمائه.

ثم إن السّـلطان «الملـک العزیز»، خرج فی خرجـاته، لرمی البنـدق إلی «حـارم»، و توجّه منها إلی «درکوش» ثم إلی «أفامیه»، فی سنه ثلاثین و سـتمائه، فلم یحتفل به صاحب «شیزر» «شهاب الدّین یوسف بن مسعود بن سابق الدّین»، و أنفذ إلیه إقامه یسیره- و هی شـی ء من الشّـعیر علی حمیر، سـخّرها من بلـد شـیزر- فشقّ علیه ذلک. فلما دخل حلب اسـتدعی «سـیف الدّین علیّ بن قلج الظّـاهری»، و سـیّره إلی الملک الکامل، لیسـتأذنه فی حصار «شـیزر»، و أخـذها، و کانت مضافه إلی حلب، و إنّما خاف أن یلقی صاحبها نفسه علی «الملک الکامل»، فیشـفع إلیه فی أمره، فلا یتمّ له ما یرید، فصـعد «سـیف الدّین» إلی دمشق، و قرّر مع الملک الکامل، الأمر علی ما یختاره «الملک العزیز»؛ و سیّر إلی السّلطان الملک العزیز، و أعلمه بذلک، فأخرج العسکر، «و الزّردخاناه»، و نزل العسکر علی «شیزر»، و احتاط الدیوان، علی ما فی رستاق «شیزر» من المغلّات.

و وصل «سیف الدّین بن قلج» من دمشق، و خرج السّلطان بنفسه، فنصب علیها المناجیق، من جهه الجبل، و ترک المنجنیق المغربی، قباله بابها، و سیّر إلی صاحبها، و قال له: «و اللّه لئن قتل واحد من أصحابی، لأشنقنّک بدله». فتقدّم إلی الجرخیّه بالقلعه، أن لا یرمی أحد بسهم، و تبلّد، و أسقط فی یده.

و أرسل «الملک الکامل» إلی السلطان نجابین، و معهما خمسه آلاف دینار مصریّه، لیستخدم بها رجاله، یستعین بهم علی حصار «شیزر».

و قدم إلیه إلی شیزر «الملک المظفر محمود»- صاحب حماه- و أرسل إلیه صاحب شیزر، یبذل له تسلیمها، علی أن یبقی علیه أمواله، التی بها، و یحلف له علی أملاکه، بحلب، فأجابه إلی ذلک، و نزل من شیزر إلی خدمه السّلطان، و سلّمها إلیه، و وفی له السلطان بما اشترطه، و صعد السّلطان إلی القلعه، و أقام أیاما بشیزر، ثم دخل إلی مدینه حلب.

و مرض أتابک «شهاب الدّین طغرل بن عبد اللّه» فی أواخر هذه السنه، و دام مرضه، إلی أن مات، لیله الاثنین الحادیه عشره، من محرّم سنه إحدی و ثلاثین و ستمائه.

و حضر السّلطان الملک العزیز محمد بن الملک الظّاهر، جنازته، صبیحه اللیله المذکوره. و مشی خلف جنازته، من داره إلی أن صلّی علیه خارج «باب الأربعین»، و دفن بتربته، التی أنشأها «بتلّ قیقان»، و وقفها مدرسه علی أصحاب الإمام أبی حنیفه- رضی اللّه عنه- و بکی السّلطان علیه

بكاء عظيما، و حضر عزاءه، يومين بعد موته، بالمدرسه التى أنشأها «أتابك»، و جعل فيها تربه للسّلطان الملك الظّاهر- رحمهم اللّه-

و فى هذه السّنه:

و هى سنه إحدى و ثلاثين نزل الملك الكامل، من مصر، و اتّفق مع أخيه الملك الأشرف، على قصد بلاد السلطان «كيقباذ بن كيخسرو»، للوحشه التى تجدّدت بينهم، بسبب إستيلاء كيقباذ على بلاد «أخلاط»، و انتزاعها من أيدى نواب «الملك الأشرف»، و سارا من دمشق، و خرج معهما الملك المجاهد، صاحب حمص، و الملك المظفّر، صاحب حماه، و وصل معهم الملك الناصر، صاحب الكرك، و وصلوا إلى «منبج» باذن السلطان «الملك العزيز».

و سيّر الملك العزيز، إليه إلى «منبج»، الإقامه العظيمه، و الزردخاناه، و عسكره، و مقدّمه عمّه «الملك المعظّم»، و ساروا من ناحيه «تل باشر»، فنزل إليه «الملك الزّاهر داود بن الملك النّاصر».

و قدم إليه صاحب «سميساط» «الملك المفضل موسى»، و صاحب «عين تاب» «الملك الصالح بن الملك الظّاهر»، و الملك المظفّر شهاب الدّين بن الملك العادل، و الملك الحافظ أخوه، و غيرهم، من الملوك، حتى اجتمع فى عسكره سته عشر أميرا.

و سيّر ملك الروم إلى «الملك العزيز»، و قال له: «أنا راض منك بأن

تمدّه بالأجناد و الأموال، على أن لا تنزل إليه أبدا». و أعفاه الملك الكامل، من مثل ذلك، و رضى كلّ واحد من الملكين بفعله.

و سار الملك الكامل فى جيوشه، فى أوائل سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه، إلى أن نزل على «نهر الأزرق»، فى طرف بلاد الروم، و جاء عسكر الروم حتّى نزل قبليّ زّلى- بينها و بين الدّربند- و السّلطان معهم، و صعد الرجاله إلى فم «الدّربند»، بالقرب من نور كغال، و بنوا عليه سورا، و قاتلوا منه، و منعوا من يطلع إليه، و قلّت الأقوات على العسكر الشّامى.

فرجع «الملك الكامل»، و خرج إلى طرف بلد «بهسنى»، و نزل على بحيره أنزنيت، و وصل إليه صاحب خرتبرت، و دخل فى طاعته، و أشار عليه بالدّخول من جهته، فسار إلى ناحيه «خرتبرت».

و وقعت طائفه من عسكر الروم، على طائفه من عسكر الملك الكامل، و فيهم الملك المظفّر- صاحب حماه- و شمس الدين صواب، فكسر العسكر الكاملىّ، و اعتصم من نجا منهم «بخرتبرت»، فحاصرهم ملك الرّوم إلى أن نزلوا بالأمان، و أطلقهم، و استولى «كيقباذ» على «خرتبرت»، و عفا عن صاحبها، و عوّضه عنها بأقطاع فى بلاده.

و مرض «الملك الزّاهر» فى العسكر، فحمل مريضا إلى «البيره»، و قوى مرضه، و طمع بعض أولاده بملكها، و شرع فى تحصينها و تقويتها، و بلغ «الملك الزّاهر» ذلك، فسيّر إلى السّلطان «الملك العزيز»، و استدعاه إليه، و أصعده إلى القلعه، و أوصى إليه بالقلاع التى فى يده، و الخزائن

و عيّن لأولاده شيئا من ماله، و توفّى «بالبيره»، و السّلطان بها عنده، فى أوائل صفر، من سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه.

و أقام السّلطان بها يرتّب أحوالها، و أقام فيها واليا من قبله، فاتّفق وفاه القاضى بهاء الدّين بحلب، فى يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر، من سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه.

و طلب «الكمال ابن العجمى» قضاء حلب، و كاتب السلطان فى ذلك، فلم يجبه إلى ذلك. و سار السلطان من «البيره» إلى «حارم»، فخرج ابن العجمى إليه، إلى «حارم»، فمنعه الدّخول اليه، و بذل له فى قضاء حلب ستّين ألف درهم، و أن يحمل فى كل سنه، للسّلطان، من فواضل أوقاف الصدقه، و من كتابه الشروط، خمسين ألف درهم، فلم يصغ السّلطان إلى شى ء من ذلك، و كتب إلى القاضى زين الدّين، كتابا يأمره بأن يحكم بين النّاس، على جارى عادته، إلى أن يدخل الى المدينه، فلما دخل السلطان اجتهد «ابن العجمى» فى قبول ما بذله، و بذل شيئا كثيرا غير ذلك، لخواصّ السّلطان، و حسنوا للسّلطان قبول ما بذله، و إجابته الى ما سأله، فجرى على مذهب أبيه و جدّه فى الاحسان، و لم يبع منصب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم- بالأثمان و نظر فى مصلحه الرعيّه، و أرضى اللّه و نبيّه، و قلّد القضاء بمدينه حلب و أعمالها، فى يوم الجمعه، الرابع عشر، من شهر ربيع الأول من سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه، القاضى زين الدّين أبا محمد عبد اللّه بن عبد الرحمن، بن علوان- المعروف بابن الأستاذ- و كان نائب القاضى بهاء الدّين فى الحكم.

و أما الملك الكامل، فانه عاد فى تلك الجيوش العظيمه، و لم يحظ بطائل، و دخل فصل الشتاء، و حال بين الفريقين، و عاد كلّ إلى بلاده، و لما خرج فصل الشتاء، خرج «علاء الدين كيقباذ» الى الجزيره، و الرّها، و الرقه، و سبى عسكره أهل البلاد كما يسبى الكفّار، و ذلك فى ذى الحجه، من سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه، و سار «الملك الكامل» نحوها، فاندفع ملك الرّوم، فعاد «الملك الكامل»، و استولى على البلاد، و خرّب قلعه الرّها و بلدها، و سيّر إليه السلطان العسكر الى الشّرق، و الزّردخاناه، و ذلك فى الجماديين، سنه ثلاث و ثلاثين و ستمائه.

[وفاه العزيز بن غازى]

و دام «الملك العزيز»، فى ملكه بحلب، و سمت همّته إلى معالى الأمور، و مال إلى رعيته، و أحسن إليهم الى أن دخلت سنه أربع و ثلاثين و ستمائه، فغضب على وزيره «زين الدّين بن حرب»، و ألزمه داره بقلعه حلب، و ولّى الديوان مكانه، الوزير «جمال الدّين الأكرم أبا الحسن علىّ بن يوسف القفطىّ الشيبانى».

[ولايه الناصر بن العزيز]

و خرج فى أواخر شهر صفر إلى «النقره»، ثم توجّه منها الى «حارم»، و حضر فى الملقه(۱)، لرمى البندق، و احتاج الى أن اغتسل بماء بارد، فحمّ، و دخل إلى حلب، فالتقاه النّاس، و هو موعوك، و دامت به الحمّى، الى أن قوى مرضه، و استحلف الناس لولده الملك «النّاصر صلاح الدّين يوسف بن الملك العزيز». و سيّرنى إلى أخيه «الملك الصالح» إلى عين

۱- كذا بالأصل، و لعله أراد« الملقى» أو أنها تصحيف« الحلقه».

تاب، يستحلفه له، و لابنه «الملك الناصر»، و عدت، و قد مات، فى شهر ربيع الأوّل، من سنه أربع و ثلاثين و ستمائه.

و تولّى تدبير دولته الأميران: شمس الدين لؤلؤ الأمينى، و عزّ الدين عمر بن محلّى و وزير الدوله القاضى «جمال الدين الأكرم» و «جمال الدّوله اقبال الخاتونى»، يحضر بينهم فى المشوره.

و اذا اتّفق رأيهم على شى ء، دخل جمال الدّوله إقبال الخاتونى، إلى جدّه السّلطان «الملك النّاصر»، والده «الملك العزيز»، و عرّفها ما اتّفق رأى الجماعه عليه، فتأذن لهم فى فعله، و العلامات على التواقيع، و المكاتبات إلى الستر العالى الخاتونى، والده الملك العزيز. فاتّفق رأيهم، على أن سيّروا القاضى زين الدّين- قاضى حلب- و الأمير بدر الدّين بدر بن أبى الهيجاء، إلى مصر، رسولين إلى «الملك الكامل»، ليحلّفاه «للملك النّاصر»، و يتوثّقا من جهته، و استصحبا معهما كزاغند السّلطان الملك العزيز، و زرديته، و خوذته، و مركوبه.

فلما وصلا إليه، أظهر الألم و الحزن لموته، و قصّر فى إكرامهما و عطائهما، و حلف للملك الناصر، على الوجه الذى اقترح عليه، و خاطب الرسولين بما يشيران به، عنه، من تقدمه «الملك الصالح بن الملك الظّاهر»، على العسكر، و أن تكون تربيه «الملك الناصر» إليه، فلم ير الجماعه ذلك.

و اتّفق بعد ذلك بمدّه، أن سيّر الملك الكامل خلعه للملك الناصر،

بغیر مرکوب، و سیّر عدّه خلع لأمراء الدّوله، و سیّر مع رسول مفرد خلعه «للملک الصالح»، علی أن یجی ء الیه إلی «عین تاب»، فاستشعر أرباب الدّوله التّدبیر من ذلک، و حصل عند جدّه السّلطان وحشه من ذلک.

و اتفق رأیهم، علی أن لبس السّلطان خلعته، و لم یخلع علی أحد من الأمراء شی ء، مما سیّره لهم، و ردّوا الرسول الوارد إلی الملک الصالح بخلعته، و لم یمکنوه من الوصول إلیه، و استوحشوا من جهه «الملک الکامل».

و کان «الملک الأشرف»، قد تتابعت من أخیه، «الملک الکامل» أفعال أوجبت ضیق صدره، و کان یغضّ علی نفسه، و یحتملها، فمنها أنه أخذ بلاده الشرقیّه، حین أعطاه دمشق، و أخذ من مضافات دمشق، مواضع متعدّده.

و اتفق أن «کیقباذ» ملک الرّوم، أخذ «خلاط»، فضاق ما فی ید «الملک الأشرف» جدّا، و کان ینزل إلیه فی کلّ سنه إلی دمشق، فی عبوره إلی الشّرق، فیقیم بدمشق مدّه، فیحتاج «الملک الأشرف»، فی ضیافته إلی جمله.

و قبض علی أملاکه التی کانت له بحرّان، و الرقّه، و سروج، و الرّها، و رأس عین، و علی جمیع تملیکاته التی ملکها بتلک النّاحیه، و فتح آمد، و هو فی صحبته، فلم یطلق له من بلادها شیئا، و خذله فی انتزاع «خلاط» من ید «الرّومیّ»، فاتفق هو، و الملک المجاهد- صاحب حمص- و الملک المظفّر- صاحب حماه- و عزموا علی الخروج علیه، و عیّن لکلّ واحد منهم

شی ء من بلاده، و أرسل إلی الملکه «الخاتون» و الأمراء بحلب، و طلبوا موافقتهم علی ذلک، و خوّفوهم من جهته، و ذکروا ما تمتدّ أطماعه إلیه فوافقوهم.

و تحالفوا علیه، و سیّروا رسلا من جهتهم إلی ملک الروم «کیقباذ»؛ یطلبون منه مثل ذلک. فوصلوا إلیه و مات «کیقباذ»، قبل اجتماعهم به فذکروا رسالتهم لابنه «کیخسرو»، فحلف لهم علی ذلک.

و اتفقوا کلّهم علی أن یرسلوا رسلا من جهتهم، إلی «الملک الکامل»، الی مصر، و معهم رسول من حلب، و قالوا له: «إنّنا قد اتفقنا کلنا، و نطلب منک أنّک لا تعود تخرج من مصر، و لا تنزل إلی الشام»، فقال لهم: «مبارک، أنتم قد اتفقتم، فما تطلبون من یمین، احلفوا أنتم أیضا لی: أن لا- تقصدوا بلادی، و لا تتعرّضوا لشی ء مما فی یدی و أنا أوافقکم علی ما تطلبون». و نزل رسوله، و مرض «الملک الأشرف»، و اشتغل بمرضه، و طال الی أن مات- علی ما نذکره-.

و مما تجدّد فی حلب، فی سنه أربع و ثلاثین و ستمائه: أنّ «شهاب الدّین» «صاحب شیزر»، و «کمال الدین عمر بن العجمی»، اتفقا، علی أن سیّرا من جهتهما رجلا، یقال له «العزّ بن الأطغانی» إلی دمشق إلی «الملک الأشرف»، و حدّثاه فی أن یقصد حلب، و أنهما یساعدانه بأموالهما، و أوهمه صاحب «شیزر» أنّ معظم الأمراء بحلب، یوافقونه علی ذلک، و أوهمه ابن العجمی أنّ أقاربه، و جماعه کبیره من الحلبیّین، یتابعونه، و یشایعونه،

و يوافقونه، على ذلك، و اشترط على «الملك الأشرف»، أن يولّيه قضاء حلب.

فمضى رسولهما إلى «الملك الأشرف»، و اجتمع ببعض خواصّه، و ذكر له الأمر الذى جاء فيه، فلم يحضره اليه، و أجابهما بأنّه: «لا تتصوّر أن يبدو منى غدر، و لا قبيح فى حقّ أحد من ذريّه الملك الظاهر»، و أخبرنى «فلك الدّين بن المسيرى» أنّه هو الّذى كان المتكلّم بين «الملك الأشرف»، و بين رسولهما.

و نمى هذا الخبر إلى الملكه، و الأمراء، فسيّروا من يوقف الرسول و اتّفق وصوله إلى حلب فقبض فى «باب العراق»، و أصعد إلى القلعه، و سئل عن ذلك، فأخبرهم بالحديث على فصّه، فحبس الرّسول، و حلقت لحيته، و سيّر الى «دربساك»، و حبس بها، و أصعد «ابن العجمى»، و صاحب شيزر، و اعتقلا بالقلعه، و أخذت أموال صاحب شيزر جميعها، و لم يتعرّض لأموال ابن العجمى، تطييبا لقلوب أهله. و داما فى الاعتقال، من جمادى، من سنه أربع و ثلاثين الى أن مات الملك الكامل، فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه، و أطلقا.

و ما حدث أيضا، فى سنه أربع و ثلاثين، أنّ أميرا من التركمان، يقال له «قنغر» جمع إليه جمعا من التركمان، بعد موت «الملك العزيز»، و عاث فى أطراف بلاد حلب، من ناحيه «قورس»، و غيرها، و نهب ضياعا متعدّده، و كان يغاز(۱)، و يدخل الى بلد الروم، فخرج اليه عسكر من حلب، فكسر

۱- كذا بالأصل و لعله أراد« يغزو» أو« يغير».

ذلك العسكر، و نهبه.

و تخوف أمراء حلب، أن يكون ذلك بأمر «ملك الرّوم»، فسيّروا رسولا- إلى ملك الروم، فى معناه، فأنكر ذلك، و أمر بردّ ما أخذه، من بلد حلب، فردّ بعضه، و انكف عن العيث و الفساد.

و بذل «ملك الروم» من نفسه الموافقه، و النصره «للملك النّاصر»، و كفّ من يقصد بلاده بأذى، فسيّر له تقدمه ستيّه، من حلب، على يد «شرف الدين بن أمير جاندار»، فأكرم الرّسول إكراما كثيرا، و سيّر اليه رسول فى الباطن، و هو أوحد الدّين- قاضى خلاط- فاستحلفه على الموالاه «للملك الناصر»، و الذبّ عن بلاده، و دفع من يقصدها.

و اتفق أيضا، فى هذه السنه، تحرّك الداويّه، من «بغراس»، و أغاروا فى بلد «العمق»، و استاقوا أغناما للتركمان، و مواشى لغيرهم كثيره.

فخرج «الملك المعظم بن الملك الناصر» يقدم عسكر حلب، و نزلوا على «بغراس» و حصروها مدّه، حتى ثغروا مواضع من سورها، و نفد ما فيها من الذخائر، و أشرفت على الأخذ، فسيّر البرنس- صاحب أنطاكيه- و شفع فيهم، بعد أن كان مغاضبا لهم، فرأوا المصلحه، فى إجابته إلى ذلك، و عقدوا الهدنه مع الداويّه، على «بغراس»، و رحلوا عنها، و لو أقاموا عليها يومين آخرين، لما استطاع من فيها الصبر على المدافعه.

و سار العسكر عن «بغراس»، بعد أن أخربوها، و بلدها، خرابا شنيعا، و نزل العسكر الاسلامى بالقرب من «دربساك»، فجمع «الداويّه»

جموعهم، و استنجدوا بصاحب «جبیل» و غیره، من الفرنج، و جمعوا راجلا کثیرا، و ساروا من جهه حجر «شغلان» إلی «دربساک»، ظنا منهم أن یکبسوا الربض، علی غرّه من أهله، و أن ینالوا منه غرضا، فاستعدّ لهم من بالربض من الأجناد، و نزل جماعه من أجناد القلعه، و قاتلوهم فی الربض، قتالا شدیدا، و حموه منهم، و اشتغلوا بقتالهم، إلی أن وصل الخبر إلی عسکر حلب، فرکبوا، و وصلوا إلیهم، و قد تعب الفرنج، و کلّت خیولهم، فوقعوا علیهم، فانهزم الفرنج هزیمه شنیعه، و قتل منهم خلق عظیم، و استولی المسلمون علی فارسهم و راجلهم، و کان فیهم جماعه من المقدّمین و اختبأ منهم جماعه من الخیّاله، و غیرهم، خلف الأشجار فی الجبل، فأخذوا، و لم ینج منهم إلّا القلیل، و دخلوا بالرؤوس و الأسری إلی حلب، و کان یوما مشهودا و حبسوا فی القلعه، ثم أنزلوا الی الخندق.

و استولی المسلمون علی فارسهم و راجلهم، و کان فیهم جماعه من المقدّمین و اختبأ منهم جماعه من الخیّاله، و غیرهم، خلف الأشجار فی الجبل، فأخذوا، و کان یوما مشهودا و حبسوا فی القلعه، ثم أنزلوا إلی الخندق.

و فتّت هذه الوقعه فی أعضاد «الداویّه»، بالساحل، و لم ینتعشوا بعدها، و کانوا قد استطالوا علی المسلمین و الفرنج.

و مات فی هذه السّنه «علاء الدین کیقباذ»- ملک الروم- «بقیصریه»، فی أوائل شوّال، من سنه أربع و ثلاثین و ستمائه، و سیّرت رسولا إلی ابنه «غیاث الدین کیخسرو»، القائم فی الملک بعده، بالتّعزیه، و تجدید الأیمان علیه، علی القاعده التی کانت مع أبیه، فحلّفته علی ذلک، فی ذی القعده.

و کـان قـد قبض علی «قیرخـان»- مقـدّم الخوارزمیه- فهرب من بقی منهم، من بلاـد الروم، و نهبوا فی طریقهم ما قـدروا علیه، و عبروا الفرات، و استمالهم الملک الصالح بن الملک الکامل، و أقطعهم مواضع فی الجزیره.

و توفّی «الملـک الأشـرف» بـدمشق، لأـربع خلون من المحرم من سـنه خمس و ثلاـثین و سـتمائه. و أوصـی بهـا لأـخیه «الملک الصالح اسماعیل»، و جدّد الأیمان مع الجماعه، الذین کانوا وافقوا أخاه «الملک الأشرف».

فخرج «الملـک الکامـل» من مصـر، و قصـد دمشق، و سـیّر من حلب نجـده إلی دمشق و کـذلک سـیّر «الملک المجاهـد» ولـده «المنصور» إلیها، و نزل «الملک الکامل» علی دمشق، و حصرها مدّه، فرجع «الملک المظفّر»- صاحب حماه- عن موافقه الجماعه و داخـل الملـک الکامـل، و أطلعه علی جمیع الأـحوال، و وقع بینه و بین صـاحب حمص اختلاـف، و طلب من صـاحب حمص «سلمیه»، لتجری الموافقه علی ما کان علیه.

فسـیّرت من حلب، و معی الأمیر «علاء الـدّین طیبغا الظّاهری»، لیوفّق بین صاحب حمص و صاحب حماه، فأبی کلّ واحـد منهما، أن یجیب صـاحبه إلی مـا یریـد. و کـان مطلوب صـاحب حماه أن یعطیه صاحب حمص «سـلمیه» و القلعه الّتی جـدّدها «الملک المجاهد» المعروفه «بشمیمیس»(۱). فقال «الملک المجاهـد»: «هـذه ثمینه لی، و قد حلف لی علی کلّ ما بیدی»، و أبی أن یجیبه إلی ذلک.

۱- ما تزال تحمل الاسم نفسه قرب سلمیه، یراها علی یمینه الخارج من سلمیه إلی حماه.

فعدنا إلى «حماه»، و ذكرنا لصاحبها مقاله «الملك المجاهد»، و أنّ فى ما يحاوله نقضا للعهد، فقال: «هو قد نقض عهدى، و أنفذ و استفسد جماعه من عسكرى»، و عدّد له ذنوبا لا أصل لها، و قال: «لا بدّ من قصده، و إذا نزل الملك الكامل على حمص، نزلت معه عليها و فعلت ما يصل إليه جهدى.

و لكن حلب، أبذل نفسى و مالى دون الوصول إلى قريه منها، و لا- أرجع عن اليمين الّتى حلفت بها للسّتر العالى، و الملك الناصر».

فقلت: «فالمولى يعلم ما جرى بيننا و بين صاحب حمص، من الأيمان، و ما نقض منها عهدا، و إذا قصده قاصد إلى حمص يتعيّن إنجاده و نصرته، و إذا وصل عسكر من حلب لنجدته، فكيف يفعل المولى»؟ فتلجلج، و قال:

«أنا أقاتله، و من قاتلنى قاتلته».

فكتبنا بذلك إلى حلب، فجاء الأمر بالتوجّه إلى حلب، فسرنا فى الحال من غير توديع، حتى وصلنا العبادى ليله الاثنين، مستهلّ جمادى الأولى، من سنه خمس و ثلاثين و ستّمائه، فلحقنا «المهماندار»(۱) بالخلع و التّسفير، فلم نقبل منه شيئا، و وصلنا إلى حلب يوم الثلاثاء، فتحقّق أنّه قد داخل «الملك الكامل»، و أنه يطالعه بالمتجدّدات جميعها.

و أما دمشق، فإنّ «الملك الكامل»، لازم حصارها، حتى صالحه «الملك الصّالح»، على أن أبقى له بعلبك، و بصرى، و أخذ منه دمشق، فى تاسع

۱- أى مايماثل مدير المراسم.

عشر جمادى الأولى، من السّنه، و لم يتعرّض لنجده حلب، و حمص، بسوء.

و خرجوا من دمشق إلى مستقرّهم.

و وصل «النّاصح»، و عسكر حلب، إلى حلب، و استدعى «الملك المعظّم»، و أقارب السلطان و الأمراء، و حلفوا للسّلطان «الملك الناصر» و «للخاتون الملكه»، على طبقاتهم. ثمّ حلف بعد ذلك أكابر البلد، و رؤساؤها. ثم حلف الأجناد و العامه، و استعدّ الناس للحصار بالذّخائر، و الأقوات، و الحطب، و ما يجرى مجراه، و نقلت أحجار المناجيق إلى أبواب البلد، و استخدم جماعه من الخوارزميّه، و غيرهم.

و وصل «قنغر التركمانى» فاستخدم بحلب، و قدّم على التركمان. و قفز جماعه من العسكر الكاملى إلى حلب، فاستخدموا، و تتابعت الرسل إلى «ملك الرّوم»، لطلب نجده، تصل إلى حلب، من جهته، فسيّر نجده من أجود عساكره، و عرض عليهم أن يسيّر غيرها، فاكتفوا بمن سيّره.

و سيّر ملك الروم رسولا- إلى «الملك الكامل»، يخاطبه فى الامتناع عن قصد حلب، فأمر بالتبريز من دمشق، لقصد حلب، و أخرج الخيم و الأعلام، فمرض، و مات بدمشق، فى قلعتها، فى حادى و عشرين، شهر رجب، من سنه خمس و ثلاثين و ستمائه، و وصل خبر موته، فعمل له العزاء بحلب، و حضره السّلطان «الملك النّاصر»، يومين، و أمر العسكر، فى الحال، بالخروج إلى معرّه النعمان، فخرج، و نازل معرّه النّعمان، مع «الملك المعظّم»، و وصل رسول «الملك المظفّر»- صاحب حماه- يتلطّف الحال، فلم

یلتفت إلیه، و لم یستحضر. و سیّرت المجانیق، و نصبت علی قلعه المعرّه.

و وصل فی أثناء ذلک، رسول من السّلطان «غیاث الدّین کیخسرو»، یطلب الوصله إلی «الخاتون الملکه»، بأن تزوّجه بنت السلطان «الملک العزیز»، أخت السّلطان «الملک الناصر»، و أن یزوّج السّلطان الملک الناصر، أخت السلطان «غیاث الدین»، و استقرّ الأمر علی ذلک، و اجتمع النّاس فی دار السّلطان، بالقلعه، و عقد عقد السّلطان «غیاث الدّین» علی الستّ «غازیه خاتون». و تولّیت عقد النکاح، علی مذهب الإمام أبی حنیفه- رضی اللّه عنه- لصغر الزّوجه، علی خمسین ألف دینار، و قبل النّکاح، عن السّلطان «غیاث الدّین» الرسول الواصل من جهته، «عزّ الدّین»- قاضی دوقات(۱)- حینئذ- و نثر الذّهب، عند الفراغ من العقد.

و وصل، عند ذلک، الخبر بفتح «معرّه النّعمان»، فی تلک السّاعه، علی جناح طائر- و ضربت البشائر للأمرین، و ذلک فی تاسع شعبان(۲) من سنه خمس و ثلاثین و ستّمائه.

سار العسکر فنازل «حماه»، و ابتنی صاحبها سورا من اللّبن، علی حاضرها، من جهه القبله، و نهب عسکر حلب بلد «حماه» و رستاقها.

و وصل رسول من الملک «الصالح بن الملک الکامل»، یشفع فی صاحب حماه، فلم یجب إلی سؤاله فیه، و اعتذر إلیه بما بدا منه، و طلب

۱- هی توقات عند یاقوت، بلده بین قونیه و سیواس.

۲- قراءه ترجیحیه، بسبب طمس مطلع السطر.

الرّسول، عن صاحبه، الموافقه و المعاضده، و أن يسفروا فی الصّلح، بينه و بين «ملك الرّوم»، فأجيب جوابا، لم يحصل منه على طائل.

و وردت الرّسل من مصر، من الملك العادل، و الملك الكامل، يطلبون منه الموافقه، بينه و بين صاحب حلب، و أن يجروا منه، على عاده أبيه، فی الصّلح، و إقامه الدعوه له بحلب، فلم يجب إلى شی ء من ذلك، و رجعت الرّسل بغير طائل.

و فی هذه السنه، قبض على «قنغر التركمانی»، و حبس بقلعه حلب، و نهبت خيمه و دوابّه.

و سيّرت من حلب، فی الرّابع من شوّال، سنه خمس و ثلاثين و ستمائه، إلى «بلاد الرّوم»، لعقد الوصله بين السّلطان «الملك النّاصر»، و السّلطان «غياث الدين كيسخرو»، على أخت السّلطان كيخسرو، و هی ابنه خاله الملك العزيز، والد الملك الناصر.

و سمع السلطان كيخسرو بوصولی، و كان فی عزم «كيخسرو» التوجّه إلى ناحيه «قونيه»، فتعوّق بسببی، و سيّر بولقا إلى «أقجا» دربند، قبل وصولی «ابلستان» يستحثّنی على الوصول، و يعرّفنی تعويقه بسببی، ثم سير بولقا آخر، فوصل إلى تحت «سمندو» يستحثّنی على الوصول.

فأسرعت السّير، حتى وصلت إلى «قيصريّه»، و السّلطان فی «الكيقباذيه»، فاستدعانی إليه، و لم أنزل «بقيصريّه»، و اجتمعت به، عند وصولی، يوم الثلاثاء، سادس عشر شوّال، من سنه خمس و ثلاثين و ستمائه،

و وقعت الإجابه إلى عقد العقد. و وكّل السلطان «كمال الدّين كاميار»، على عقد العقد معى، على أخته «ملكه خاتون بنت كيقباذ». و دخلنا فى تلك السّاعه إلى «قيصريّه»، و أحضر قاضى البلده، و الشّهود، و عقدت العقد مع «كاميار»، على خمسين ألف دينار سلطانيّه، مثل صداق «كيخسرو»، الذى كتب عليه لأخت السّلطان «الملك الناصر».

و أظهر فى ذلك اليوم من التجمّل، و آلات الذهب، و الفضه، ما لا يمكن وصفه. و نثرت الدنانير الواصله، صحبتى، و كانت ألف دينار، و نثر فى دار السلطان من الذّهب، و الدّراهم، و الثياب، و السكّر، شى ء كثير.

و ضربت البشائر فى دار السّلطان، و أظهر من السرّور و الفرح، ما لا يوصف.

و سيّرت، فى الحال، بعض أصحابى إلى حلب، مبشّرا بذلك كلّه، فضربت البشائر بحلب، و أفيضت الخلع على المبشّر، و عدت إلى حلب، فدخلتها يوم الخميس، تاسع ذى القعده، و التقانى السلطان «الملك الناصر»- أعزّ اللّه نصره- يوم وصولى.

هذا كلّه، و العسكر الحلبىّ محاصر «حماه». و كان قبل هذا العقد، سيّر السلطان «كيخسرو» الأمير «قمر الدّين» الخادم- و يعرف بملك الأمرمن- رسولا إلى حلب، و على يده توقيع من السّلطان «الملك الناصر»، بالرّها، و سروج. و اتّفق الأمر معه، على أن خطب له الملك «المظفّر شهاب الدّين غازى»- ابن الملك العادل- و أقطعه حرّان، و أقطع «الملك المنصور»- صاحب ماردين- سنجار، و نصيبين، و «الملك المجاهد»- صاحب

حمص- عانه، و غربا من بلد الخابور، و كانت هذه البلاد فی يد «الملك الصالح بن الملك الكامل». و اتّفق الأمر، على أن يأخذ السلطان «كيخسرو» آمد، و سميساط، و أعمالها.

و كان «الخوارزميّه»، قد خرجوا على «الملك الصالح»، و استولوا على البلاد، و هرب «الملك الصّالح» منهم. فأنعم على الرّسول الواصل إلى حلب، و أعطى عطاء وافرا، و قبل التوقيع منه.

و لم تر الملكه «الخاتون» مضايقه ابن أخيها فی البلاد، و لم تتعرّض لشی ء منها. و بلغه ذلك فسيّر إليها، و عرض عليها تلك البلاد، و غيرها، و قال:

«البلاد كلّها بحكمك، و إن شئت إرسال نائب يتسلّم هذه البلاد، و غيرها، فأرسليه لأسلّم إليه ما تأمرين بتسليمه». فشكرته، و طيّبت قلبه.

و اتّفق بعد ذلك مع «الخوارزميّه»، و أقطعهم: حرّان، و الرّها، و غيرهما، بعد أن كانوا اتفقوا مع «الملك المنصور»- صاحب ماردين- و قصدوا بلاد «الملك الصالح أيوب»، و أغاروا عليها، و نزلوا على حرّان، و أجفل أهلها.

و خاف «الملك الصالح»، فاختفى، ثم ظهر «بسنجار»، و حصره «بدر الدّين لؤلؤ»- صاحب الموصل- و كان قد ترك ولده الملك «المغيث» «بقلعه حرّان»، فخاف من الخوارزميّه، و سار مختفيا نحو «قلعه جعبر»، فطلبوه، و نهبوه و من معه، و أفلت فی شرذمه من أصحابه، و وصل إلى

«منبج» مستجيرا بعمّته. فسيّر إليه من حلب، و ردّ عن الوصول إليها بوجه لطيف، و قيل له: «نخاف أن يطلبك منّا سلطان الرّوم، و لا يمكننا منعك منه»، فعاد إلى حرّان، و وصله كتاب أبيه يأمره بموافقه «الخوارزميه» و الوصول إليه بهم لدفع «لؤلؤ»، ففعل ذلك؛ و سار «بالخوارزميّه»، طالبين عسكر الموصل، فانهزموا و أفرجوا عن سنجار، و أدركهم الخوارزميه فقتلوا منهم و نهبوا أثقالهم، و قوى «الملك الصالح» بهم.

و وصل عسكر «الروم» إلى آمد، و نازلها، و أخذ بعض قلاعها، و توجّه عسكر «الخوارزميّه»، إلى جهتهم، فرحلوا عن آمد. و لم ينالوا منها زبده.

و وصل رسول «السلطان كيخسرو» عز الدّين- قاضى دوقات- إلى حلب فى هذه السنه، و تحدّث فى إقامه الدّعوه «للسلطان كيخسرو»، و ضرب السكّه باسمه. و كان الأمراء و العسكر محاصرين «حماه»، فتوقّفت الملكه فى ذلك، و أشير عليها بموافقته على ما طلب، فأجابت و خطب له فى يوم الجمعه «.....»(۱) من سنه خمس و ثلاثين و ستمائه، على منبر حلب.

و حضر فى ذلك اليوم، الأمير «جمال الدّوله إقبال»، و صعد الرّسول إلى المنبر، و نثر الدّنانير عند إقامه الدعوه، و نثر «جمال الدوله» دنانير و دراهم، و خلع على الدعاء، و أظهر من السرور، و الاحتفال فى ذلك

۱- فراغ بالأصل.

اليوم، شی ء عظيم، فی مقابله ما أظهر «بقيصريه» من الاحتفال يوم عقد الملك الناصر.

و طال الحصار على «حماه»، و لم تكن «الملكه الخاتون» تؤثر أخـذها من ابن أختها، و انما أرادت التّضـييق عليه، لينزل عن طلب «معرّه النعمان».

و ضجر العسكر، فاستدعى إلى حلب المحروسه، فوصل إليها فی «.....»(۱) من سنه ست و ثلاثين و ستمائه.

و كـان الملـك «الجـواد يـونس بن مودود بن الملـك العـادل»، بعـد موت «الملـك الكامـل»، قـد اسـتولى على «دمشق»، و على الخزائـن، الـتى كـانت فی صـحبه «الملـك الكامـل»؛ و يظهر الطـاعه «للملـك العـادل» و أرسـل إلى حلـب، رسولاـ يطلـب منهم معاضدته، و انتماءه، فلم يصغوا إلى قوله، و امتنعوا أن يدخلوا بينه و بين الملك العادل.

و خـاف من «الملـك العـادل»، فراسـل الملـك «الصالـح أيّوب بن الملك الكامل»، و اتّفقا على أن تسـلّم إلى «الملك الصالـح» دمشق، و يعوّضه عنهـا «بالرّقه» و «سـنجار» و «عانه»، فسار «الملك الصالـح»، من الشّـرق، و «الخوارزميّه» فی صـحبته، فی جمادی الأولى.

و تقدّم الملك الصالح إلى دمشق، و تسـلّمها من «الملك الجواد»، فی جمادی الآخره من سـنه ستّ و ثلاثين، و أرسل إلى عمّته إلى حلب، يعرفها بذلك، و يبذل من نفسه الموافقه على ما تريده، و يطلب المساعده له،

۱- فراغ بالأصل.

و المعاضده على أخذ مصر، فأجابته بأنّها: «لا تدخل بينه و بين أخيه، و أنكما ولد أخى»، و لم تجبه إلى ما اقترح.

و سار «الملك الجواد» إلى «الرّقه»، فأخرجه «الخوارزميه» منها، و سار إلى «سنجار»، فأقام بها مدّه، و خرج إلى «عانه»، فسار بدر الدين لؤلؤ إلى سنجار، بعمله كانت له فيها، فاستولى عليها، فى شهر ربيع الأوّل، من سنه سبع و ثلاثين.

و أما الملك الصالح، فإنّه صعد إلى «نابلس»، و أقام بها، و كاتب الأمراء المصريّين، و عثر الملك العادل على قضيّتهم، فقبض الذين كاتبوه، و لم يتّفق للملك الصّالح ما أراد.

و ساق عمّه «الملك الصالح اسماعيل»، من بعلبك، «و الملك المجاهد»- صاحب حمص- منها، و دخلا «دمشق»، و ملكها «الملك الصالح»، و حصر القلعه يوما أو يومين، و فتحها، و ذلك فى شهر ربيع الأوّل، من سنه سبع و ثلاثين و ستمائه. و قبض على «الملك المغيث» ابن الملك الصّالح، و سجنه «بقلعه دمشق».

و سمع الملك الصّالح بن الكامل بذلك، فتوجّه نحو دمشق، حتى وصل إلى «العقبه»، فلم يجد معه من عسكره من ينصحه، فعاد إلى «نابلس»، فسيّر «الملك الناصر»- صاحب الكرك- و قبض عليه، و حمله مقيّدا إلى «الكرك» و سجنه بها.

و تجدّدت الوحشه بين «الملك الناصر»، و بين «الملك الصالح»،

عمّه، بسبب استيلائه على دمشق. و اتفق الملك العادل و عمّه الملك الصّالح، فاستوحش «الملك الناصر» من الملك العادل لذلك، حتى آل الأمر به إلى أن أخرج الملك الصّالح بن الكامل من سجن «الكرك»، و خرج معه، و كاتب الأمراء بمصر، فقبضوا على «الملك العادل» «ببلبيس»، فى ليله الجمعه، الثامنه من ذى القعده، من سنه سبع و ثلاثين و ستمائه، و وصل الملك الصّالح أيوب، فدخل «القاهره»، بكره الأحد الرابع و العشرين من الشهر المذكور.

و كنت إذ ذاك بالقاهره، رسولا إلى «الملك العادل»، أهنئه بكسر عسكره الافرنج على «غزّه»، و أطلب أن يسيّر عمّاته بنات «الملك العادل»، معى إلى أختهن «الملكه» إلى حلب، فاستحضرنى «الملك الصّالح أيّوب»، يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجّه، و قال لى: «تقبّل الأرض بين يدى السّتر العالى، و تعرّفها أننى مملوكها، و انّها عندى فى محلّ «الملك الكامل»، و أنا أعرض نفسى لخدمتها، و امتثال أمرها فيما تأمر به»، و حمّلنى مثل هذا القول إلى «السّلطان الملك الناصر».

و نزلت من مصر، فاجتمعت بالملك الصّالح اسماعيل بن الملك العادل، فى رابع محرّم سنه ثمان و ثلاثين، و حمّلنى رساله إلى «الملكه الخاتون»، يطلب منها معاضدته، و مساعدته، على «الملك الصّالح» صاحب مصر- إن قصده، فلم تجبه إلى ذلك فى ذلك الوقت.

و كان «الخوارزميّه»، فى سنه سبع و ثلاثين، قد وضعوا أيديهم على

«أوشين»- من بلد البيره- و طمعوا فى أطراف بلد «البيره»، و استولوا على قلعه «حرّان»، حين كان «الملك الصالح» محبوسا «بالكرك»، و امتدّت أطماعهم إلى البلاد المجاوره لهم، و كثير تثقيلهم على الملك «الحافظ أرسلان بن الملك العادل»، بناحيه «قلعه جعبر»، و هو يداريهم، و يبذل لهم الأموال؛ و أطماعهم تشتدّ.

و اتّفق أنه فلج، و خاف من ولده، فأرسل إلى أخته «الملكه» بحلب يطلب منها أن تقايضه «بقلعه جعبر» و «بالس». إلى شى ء تعمل له، بمقدار «قلعه جعبر» و «بالس». فاتّفق الأمر على أن تعوّضه «بعزاز»، و مواضع تعمل بمقدار ذلك. و سيّر من حلب من تسلّم «قلعه جعبر»، فى صفر من سنه ثمان و ثلاثين و ستمائه.

و وصل «الملك الحافظ» إلى حلب، فى هذا الشّهر، و صعد فى المحفّه إلى القلعه، و اجتمع بأخته «الملكه»، و أنزل فى الدار المعروفه «بصاحب عين تاب»- تحت القلعه- و سلمت إلى نوّابه «قلعه عزاز».

فخرج الخوارزميه، عند ذلك، و أغاروا على بلد «قلعه جعبر»، و وصلوا إلى «بالس»، فأغاروا عليها، و نهبوها، و لم يسلم منها إلّا من كان خرج عنها إلى حلب و إلى منبج.

و فى هذا الشّهر، توفّى القاضى «جمال الدّين أبو عبد اللّه، محمد بن عبد الرّحمن بن علوان»- قاضى حلب- و ولّى قضاءها بعده نائبه ابن أخيه «كمال الدين أبو العبّاس، أحمد بن القاضى زين الدّين أبى محمد».

[الحروب مع الخوارزميه]

و خرج عسكر حلب إلى جهه «الخوارزميه»، و مقدّمهم «الملك المعظّم تورانشاه» بن الملك الناصر، فنزلوا «بالنّقره»، و رحلوا منها إلى «منبج»، و أقاموا بها مدّه. و تجمّع «الخوارزميه» فى حرّان، و الحلبيّون غير محتفلين بأمرهم، و عسكر حلب بعضه فى نجده «ملك الرّوم» فى مقابله «التتار»، و بعضهم فى «قلعه جعبر»، و بعضهم مفرّقون فى القلاع، مثل «شيزر»، «و حارم»، و غيرهما.

و سار الخوارزميّه، بجملتهم، فى جمع عظيم، و معهم «الملك الجواد بن مودود بن الملك الحافظ»، و «الملك الصالح» بن الملك المجاهد صاحب حمص- و كان جمعهم يزيد على اثنى عشر ألفا، و انضم اليهم الأمير «على بن حديثه» فى جموعه من العرب، و كان استوحش من أهل حلب، لتقريبهم الأحلاف.

و عبروا بجملتهم من «جسر الرّقه»، و ساروا، حتى وصلوا نهر «بوجبار»، و سمع بهم من بمنبج، من عسكر حلب، فرحلوا من منبج، و نزلوا فى وادى «بزاعا»، و أصبح كلّ واحد من الفريقين، يطلب صاحبه، و عسكر حلب لا يزيدون عن ألف و خمسمائه فارس.

و تعبّأ كلّ فريق لقتال صاحبه. و أقبل الخوارزميه- و مقدّمهم «بركه خان»- و معه «صاروخان» و «بردى خان» و «كشلو خان» و غيرهم، من أمرائهم، و الملك الجواد، و ابن الملك الحافظ، و ابن صاحب حمص، و عسكر «ماردين» نجده معهم و عبروا «نهر الذّهب». و التقى الفريقان، على

«البیره»- قریه بالوادی- فی یوم الخمیس رابع عشر، من شهر ربیع الآخر، من سنه ثمان و ثلاثین و ستمائه، فصدمهم عسکر حلب علی قلّته، صدمه، تزحزحوا لها، و تکاثر الخوارزمیه علیهم.

و جاء «علیّ بن حدیثه»، و خرج من بین البساتین، و جاء من وراء عسکر حلب، و وقع فی الغلمان، و «الرکابداریه»، و أحاطوا بهم، من جمیع الجهات، و انهزموا و هم مطبقون علیهم، و جعلوا طریقهم علی «رصیف الملکه»، الذی یأخذ من «بزاعا» إلی حلب، حتی خرجوا فیما بین «ربانا» و «تلفیتا». و الخوارزمیّه فی آثارهم یقتلون، و یأسرون، و نزلوا من جهه «اعرابیه»، و «فرفارین» و هم فی آثارهم، فقبضوا علی «الملک المعظّم»، بعد أن ثبت فی المعرکه، و جرح جراحات مثخنه، و علی أخیه «نصره الدین»، و قبضوا علی عامه الأمراء، و لم یسلم من العسکر إلّا القلیل. و قتل فی المعرکه «الملک الصالح» ابن الملک الأفضل، و ابن الملک الزّاهر، و جماعه کثیره. و استولوا علی ثقل العسکر، و نهب الأحلاف من العرب أکثر ثقل العسکر، و کانوا أشدّ ضررا علی العسکر، فی انتهاب أموالهم من أعدائهم.

و نزل «الخوارزمیّه» حول «حیلان»، و امتدّوا علی النهر، إلی «فافین»، و قطعوا علی جماعه من العسکر أموالا أخذوها منهم، و ابتاعوا بها أنفسهم، و شربوا تلک اللیله، و قتلوا جماعه من الأسری صبرا، فخاف الباقون، و قطعوا أموالا علی أنفسهم، و زنوها فمنهم من خلص، و منهم من أخذوا منه المال، و غدروا به، و لم یطلقوه.

و اختبط «بلـد حلب»، و تقدّم إلى مقدّمى البلده بحفظ الأسوار، و الأبواب، و جفل أهل «الحاضـر»، و من كان خارج المدينه إلى المـدينه، بما قـدروا على نقله من أمتعتهم، و بقى فى البلـد الأميران: «شـمس الدّين لؤلؤ»، و «عزّ الدّين بن مجلّى»، فى جماعه، لا تبلغ مائتى فارس يركبون، و يخرجون إلى ظاهر المدينه، يتعرّفون أخبارهم.

و بثّوا سـراياهم، فى أعمـال حلب يشـنّون الغـاره فيهـا، فبلغت خيلهم إلى بلـد «عزاز»، و «تـلّ باشـر»، و «برج الرّصـاص»، و «جبل سمعان»، و «بلد الحوّار»، و «طرف العمق»، و جاؤوا أهل هذه النوحى على غفله، فلم يستطيعوا أن يهربوا بين أيديهم، و من أجفل منهم لحقـوه، فأخـذوا من المواشـى، و الأـمتعه، و الحرم، و الصبيـان، مـا لاـ يحـدّ و لاـ يوصـف، و ارتكبوا من الفـاحشه مع حرم المسلمين، ما لم يفعله أحد من الكفّار، إلّا ما سمع عن القرامطه.

ثم رحلوا إلى «بزاعا»، و «الباب»، فعذّبوا أهل الموضـعين، و استقروهم على أموالهم التى أخفوها، و استصفوها منهم. و قتلوا منهم جمـاعه، و نهبوا ما كان فيها من المتاع و المواشـى؛ و كان بعضـهم، قـد هرب إلى حلب، وقت الوقعه، بما خفّ معه من الحرم، و المتاع، فسلم.

ثم رحلوا إلى «منبج»، و قد اسـتعصم أهلها بالسّور و درّبوا المواضع التى لا سور لها، فهجموها بالسّيف، فى يوم الخميس الحادى و العشرين، من شهر ربيع الآخر، من سنه ثمان و ثلاثين، و قتلوا من أهلها خلقا كثيرا،

و خرّبوا دورها، و نبشوها، فعثروا فيها على أموال عظيمه، و سبوا أولادهم و نساءهم، و جاهروا اللّه تعالى بالمعاصى فى حرمهم، و التجأ لّمه من النّساء إلى «المسجد الجامع»، فدخلوا عليهنّ، و فحشوا ببعضهن فى المسجد الجامع، و كان الواحد منهم يأخذ المرأه، و على صدرها ولدها الرّضيع، فيأخذه منها، و يضرب به الأرض، و يأخذها، و يمضى.

و وصل الخبر بكسره عسكر حلب إلى حمص إلى «الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد»، و قد عزم على الدخول إلى بلد «الفرنج» للغاره، و عنده من عسكره و عسكر دمشق مقدار ألف فارس، فساق بمن معه من العسكر. و وصل إلى حلب فى يوم السّبت الثالث و العشرين، من شهر ربيع الآخر.

و خرج السّلطان و أهل البلد، و التقوه إلى «السّعدى»، و نزل «الهزّازه»، ثم أخليت له فى ذلك اليوم دار «علم الدّين قيصر الظّاهرى».

بمصلّى العيد العتيق- خارج «باب الرّابيه»- فأقام بها، و استقرّ الأمر معه على أن يستقدم العساكر، و تجمع، و وقع التوثّق منه، و له، بالأيمان و العهود.

و سيّرت رسولا- إلى الملك «الصالح إسماعيل بن الملك العادل» لتحليفه، فسرت، و وصلت إلى دمشق، و حلّفته فى جمادى الآخره من السّنه، و طلبت منه نجده من عسكره، زياده على من كان منهم بحلب، فسيّر نجده أخرى، و أطلق الأسرى «الداويّه»، الذين كانوا بحلب استكفاء لشرّهم.

و حین سمع «الخوارزمیّه» تجمّع العساکر بحلب، عادوا من أقطاعاتهم، و تجمّعوا «بحرّان»، و عزموا علی العبور إلی جهه حلب، و معاجلتهم قبل أن یکثر جمعهم، و ظنّوا أنهم یبادرون إلی صلحهم.

و کان «علیّ بن حدیثه»، قد انفصل عن «الخوارزمیه» و ظاهر ابن غنام، قد خدم بحلب، و أمّر فی سائر العرب، و زوّجته «الملکه الخاتون» بعض جواریها، و أقطعته أقطاعا ترضیه.

فسار «الخوارزمیه»، من «حرّان»، فی یوم الاثنین سادس عشر شهر رجب، من سنه ثمان و ثلاثین و ستمائه، و تتابعوا فی الرّحیل، و وصلوا إلی «الرّقه»، و عبروا «الفرات»، و بلغ خبرهم إلی حلب، فبرز «الملک المنصور» خیمته، و ضربها شرقیّ حلب، علی أرض «النّیرب» و «جبرین»، و خرجت العساکر، بخیمها حوله.

و وصل «الخوارزمیّه» إلی «الفایا» ثم إلی «دیر حافر» ثم إلی «الجبّول»، و امتدوا فی أرض «النّقره». و أقام «الملک المنصور»، و العسکر معه، فی الخیم، و یزک الخوارزمیّه فی «تلّ عرن»، و یزک الملک المنصور علی «بوشلا»، و العربان یناوشون «الخوارزمیّه».

و عاث الخوارزمیّه فی البلد، و أحرقوا الأبواب الّتی فی القری، و أخذوا ما قدروا علیه، و کان الفساد فی هذه المرّه، أقلّ من المرّه الأولی.

و کان البلد قد أجفل، فلم ینتهبوا إلّا ما عجز أهله عن حمله، و تأخّر لقاء العسکر الخوارزمیّه، لأنّهم لم یتکملوا العدّه، و رحل الخوارزمیّه، فنزلوا

بقرب «الصافیه»، و مضوا إلی «سرمین»، و نهبوها، و دخلوا «دار الدّعوه»، و کان قد اجتمع فیها أمتعه کثیره للناس، ظنّا منهم أنّهم لا یجسرون علی قربانها، خوفا من «الاسماعیلیه»، فدخلوها قهرا، و نهبوا جمیع ما کان فیها، و رحلوا إلی «معرّه النعمان» و نزل العسکر مع «الملک المنصور» علی «تلّ السّلطان» ثم رحلوا إلی «الحیار».

و رحل «الخوارزمیّه» إلی «کفرطاب»، و جفل البلد بین أیدیهم، و أحرقوا «کفرطاب»، و ساروا إلی «شیزر»، و تحیّز أهلها إلی المدینه التی تحت القلعه، فهجموا الربض، و احتمت المدینه التی تحت القلعه یوما، ثم هجموها فی الیوم الثانی، و نهبوا ما أمکنهم نهبه.

و أرسل علیهم أهل القلعه الجروخ، و الحجاره، فقتلوا منهم جماعه وافره، و بلغهم إستعداد عسکر حلب، للقائهم، و أنّهم قد وقفوا بینهم و بین بلادهم، للقائهم، فطلبوا ناحیه «حماه»، و جاوزوها إلی جهه القبله.

فسارت العساکر الحلبیّه، لقصدهم، فقصدوا ناحیه «سلمیه»، ثم توجّهوا إلی ناحیه «الرّصافه»، و بلغ خبرهم عسکر حلب، فرکبوا، و طلبوا مقاطعتهم، و وقع جمع من العرب بهم، بقرب «الرّصافه»، و قد تعبت خیولهم، و ضعفت لقوه السیر، و قلّه الزاد و العلف، فألقوا أثقالهم کلّها، و الغنائم التی کانت معهم من البلاد، و أرسلوا خلقا ممّن کانوا أسروه من بلد حلب، و شیزر، و کفرطاب؛ و ساروا طالبی «الرّقّه» مجدّین فی السّیر، و اشتغل العرب، و من کان معهم من الجند، بنهب ما ألقوه، و وصل

«الخوارزميّه» إلى الفرات، مقابل «الرّقّه»- غربى البليل و شماليّه- بكره الاثنين خامس شعبان.

و أما الملك المنصور و عسكر حلب، فإنّهم وصلوا إلى «صفّين»، و ساقوا سوقا قويا، ليسبقوا الخوارزميّه إلى الماء، و يحولوا بينهم و بين العبور إلى «الرقه»، فوصلوا بعد وصول الخوارزميه بساعه، فوجدوا الخوارزميه قد احتموا فى «بستان البليل»، و أخذوا منها الأبواب، و جعلوها ستائر عليهم، و حفروا خندقا عليهم، فقاتلوهم إلى بعد العشاء، و أخذوا من الأغنام، التى لهم، شيئا كثيرا، و لم يكن عندهم علوفه لدوابّهم، و لا زاد لأنفسهم، فعادوا فى اللّيل إلى منزلتهم «بصفّين»، و نام جماعه من الرجاله فى «البليل»، فوقع عليه «الخوارزميّه» فقتلوهم، و عبر الخوارزميّه إلى «الرّقه»، و قد هلكت دوابّهم إلّا القليل، و أكثرهم رجّاله؛ و سروا إلى «حرّان»، و أحضروا لهم دوابّ ركبوها، و توجهوا إلى «حرّان».

و أراد «الملك المنصور» العبور من جسر «قلعه جعبر»، فلم يمكنه لقلّه العلوفه، فسار بالعساكر إلى «البيره»، و عبر من عبرها بالعسكر و الجموع.

و سار حتى نزل ما بين «سروج» و «الرّها».

و وصل الخوارزميّه ليكبسوا اليزك، فعلموا بهم، و تاهوا فى اللّيل، و ركب العسكر، فعادوا و العسكر فى آثارهم، إلى «سروج»، و لم ينالوا زبده، و وصلوا إلى «حرّان»، و جمعوا جمعا كثيرا، حتى أخذوا عوامّ «حرّان»، و ألزموهم بالخروج معهم، ليكثروا بهم السواد، و وصلوا إلى

قرب «الرّها» إلی جبل یقال له «جلهمان» و اجتمعوا علیه، و رتّبوا عسکرهم، و کثّروا سوادهم بالجمال، و عملوا رایات من القصب، علی الجمال، لیلقوا الرّعب فی قلوب العسکر، بتکثیر السواد.

و رکب العسکر من منزلته، بعد أن وصل رسول، من عسکر «الرّوم»، یخبر بوصوله فی النجده، بعد حطّ الخیم للرّحیل، فلم یتوقّفوا.

[البطش بالخوارزمیه]

و ساروا، إلی أن وصلوا إلی «الخوارزمیّه»، یوم الأربعاء الحادی و العشرین، من شهر رمضان، سنه ثمان و ثلاثین و ستمائه، و التقوا، و کسر «الخوارزمیّه»، و استبیح عسکرهم، و هربوا، و العساکر فی آثارهم، إلی أن حال اللّیل بینهم و بینهم فعاد العسکر، و وصل الخوارزمیّه إلی «حرّان» و أخذوا نساءهم و هربوا، و رتبوا فی قلعه «حرّان» والیا من جهه «برکه خان»، و ساروا، و وصل «الملک المنصور» و العساکر إلیها، فوکّل بالقلعه من یحصرها، و ساروا خلف الخوارزمیه إلی «الخابور»، و الخوارزمیّه منهزمون، و ألقوا أثقالهم، و بعض أولادهم، و نزلوا فی طریقهم علی «الفرات»، فجاءهم السّیل فی اللیل، فأغرق منهم جمعا کثیرا، و دخلوا إلی بلد «عانه» و احتموا فیه لأنه بلد الخلیفه.

و زیّنت مدینه حلب أیاما لهذه البشری. و ضربت البشائر، و وصلت أعلامهم و أسراؤهم، إلی حلب. و اعتصمت القلعه «بحرّان» أیاما، ثم سلّمت إلی الحلبیّین، و أخرج من کان بها من الأمراء، من أمراء حلب و أقارب السّلطان، و بادر «بدر الدّین لؤلؤ» إلی «نصیبین»، و إلی «دارا» فاستولی علیهما، و استخلص من «دارا» عمّ السلطان الملک «المعظّم

تورانشاه»، و استدعاه إلی الموصل، و قدّم له مراکب، و ثیابا، و تحفا، کثیره، و سیّره إلی العسکر، و استولی العسکر الحلبیّ، علی «حرّان»، و «سروج»، و «الرها»، و «رأس عین»، و «جملین»، و «الموزر»، و «الرقه»، و أعمال ذلک، و استولی «الملک المنصور» علی بلد «الخابور» و «قرقیسیا».

و استولی نوّاب «صاحب الرّوم» علی «السویداء»، بعد إستیلاء عسکر حلب علیها، لکونها من أعمال «آمد». و وصل نجده ملک الرّوم، بعد الکسره، فسیّرت إلیهم الخلع، و النفقات، و ساروا إلی «آمد»، و التقوا بعساکر الرّوم، و حاصروها إلی أن اتّفقوا مع صاحبها ولد «الملک الصالح» علی أن أبقوا بیده «حصن کیفا» و أعماله، و سلم إلیهم «آمد». و أقام «الخوارزمیه» ببلاد الخلیفه، إلی أن دخلت سنه تسع و ثلاثین و ستمائه.

و خرجوا إلی ناحیه «الموصل»، و اتفقوا مع صاحبها، إلی أن أظهر إلیهم المسالمه، و سلّم إلیهم «نصیبین»، و اتفقوا مع الملک «المظفّر شهاب الدّین غازی» بن الملک العادل- صاحب میافارقین- و سیّر إلی حلب، و أعلمهم بذلک، و طلب موافقته، و الیمین له، علی أنه إن قصده «سلطان الرّوم» دافعوا عنه، و کان قد استشعر من جهته، فلم یوافقه الحلبّیون علی ذلک، و وصل إلیه «الخوارزمیّه» و اتفقوا علی قصد «آمد»، فبرزت العساکر من حلب، و مقدّمها الملک «المعظّم توارنشاه»، و خرجت إلی «حرّان»، فی صفر، من سنه تسع و ثلاثین، و ساروا بأجمعهم إلی آمد، و دفعوا الخوارزمیه عنها، و رحلوا عنها إلی «میّافارقین»، فأغاروا علی رستاقها، و نهبوا بلدها، و اعتصم الخوارزمیه بحاضرها، خارج البلد.

و وصلت العساکر و أقامت قریبا من «میافارقین»، و جرت لهم معهم وقعات، إلی أن تهادنوا، علی أن یقطع ملک «الرّوم» الخوارزمیه، ما کان أقطاعا لهم فی بلاده، و أنهم یکونون مقیمین فی أطراف بلاده، و علی أن الملکه «الخاتون» بحلب، تعطی أخاها الملک المظفّر، ما تختاره، من غیر اشتراط علیها، و علی أن یکونوا و «شهاب الدّین غازی» سلما، لمن هو داخل فی هدنتهم- و کان صاحب ماردین قد حلف للملک الناصر- و رجع العسکر الحلبی، فلم ینتظم من الأمر الّذی قرّروه شی ء، و وصل رسل الملک «المظفّر»، و رسل «الخوارزمیّه». و عادوا من غیر اتّفاق. و أطلق أسری «الخوارزمیه» من حلب.

و خرج «الملک المظفّر» و الخوارزمیه، و وصلوا إلی بلد «الموصل».

و عاد صاحب «ماردین» إلی موافقتهم، و نزلوا علی «الموصل»، و نهبوا رستاقها، و استاقوا مواشیها، ثم توجّهوا إلی ناحیه «الخابور».

و اتّفق الأمر علی أن ورد «الملک المنصور»- صاحب حمص- إلی حلب. و خرج السّلطان «الملک النّاصر»، و أکابر المدینه، و التقوه إلی «الوضیحی». و وصل إلی ظاهر حلب، فی «.....»(۱) و نزل بدار «علم الدّین قیصر»، و جمع العساکر، و توجّه إلی بلاد «الجزیره».

و وصل «الملک المظفّر» و «الخوارزمیّه»- بعد أن عبر «الملک المنصور» الفرات- إلی «رأس عین»، و اعتصم أهلها، مع العسکر الّذی کان بها،

۱- فراغ بالأصل.

و کـان معهم جمـاعه، من الرّمـاه، و الجرخیه، من الفرنـج، فـأمّنوا أهلهـا، و دخلوهـا، و أخـذوا من کـان بها من العسـکر. و رحل «الملـک المنصور» و العسـکر من «الفرات» إلی «حرّان»، فعاد الملک المظفّر و الخوارزمیّه إلی «میّافارقین»، و أطلقوا من کان بها، فی صـحبتهم، من العسـکر الّذین أخذوهم من «رأس عین»، ثم توّجه «الملک المنصور» و العسـکر إلی آمد، و اجتمعوا بمن کان بها من عسکر الرّوم، و أقاموا ینتظرون وصول عساکر «الرّوم»، مع الدهلیز، لمنازله «میافارقین».

و توفّی «الملک الحافظ أرسـلان شاه»، ابن الملک العادل، بقلعه «عزاز»، و نقل تابوته إلی مدینه حلب. و خرج السّـلطان «الملک الناصـر»، و أعیـان البلـده، و صـلّوا علیه، و دفن فی «الفردوس»، فی المکـان الـذی أنشـأته أخته «الملکه الخـاتون»، و تسـلّم نواب «الملک النّاصر» قلعه «عزاز» من نوّابه من غیر ممانعه، و ذلک کلّه، فی ذی الحجه، من سنه تسع و ثلاثین و ستمائه.

[ظهور التتار]

و اتفـق أن خرج «التتـار» إلی «أرزن الرّوم»، و اشـتغل «الرّوم» بهـم، و أغـاروا إلی بلـد «خرتـبرت» و خـاف «الملـک المنصـور» و العسـکر، مـن إقـامتهم فی تلـک البلاـد، و أنّهـم لاـ یـأمنون مـن کبسه من جهه «التتـار»، فعـادوا إلی «رأس عین»، فخرج «الملک المظفّر» و «الخـوارزمیّه»، إلی «دنیسـر»، فخرج «الملـک المنصور» إلی «الجرجب»، و سـاروا إلی جهتهم. فوصـلهم الخـبر أنهم قد نزلوا «الخابور»، فساروا إلی جهتهم، و نزلوا «المجـدل»، و کان قـد انضاف إلی «الخوارزمیّه» جمع عظیم، من «الترکمان»، یقدمهم أمیر یقال له

«ابن دودی»، حتّی بلغ من أمره أنّه قال للملک المظفّر: «أنا أکسرهم بالجوابنه الّذین معی». و کان عدّتهم سبعین ألف «جوبان» غیر الخیاله من الترکمان.

و رحل «الملک المظفّر»، حتّی نزل قریبا من «المجدل»، فعلم به «الملک المنصور»، فأشار الأمیر «شمس الدّین لؤلؤ الأمینی» بمبادرتهم، و الرحیل إلیهم فی تلک السّاعه، فرحلوا، و وافوهم، و قد نزلوا، فی یوم الخمیس، الثالث و العشرین، من صفر، من سنه أربعین و ستمائه، فرکبوا، و التقی الصفّان، فما هو إلّا أن التقوا، و ولی «الملک المظفّر» منهزما، «و الخوارزمیه»، و حالت الخیم بینهم و بینهم فسلّموا، و قتل منهم جماعه، و وقع العسکر فی الخیم، و الخرکاهات، و بها الأقمشه و النّساء، فنهبوا جمیع ما فی العسکر، و أخذوا النساء و جمیع ما کان معهنّ من الأموال، و الحلیّ، و الذّهب، و لم یفلت من النساء أحد.

و نزل «الملک المنصور»، فی خیمه «الملک المظفّر» و استولی علی خزانته، و علی جمیع ما کان فی وطاقه، و غنم العسکر من الخیل، و البغال، و الجمال، و الآلات، و الأغنام، ما لا یحصی، و بلغت الأغنام المنهوبه إلی «الموصل» و «حلب» و «حماه» و «حمص»، بحیث بیع الرأس من الغنم فی العسکر، بأبخس الأثمان، و ضربت البشائر بحلب، و زیّنت أیاما سبعه، و توجّه «الملک المنصور»، و العساکر إلی حلب، و خرج السلطان «الملک الناصر» إلی «قلعه جعبر». و توجّه إلی «منبج» للقائهم، و اجتمع بهم،

فوصلوا إلى حلب، يوم الأربعاء مستهلّ جمادى الأولى، من سنه أربعين و ستمائه.

و طلع «للخاتون الملكه» قرحه فى مراق البطن، و ازداد و رمها، و حدث لها حمّى بسببها، و سار «الملك المنصور» ليله الجمعه ثالث الشهر.

و توجّه فى صحبته نجده من حلب، لتقصد بلاد الفرنج بناحيه «طرابلس»، و قوى مرض «الملكه الخاتون»، إلى أن توفّيت إلى رحمه اللّه تعالى، ليله الجمعه الحاديه عشره، من جمادى الأولى، من سنه أربعين و ستمائه. و دفنت فى الحجره بالقلعه، تجاه الصفّه، التى دفن فيها ولدها الملك العزيز- رحمها اللّه- و كان مولدها بقلعه حلب، حين كانت فى ولايه أبيها «الملك العادل»، إما فى سنه إحدى أو اثنتين و ثمانين و خمسمائه، و بلغنى أنّه كان عنده ضيف، فلمّا أخبر بولادتها، سمّاها «ضيفه» لذلك.

و أمر السّلطان «الملك الناصر» فى ملكه، و نهى باشاره وزيره «جمال الدّين الأكرم» و الأمير «جمال الدوله إقبال الخاتونى»، و علّم السلطان فى التواقيع، و أشهد عليه بتمليك الأمير «جمال الدّوله» نصف الملوحه، و الحصّه الجاريه، فى ملك بيت المال «بالناعوره». و أقرّ على نفسه بالبلوغ، و ملّك الوزير الحصّه التى بأيدى نوّاب بيت المال «تقيل» و رحاها، و جعل يجلس فى «دار العدل»، فى كلّ يوم اثنين و خميس، بعد الركوب، و ترفع إليه المظالم، و خلع على امرائه و كبراء البلد، و أقطع الأمير «جمال الدّوله» «عزاز» و قلعتها و ما كان فى يد «الملك الحافظ» بن الملك العادل، و جميع ما كان من

الحواصل، فی الأماکن المذکوره، و ذلک فی الحادی و العشرین، من جمادی الأولی من سنه أربعین و ستمائه.

و عاثت «الخوارزمیّه» و «الترکمان» علی بلاد «الجزیره»، فخرج عسکر حلب، و مقدّمهم الأمیر «جمال الدّوله» فی جمادی الآخره، و ساروا، و اجتمعوا فی «رأس عین». فتجمّع الخوارزمیه، و انضووا إلی صاحب «ماردین»، و احتموا بالجبل، فوصل عسکر حلب، و نزلوا مقابلتهم، تحت الجبل، و خندقوا حولهم، و جرت لهم معهم وقعات، و تضرّر عسکر حلب، بالمقام، لقله العلوفه، إلی أن ورد «نائب المملکه بالرّوم» و هو «الأمیر شمس الدّین الأصبهانی» إلی «شهاب الدّین غازی»- و إلی صاحب ماردین- و الخوارزمیه، و أصلح بینهم علی أن یعطی صاحب «ماردین» «رأس عین». و أرضی «ملک الروم» الخوارزمیه «بخرتبرت»، و شی ء من البلاد، و الملک المظفّر غازی «بخلاط»، و توجّهت العساکر،- و «النائب الاصبهانی»، فی جملتها- و خرج السّلطان «الملک الناصر»، و تلقّاهم إلی «منبج»، و دخل «النّائب» إلی حلب، یوم السبت التاسع عشر من شوّال.

و دخل السّلطان و العسکر، یوم الثلاثاء الثانی و العشرین من شوّال، و ورد مع «النّائب» أموال عظیمه، لتستخدم بها العساکر من حلب نجده، و مقدّمها «الناصح الفارسی»، فی ذی الحجه، من سنه أربعین و ستمائه، فالتقاهم السّلطان «غیاث الدّین»، «بسیواس» أحسن لقاء، و أعطاهم عطاء ستیّا، و فوّض تدبیر العسکر إلی «الناصح أبی المعالی الفارسی»، و فرح أهل «بلاد الرّوم»، و قویت قلوبهم بنجده حلب.

و سار «السّلطان» من «سیواس» إلی «أقشهر»(۱)، و وصله الخبر بوصول «التتار»، فسیّر بعض أمرائه، و عسکر حلب، لیکشفوهم. فوصلوا إلیهم، و نشب القتال بینهم، و وقعت بینهم حملات، فانهزم «التتار»، بین أیدیهم، ثم تکاثروا، و حملوا علیهم، فانکسر عسکر «الروم» و ثبت الحلبیون»، و جری بینهم کرّات، و خرج علیهم کمینان، من الیمین و الیسار فأحدقوا بهم، فلم یسلم منهم إلّا من حمل، و خرج من بینهم، و ذلک، فی یوم الخمیس، الثالث عشر من المحرّم، سنه إحدی و أربعین و ستمائه.

و انهزم ملک «الرّوم» فی اللیل، لیله الجمعه، و أجفل أهل بلاد الرّوم، إلی حلب و أعمالها، و عاث «التّرکمان» فی أطراف الرّوم، و نهبوا من خرج إلی الشّام(۲).

۱- علی مقربه من قونیه.

۲- جاء فی نهایه هذه الصفحه من مخطوطه باریس یقول کاتبها: کتبت هذه النسخه من خط مؤلفها المولی الصاحب کمال الدین أبی حفص عمر بن أحمد بن عبد اللّه بن أبی جراده الحلبی، رحمه اللّه تعالی، و هذا آخر ما وجدته بخطه. و ذلک لإحدی عشره لیله خلت من ربیع الآخر سنه ست و سبعین و ستمائه، أحسن اللّه ختامها، و الحمد للّه، و صلاته علی نبیه محمد و سلم.

الفهارس العامه

اشاره

الآيات القرآنيه

الشعر.

أعلام الجماعات.

أعلام الأفراد.

أعلام الأماكن.

الآيات القرآنيه الكريمه

طرف الآيه الكريمه رقم الصفحه

إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ۲۷۳

إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ۲۷۳

وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى* ۹۰

خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ ۲۰۳

وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۲۳۵

الشعر

الشطر الأول/ القافيه/ رقم الصفحه

و معذل جار على غلوائه/ ... أعدائه/ ۲۴۹

هذى العزائم لا ما تدّعى القضب/ ... الكتب/ ۴۷۹

و فتحكم «حلبا» بالسيف فى صفر/ ... فى رجب/ ۵۶۰

دعوت مجيبا ناصحا لك مخلصا/ ... واجبا/ ۲۹۶

أليس هم ردّوا ابن حمدان عنوه/ ... العواقبا/ ۲۳۹

لقد أطاعك فيها كلّ ممتنع/ ... القلب/ ۵۰۳

ابق للمعروف و الأدب/ ... النّوب/ ۱۹۱

دعوت لكشف الخطب و الخطب معضل/ ... مجاوبا/ ۲۹۱

خف من أمنت و لا تركن إلى أحد/ ... تجريب/ ۲۷۶

صدم الصّليب على صلابه عوده/ ... خشباته/ ۴۷۹

فلو كان ينجى من «علىّ» ترهب/ ... و موحدا/ ۱۲۲

تغيّبت فى منزلى برهه/ ... الحسد/ ۲۰۳

و لما طغى «نصر» أتحت له الرّدى/ ... و لا الحشد/ ۲۱۷

علىّ لها أن أحفظ العهد و الودا/ ... و الصدّا/ ۲۸۶

غرائز الجود طبع غير مقصود/ ... بمصدود/ ۱۶۵

أرى الأرض تثنى بالنّبات على الحيا/ ... بالحمد/ ۲۸۱

و طريده للدّهر أنت رددتها/ ... مغمدا/ ۲۸۱

کم قتیل کما قتلت شهید// ۱۰۰

هبک ابن یزداذ حطمت و صحبه/ ... بنی یزداذا/ ۱۰۵

أمساور أم قرن شمس هذا/ ... الأستاذا/ ۱۰۵

یا راقد اللیل مسرورا بأوّله/ ... أسحارا/ ۴۷۱

أصبحت صفرا من «بنی الأصفر»/ ... و المنبر/ ۴۶۸

و بعث «بسنجار» قلعه حلب/ ... مشتری/ ۵۵۵

ضفت نعتان خصّتاک و عمّتا/ ... یؤثر/ ۲۸۳

الدهر یومان ذا أمن و ذا خطر/ ... و ذا کدر/ ۳۱۸

أمسلم لا سلمت من حادث الرّدی/ ... أزرا/ ۳۰۸

تمتع من شمیم عرار نجد/ ... عرار/ ۵۴۷

کفی الدّین عزّا ما قضاه لک الدّهر/ ... النّذر/ ۲۸۰

ألا أیّها السّاری تخبّ برحله/ ... تسری/ ۲۴۲

ویح دهری ما أمرّه/ ... بشرّه/ ۲۷۰

إذا قرعت رجلی الرّکاب تزعزعت/ ... مصر/ ۳۱۸

تباعدت عنکم حرفه لا زهاده/ ... الضرّ/ ۲۸۱

لکنّه طلب التّرهب خیفه/ ... الأعمار/ ۱۲۲

جنیت علی نفسی بنفسی جنایه/ ... ظهری/ ۲۳۰

و الناس مأتمهم علیه واحد/ ... و زفیر/ ۶۳۹

قد زنجر العیش علی النّاس/ ... و «نحاس»/ ۳۲۶

دار بنيناها و عشنا بها/ ... آل مرداس/ ۲۳۱

لا در درّ زمانك المتنكس/ ... الأروس/ ۷۸

على بابك الميمون منا عصابه/ ... المفاليس/ ۲۷۸

هل بعد فتحك ذا الباع مطمع/ ... يصنع/ ۲۱۸

حليم عن جرائمنا إليه/ ... انقلاعا/ ۲۳۲

و قد لبستنا من قذا الجور ذله/ ... فأحدقا/ ۸۵

أصلح ما بين تميم و ذكا// ۹۸

فلا تغترر منه بفضل تنمّس/ ... «الشّبلى»/ ۵۶۴

لیس الصّباح من المساء بأمثل/ ... أنجلی/ ۴۸۴

بعثت رسولا أم بعثت محرّضا/ ... و تستحلی؟/ ۵۶۴

لست أجفو و إن جفیت و لا أت/ ... حال/ ۱۴۴

الجود فعلی و لکن لیس لی مال/ ... یحتال/ ۴۴۴

فرعت أمنع حصن و افترعت به/ ... یعتدل/ ۳۰۳

نزلت علی رغم الزمان و لو حوث/ ... تنزل/ ۴۸۵

تلک المکارم لا قعبان من لبن/ ... أبوالا/ ۶۰۰

یا «تاج دوله هاشم» بل یا أبا الّت/ ... مؤمّل/ ۴۸۵

فردّت إلی سیما الطویل أمورنا/ ... یحاوله/ ۸۴

هوی فی القلب لا عجه دخیل// ۱۶۰

رددت علی الاسلام شرخ شبابه/ ... المآتم/ ۲۵۸

علی حلب به حلبت دماء/ ... الأصمّ/ ۲۳۹

یا رفق رفقا ربّ فحل غرّه/ ... المطعم/ ۲۲۵

لا زال طوعا لأمرک الأمم/ ... النّعم/ ۲۲۹

ما یصنع الحسب الکریم بمعاجز/ ... و یهدم/ ۲۶۰

سأشکر رأیا منقذیا أحلّنی/ ... و أنعما/ ۲۷۸

قفوا فی القلی حیث انتهیتم تذمّما/ ... تحکّما/ ۲۷۷

هذا کتابی عن کمال سلامه// ۲۴۰

یا ساکنی حلب العوا/ ... الغمامه/ ۸۴

لحمامه المقضيّ ربى عبده/ ... حسامه/ ۱۹۳

أخى أنت و مولاى/ ... نعماه/ ۷۵

أحباب قلبى لا تلومونى/ ... مجنون/ ۵۵۵

و قد تدلت جيوش النصر منزله/ ... طولونا/ ۸۹

كلوا أكله من عاش يخبر أهله/ ... بطين/ ۳۱۷

إن أظهرت لعلاك «أنطاكيه»/ ... قطبانها/ ۲۵۸

لم تلقّب و إنما قيل فألا/ ... فيها/ ۱۷۷

قلت له، و الجفون قرحى:/ ... ما يليها/ ۱۰۰

أعلام الجماعات

حرف الألف

الأبخاز: ۲۰۶- ۲۶۵.

الأتراک: ۲۱۹- ۲۳۰- ۲۵۱- ۲۵۹- ۲۷۰- ۲۸۴- ۲۸۵- ۲۸۶- ۲۸۹- ۳۰۰- ۳۱۱- ۳۱۴- ۳۱۷- ۳۳۸- ۳۴۷- ۳۵۰- ۳۷۱- ۴۱۴- ۴۲۵.

الأحداث: ۲۳۵- ۲۳۶- ۲۴۰- ۲۴۱- ۲۴۴- ۲۵۱- ۳۰۰- ۳۱۹- ۳۲۲- ۳۳۲- ۳۳۴- ۳۴۲- ۳۵۳- ۳۶۳- ۳۷۲- ۳۷۴- ۳۹۲.

الأحلاف: ۶۹۵- ۶۹۶.

الأرتقیه: ۴۶۵.

الأرمن: ۲۰۶- ۰۶۵- ۳۲۷- ۳۴۲- ۳۴۷- ۳۴۹- ۳۵۱- ۳۵۵- ۳۶۲- ۳۶۷- ۳۸۹- ۴۰۷- ۴۶۹- ۴۷۳- ۴۹۴- ۵۰۷- ۶۲۷.

الاسبتاریه: ۵۷۳- ۵۷۵- ۶۶۸.

الأسدیه: ۶۰۵- ۶۰۶- ۶۱۲.

الاسماعیلیه: ۳۳۸- ۵۰۲- ۵۲۱- ۵۲۸- ۵۲۹- ۵۳۰- ۵۳۵- ۵۳۶- ۵۴۵- ۶۳۵- ۷۰۰.

الأعراب: ۱۱۴- ۱۲۴- ۲۰۵.

ص: ۷۲۰

الأكراد: ۲۵۴- ۳۰۹- ۴۱۳- ۵۴۹- ۶۰۵- ۶۴۹- ۶۵۱.

الألمان: ۴۷۴- ۵۹۰- ۵۹۱- ۵۹۲.

الأوج: ۲۵۴- ۵۹۰.

حرف الباء

الباطنيه: ۳۴۴- ۳۵۹- ۳۶۹- ۳۶۳- ۳۷۱- ۳۷۲- ۳۷۴- ۳۸۸- ۴۱۳- ۴۲۹- ۴۶۱.

البجناک: ۲۰۶.

البلغر: ۲۰۶.

حرف التاء

التتار: ۶۹۵- ۷۰۵- ۷۰۹.

الترکمان: ۲۵۲- ۲۵۴- ۲۵۵- ۲۵۸- ۲۶۹- ۲۸۷- ۲۹۰- ۳۱۵- ۳۳۳- ۳۳۵- ۳۴۲- ۳۴۵- ۳۵۰- ۳۶۵- ۳۸۱- ۳۸۵- ۳۸۸- ۳۹۰- ۳۹۱- ۳۹۲- ۳۹۳- ۳۹۴- ۳۹۵- ۳۹۶- ۳۹۷- ۳۹۹- ۴۰۱- ۴۰۴- ۴۰۷- ۴۱۳- ۴۲۷- ۴۴۵- ۴۵۳- ۴۵۹- ۴۶۴- ۴۶۵- ۴۶۷- ۶۸۰- ۶۸۱- ۶۸۵- ۷۰۵- ۷۰۸- ۷۰۹.

بنو تمیم: ۹۶- ۹۸.

تنوخ: ۴۶- ۴۸- ۴۹- ۵۰- ۶۳.

حرف الجیم

الجرخیه: ۷۰۵.

حرف الحاء

الحجریه: ۱۰۲.

ص: ۷۲۱

حرف الخاء

الخراسانیه: ۳۳۲.

الخزر: ۱۹۳- ۲۰۶- ۲۶۵.

بنو خفاجه: ۲۳۶.

الخوارزمیه: ۶۶۷- ۶۸۵- ۶۸۹- ۶۹۰- ۶۹۱- ۶۹۲- ۶۹۴- ۶۹۵- ۶۹۶- ۶۹۹- ۷۰۰- ۷۰۱- ۷۰۲- ۷۰۳- ۷۰۴- ۷۰۵- ۷۰۶- ۷۰۸.

حرف الدال

الداویه: ۵۷۳- ۵۷۵- ۶۲۹- ۶۶۸- ۶۸۱- ۶۸۲- ۶۹۸.

الدرزیه: ۲۱۱.

الدیلم: ۱۲۴- ۱۳۲- ۲۵۴- ۳۳۲- ۳۵۴.

حرف الراء

الراوندیه: ۶۹.

بنو ربیع: ۲۵۷.

الرکابداریه: ۶۹۶.

الروس: ۲۰۶.

الروم: ۴۱- ۴۲- ۴۳- ۴۴- ۴۵- ۴۶- ۵۰- ۵۶- ۵۷- ۶۶- ۷۲- ۷۷- ۱۱۳- ۱۲۱- ۱۲۴- ۱۲۵- ۱۲۷- ۱۳۰- ۱۳۲- ۱۳۶- ۱۳۴- ۱۳۹- ۱۴۰- ۱۴۱- ۱۴۴- ۱۴۸- ۱۴۹- ۱۵۱- ۱۵۲- ۱۵۳- ۱۵۴- ۱۵۵- ۱۵۶- ۱۵۷- ۱۶۰- ۱۶۳- ۱۷۰- ۱۷۱- ۱۷۵- ۱۷۸- ۱۷۹- ۱۹۳- ۲۱۱- ۲۱۸- ۲۴۵- ۲۵۱- ۲۵۵- ۲۵۶- ۲۶۳- ۲۶۴- ۲۶۵- ۲۶۶- ۱۶۷- ۲۶۹- ۲۷۸- ۳۱۴- ۳۱۵- ۳۱۶- ۳۲۳- ۳۹۴- ۳۹۶- ۴۰۴- ۴۵۷- ۴۵۸- ۴۵۹- ۴۶۰- ۴۸۹- ۴۹۴- ۴۹۵- ۵۰۷- ۶۲- ۶۴۵- ۶۴۹- ۶۵۰-

۶۶۷- ۶۷۴- ۶۸۰- ۶۸۱- ۶۸۲- ۶۸۳- ۶۸۵- ۶۸۷- ۶۹۰- ۶۹۵- ۷۰۲- ۷۰۳- ۷۰۴- ۷۰۵.

حرف السین

سلاجقه الروم: ۷۰۹.

بنو سلیح بن حلوان: ۴۶.

حرف الشین

بنو شیبان: ۳۰۹.

حرف الطاء

طی ء: ۶۳- ۲۲۶- ۲۳۷- ۳۰۹- ۴۰۴.

حرف العین

العبیدیه: ۴۵.

العرب: ۴۸- ۷۳- ۹۵- ۱۴۳- ۱۷۱- ۱۷۸- ۱۷۹- ۱۸۲- ۱۸۵- ۱۹۷- ۲۰۶- ۲۰۷- ۲۱۳- ۲۱۶- ۲۱۹- ۲۲۶- ۲۳۰- ۲۴۰- ۲۴۱- ۲۴۸- ۲۵۱- ۲۵۲- ۲۵۴- ۲۵۸- ۲۷۰- ۲۸۷- ۳۰۹- ۳۱۸- ۳۲۰- ۳۲۲- ۳۲۹- ۳۳۱- ۳۳۲- ۳۳۳- ۳۴۲- ۳۴۷- ۳۵۰- ۳۵۶- ۳۹۷- ۳۹۹- ۴۶۲- ۶۲۲- ۶۴۵- ۶۵۵- ۶۵۹- ۶۶۲- ۶۹۵- ۶۹۶- ۷۰۰.

بنو عقیل: ۱۱۷- ۲۹۳- ۳۰۹- ۳۱۰- ۳۱۲- ۳۳۰.

بنو عوف: ۲۵۴.

حرف الغین

الغزّ: ۲۶۵- ۲۹۴.

حرف الفاء

الفرس: ۴۴.

الفرنج: ۲۰۶- ۲۶۵- ۳۴۴- ۳۴۵- ۳۴۶- ۳۴۷- ۳۴۹- ۳۵۰- ۳۵۱- ۳۵۵- ۳۵۷- ۳۵۸- ۳۶۰- ۳۶۱- ۳۶۲- ۳۶۳- ۳۶۵- ۳۶۶- ۳۶۷- ۳۶۸- ۳۷۰- ۳۷۱- ۳۷۳- ۳۷۵- ۳۷۷- ۳۷۸- ۳۸۱- ۳۸۵- ۳۸۶- ۳۸۷- ۳۸۸- ۳۸۹- ۳۹۰- ۳۹۱- ۳۹۲- ۳۹۳- ۳۹۴- ۳۹۶- ۳۹۸- ۳۹۹- ۴۰۰- ۴۰۲- ۴۰۵- ۴۰۶- ۴۰۷- ۴۱۱- ۴۱۶- ۴۲۱- ۴۲۲- ۴۲۴- ۴۲۶- ۴۲۷- ۴۲۸- ۴۳۰- ۴۳۹- ۴۴۰- ۴۴۱- ۴۴۲- ۴۴۵- ۴۴۶- ۴۴۸- ۴۵۲- ۴۵۳- ۴۵۴- ۴۵۵- ۴۵۷- ۴۵۹- ۴۶۱- ۴۶۴- ۴۶۵- ۴۶۸- ۴۷۴- ۴۷۵- ۴۷۷- ۴۷۸- ۴۷۹- ۴۸۰- ۴۸۱- ۴۸۲- ۴۸۶- ۴۸۴- ۴۸۵- ۴۸۸- ۴۸۹- ۴۹۰- ۴۹۱- ۴۹۲- ۴۹۳- ۴۹۴- ۴۹۵- ۴۹۶- ۴۹۷- ۴۹۸- ۴۹۹- ۵۰۰- ۵۰۱- ۵۰۲- ۵۰۳- ۵۰۴- ۵۰۵- ۵۰۷- ۵۰۸- ۵۱۳- ۵۱۹- ۵۳۱- ۵۳۲- ۵۳۳- ۵۳۴- ۵۴۰- ۵۴۱- ۵۴۷- ۵۵۹- ۵۶۱- ۵۶۵- ۵۶۶- ۵۷۱- ۵۷۲- ۵۷۳- ۵۷۴- ۵۷۵- ۵۷۸- ۵۸۳- ۵۸۴- ۵۸۵- ۵۸۶- ۵۸۷- ۵۸۸- ۵۸۹- ۵۹۰- ۵۹۳- ۵۹۴- ۵۹۵- ۵۹۶- ۵۹۷- ۵۹۸- ۵۹۹- ۶۰۹- ۶۱۰- ۶۱۱- ۶۱۳- ۶۲۳- ۶۲۵- ۶۲۸- ۶۳۲- ۶۳۵- ۶۳۶- ۶۴۳- ۶۴۴- ۶۴۸- ۶۵۰- ۶۵۲- ۶۶۳- ۶۶۴- ۶۶۸- ۶۸۲- ۶۹۳- ۶۹۸- ۷۰۵.

حرف القاف

القرامطه: ۹۵- ۹۶- ۱۴۰.

بنو قريظ: ۲۵۱.

بنو قشير: ۲۹۳.

القفجق: ۲۶۵.

حرف الكاف

الكرج: ۲۶۵- ۴۰۰- ۴۰۱- ۶۳۰.

بنو كلاب: ۷۶- ۹۶- ۱۰۳- ۱۱۸- ۱۴۳- ۱۴۸- ۱۵۸- ۱۶۴- ۱۷۸- ۱۸۰- ۱۸۱- ۱۸۳- ۱۸۴- ۱۹۳- ۲۰۷- ۲۱۹- ۲۲۴- ۲۳۰- ۲۳۲- ۲۳۴- ۲۳۶- ۲۳۹- ۲۴۸- ۲۴۹- ۲۵۰- ۲۵۴- ۲۶۳- ۲۶۹- ۲۸۶- ۲۸۷- ۲۸۹- ۲۹۰- ۲۹۹- ۳۰۷- ۳۰۸- ۳۰۹- ۳۱۶- ۳۱۷- ۳۲۰- ۳۳۱- ۴۹۸.

بنو كلب: ۹۵- ۲۲۶- ۲۳۷- ۳۰۹.

الكنعانيون: ۳۴.

حرف اللام

اللان: ۲۶۵.

حرف الميم

المماليك: ۳۴۲.

المهرانيه: ۶۰۵.

حرف النون

الناصريه: ۶۰۱- ۶۰۵- ۶۱۲.

النبويه: ۵۲۹.

النزاريه: ۷۱.

بنو نمير: ۱۱۸- ۱۶۴- ۲۰۸- ۲۴۱- ۲۵۱- ۲۹۳- ۳۰۹.

حرف الياء

الياروقيه: ۶۰۱- ۶۴۷- ۶۵۰.

اليمانيه: ۷۱.

أعلام الأفراد

حرف الألف

أبان بن معاويه بن هشام ۶۶

إبراهيم عليه السلام ۳۲- ۳۴- ۳۵

إبراهيم بن البارد ۱۱۹

إبراهيم بن جعفر ۱۰۰

إبراهيم الداعى ۳۷۵

إبراهيم بن رضوان ۴۳۱- ۴۳۸

إبراهيم بن طرغت ۴۵۵- ۴۶۳

إبراهيم بن عبد الحميد ۶۱

إبراهيم بن عبد الكريم الأنبارى ۲۲۷

إبراهيم النجمى ۳۷۴

إبراهيم الفراتى ۳۷۶

إبراهيم بن قريش ۳۲۹

إبراهيم بن الملك المجاهد ۶۲۱- ۶۸۳- ۶۹۸- ۶۹۹- ۷۰۰- ۷۰۱- ۷۰۲- ۷۰۳- ۷۰۴- ۷۰۵- ۷۰۶- ۷۰۷

إبراهيم بن الوليد ۶۰

أبركس أنطاكيه ۶۲۵

أبق بن عبد الرزاق ۳۳۷- ۴۶۳- ۴۶۴

أبق بن محمد ۴۸۲- ۴۸۳

أتابک زنکی

أتابک طغرل بن عبد اللّه

أتابک طغتکین

أتزز بن ترک ۴۰۲

أتسز بن أوق ۲۶۹- ۲۸۱- ۲۹۷

ابن ثال النصرانی ۹۶

أحمد بن أبا ۸۹

أحمد بن إبراهیم الرسی ۱۵۷

أحمد بن أبی أسامه ۳۴۴

أحمد بن اسحق بن اسماعیل ۷۲

أحمد بن اسحق بن محمد ۱۲۸- ۱۴۴- ۱۶۶

أحمد بن الحسین الأصفر ۱۷۵

أحمد بن ذی غباش ۸۷

أحمد بن زین الدین ۶۹۴

أحمد بن سعید الکلابی ۱۰۳- ۱۰۹

أحمد بن سعید بن سلم ۷۹

أحمد بن سهل ۹۴

أحمد شاه ۲۸۱- ۲۸۲- ۲۸۴- ۲۸۵- ۲۸۶- ۲۸۷- ۲۸۸- ۲۸۹- ۲۹۰- ۳۰۰

أحمد بن طلحه ۸۷- ۹۰

أحمد بن طولون ۸۳- ۸۴- ۸۵- ۸۶- ۸۷- ۹۰- ۹۲

أحمد بن العباس ۱۰۸

أحمد بن عبد اللّه بن اسحق ۱۰۹

أحمد بن عبد اللّه البكتمرى ۱۰۱

أحمد بن عبد اللّه القصرى ۵۶۲

أحمد بن على بن مقاتل ۱۰۶

أحمد بن عیسی ۸۲

أحمد بن غازی (الملک الصالح) ۶۲۵- ۶۳۴- ۶۳۸- ۶۳۹- ۶۴۰- ۶۴۱- ۶۷۷- ۶۷۸

أحمد بن العزیز ۶۷۶

أحمد بن کیلغ ۹۹- ۱۰۱

أحمد بن محمد بن ماثل ۱۱۲- ۱۲۷- ۱۲۸- ۱۴۴

أحمد بن محمد النامی ۱۲۲

أحمد بن مروان ۱۷۷- ۱۸۸- ۳۵۰- ۳۵۱

أحمد بن المتوکل ۷۷- ۸۷- ۸۹

أحمد بن مسعود الموصلی ۵۷۱

أحمد المولد ۸۱

أحمد بن نصر الرازی ۳۷۱

أحمدیل الکردی ۳۶۷- ۳۶۹- ۳۷۰

أحمد بن یحیی بن زهیر ۲۱۸

الأخشید بن محمد بن طنج

ابن الأخشید ۱۱۹

أرتق بن أوق ۳۲۰- ۳۲۲

أرسطاطالیس ۳۵

أرسلان تاش ۲۹۹

أرسلان شاه الثانی ۶۴۹

أرسلان شاه (الملك الحافظ) ٧٠٥- ٧٠٧

أرمانوس ١٦٣- ١٨٧- ٢٠٥- ٢٠٧

أرناط الفرنجى ٥٣٢- ٥٦٥- ٥٧٣- ٥٧٤- ٥٧٥- ٥٧٦- ٥٨٦- ٥٨٧

اسحق بن إبراهيم ٧٥

اسحق بن أميرك ٥٤٠- ٥٤٤

اسحق بن كنداج ٨٧- ٨٨

اسحق بن کیلغ ۱۰۸

اسحق بن مسلم ۶۶

الاسکندر المقدونی ۳۵- ۳۸- ۳۹

اسماعیل بن بوری ۴۴۶- ۴۴۸- ۴۵۰

اسماعیل الخزاندار ۵۵۱

اسماعیل الداعی ۳۷۵

اسماعیل بن صالح بن علی ۷۲

اسماعیل بن الکامل ۶۶۹- ۶۷۰- ۶۸۳- ۶۸۴- ۶۹۲- ۶۹۳- ۶۹۸

اسماعیل بن الناصر ۱۶۰

اسماعیل بن نور الدین ۵۱۰- ۵۱۱- ۵۱۴- ۵۱۷- ۵۱۸- ۵۱۹- ۵۲۰- ۵۲۱- ۵۲۳- ۵۲۴- ۵۲۷- ۵۲۸- ۵۲۹- ۵۳۰- ۵۳۱- ۵۳۳- ۵۳۴- ۵۳۵- ۵۳۶- ۵۴۰- ۵۴۳- ۵۴۶- ۵۵۵

اسماعیل (شرف الدوله) ۴۸۴

الأشرف (الملک) ۶۲۹- ۶۴۳- ۶۴۴- ۶۴۵- ۶۴۷- ۶۴۸- ۶۴۹- ۶۵۰- ۶۵۱- ۶۵۲- ۶۵۳- ۶۵۴- ۶۵۶- ۶۵۷- ۶۵۸- ۶۵۹- ۶۶۰- ۶۶۱- ۶۶۲- ۶۶۳- ۶۶۴- ۶۶۵- ۶۶۶- ۶۶۷- ۶۷۳- ۶۷۸- ۶۷۹- ۶۸۰- ۶۸۳

الأشعث بن قیس ۵۱

أشناس الترکی ۷۷- ۷۸

الطنبغا الترکی ۶۴۳- ۶۷۰

أبو الأغر خلیفه بن المبارک

أفشین بن بکجی ۲۵۵- ۲۸۸

أفشین الترکی ۲۹۷- ۲۹۹- ۳۱۴

الأفضل (الملك) على بن صلاح الدين

الأفضل بن بدر الجمالى ٣٤٣

ص: ۷۲۹

اقبال الخاتونی ۶۷۷- ۶۹۰- ۷۰۷- ۷۰۸

أقجا (المبارز) ۶۱۰- ۶۲۰

ابن الأقراصی ۲۴۱

أق سنقر البرسقی ۳۸۲- ۳۸۴- ۳۸۵- ۴۱۳- ۴۲۲- ۴۲۳- ۴۲۵- ۴۲۶- ۴۲۸- ۴۲۹

أق سنقر (قسیم الدوله) ۳۲۴- ۳۲۵- ۳۲۶- ۳۲۷- ۳۲۸- ۳۲۹- ۳۳۰- ۳۳۱- ۳۳۲- ۳۳۳- ۳۳۴- ۳۳۶- ۳۵۲- ۳۹۷- ۴۲۴- ۴۲۷- ۴۳۷- ۴۳۹

أقطغان (الأسد) ۶۴۲

ألب أرسلان (السلطان) ۲۰۹- ۲۵۵- ۲۵۶- ۲۵۹- ۲۶۰- ۲۶۲- ۲۶۳- ۲۶۴- ۲۶۵- ۲۶۶- ۲۶۷- ۲۶۸- ۲۶۹- ۲۷۰- ۳۰۶

ألب أرسلان بن رضوان ۳۷۳- ۳۷۴- ۳۷۵- ۳۷۶- ۳۷۷

ألبکی (الفارس) ۶۲۱

ألبی (نجم الدین) ۴۹۳

ألطنبغا (نجم الدین) ۶۴۵

الیاس (رکن الدین) ۶۰۹

أمنه خاتون بنت رضوان ۳۸۳

أبو أمیه التغلبی ۶۳

أمیر أمیران ۴۸۶- ۴۸۷- ۴۹۵- ۵۴۹

ابن أمیر الترکمان ۶۴۲

الأمین العباسی ۷۳- ۷۴

الأنبرور (فردریک الثانی) ۶۶۲- ۶۶۴

إيلغازى بن أرتق ۳۴۰- ۳۶۵- ۳۸۰- ۳۸۴- ۳۸۵- ۳۸۷- ۳۸۹- ۳۹۱- ۳۹۲- ۳۹۳- ۳۹۴- ۳۹۵- ۳۹۶- ۳۹۷- ۳۹۹- ۴۰۰- ۴۰۱- ۴۰۴- ۴۰۵- ۴۰۶- ۴۶۱

إيلغازى بن الكامل (الملك ۵۶۷ الصالح)

ايلياوس ۴۰

أيوب بن الكامل (الملك الصالح) ۶۸۳- ۶۸۶- ۶۸۹- ۶۹۱- ۶۹۲- ۶۹۳- ۶۹۴

أيوب بن المبارز أقجا ۶۴۲

أيوب (نجم الدين) ۴۸۶- ۵۰۱- ۵۰۶- ۵۰۹

حرف الباء

بابل بن طلماس ۴۲۶- ۴۲۷

ابن بارزان الفرنجى ۵۸۷

باسيل (الامبراطور) ۱۶۱- ۱۷۲- ۱۷۳- ۱۷۵- ۱۷۸- ۱۸۷- ۱۹۳- ۲۰۵- ۲۰۶

بجكم التركى ۱۰۳- ۱۹۰

بختيار ۱۶۰

بدر التركى ۱۹۴

بدر الخرشنى ۱۰۲

بدر الدوله سليمان بن عبد الجبار

بدر القدامى ۹۴

بدران الكافر ۴۴۸

بدر الدين بن الدايه ۵۱۴- ۵۱۵- ۵۱۶- ۵۲۸

بدر الدين بن أبى الهيجاء ۶۷۷

ابن بديع صاعد بن بديع

البراکموس ۱۲۵

البرجی ۱۶۹- ۱۷۱

بردس الدمستق ۱۲۳- ۱۲۴- ۱۶۰- ۱۶۱- ۱۶۲- ۶۲۵

بردی خان ۶۹۵

برسق بن برسق ۳۲۳- ۳۷۰- ۳۷۹- ۳۸۱

ص: ۷۳۱

ابن البرعونی الحلبی ۳۲۲

أبو البرکات بن مرتضی الدوله ۱۷۷

برکات بن فارس الفوعی ۳۳۱- ۳۴۰- ۳۵۲- ۴۳۱

برکه خان ۶۹۵- ۷۰۲

برکیارون بن ملکشاه ۳۳۰- ۳۳۴- ۳۳۵- ۳۳۷- ۳۳۸- ۳۴۴

برنس أنطاکیه ۴۷۸- ۴۷۹- ۵۳۳- ۵۹۱- ۵۹۸- ۶۱۱- ۶۳۵

برهان الدین البلخی ۴۵۴- ۴۷۶- ۴۹۱

ابن بریق ۲۸۸

بزغش (شرف الدین) ۴۹۹- ۵۳۸

بزغش (صارم الدین) ۵۶۲

بزغش (مجاهد الدین) ۲۲۹- ۲۳۴

بشاره (حسام الدین) ۵۷۰

بشاره القلعی ۱۶۹

بشر بن کریم ۴۵۱

أبو بشر النصرانی ۲۷۰- ۲۷۱

بشر بن الولید ۶۰- ۶۱

بشری الخادم ۱۰۲

بشری الصغیر ۱۳۰

البصیری ۵۳۸

بطليموس الأريب ٣٩- ٤٠

بطليموس الأورجاتيس ٤١

بطليموس الرابع ٤٢

بطليموس فليفاطر ٤١

بطليموس بن لاغوس ٣٨

بغا الكبير ٨١

بغدوين الفرنجى ٣٤٨- ٣٦٥- ٣٧٠- ٣٩١- ٣٩٣- ٣٩٥- ٣٩٨- ٣٩٩- ٤٠٠- ٤٠٢- ٤٠٤- ٤٠٧- ٤٠٨- ٤١٠-

۴۱۱- ۴۱۴- ۴۱۷- ۴۱۸- ۴۱۹- ۴۲۰- ۴۲۶- ۴۲۸- ۴۴۱

البغش ۴۶۲

بکار الصالحی ۸۶

بکتمر (سیف الدین) ۵۹۷

بکجور الترکی ۱۵۰- ۱۵۱- ۱۵۲- ۱۵۴- ۱۵۵- ۱۵۶- ۱۵۷- ۲۵۸- ۱۵۹- ۱۶۳- ۱۶۴- ۱۶۵- ۱۶۶- ۱۶۷

أبو بکر بن أیوب العادل (الملک)

أبو بکر بن الدایه ۴۷۶- ۴۸۱- ۴۸۸- ۴۸۹- ۵۰۲- ۵۷۱- ۵۷۲

أبو بکر الصدیق ۴۸

أبو بکر الصنوبری ۹۷- ۹۹- ۱۰۳

أبو بکر بن مقبل ۵۱۵

بلدق (حسام الدین) ۶۵۷

بلقورس ۳۷

بلک بن بهرام ۴۰۴- ۴۰۵- ۴۰۸- ۴۱۰- ۴۱۲- ۴۱۳- ۴۱۴- ۴۱۵- ۴۱۷

بلک (زین الدین) ۵۵۶

بلوکوس الموصلی ۳۶- ۳۸

بنجوتکین الترکی ۱۶۸- ۱۶۹- ۱۷۰- ۱۷۱- ۱۷۲- ۱۷۳- ۱۹۱- ۱۹۴- ۲۱۷- ۲۲۰

بهاء الدین الربیب ۵۶۸

بهاء الدین بن شداد یوسف بن رافع بن شداد

بهاء الدین بن الشهرزوری ۴۵۱

بهرام بن أرتق ۴۰۴

بهرام بن تتش ۳۳۷

بهرام شاه (تاج الدوله) ۴۵۰- ۴۶۲

البهلوان (صاحب أذربيجان) ۵۶۷

بوری (تاج الملوک) ۴۴۰- ۴۴۲- ۴۴۳- ۴۴۵- ۵۵۱- ۵۵۸

بوزان الترکی ۳۲۳- ۳۲۸- ۳۲۹- ۳۳۰- ۳۳۱- ۳۳۲- ۳۳۳- ۳۳۴- ۳۳۵

بولق أرسلان (حسام الدین) ۵۶۷

بیمند (البرنس) ۳۴۸- ۳۵۶- ۳۵۷- ۳۵۸- ۳۶۲- ۳۶۵- ۴۷۹- ۴۸۳- ۴۹۴- ۴۹۵

ابن بیمند ۳۹۴

حرف التاء

تاج الرؤساء ابن الخلال ۳۲۴- ۳۲۵- ۳۷۴

تاذرس بن الحسن ۲۰۱- ۲۰۲

تتش بن ألب أرسلان ۲۰۶- ۲۸۸- ۲۸۹- ۲۹۰- ۲۹۳- ۲۹۴- ۲۹۵- ۲۹۷- ۲۹۹- ۳۰۵- ۳۰۸- ۳۰۹- ۳۱۰- ۳۱۲- ۳۲۰- ۳۲۱- ۳۲۲- ۳۲۳- ۳۲۸- ۳۲۹- ۳۳۰- ۳۳۱- ۳۳۲- ۳۳۳- ۳۳۴- ۳۳۵- ۳۳۶- ۳۳۷- ۳۵۲- ۴۳۹

تتش بن دقاق ۳۶۲

تدورا (ملکه الروم) ۲۲۲- ۲۲۹

ترکمان الترکی ۲۹۳- ۲۹۴

أبو تغلب الحمدانی ۱۴۶- ۱۴۷- ۱۵۰

تکش بن ألب أرسلان ۳۲۵

تکین الخادم ۹۹

تمرتاش بن ایلغازی ۳۸۵- ۴۰۷- ۴۱۴- ۴۱۶- ۴۱۷- ۴۱۸- ۴۲۱- ۴۲۲- ۴۴۲- ۴۴۷- ۴۶۲

تمیرک بن یونس ۵۵۹

ابن التنبی (شمس الدین) ۶۲۲

تورانشاه بن أیوب ۵۰۹- ۶۸۵- ۶۹۵- ۶۹۶- ۷۰۲- ۷۰۳

توزون الترکی ۱۰۷- ۱۰۹- ۱۱۰

حرف الثاء

ثابت بن ثمال ۲۴۹

ثروان بن وهیب ۳۱۱

ابن أبی الثریا ۲۷۰- ۲۷۱- ۲۷۴

ثعبان بن محمد ۱۹۵- ۱۹۷- ۱۹۸- ۱۹۹

ثمال بن صالح ۲۰۴- ۲۰۵- ۲۰۶- ۲۱۰- ۲۱۴- ۲۱۵- ۲۱۶- ۲۱۷- ۲۱۸- ۲۱۹- ۲۲۰- ۲۲۲- ۲۲۳- ۲۲۴- ۲۲۵- ۲۲۶- ۲۲۷- ۲۲۸- ۲۲۹- ۲۳۰- ۲۳۱- ۲۳۲- ۲۳۳- ۲۳۶- ۲۳۹- ۲۴۰- ۲۴۱- ۲۴۲- ۲۴۳- ۲۴۴- ۲۴۵- ۲۴۶- ۲۴۷- ۲۵۱- ۲۵۸- ۳۱۱

حرف الجیم

جامع بن زائده ۱۸۰- ۱۸۱

جاولی الأسدی ۵۶۱

جاولی شقاوه ۲۸۲- ۲۸۳- ۳۶۴- ۳۶۵

جبریل بن برق ۴۰۸

ابن جبغویه ۸۷

الجحاف الترکی ۶۱۲- ۶۱۸- ۶۲۰

الجرجرائی (الوزیر) ۲۱۱- ۲۱۸

بر بن سابق ۳۲۳

جعفر بن فلاح ۱۹۴

جعفر بن کامل ۲۲۵

جعفر بن کلید ۲۱۳- ۲۲۳- ۲۲۴- ۲۲۵

جعفر بن يحيى ۷۱

جعفر بن المعتمد ۸۳

أبو جعفر بن المنذر ۵۱۶

جغرى بلنک ۴۰۰- ۴۲۷

جقر (نصير الدين) ۴۶۸- ۴۶۹

جكرش (الأمير) ۳۶۱

جلال الدوله بن بويه ۲۸۰

جلال الدين منكبرتى ۶۶۶- ۶۶۷

أبو بكر بن جلبه ۳۱۰- ۳۱۱

جمال الدوله إقبال الخاتونى

جمال الدين الأكرم على بن يوسف القفطى

أبو جمعه ۱۹۹

جناح الدوله حسين

جهاركس ۶۱۲- ۶۱۴- ۶۱۸- ۶۱۹

جورديک (عز الدين) ۴۹۹- ۵۰۰- ۵۱۸- ۵۲۰- ۵۲۸- ۵۳۵- ۵۵۶- ۵۶۱

جوسلين الفرنجى ۳۶۴- ۳۶۹- ۳۸۶- ۳۹۵- ۳۹۸- ۳۹۹- ۴۰۰- ۴۰۵- ۴۰۶- ۴۰۸- ۴۱۰- ۴۱۲- ۴۱۳- ۴۱۵- ۴۱۷- ۴۱۹- ۴۲۰- ۴۲۷- ۴۲۸- ۴۳۱- ۴۴۲- ۴۵۷- ۴۵۸- ۴۶۶- ۴۶۷- ۴۷۳- ۴۸۰- ۴۸۱- ۴۸۸

ابن جوسلين ۴۹۴- ۴۹۵

جيجک (خاتون) ۳۴۳

أبو الجيش بن طولون ٩١- ٩٢- ١٨٣

حرف الحاء

الحارث بن سعيد (أبو فراس) ١٠٨- ١١٩- ١٢٧- ١٤٨

حارثه بن عبد اللّه ۲۴۵

الحافظ (الملک) ۶۷۳- ۶۹۴

الحافظ الملک أرسلان شاه

الحاکم بأمر اللّه ۱۷۷- ۱۷۸- ۱۷۹- ۱۸۸- ۱۸۹- ۱۹۰- ۱۹۱- ۱۹۲- ۱۹۳

حامد بن زغیب ۲۸۸- ۲۸۹

أبو حامد بن کمال الدین ۴۸۹- ۵۲۷- ۵۳۵- ۵۶۳

حبشی بن محمد الحلبی ۴۶۷

حبیب بن مسلمه ۵۲- ۵۴- ۵۶

أبو الحجر الکردی ۱۱۹

حسام الدین بن أمیر الترکمان ۶۵۵

حسام الدین بن ناصر الدین ۶۰۸

حسان البعلبکی ۴۷۰

حسان بن کمشتکین ۴۱۴- ۴۱۶

حسان بن المفرج ۱۹۰- ۱۹۶- ۱۹۸- ۲۰۰

أبو الحسن بن أبی أسامه ۱۵۷

الحسن بن الأهوازی ابن الأهوازی

أبو الحسن بن الأیسر علی بن الأیسر

حسن (بدر الدین) ۵۱۲- ۵۳۱

الحسن بن أبی جراده ۲۲۴- ۲۲۸

الحسن بن الحسن بن رجاء ۱۰۰

الحسن بن الحسين- ناصر الدوله الحمدانى

أبو الحسن بن الخشاب ۱۵۷

حسن بن الدايه بدر الدين بن الدايه

أبو الحسن بن أبى طالب ۱۵۷

حسن بن صالح ۲۲۲

حسن بن طاهر ۳۱۹- ۳۲۰- ۳۲۴

الحسن بن طاهر العلوی ۱۱۵

الحسن بن عبد اللّه (ناصر الدوله) ۱۰۵- ۱۰۶- ۱۹۹- ۱۲۵- ۱۴۴- ۱۴۷

الحسن بن علی ۵۵

الحسن بن علی (کوره) ۹۳

الحسن بن علی الطوسی نظام الملک

الحسن بن علی بن ملهم ۲۳۲- ۲۳۳- ۲۳۶- ۲۳۷- ۲۳۸- ۲۳۹

أبو الحسن الفاسی ۶۱۷

الحسن بن محمد بن ثعبان ۱۹۵

الحسن بن محمد الحسینی ۱۶۶

أبو الحسن المغربی علی بن الحسین

حسن بن هبه اللّه الحتیتی ۳۰۰- ۳۱۵- ۳۱۸- ۳۱۹- ۳۲۰- ۳۲۱- ۳۲۲- ۳۲۴

حسن بن وثاب ۳۰۷

الحسین بن ابراهیم ۳۷

الحسین بن الجصاص ۹۱

حسین (جناح الدوله) ۳۳۶- ۳۳۸- ۳۳۹- ۳۴۰- ۳۴۱- ۳۴۲- ۳۴۳- ۳۴۵- ۳۴۶- ۳۴۷- ۳۵۰- ۳۵۵- ۳۵۷- ۳۵۸- ۳۵۹- ۳۶۰- ۳۶۱

الحسین بن حسن بن حمدان ۲۲۳- ۲۲۴- ۲۳۶- ۲۳۹- ۲۴۱- ۲۶۰

(ناصر الدوله)

الحسین بن حمدان ۹۵- ۹۸

الحسين بن سعيد ۱۰۷- ۱۰۸- ۱۰۹

الحسين بن عبد اللّه ۵۸۸

الحسين بن على (أبو العشائر) ۱۲۴

الحسين بن على المغربى ۱۴۰- ۱۴۴

الحسين بن عمرو ۹۳

الحسين بن كامل ۲۴۹- ۲۵۴- ۲۷۲- ۳۲۷۴

الحسين بن محمد ۸۱

أبو الحسين بن مقله ۱۱۰

حسين بن يلدك ۵۴۵

أبو حصين الرقى ۱۲۷

ابن أبى حصينه ۲۲۵- ۲۳۰- ۲۳۲- ۳۰۳

حفاظ المعرى ۲۲۴

حفص بن عمر ۹۲

الحكم (أبو محمد) ۵۱۸

الحكم بن الوليد ۶۱

حلب بن المهر ۳۵

ابن الحلزون ۳۱۶

حميد بن قحطبه ۶۵- ۶۶- ۶۷

حيدره بن أبى أسامه ۳۴۳

ابن حيوس (الشاعر) ۲۱۷- ۲۷۷- ۲۸۰- ۲۸۱- ۲۸۳- ۲۸۶- ۳۰۴

ابن حيون ۲۴۱

حرف الخاء

خاتون بنت أنر ۵۱۹

خاتون ابنه تمرتاش ۵۰۳

خاتون بنت جناح الدوله ۴۵۴

خاتون بنت رضوان ۴۳۹

خاتون بنت کیقباذ ۶۸۸

خالد بن محمد القیسرانی ۵۰۵- ۵۱۱- ۵۴۶

خالد بن الولید ۴۵- ۴۶- ۴۷- ۴۸- ۴۹- ۵۰- ۵۱- ۵۲

ابن خان الترکی ۲۵۰- ۲۵۱- ۲۵۲- ۲۵۴- ۲۵۶- ۲۵۹- ۲۶۹- ۲۸۹

ختلغ آبه ۳۶۴- ۴۳۰- ۴۳۱- ۴۳۲- ۴۳۷- ۴۳۸

خزیمه بن خازم ۷۳- ۷۴

خشترین (حسام الدین) ۶۵۲

خضر (الملک الظافر) ۶۳۹

ابن الخلال تاج الرؤساء

خلف بن ملاعب ۳۰۸- ۳۰۹- ۳۱۰- ۳۲۸- ۳۳۸- ۳۶۳- ۴۴۵

ابن الخلنج ۹۸

خلیفه بن جابر ۲۱۵- ۲۱۶

خلیفه بن المبارک ۹۴- ۹۵- ۹۸

خلیفه بن جیهان ۲۴۹

خمارویه بن أحمد بن طولون ۸۷- ۸۸- ۸۹- ۹۰- ۹۲

خوارزشاه ۶۵۹- ۶۶۰- ۶۶۱- ۶۶۳

خیر خان بن قراجا ۳۸۰- ۳۸۴- ۴۲۴- ۴۲۵- ۴۳۸- ۴۴۰- ۴۴۱- ۴۴۲

حرف الدال

دارا (الملک) ۳۵

أبو داود بن حمدان ۱۳

داود (الملک الزاهر) ۶۰۶- ۶۷۳

داود بن سکمان ۴۱۶- ۴۱۷- ۴۴۷- ۴۶۵

داود بن محمود ۴۵۱- ۴۵۲

داود (الملک الناصر) ۶۶۳- ۶۶۴- ۶۷۳- ۶۹۲- ۶۹۳

داوداذ (أبو الساج) ۸۲

ابن الدايه أبو بكر بن الدايه

دبيس بن صدقه ۳۹۸- ۳۹۹- ۴۰۰- ۴۰۱- ۴۱۸- ۴۱۹- ۴۲۰- ۴۲۱- ۴۲۳- ۴۲۴- ۴۳۸- ۴۴۲- ۴۴۳- ۴۴۴- ۴۴۵

دحيه بن عبد اللّه ۵۷

دزبر بن أونيم ۱۴۱- ۱۴۳- ۱۴۴

دفاع بن نبهان ۲۰۶

دقاق بن تتش ۳۳۶- ۳۳۷- ۳۳۸- ۳۴۰- ۳۴۱- ۳۴۲- ۳۴۳- ۳۴۵- ۳۴۶- ۳۴۷- ۳۴۸- ۳۴۹- ۳۵۰- ۳۵۹- ۳۶۰- ۳۶۲

دلدرم (بدر الدين) ۵۵۹- ۶۰۱- ۶۰۲- ۶۰۴- ۶۲۲- ۶۴۵

الدنين بن أبى كلب ۲۳۷

ابن دودى التركمانى ۷۰۶

دولت بن قتلمش ۴۰۶

ابن الدويده (القاق) ۲۷۸

ديوفانس (رومانوس) ۲۰۹- ۲۶۸

الدويل ۵۲۹

حرف الذال

ذكاء بن عبد اللّه الأعور ۹۷- ۹۸- ۹۹

ابن أبى ذكرى الكردى ۶۴۰

ذو القرنين ۴۴۷- ۴۶۲

ذو النون بن الدانشمند ۵۰۷

ذؤيب بن الأشعث ۶۴

حرف الراء

الراشد العباسى ۴۵۲

الراضى العباس ۱۰۲- ۱۰۳

رافع بن أبى الليل ٢٠٠- ٢٠١- ٢١٣

رباح الحمدانى ١٧١- ١٧٣- ١٨٥

أبو الرجاء بن السرطان ٤٠٣- ٤٠٤- ٤١٧

الرست بن البلنطس ١٢٤

الرشید العباس ۷۱- ۷۲- ۷۳

رشیق النسیمی ۱۲۸- ۱۴۱- ۱۴۲- ۱۴۳

أبو الرضا بن صدقه ۴۶۵- ۴۶۷

رضوان بن تتش ۲۴۶- ۳۳۱- ۳۳۵- ۳۳۶- ۳۳۷- ۳۳۸- ۳۳۹- ۳۴۰- ۳۴۲- ۳۴۳- ۳۴۴- ۳۴۵- ۳۴۶- ۳۵۰- ۳۵۱- ۳۵۲- ۳۵۳- ۳۵۴- ۳۵۵- ۳۵۶- ۳۵۷- ۳۵۹- ۳۶۰- ۳۶۱- ۳۶۲- ۳۶۳- ۳۶۴- ۳۶۵- ۳۶۶- ۳۶۷- ۳۶۸- ۳۶۹- ۳۷۰- ۳۷۱- ۳۷۲- ۳۷۳- ۳۷۴- ۳۸۳- ۳۹۷- ۴۰۰- ۴۰۳- ۴۳۰- ۴۲۱

الرضی صاحب المحیط ۴۷۶

رفق الخادم ۲۲۵- ۲۲۶

رقطاش الحمدانی ۱۳۹- ۱۵۷

ابن الرقیق الفرنجی ۵۰۲

رکن الدوله البویهی ۳۸

رکن الدین بن قلج أرسلان ۶۲۳

ابن أبی رماده ۱۶۹

روجار الفرنجی ۳۷۳- ۳۸۰- ۳۸۴

رومانوس بن البلنطس ۱۲۳- ۱۲۸- ۱۳۵- ۱۳۸

رونارد الفرنجی ۳۹۴

أبو الریحان البیرونی ۳۶

ریحان الجوینی ۲۱۴

ابن أبی الریحان ۲۴۵

ریحان (خادم نور الدین) ۵۱۹

ریمند الفرنجی ۴۵۷- ۴۶۳

حرف الزای

زین الدین بن الأستاذ ۶۴۴- ۶۶۱- ۶۷۵- ۶۷۷

زین الدین بن حرب ۶۷۶

زین الدین علی کوجک

الزاهر (بن صلاح الدین) ۵۷۰- ۶۳۹- ۶۴۲- ۶۷۴

الزراد الأنطاکی ۳۴۸

زفر بن الحارث ۵۷

زفر بن عاصم ۶۷

زلفندار الموصلی ۵۲۲- ۵۲۵

زمرد خاتون ۴۴۹- ۴۶۰- ۴۶۲

زنکی (عماد الدین) ۴۳۱- ۴۳۲- ۴۳۸- ۴۳۹- ۴۴۰- ۴۴۱- ۴۴۲- ۴۴۳- ۴۴۴- ۴۴۵- ۴۴۷- ۴۴۸- ۴۴۹- ۴۵۰- ۴۵۱- ۴۵۲- ۴۵۳- ۴۵۴- ۴۵۵- ۴۵۶- ۴۵۸- ۴۵۹- ۴۶۰- ۴۶۵- ۴۶۶- ۴۶۷- ۴۶۸- ۴۶۹- ۴۷۱- ۵۰۳- ۵۲۱- ۵۲۳- ۵۳۵- ۵۳۷- ۵۳۸- ۵۳۹- ۵۴۴- ۵۴۶

زنکی (عماد الدین الثانی) ۵۴۷- ۵۴۸- ۵۴۹- ۵۵۱- ۵۵۴- ۵۵۶- ۵۵۷- ۵۵۸- ۵۶۷- ۵۸۰- ۵۸۴- ۶۰۰

زهیر الحمدانی ۱۵۱- ۱۵۸- ۱۵۹

حرف السین

سابق بن محمود ۲۸۵- ۲۸۶- ۲۸۷- ۲۸۸- ۲۸۹- ۲۹۰- ۲۹۳- ۲۹۶- ۲۹۹- ۳۰۰- ۳۰۲

سابق الدین بن الدایه ۵۰۲- ۵۱۴- ۵۱۵- ۵۱۸- ۵۲۸- ۶۰۶

ابن أبی الساج ۸۹- ۹۰

سالم بن علی بن تغلب ۲۲۹

سالم بن مالک العقیلی ۳۱۸- ۳۱۹- ۳۲۲- ۳۲۳- ۳۲۴- ۴۰۷- ۴۱۸- ۴۴۵

سالم بن مستفاد ۱۸۳- ۱۹۷- ۱۹۸- ۱۹۹- ۲۱۲

سالم بن المهذب ۳۰۸

سامه (الأمیر) ۶۱۴

ساوتکین الخادم ۳۳۷

سبکتکین (غلام الدزبری) ۲۱۷- ۲۲۰- ۲۲۱

سدید الدوله بن الأنباری ۴۴۵

سدید الدوله بن منقذ علی بن منقذ

سرا سنقر ۴۱۴- ۶۲۱

سربک ۶۱۰

سرجاک (الفرنجی) ۶۹۱

سرخک ۵۳۵- ۵۴۷

سردغوس ۱۴۹

سردینبلوس ۳۶

سعاده الخادم ۱۹۴

أبو سعاده (والی طرابلس) ۱۷۸

أبو سعد الکفرتوثی ۴۴۸

سعد بن أبی وقاص ۴۹

سعد اللّه بن هبه اللّه ۴۰۷

سعد الدوله الحمدانی ۱۴۶- ۱۴۸- ۱۵۰- ۱۵۱- ۱۵۲- ۱۵۷- ۱۵۸- ۱۵۹- ۱۶۰- ۱۶۱- ۱۶۳- ۱۶۴- ۱۶۵- ۱۶۶- ۱۶۷- ۱۶۸- ۱۷۴- ۱۷۷- ۱۸۶- ۲۶۸

سعید بن حمدان ۱۴۶

سعید الدوله الحمدانی ۱۶۸- ۱۶۹- ۱۷۰- ۱۷۱- ۱۷۲- ۱۷۳- ۱۷۴- ۱۷۵

سعید بن سعد بن عبید ۵۳

سعید بن عامر بن حذیم ۵۳

سعید بن العباس الکلابی ۸۷

سعید بن هاشم ۵۵۹

السفاح العباسی ۶۳- ۶۶- ۶۷

سفیان بن عوف ۵۶

ابن سکره الیهودی ۵۳۷

سکمان بن أرتق ۳۳۹- ۳۴۰- ۳۴۱- ۳۴۵- ۳۴۷

سکمان القطبی ۳۶۱- ۳۶۲- ۳۶۵- ۳۶۸- ۳۶۹- ۳۷۰- ۴۴۷

ابن السلار ۶۰۷

سلطان بن منقذ ۳۷۰- ۴۱۸- ۴۱۹

سلطان شاه بن رضوان ۳۷۷- ۳۸۴- ۳۸۷- ۴۰۱- ۴۰۹- ۴۱۷- ۴۲۰

سلوقوس ۳۸

سلیمان بن ایلغازی ۳۴۲- ۳۹۹- ۴۰۱- ۴۰۲- ۴۰۷- ۴۱۶- ۴۱۹- ۴۲۱

سلیمان بن جندر ۵۳۸- ۵۴۲- ۵۵۹- ۵۶۹- ۵۷۱- ۵۷۲- ۵۸۴

سلیمان بن خلف الباجی ۲۱۸

سلیمان بن طوق ۱۹۷- ۱۹۸- ۱۹۹

سلیمان بن عبد الجبار ۱۰۵- ۴۰۳- ۴۰۷- ۴۰۸- ۴۰۹- ۴۲۱- ۴۲۷- ۴۳۱- ۴۳۲

سلیمان بن عبد الرزاق ۴۰۳- ۴۱۴

سلیمان بن عبد الملک ۵۵- ۵۸- ۱۳۵

سلیمان بن علی ۶۷

سلیمان بن قطلمش ۳۱۳- ۳۱۴- ۳۱۵- ۳۱۶- ۳۱۷- ۳۱۸- ۳۱۹- ۳۲۰- ۳۲۱- ۳۲۴

سلیمان بن مبارک ۳۹۰

سلیمان بن هشام ۶۱

سلیمان الثانی (رکن الدین) ۶۲۹- ۶۳۰

السمط بن الأسود ۴۸

ابن سنان الخفاجی ۲۴۰- ۲۴۱- ۲۵۸- ۲۶۰- ۲۷۴- ۲۷۶

سنان (راشد الدین) ۵۲۱- ۵۲۹- ۵۳۰- ۵۳۱- ۵۳۶

سنان بن علیان الکلبی ۱۹۰- ۱۹۶

سنجر (السلطان) ۴۴۵

سنقر الجرکمشی ۳۸۳

سنقر الحلبی ۶۴۰

سنقر دراز ۴۳۲

سنقر الکبیر ۶۰۱- ۶۰۳

سوار بن أیتکین ۴۴۰- ۴۴۲- ۴۴۵- ۴۴۶- ۴۴۸- ۴۵۳- ۴۵۵- ۴۵۶- ۴۵۷

سوتکین ۴۲۶

سوتکین الکرجی ۴۶۲

سوسن الحمدانی ۱۷۰

سونج بن بوری ۴۳۸- ۲۴۰- ۴۴۱- ۲۴۲- ۴۴۳

سیف الدوله الحمدانی ۹۵- ۱۰۷- ۱۱۱- ۱۱۲- ۱۱۳- ۱۱۴- ۱۱۵- ۱۱۶- ۱۱۷- ۱۱۸- ۱۱۹- ۱۲۰- ۱۲۱- ۱۲۳- ۱۲۴- ۱۲۵- ۱۲۶- ۱۲۷- ۱۲۸- ۱۲۹- ۱۳۰- ۱۳۱- ۱۳۳- ۱۳۴- ۱۳۵- ۱۳۶- ۱۳۸- ۱۳۹- ۱۴۰- ۱۴۱- ۱۴۲- ۱۴۳- ۱۴۴- ۱۴۵- ۱۴۶- ۱۴۷- ۱۵۱- ۱۷۶- ۱۸۸- ۲۰۶- ۶۰۰

سیف الشاکری ۱۰۶

سیف بن المؤذن ۵۵۵

سیف الدین بن علم الدین ۶۱۴- ۶۱۵- ۶۱۶- ۶۲۳- ۶۲۴- ۶۲۵- ۶۲۷- ۶۲۸- ۶۲۹- ۶۳۶- ۶۳۸- ۶۴۱- ۶۴۲- ۶۴۷

سیف الدین بن قلج ۶۴۱- ۶۴۶- ۶۴۷- ۶۵۵- ۶۵۷- ۶۶۳- ۶۷۲

سیف الدین بن عمرون ۴۴۶

سیف الدین المشطوب ۵۰۱

سیما الطویل ۸۳- ۸۴- ۸۵

حرف الشین

شاذبخت (جمال الدین) ۵۱۰- ۵۱۲- ۵۱۴- ۵۱۵- ۵۱۷- ۵۱۸- ۵۳۰- ۵۳۵- ۵۳۸- ۵۴۰- ۵۴۴- ۵۴۵- ۵۴۶- ۵۴۷

الشاربامیان ۷۹- ۸۰

شافع بن عجل الصوفی ۲۳۸- ۲۴۵- ۲۷۰

ابن الشاکمری ۲۴۵

شاه أرمن (صاحب خلاط) ۵۶۷

شاور السعدی ۴۹۱- ۴۹۲- ۴۹۷- ۵۰۰

شبل بن جامع ۲۳۲- ۲۳۵- ۲۳۹- ۲۴۸- ۲۴۹- ۲۵۸- ۲۹۴- ۲۹۵- ۳۲۹- ۳۳۴

شبیب بن محمود ۲۸۰- ۲۸۶- ۳۰۰- ۳۰۲- ۳۰۷- ۳۰۸- ۳۱۶

شبیب بن واج ۷۰

شبیب بن وثاب ۲۱۴- ۲۱۵- ۲۱۸

شراحیل ۵۱۷

شرف الدین بن أمیر جاندار ۶۸۱

شریف بن علی بن حمدان سعد الدوله الحمدانی

الشطیطی (من الأحداث) ۲۴۱

شعیب (الشیخ) ۴۷۶

ابن شقاره ۴۶۴

شقير (أمير) ٦٢٠

شمس الخواص ٣٦١- ٣٦٢- ٣٧٧- ٣٧٩- ٣٨٠- ٣٨١- ٣٨٢- ٤٢٦- ٤٤٠- ٤٤٧- ٤٥٠- ٤٥١

شمس الدين الأصفهانى ٧٠٨

شمس الدين بن التنبى ٦٣٣

شمس الدين بن الدايه ۵۱۵

شمس الدين بن أبى يعلى ۶۳۲

ابن شمشقيق ۱۲۳

شيركوه (أسد الدين) ۴۸۶- ۴۹۲- ۴۹۳- ۴۹۶- ۴۹۷- ۴۹۹- ۵۰۰- ۵۰۱- ۵۶۹

شيركوه الثانى ۵۷۰- ۵۷۲

شهاب الدين بن أرتق ۵۴۸

شهاب الدين بن العجمى ۵۳۰

شهاب الدين (صاحب شيزر) ۶۷۹

شهاب الدين (الأتابک طغرل)

شهاب الدين الوالى ۵۴۵

شهريار بک ۴۲۷

حرف الصاد

الصارم المنبجى ۶۴۵

صاروخان الخوارزمى ۶۹۵

صاعد بن بديع ۳۵۳- ۳۷۶- ۳۸۸

صاعد بن عيسى ۲۴۲

صبح (من الأحداث) ۲۴۱

صالح بن ثمال ۲۲۲

صالح بن جعفر ۱۷۵

صالح بن عبيد اللّه ٨١- ٨٢

أبو صالح العجمى ٥١٨- ٥٢٩

صالح بن على الروزبارى ١٦٨

صالح بن على بن أبى شيبه ٢٢٩

صالح بن على بن عبد اللّه ٦٤- ٦٨

الصالح (الملك)- أحمد بن العزيز

الصالح (الملك)- اسماعيل بن الكامل

الصالح (الملك) بن الملك الأفضل ۶۹۶

الصالح (الملك) بن الملك الظاهر ۶۵۴- ۶۶۳- ۶۷۳

الصالح (الملك)- اسماعيل بن نور الدين

الصالح (الملك) بن الملك المجاهد ۶۹۵

صالح بن محمد بن اسماعيل ۸۵

صالح بن مرداس ۱۸۰- ۱۸۱- ۱۸۲- ۱۸۳- ۱۸۴- ۱۸۵- ۱۸۶- ۱۸۸- ۱۸۹- ۱۹۲- ۱۹۶- ۱۹۷- ۱۹۸- ۱۹۹- ۲۰۰- ۲۰۱- ۲۰۲- ۲۰۳- ۲۰۴- ۲۱۲- ۲۱۳- ۲۵۲

أبو صالح بن نانا ۶۰

ابن صبره ۶۵۱

صفى الدين بن فلاح ۱۹۵

صفى الدين بن أبى غانم ۵۵۵

صلاح الدين حسن ۴۳۲

صلاح الدين الأيوبى يوسف بن أيوب

صلاح الدين اليغيسيانى ۴۴۶- ۴۷۲

صنجيل ۳۴۸- ۳۵۴- ۳۵۵- ۳۵۹- ۳۶۰- ۳۶۵- ۳۷۰- ۳۹۱- ۳۹۲- ۳۹۴

صندق التركى ۲۶۵- ۲۵۸- ۲۸۸

الصنيعه بن النحال ۵۶۲

صواب الخادم ۶۷۵

حرف الضاد

ضحاك البقاعى ۴۸۵

الضحاك بن قيس الفهرى ۵۷

ضرغام (الوزير) ۴۹۱- ۴۹۲

ضیاء الدین بن الکفرتوثی ۴۶۵

الضیف علی بن أحمد

ضیفه خاتون ۶۳۲- ۶۳۳- ۶۳۴- ۶۷۷- ۶۷۹- ۶۸۴- ۶۸۹- ۶۹۱- ۶۹۳- ۶۹۹- ۷۰۴- ۷۰۵- ۷۰۷

حرف الطاء

طارق بن الطریده ۵۱۸- ۵۴۰- ۵۵۹

أبو طالب بن تتش ۳۳۷

أبو طالب بن العجمی ۴۰۸- ۴۳۱- ۴۳۷

طاهر بن الحسین ۷۴

طاهر بن الزائر ۳۵۹- ۳۶۳- ۳۶۴- ۳۷۱- ۳۷۵

أبو طاهر بن ماثل أحمد بن محمد بن ماثل

طاهر بن محمد ۸۰

الطائع العباسی ۱۶۰

طراد بن علی الزینبی ۲۶۰

الطره بازی ۱۵۱- ۱۵۲- ۱۵۴

طرود (زوجه صالح بن مرداس) ۱۸۱

طریف بن عبد اللّه السبکری ۱۰۱- ۱۰۲

طریف الفزاری ۲۰۱

طغان أرسلان بن دملاج ۳۹۰- ۳۹۲- ۳۹۳

طغان المظفری ۲۱۵- ۲۱۶- ۲۱۸

طغتكين (أتابك ظهير الدين) ٣٣٧- ٣٣٨- ٣٤١- ٣٤٢- ٣٤٥- ٣٤٧- ٣٦٠- ٣٦٢- ٣٧٠- ٣٧٢- ٣٧٣- ٣٧٥- ٣٧٦- ٣٧٧- ٣٧٩- ٣٨٠- ٣٨٢- ٣٨٥- ٣٨٦- ٣٨٩- ٣٩٢- ٣٩٣- ٣٩٤- ٣٩٦- ٣٩٧- ٤٠٥- ٤١٣- ٤٢٤- ٤٢٥- ٤٢٨- ٤٣٠- ٤٣٧- ٤٦٢- ٤٦٣- ٤٦٤

طغج بن جف ٩٠- ٩٢- ٩٦- ٩٧- ١١٨

طغرل بن عبد اللّه (أتابک شهاب الدین) ۶۴۴- ۶۴۶- ۶۴۸- ۶۵۳- ۶۵۴- ۶۵۵- ۶۵۶- ۶۵۸- ۶۶۱- ۶۶۲- ۶۶۶- ۶۶۸- ۶۶۹- ۶۷۰- ۶۷۱- ۶۷۲- ۶۸۳

طغرل (الملک) ۴۰۰

طغرلبک (السلطان) ۲۲۹- ۲۳۴

طلحه بن المتوکل ۸۶

طمان بن غازی ۵۲۴- ۵۲۹- ۵۳۳- ۵۳۴- ۵۳۸- ۵۴۱- ۵۴۲- ۵۴۴- ۵۴۶- ۵۵۲- ۵۵۴- ۵۵۷

طنکرید الفرنجی ۳۴۸- ۳۵۷- ۳۶۲- ۳۶۳- ۳۶۴- ۳۶۵- ۳۶۶- ۳۶۷- ۳۶۸- ۳۷۰- ۳۷۲- ۳۷۳- ۴۱۰

ابن طوطو ۲۸۸

أبو الطیب الهاشمی ۱۵۷

طیبغا الظاهری ۶۸۳

حرف الظاء

الظافر (الملک) ۵۹۷- ۶۰۱- ۶۰۸- ۶۴۷

ظالم بن السلال العقیلی ۱۳۵

الظاهر (الامام) ۶۶۹

الظاهر (الملک) غازی بن صلاح الدین

الظاهر الفاطمی ۱۹۳- ۱۹۴- ۱۹۵- ۱۹۶- ۱۹۸- ۲۰۰- ۲۱۱

ظفر المستفادی ۲۴۴- ۲۵۲

الظهیر (جلال الدین) ۲۳۵

حرف العین

العادل بن أيوب (الملك) ٥٤٥- ٥٦١- ٥٦٢- ٥٦٣- ٥٦٤- ٥٦٥- ٥٦٦- ٥٦٨- ٥٦٩- ٥٧٠- ٥٧٢- ٥٧٩- ٥٨٥- ٥٩٧-

۶۰۱- ۶۰۲- ۶۰۳- ۶۰۴- ۶۰۵- ۶۰۶- ۶۰۸- ۶۰۹- ۶۱۰- ۶۱۲- ۶۱۳- ۶۱۴- ۶۱۶- ۶۱۷- ۶۱۸- ۶۱۹- ۶۲۰- ۶۲۲- ۶۲۳- ۶۲۸- ۶۲۹- ۶۳۰- ۶۳۱- ۶۳۳- ۶۳۵- ۶۳۷- ۶۳۸- ۶۴۱- ۶۴۳- ۶۴۴- ۶۴۶- ۶۹۳

العادل (الثانی) بن الکامل ۶۸۷- ۶۹۲- ۶۹۳- ۷۰۷

العاضد الفاطمی ۴۹۹- ۵۰۰- ۵۰۱- ۵۰۴- ۵۰۵

عامر بن الجراح (أبو عبیده) ۴۵- ۴۶- ۴۷- ۴۸- ۴۹- ۵۰- ۵۱- ۵۲- ۵۳

العباس بن الحسین ۹۷

أبو العباس بن کیغلغ ۱۰۰- ۱۰۲

العباس بن المأمون ۷۵- ۷۶- ۷۷

العباس بن محمد السفیانی ۵۱۶

عبد الباقی بن أبی یعلی ۶۳۳- ۶۴۱

عبد الرحمن بن الأستاذ ۶۱۸

عبد الرحمن بن أم الحکم ۵۶

عبد الرحمن بن خالد بن الولید ۵۶

عبد الرحمن بن عبد الملک ۷۲- ۸۴

عبد الرحمن بن محمود علاء الدین الکاسانی

عبد الرحمن بن اسماعیل ۵۶۳

عبد الرحیم بن أبی طالب ۵۱۱

عبد الرحیم بن علی البیسانی القاضی الفاضل

عبد الرزاق بن عبد السلام ۱۶۲- ۱۶۳- ۲۰۸- ۲۰۹

(ابن نمير)

عبد السلام بن هاشم الخارجى ٧٠

عبد الصمد بن الحكاك ٥٤٦

عبد الصمد بن على ٦٤- ٦٥- ٦٧- ٦٨

عبد العزيز بن الحجاج ٦١

عبد العزیز بن حمدان ۲۲۳

عبد الغفور بن لقمان ۴۸۹

عبد اللّه بن أحمد ۱۹۶

أبو عبد اللّه بن الجلی ۴۲۱

عبد اللّه بن الحصین ۶۳۳

عبد اللّه بن صالح ۷۲

عبد اللّه بن طاهر ۷۴- ۷۵

عبد اللّه بن علی ۶۳- ۶۴- ۶۵- ۶۶- ۶۷- ۶۸

عبد اللّه بن عیاض ۲۳۳

عبد اللّه بن الفتح ۸۷

أبو عبد اللّه القیسرانی ۴۷۹

عبد اللّه بن محمد بن سهل ۱۰۰

عبد المحسن بن محمد ۶۶۹

عبد المسیح (فخر الدین) ۵۰۳- ۵۰۴- ۵۲۵

عبد الملک بن صالح ۷۱- ۷۲- ۷۳- ۷۴- ۸۶

عبد الملک بن القعقاع ۵۹

عبد الملک بن مروان ۵۷- ۵۸

عبد الملک بن المقدم ۴۷۷

عبد المنعم بن عبد الکریم ۲۰۱

عبد النبى بن مهدى ٥٠٩

عبد الواحد بن أحمد ١٧٦

عبد الواحد بن الحصين ٦٢١

عبد الواحد بن محمد ٢٥٨

عبيد بن جناد ٧٦

عبيد اللّه بن طغج ١١٥

عبيد اللّه بن عبد الرحمن ١٠٢

عبيد اللّه بن عبد العزيز ٧٦- ٧٧- ٧٨

أبو عبید اللّه بن مقله ۱۲۱

عبید اللّه بن محمد ۱۶۷- ۱۷۴- ۱۷۵

عبید اللّه بن محمد العمری ۸۵

عثمان بن الدایه سابق الدین

عثمان بن زردک ۵۱۱

عثمان بن سعید ۱۱۱- ۱۱۲

عثمان بن صلاح الدین ۵۶۳- ۵۶۹- ۵۹۹- ۶۰۲- ۶۰۳- ۶۰۴- ۶۰۵- (الملک العزیز) ۶۰۶- ۶۰۹- ۶۱۲- ۶۴۱- ۶۵۳- ۶۵۹- ۶۶۱- ۶۶۳- ۶۶۶- ۶۶۸- ۶۷۳- ۶۷۴- ۶۸۰

عثمان بن طمان ۶۰۹- ۶۱۰- ۶۱۱- ۶۲۷

عثمان بن عفان ۵۳- ۵۴

عثمان بن الولید ۶۱

العز بن الأطغانی ۶۷۹

أبو العز بن صدقه ۳۰۵- ۳۰۶- ۳۱۳- ۳۱۶

العزیز الفاطمی ۱۶۳- ۱۶۴- ۱۶۷- ۱۶۸- ۱۷۰- ۱۹۱

العزیز (الملک) بن صلاح الدین عثمان بن صلاح الدین

عزیز الدوله فاتک

العزیز (الملک) محمد بن غازی

عز الدین بن الزعفرانی ۵۲۳- ۵۴۹

عز الدین بن المقدم ۶۰۴- ۶۱۸

ابن أبی عصرون ۲۴۹

ابن أبی عصرون (شرف الدین) ۴۷۶

ابن أبی عصرون (نجم الدین) ۶۵۰

عضب الدوله ۳۳۸- ۳۳۹

عضد الدوله البویهی ۱۶۰

عطیه بن صالح ۱۸۱- ۲۲۲- ۲۳۴- ۲۳۶- ۲۳۸- ۲۴۴- ۲۴۶- ۲۴۷- ۲۴۸- ۲۴۹- ۲۵۰- ۲۵۱- ۲۵۲- ۲۵۴- ۲۶۹

ابن عطیه النمیری ۳۱۰

عفیف الدین بن زریق ۵۷۲

العقیقی (الشریف) ۱۱۷

أبو العلاء بن سلیمان المعری ۱۹۱- ۱۹۵- ۲۰۳- ۲۱۶

أبو العلاء بن سمان ۲۴۴

علاء الدین الکاسانی ۴۷۶

علان بن حسان ۲۱۳

علی بن ابراهیم ۱۴۹

علی بن أحمد بن بسطام ۱۰۰

علی بن أحمد (أبو محمد) ۹۳

علی أحمد الضیف ۱۸۸- ۱۸۹- ۱۹۰- ۱۹۴

علی بن اسماعیل ۷۹

أبو علی بن الأهوازی ۱۴۳

علی بن أحمد الأیسر ۲۱۱- ۲۲۶- ۲۲۷- ۲۲۹

علی (الحاجب حسام الدین) ۶۵۵- ۶۶۱

علی بن حدیثه ۶۹۵- ۶۹۶- ۶۹۹

علی بن الحسن البلخی ۴۷۵

علی بن الحسین المغربی ۱۴۵- ۱۵۹- ۱۶۰- ۱۶۲- ۱۶۴- ۱۷۰

علی بن خلف ۱۰۶

على بن الدايه ۵۱۲- ۵۱۳- ۵۱۴- ۵۱۷- ۵۲۰- ۵۲۸- ۵۴۴

أبو على بن دريس ۱۷۲

على بن سليمان بن حيدر سيف الدين بن علم الدين

على بن سليمان بن على ۷۱

على بن صلاح الدين ۵۶۹- ۵۷۰- ۵۷۳- ۵۹۷- ۶۰۱- ۶۰۲- ۶۰۳- (الملك الأفضل) ۶۰۴- ۶۰۵- ۶۰۶- ۶۰۸- ۶۱۲- ۶۱۳- ۶۱۴- ۶۱۶- ۶۱۷- ۶۱۸- ۶۱۹- ۶۲۱- ۶۲۲- ۶۲۳- ۶۴۰- ۶۴۱- ۶۴۴- ۶۴۵- ۶۴۸- ۶۴۹- ۶۵۸

علی بن أبی طالب ۵۴- ۵۵

علی بن عبد الرزاق ۴۳۸

علی بن عبد العزیز ۲۳۹

علی بن عبد اللّه بن حمدان سیف الدوله الحمدانی

علی بن عبد الملک ۱۱۲

علی بن عبد الواحد ۱۷۸

علی بن عقیل ۲۳۳

علی بن عمار ۲۷۳

علی الفوتی ۴۶۴

علی بن قریش ۳۰۵- ۳۰۶- ۳۱۶

علی بن قلج ۶۱۱- ۶۷۱

علی کرد ۳۸۰

علی کوجک (زین الدین) ۴۵۶- ۴۶۹- ۴۷۳- ۴۷۶- ۴۸۸- ۴۹۳- ۴۹۴

علی بن مالک ۴۷۰

علی بن محمد ۲۴۸

علی بن مسلم ۳۳۰

علی بن المشطوب ۶۲۱- ۶۴۹- ۶۵۰- ۶۵۱- ۶۵۲

علی بن المعتضد ۹۱

علی بن منقذ ۱۲۷- ۲۵۶- ۲۷۲- ۲۷۴- ۲۷۷- ۲۸۵- ۲۹۸- ۳۰۱- ۳۰۲- ۳۰۶- ۳۰۷- ۳۰۸- ۳۰۹

على بن منيعه ۵۴۵

على بن النحاس ۵۹۳

على بن وثاب ۳۱۰

على بن يوسف بن أبى الثريا ۲۴۹- ۲۸۳

على بن يوسف القفطى ۴۷۶- ۴۷۷- ۶۷۶- ۶۷۷- ۷۰۷

علم الدين بن سيف الدين سوار ۴۶۵

العلم بن ماهان ۵۶۶- ۶۰۲- ۶۰۸

ص: ۷۵۶

علویه بنت وثاب ۲۱۸- ۲۲۲- ۲۲۶- ۲۳۲- ۲۴۴- ۲۶۴

عماد الدین بن شیخ الشیوخ ۱۶۵

عماد الدین بن قلج ۶۵۵

ابن عمار (أمین الدوله) ۲۷۳

عمر بن الحسن ۹۹

عمر الخاص ۴۱۷- ۴۲۱- ۴۲۵

عمر بن الخطاب ۴۸- ۴۹- ۵۰- ۵۱- ۵۲- ۵۳

عمر (تقی الدین) ۵۰۶- ۵۳۹- ۵۶۲- ۵۶۵- ۵۶۸- ۵۶۹- ۵۷۰- ۵۷۲- ۵۸۰- ۵۸۶- ۵۸۷

عمر بن عبد العزیز ۵۵- ۵۸- ۵۹

عمر بن العجمی ۶۷۵- ۶۷۹- ۶۸۰

عمر بن مجلی ۶۶۶- ۶۹۷

عمر بن محمد ۱۰۳

عمرو بن سعید ۵۷

عمرو بن العاص ۵۴

عمرو بن هوبر ۷۸- ۷۹

ابن العمید الدمشقی ۵۵۹

ابن أبی العوام ۱۹۶

عیاض بن غنم ۴۹- ۵۰- ۵۳

عیسی بن بلاشو ۵۷۰

عیسی بن زید ۳۷۱

عیسی بن سالم ۴۲۰

عیسی بن عبید ۸۰

عیسی العکی ۷۲

عیسی بن علی ۷۶

عیسی بن العادل (الملک المعظم) ۶۳۶- ۶۵۴- ۶۳

عیسی غلام النوشری ۹۵- ۹۶- ۹۷

عیسی الهکاری ۵۰۱- ۵۰۸- ۵۰۹

عین الدوله بن یاروق ۴۹۹- ۵۰۱

حرف الغین

غازی بن حسان ۴۹۸

غازی بن زنکی ۴۷۲- ۴۷۴- ۴۷۵- ۴۷۶- ۵۰۳- ۵۰۴- ۵۱۲- ۵۱۳- ۵۱۹- ۵۲۱

غازی (سیف الدین الثانی) ۵۲۳- ۵۲۵- ۵۲۸- ۵۳۶

غازی بن صلاح الدین ۹۷- ۵۳۴- ۵۴۵- ۵۶۰- ۵۶۲- ۵۶۳- ۵۷۰- (الملک الظاهر) ۵۷۱- ۵۷۲- ۵۷۹- ۵۸۰- ۵۸۱- ۵۸۴- ۵۹۸- ۵۹۹- ۶۰۰- ۶۰۱- ۶۰۲- ۶۰۳- ۶۰۴- ۶۰۵- ۶۰۶- ۶۰۷- ۶۰۸- ۶۰۹- ۶۱۰- ۶۱۴- ۶۱۵- ۶۱۶- ۶۱۷- ۶۱۸- ۶۱۹- ۶۲۰- ۶۲۱- ۶۲۲- ۶۲۳- ۶۲۵- ۶۲۶- ۶۲۷- ۶۲۹- ۶۳۰- ۶۳۱- ۶۳۲- ۶۳۳- ۶۳۴- ۶۳۵- ۶۳۶- ۶۳۷- ۶۳۸- ۶۳۹- ۶۴۰- ۶۴۱- ۶۴۶- ۶۵۶- ۶۶۴- ۶۶۶- ۶۶۹- ۶۷۳

غازی (الملک المظفر) بن العادل ۶۵۷- ۶۸۸- ۷۰۶- ۷۰۸

غازیه خاتون ۵۷۲- ۶۰۲- ۶۸۵- ۶۸۶

أبو الغنائم الباطنی ۳۶۴

أبو الغنائم بن مرتضی الدوله ۱۷۷

حرف الفاء

فاتک (عزیز الدوله) ۱۹۰- ۱۹۱- ۱۹۲- ۱۹۳- ۱۹۴- ۱۹۵- ۲۸۵

فاتک (غلام الدزبری) ۲۱۷

الفاضل (القاضی) ۵۶۰- ۶۰۰- ۶۰۵

فاطمه خاتون ۶۶۵

الفائز بن العادل (الملک) ۶۲۰- ۶۲۱- ۶۵۲

أبو الفتح الداعی ۴۴۶

فتح القلعی ۱۸۵- ۱۸۶- ۱۸۸- ۱۸۹- ۱۹۰

فخر الدین البانیاسی ۶۶۹

فخر الملک ابن عمار ۳۶۲

أبو فراس الحمدانی الحارث بن سعید

أبو الفرج العطار ۱۵۷

فرخانشاه بن السلطان ۴۶۹

الفرنسیس (ملک) ۵۹۳

فضائل بن بدیع ۳۳۳- ۳۳۵- ۳۳۶- ۳۷۴- ۴۱۷- ۴۱۸- ۴۳۰- ۴۳۱- ۴۳۸

أبو الفضل بن أبی أسامه ۱۹۹

أبو الفضل بن أبی جراده ۳۱۴

أبو الفضل بن الخشاب ۱۵۸- ۳۸۷- ۳۹۰- ۴۲۱- ۴۲۴- ۵۱۵- ۵۱۶- ۵۱۷- ۵۱۸

أبو الفضل بن الراضی ۱۰۳

الفضل بن صالح بن علی ۶۹

الفضل بن قارن ۸۱

الفضل بن موسی ۲۷۶

أبو الفضل بن الموصول ۳۷۶- ۳۷۷- ۳۷۸- ۴۰۳

فضل اللّه الزوزنی ۳۴۴

فضل بن ماهان ۴۶۸

الفلاردوس الرومی ۳۱۳- ۳۱۴- ۳۲۳

فلك الدين بن المسيرى ۶۸۰

فلنط لمانی (کونت فلاندرز) ۵۳۳

فوقاس الرومی ۴۳- ۴۴

ابن الفنش الفرنجی ۴۵۲

أبو محمد الفياض ۱۳۰

حرف القاف

أبو القاسم التركمانى ۴۴۶

القاسم بن هارون الرشيد ۷۲- ۷۳

القاهر العباسى ۱۰۲- ۱۰۷

القائم العباسى ۲۵۹- ۲۶۰- ۳۱۱

قايماز (مجاهد الدين) ۵۴۰- ۴۲۱- ۵۴۶

قايماز (مجد الدين) ۵۳۸

قايماز النجمى ۵۸۰

قبجاج ۱۳۹

القبيسى (أمير) ۶۲۱

قرا أرسلان بن داود ۴۵۹- ۴۷۷- ۴۹۳

قراجا التركى ۳۷۷

ابن قراجا ۳۸۵

قراجا (الأمير) ۶۱۹

قرغويه (الحاجب) ۱۴۰- ۱۴۳- ۱۴۶- ۱۴۷- ۱۵۰- ۱۵۱- ۱۵۲- ۱۵۴- ۱۵۶- ۱۵۸- ۱۶۴

قرلو التركى ۲۶۹

القرمطى صاحب الخال ۹۴- ۱۰۰

قسطنطين بن بردس ۱۲۱

قسطنطين بن لاون ۱۲۶- ۱۶۱

قطب الدين بن العجمى ٥١٦

قطب الدين بن عماد الدين ٥٤٦

القطب النيسابورى ٤٧٦

قطر الندى ابنه خمارويه ٩١

القعقاع بن عمرو ٥٠

قلج (غرس الدين) ٤٩٩- ٥٢٨- ٦٠٨- ٦١٠- ٦١١

قلج أرسلان (عز الدين) ٥٠٧- ٥٠٨- ٥٩٠

قلران الفرنجی ۴۰۶- ۴۰۸- ۴۱۰

ابن قلموط ۱۲۳

قمامه بن أبی زید ۷۳

قمر الدین الخادم ۶۸۸

القمص الفرنجی ۳۴۸

ابن الفتح السرمینی ۳۶۳- ۳۶۴

قنغر الترکمانی ۶۸۰- ۶۸۵- ۶۸۷

قومص طرابلس ۵۶۸

قیر خان الخوارزمی ۶۸۳

قیصر الناصری ۶۰۷- ۶۱۷- ۶۴۲- ۶۴۴- ۶۴۵- ۶۵۷- ۶۷۰- ۶۹۸- ۷۰۴

حرف الکاف

کافور الاخشیدی ۱۰۴- ۲۱۰۵- ۱۱۳- ۱۱۶- ۱۱۷- ۱۳۷- ۴۲۷

کالیانی (ملک الروم) ۴۵۴- ۴۵۶

کامیار (کمال الدین) ۶۸۸

کربوقا ۳۳۱- ۳۳۲- ۳۳۳- ۳۳۴- ۳۳۵- ۳۳۷- ۳۴۵- ۳۴۷- ۳۲۹- ۳۵۰- ۳۵۱- ۳۵۹

کسری أنوشروان ۴۳- ۴۴

کسری بن عبد الکریم ۲۲۸- ۳۱۸

کسری بن کور ۱۵۷

کشلو خان ۶۹۵

ابن الكلبى ۶۴

كليام (الملك) ۴۰۱- ۴۰۶- ۴۴۵

الكمال بن العجمى ۶۷۰

كمال الدين بن الشهرزورى ۵۱۳

كمشتكين البعلبكى ۳۷۶

کمشتکین (سعد الدین) ۵۱۳- ۵۱۴- ۵۱۷- ۵۱۸- ۵۱۹- ۵۲۱- ۵۲۳- ۵۲۴- ۵۲۹- ۵۳۰- ۵۳۱- ۵۳۲- ۵۳۳- ۵۳۵

کند أکرا ۵۹۱

کند فری ۳۴۸

الکندهری ۵۹۸

کند یاجور ۴۵۳

کندی (من الأحداث) ۲۴۱

ابن کهدان ۶۳۲- ۶۴۸

کوره الخراسانی الحسن بن علی

کوکبری بن علی ۶۶۶

کی (الملک) ۵۷۴- ۵۷۵

کیخسرو (عز الدین) ۶۸۹- ۶۹۰

کیخسرو (غیاث الدین) ۶۲۹- ۶۸۲- ۶۸۶- ۶۸۷- ۶۸۸- ۷۰۸

ابن کیغلغ ۱۲۴- ۱۲۵

کیقباذ (علاء الدین) ۶۵۰- ۶۶۰- ۶۷۳- ۶۷۴- ۶۷۶- ۶۷۸- ۶۷۹- ۶۷۲

کیکاوس ۶۳۷- ۶۳۸- ۶۴۰- ۶۴۳- ۶۴۴- ۶۴۵- ۶۵۰

حرف اللام

لاون الأسطر المیغوس ۱۲۴

لاون الدمستق ۱۲۰- ۱۲۱

لاون بن روبال ۴۵۴

ابن لاون مليح بن لاون

لجه التركى ۴۶۵

لؤلؤ الأمينى ۶۷۷- ۶۹۷- ۷۰۶

لؤلؤ (بدر الدين) ۶۴۹- ۶۵۰- ۶۵۱- ۶۸۹- ۶۸۰- ۶۹۲- ۷۰۲

لؤلؤ السيفى ۱۶۷- ۱۷۱- ۱۷۲- ۱۷۳- ۱۷۴- ۱۷۵- ۱۷۶-

۱۷۷- ۱۷۸- ۱۸۶

لؤلؤ الطولونی ۸۶- ۸۷

لؤلؤ الیایا ۳۱۱- ۳۷۴- ۳۷۷- ۳۷۸- ۳۷۹- ۳۸۰- ۳۸۱- ۳۸۲- ۳۸۳- ۳۸۴

لوط (النبی) ۳۴

لیون بن الدمستق ۱۲۴- ۱۲۶- ۱۲۷

حرف المیم

مالک بن سالم ۳۷۶- ۳۷۷- ۳۷۸- ۴۳۱

مالک بن طوق ۴۴۲

مالک بن عبد اللّه ۵۶

مالک بن علی ۴۹۸

المأمون العباسی ۷۳- ۷۴- ۷۵- ۷۶

مانع بن حدیثه ۶۴۵- ۶۵۹- ۶۶۰

المبارز بن خطلخ ۶۴۸

مبارک بن شبل ۲۸۶- ۲۸۸- ۲۸۹- ۳۲۰- ۳۲۱- ۳۲۳- ۳۲۹- ۳۳۲- ۳۵۶

مبارک القمی ۹۷

المتقی العباسی ۱۰۵- ۱۰۹- ۱۱۰

المتنبی الشاعر ۱۰۵- ۱۲۲- ۵۱۷

المتوکل العباسی ۷۹- ۸۰- ۸۱

المجاهد اللالا ۵۳۰

المجاهد (الملك) صاحب حمص ٦١٦- ٦١٩- ٦٢١- ٦٢٢- ٦٤٤- ٦٧٣- ٦٧٨- ٦٨٤- ٦٨٨- ٦٩٢

مجد الدين بن الدايه أبو بكر بن الدايه

مجد الدين بن العجمى ٦٧٠

مجد الدين أخو الفقيه عيسى ٦١٣

مجزأه بن الكوثر ۶۴- ۶۵

المجن الفوعی برکات بن فارس

أبو المحاسن بن شداد یوسف بن رافع

المحسن بن الملحی ۳۸۴- ۳۸۵- ۳۸۶

محمد بن أحمد بن ابراهیم ۱۴۵

محمد بن أحمد البخاری ۲۶۰

محمد بن أحمد السنانی ۱۹۱

محمد بن بزغش ۵۶۲

محمد بن بوری ۴۶۲- ۴۶۳

محمد بن حبیب البلزمی ۱۰۸

محمد بن التمیمی ۲۸۳

محمد بن الحسن بن علی ۱۰۰

محمد بن الحسن بن النحاس أبو نصر بن النحاس

محمد بن الحسن ۶۱۲- ۶۲۲- ۶۳۲

محمد بن حمدان ۲۲۴

محمد بن دملاج ۲۸۶- ۲۸۷- ۲۸۸- ۳۷۴- ۳۷۵

محمد بن أبی الساج ۸۷- ۸۸- ۸۹- ۹۰

محمد بن رائق ۱۰۳- ۱۰۴- ۱۰۵- ۱۰۶- ۱۰۷

محمد بن زائده ۲۹۰- ۲۹۳- ۲۹۴- ۲۹۵- ۲۹۶- ۳۳۲

محمد بن زغيب ۲۴۸

محمد بن زنكى أمير أميران

محمد بن سعدان ۴۱۴

محمد بن سليمان ۹۵- ۹۶- ۹۷- ۹۸

محمد بن سليمان بن فهد ۱۴۵

محمد بن الشهرزورى ۴۸۸

محمد بن شيركوه ۵۲۳- ۵۵۱

محمد بن صالح ۷۸

محمد بن طغج (الاخشید) ۹۰- ۱۰۲- ۱۰۳- ۱۰۴- ۱۰۵- ۱۰۶- ۱۰۷- ۱۰۸- ۱۰۹- ۱۱۱- ۱۱۳- ۱۱۴- ۱۱۶

محمد بن العادل (الملک الکامل) ۶۰۹- ۶۱۴- ۶۱۶- ۶۱۷- ۶۲۳- ۶۴۳- ۶۴۷- ۶۴۸- ۶۴۹- ۶۵۰- ۶۵۴- ۶۵۶- ۶۵۹- ۶۶۲- ۶۶۳- ۶۶۴- ۶۶۵- ۶۶۶- ۶۶۹- ۶۷۱- ۶۷۲- ۶۷۳- ۶۷۴- ۶۷۶- ۶۷۷- ۶۷۸- ۶۷۹- ۶۸۰- ۶۸۳- ۶۸۴- ۶۸۵- ۶۸۷- ۶۹۱- ۶۹۳

محمد بن العباس الکلابی ۸۶- ۸۷

محمد بن عبده ۹۹

محمد بن عبد الرحمن ۶۹۴

أبو محمد بن عبد اللّه بن یزید ۶۵

محمد بن عبد اللّه بن شهرام ۱۴۶

محمد بن عبد الملک البخاری ۲۶۶

محمد بن عبد الملک بن صالح ۸۴

محمد بن عبد الملک بن المقدم ۴۷۷- ۵۱۳- ۶۱۴- ۶۱۵

محمد بن عثمان الدمشقی ۹۳

محمد بن العزیز (الملک المنصور) ۶۱۲- ۶۱۷- ۶۳۸- ۶۴۰

محمد بن علی ۷۰- ۷۹

محمد بن علی بن جعفر ۱۹۴

محمد بن علی العظیمی ۴۴۸

محمد بن علی بن مقاتل ۱۰۷- ۱۰۸- ۱۰۹

محمد بن عمر الملک المنصور صاحب حماه

محمد بن عمر بن یحیی ۹۸

محمد بن عیسی النامی ۱۶۰

محمـد بن غـازی (الملک العزیز) ۶۱۸- ۶۳۴- ۶۳۷- ۶۳۸- ۶۳۹- ۶۴۰- ۶۴۳- ۶۴۶- ۶۴۷- ۶۵۶- ۶۶۵- ۶۶۹- ۶۷۰- ۶۷۱- ۶۷۲- ۶۷۶- ۶۷۷- ۶۸۶- ۶۸۷- ۷۰۷

محمد بن قرا أرسلان نور الدین بن قرا أرسلان

محمد بن المتوکل (المنتصر) ۸۰- ۸۱

محمد بن محمد الجدوعی ۹۹

محمد بن محمد بن جهیر ۲۲۸- ۳۱۱- ۳۱۲- ۳۳۰

محمد بن محمد بن سفیان ۱۰۵

محمد بن محمد بن صالح ۲۲۴

محمد بن مروان ۵۷- ۵۸

محمد بن مسلم بن قریش ۳۲۹

محمد المقتفی ۴۵۲

محمد بن ملکشاه ۳۶۴- ۳۶۹- ۳۷۴

محمد بن أبی موسی ۹۹

أبو محمد بن الموصول ۴۱۷

محمد بن ناصر الدوله ۱۲۰- ۱۲۷

محمد بن هبه اللّه ۳۴۳- ۳۷۸- ۴۲۱- ۴۶۴- ۵۳۵

محمد بن یزداد ۱۰۴- ۱۰۵

محمود بن بوری ۴۴۹- ۴۵۰- ۴۶۰

محمود بن تکش الحارمی ۵۰۱- ۵۰۶- ۵۲۳- ۵۲۸- ۵۵۲

محمود بن جبله ۱۰۰

محمود بن الختلو ۵۵۱

محمود بن زائده ۲۳۹- ۲۴۹

محمود بن زنکی ۴۷۲ - ۴۷۳ - ۴۷۴ - ۴۷۵ - ۴۷۷ - ۴۷۸ - ۴۷۹ - ۴۸۰ - ۴۸۳ - ۴۸۴ - ۴۸۵ - ۴۸۶ - ۴۸۷ - ۴۸۸ - ۴۸۹ - ۴۹۰ - ۴۹۱ - ۴۹۲ - ۴۹۳ - ۴۹۴ - ۴۹۵ - ۴۹۶ - ۴۹۸ - ۴۹۹ - ۵۰۱ - ۵۰۲ - ۵۰۳ - ۵۰۵ - ۵۰۶ - ۵۰۷ - ۵۰۸ - ۵۰۹ - ۵۱۱ - ۵۱۲ - ۵۱۳ - ۵۱۸ - ۵۱۹ - ۵۲۰ - ۵۳۲ - ۵۴۰ - ۵۴۳ - ۵۴۶ - ۵۷۱

محمود (السلطان السلجوقی) ۳۹۸- ۴۱۸- ۴۳۰- ۴۳۱- ۴۳۸

محمود بن نصر ۲۲۲- ۲۳۲- ۲۳۴- ۲۳۵- ۲۳۷- ۲۳۸- ۲۳۹- ۲۴۱- ۲۴۳- ۲۴۷- ۲۴۹- ۲۵۰- ۲۵۲- ۲۵۳- ۲۵۴- ۲۵۶- ۲۵۸- ۲۵۹- ۲۶۰- ۲۶۱- ۲۶۲- ۲۶۳- ۲۶۸- ۲۶۹- ۲۷۰- ۲۷۱- ۲۷۴- ۲۷۵- ۲۷۶- ۲۷۷- ۲۷۸- ۲۷۹- ۳۱۴

محی الدین بن الجوزی ۵۶۴- ۶۵۹

محی الدین بن الزکی ۵۵۹- ۵۶۰- ۵۷۸- ۶۰۳

المخارق بن عفان ۶۵

مروان بن الحکم ۵۷

مروان بن العقیلی ۱۴۰

مروان بن محمد ۶۰- ۶۱- ۶۳- ۶۴

المرکیس ۵۸۷

ابن مروان ۲۶۱- ۳۱۱

مری الفرنجی ۵۲۱

مزاحم بن محمد ۱۰۴- ۱۰۵- ۱۰۶

ابن مزید ۲۶۱

مساور بن محمد الرومی ۱۰۴- ۱۰۵

مسبح (أبو سعید) ۱۹۵

المسترشد العباسی ۳۹۸- ۴۱۸- ۴۳۸- ۴۴۲- ۴۴۳- ۴۴۴- ۴۴۵- ۴۴۷- ۴۵۱

المستنصر الفاطمی ۲۱۱- ۲۱۹- ۲۲۲- ۲۲۳- ۲۲۵- ۲۲۶- ۲۲۹- ۲۳۲- ۲۳۳- ۲۳۹- ۲۵۲

المستظهر ۳۴۴

المستعلى ٣٤٣

المستعين ٨١

مسرور بن الوليد ٦٠- ٦١

مسعود بن البرسقی ۴۳۰

مسعود (سیف الدین) ۵۱۹

مسعود (سعد الدین بن فاخر) ۶۱۸

مسعود بن الزعفرانی ۵۱۹

مسعود (السلطان السلجوقی) ۴۴۴- ۴۵۱- ۴۵۲- ۴۵۵

مسعود بن قلج أرسلان ۴۸۰

مسعود بن مودود (عز الدین) ۴۲۷- ۴۲۸- ۴۲۹- ۵۰۳- ۵۲۲- ۵۲۶- ۵۳۵- ۵۳۶- ۵۳۷- ۵۳۸- ۵۳۹- ۵۴۰- ۵۴۱- ۵۴۲- ۵۴۳- ۵۴۴- ۵۴۵- ۵۴۷- ۵۴۸- ۵۶۳- ۵۶۴- ۵۶۷- ۵۶۸- ۶۰۰- ۶۰۱

مسلم بن علی بن تغلب ۲۲۹

مسلم بن قریش ۲۶۱- ۲۸۹- ۲۹۰- ۲۹۳- ۲۹۹- ۳۰۰- ۳۰۱- ۳۰۲- ۳۰۳- ۳۰۴- ۳۰۵- ۳۰۶- ۳۰۷- ۳۰۸- ۳۲۰- ۳۲۱- ۳۲۲- ۴۶۰

أبو مسلم الخراسانی ۶۷- ۶۸

مسلمه بن عبد الملک ۵۸- ۶۴

مسیب بن مالک ۴۵۰

ابن المشطوب ۶۰۲- ۶۲۲- ۶۴۸

مصبح بن خلف بن ملاعب ۳۶۴

مطر بن البلدی ۱۲۷

ابن مطر ۲۴۵

المطیع العباسی ۱۴۷

المظفر (الملک) بن العادل ۶۷۳

المظفر (الملك) بن المنصور ٦٥٣- ٦٦٦- ٦٧٢- ٦٧٣- ٦٧٤- ٦٧٨- ٦٨٣- ٦٨٥- ٧٠٤

مظفر الدين جرديك ٦٥٤- ٦٦١

مظفر الدين بن زين الدين ٥٢٥- ٥٤٠- ٥٤٢- ٥٤٣- ٥٤٤- ٥٤٥- ٥٤٧-

۵۴۹- ۵۶۶- ۵۶۸- ۶۳۰- ۶۳۱- ۶۴۹- ۶۵۷

معاذ بن سعید ۱۰۳- ۱۱۴

أبو المعالی بن حمدان سعد الدوله

أبو المعالی بن أبی جراده ۵۵۹

أبو المعالی بن الملحی المحسن بن الملحی

معاویه بن أبی سفیان ۴۸- ۵۳- ۵۴- ۵۵- ۵۶

المعتز العباسی ۸۱- ۸۲

المعتصم العباسی ۷۷- ۷۸

المعتضد العباسی ۸۸- ۹۲- ۹۳- ۱۰۱

المعتمد العباسی ۸۲- ۸۳- ۹۰

معضاد بن ظالم ۱۶۹

المعظم بن أیوب تورانشاه بن أیوب

المعظم (الملک) بن الناصر ۶۵۲- ۶۵۵- ۶۵۷- ۶۵۹- ۶۶۰- ۶۶۱- ۶۶۲- ۶۷۳- ۶۸۱- ۶۸۵

ابن المغازلی ۲۴۱

المغیث بن الصالح أیوب ۶۸۹- ۶۹۲

أبو المغیث بن منقذ ۴۵۱

مفرج بن الفضل ۴۰۹

المفضل بن سعید ۱۹۱- ۱۹۳

المفضل (الملک) بن موسی ۶۷۳

مقاتل بن حکیم ۶۵

مقبل بن بدران ۳۱۲

المقتدر العباسی ۹۸- ۹۹

ابن المقدم ۶۱۹- ۶۲۱- ۶۲۲

ابن مقله ۱۰۲- ۱۰۹

مقلد بن زائده ۱۸۰

مقلد بن سقویق ۴۰۹

مقلد بن کامل ۲۰۶- ۲۱۰- ۲۱۱- ۲۱۴- ۲۱۵- ۲۱۶- ۲۱۷- ۲۲۰- ۲۲۴- ۲۲۵- ۲۲۸

المکتفی العباسی ۹۳- ۹۵- ۹۷- ۹۸- ۱۰۰

مکتوم بن حسان ۴۴۲

مکی بن قرناص ۳۹۹- ۴۰۱- ۴۰۳

مکین الدوله ۲۳۵

ملک شاه (السلطان) ۲۸۸- ۲۸۹- ۳۰۵- ۳۱۱- ۳۱۲- ۳۱۳- ۳۱۵- ۳۱۹- ۳۲۱- ۳۲۳- ۳۲۵- ۳۲۷- ۳۲۸

ابن ملهم الحسن بن علی

ملیح بن لاون ۴۹۴- ۴۹۵- ۵۰۷- ۵۳۳- ۵۷۲- ۶۲۵- ۶۲۷- ۶۲۸- ۶۲۹- ۶۳۰- ۶۳۷

ممهد الدوله بن مروان أحمد بن مروان

ابن منجال ۳۱۴

ابن منزو ۲۶۹

منشا بن ابراهیم ۱۷۰

المنصور العباسی ۶۵- ۶۷- ۶۸- ۷۲

المنصور (الملک صاحب حماه) ۵۹۷- ۵۹۹- ۶۰۱- ۶۰۴- ۶۰۵- ۶۱۴- ۶۱۵- ۶۱۶- ۶۱۹- ۶۲۱- ۶۴۹- ۶۵۲

منصور بن تمیم ۲۳۹- ۲۹۶

منصور بن جابر ۲۴۵- ۲۵۱

أبو منصور بن الحصین ۶۳۲

منصور بن الدوح ۳۰۸- ۳۱۶

منصور بن زغیب ۲۱۷- ۲۳۹

المنصور (الملك) بن العزيز محمد بن العزيز

المنصور (الملك صاحب ماردين) ٦٨٨- ٦٨٩

المنصور (الملك) بن المجاهد ابراهيم بن المجاهد

منصور بن محمد بن زغيب ٢٤٩

منصور بن کامل الکلابی ۲۹۳

منصور بن کامل بن الدوح ۳۰۹

منصور بن لؤلؤ ۱۷۴- ۱۷۷- ۱۷۸- ۱۷۹- ۱۸۰- ۱۸۱- ۱۸۲- ۱۸۳- ۱۸۴- ۱۸۵- ۱۸۶- ۱۸۷- ۱۸۸- ۱۹۲- ۲۰۰- ۲۰۸

منکوبرس ۳۷۹

منیر الخادم ۱۶۴

منیر الدوله ۲۲۴

منیع بن شبیب ۲۳۲- ۲۴۱

منیع بن مقلد ۲۲۲- ۲۴۱- ۲۴۳- ۲۴۴- ۲۴۷

منیعه بنت محمود ۳۰۲- ۳۲۰

المهتدی العباسی ۸۲

المهدی العباسی ۴۶- ۷۰- ۷۱

المهذب بن علی ۲۰۱

مذکین ۲۸۲

مودود (صاحب الموصل) ۳۶۵- ۳۶۸- ۳۶۹- ۳۷۰- ۳۷۳

مودود بن زنکی ۴۷۶- ۴۷۷- ۴۷۸- ۴۹۳- ۵۰۳

أبو موسی الأشعری ۵۴

موسی بن بغا ۸۱

موسی بن سلیمان ۶۹- ۷۰

موسی بن عیسی ۷۱

موسى بن يحيى ٧١

ابن موسک ۶۶۳

موصوف الخادم ۱۹۶- ۱۹۷- ۱۹۹

الموفق العباسی ۸۳- ۸۴- ۸۵- ۸۶- ۹۰

المؤمل بن يوسف الشماس ۲۰۵

مؤنس المظفر ۱۰۰- ۱۰۱- ۱۰۲- ۱۰۷

المؤيد بن العميد ۵۱۱

المؤيد (الملك) بن صلاح الدين ۶۱۲- ۶۳۱

ميخائيل البرجى ۱۴۹

ميخائيل الخادم ۲۰۴

ميخائيل الرومى ۲۱۰

ميخائيل صاحب الروم ۷۹

ميناس الرومى ۴۵- ۴۶

ميمون بن سليمان ۸۱- ۸۲

ميمون القصرى ۶۰۱- ۶۰۳- ۶۱۲- ۶۲۷- ۶۲۸

حرف النون

ناجيه بن على ۲۸۳

الناصح الفارسى ۶۵۶- ۶۸۵- ۷۰۸

الناصر العباسى ۵۶۶- ۶۵۹

الناصر (الملك) بن المنصور ۶۵۳- ۶۵۴- ۶۵۵- ۶۶۶

ناصر (الحاجب) ۴۰۱- ۴۰۲- ۴۰۳

ناصر الدوله بن حمدان الحسن بن عبد اللّه

ناصر الدوله الحسين بن الحسن

ناصر الدين بن شيركوه ۵۶۶- ۵۶۸

ناصر الدين (أخو ضرغام) ۴۹۲

نبأ بن البانياسی ۵۶۰- ۶۰۳

نجا الکاسکی ۱۲۵- ۱۲۹- ۱۳۵- ۱۳۹

أبو النجم بن بدیع ۳۴۴

ابن نزال الکتامی ۱۹۰

نصر بن حمزه ۷۹

أبو نصر بن الزنکل ۳۰۳

نصر بن شبث ۷۴- ۷۵

نصر بن صالح ۲۰۱- ۲۰۴- ۲۱۰- ۲۱۱- ۲۱۲- ۲۱۳- ۲۱۴- ۲۱۶- ۲۲۳- ۲۳۲

نصر بن محمد ۵۴۶

نصر بن محمود ۲۸۰- ۲۸۲- ۲۸۳

نصر بن مروان ۲۱۸

أبو نصر بن النحاس ۲۷۱- ۲۷۶- ۳۰۲- ۳۳۱- ۳۵۲

نصر بن علی بن منقذ ۳۲۷- ۳۲۸- ۴۵۸

نصر اللّه بن نزال ۱۷۹

نصره الدین أمیر میران بن زنکی

نصره الدین بن صلاح الدین ۶۹۶

نظام الملک ۲۶۴- ۲۶۵- ۲۶۸- ۳۱۲

نظام الدین الکاتب ۶۳۱

نقفور بن الفقاس ۱۲۶- ۱۲۸- ۱۲۹- ۱۳۰- ۱۳۳- ۱۳۴- ۱۳۶- ۱۳۷- ۱۳۹- ۱۴۹- ۱۵۱- ۱۵۹

ابن أبی نمیر العابد عبد الرزاق بن عبد السلام

نوح الترکی ۳۲۵

نور الدین بن زنکی محمود بن زنکی

نور الدین قرا أرسلان ۵۵۰- ۵۶۵- ۵۶۶

حرف الهاء

الهادی العباسی ۷۱

هارون بن خان ۲۵۳

هارون بن خمارویه ۹۲- ۹۳- ۹۶

هبه اللّه بن فارس ۲۲۹

هبه اللّه بن محمد بن البدیع ۳۵۲

هبه اللّه بن محمد بن أبی جراده ۴۶۴- ۴۸۷

هبه اللّه بن محمد بن الرعبانی ۲۲۸

هرقل (الامبراطور) ۴۴- ۴۵- ۴۶- ۴۹- ۵۳

هشام بن عبد الملک ۵۹- ۶۰

هفتکین الترکی ۲۱۴

هلال بن بدر ۱۰۱

هلال بن عبد الأعلی ۵۸

الهنفری (الفرنجی) ۵۰۲- ۵۷۴

أبو الهیثم بن أبی الحصین ۶۶

أبو الهیجاء الحمدانی ۱۷۷- ۱۷۸- ۱۷۹

أبو الهیجاء السمین ۶۰۵- ۶۰۶

حرف الواو

الواثق العباسی ۷۸- ۷۹

ابن الواثقی ۹۶- ۹۷

الواسانی ۱۶۲

وثاب بن محمود ۲۰۹- ۲۸۸- ۲۸۹- ۳۰۰- ۳۰۲- ۳۰۷- ۳۰۸- ۳۰۹- ۳۳۱- ۳۳۳- ۳۳۴- ۳۳۹- ۳۴۰- ۳۴۵- ۳۴۷- ۳۵۰

ابن وثاب النمیری ۲۶۱

ورد الخادم ۲۸۵

أبو الورد الکلابی مجزأه بن الکوثر

ورقه الطریفی ۷۵

وصیف البکتمری ۹۷- ۱۰۱

الوليد بن عبد الملك ٥٧- ٥٨- ٥٩- ١٣٥

الوليد بن القعقاع ٥٩- ٦٠

الوليد بن هشام المعيطى ٥٨- ٥٩

الوليد بن يزيد ٦٠- ٦١

حرف الياء

یاروقتاش الخادم ۳۸۳- ۳۸۴

یازکج (سیف الدین) ۵۲۷- ۵۵۹- ۵۶۰- ۵۶۲

یانس بن شمشقیق ۱۲۵- ۱۲۹- ۱۳۸- ۱۳۹- ۱۵۱

یانس المؤنسی ۱۰۶- ۱۰۷- ۱۰۸- ۱۱۳- ۱۱۶- ۱۱۸

یاقوت (المجاهد) ۵۱۸

یحیی بن جریر ۳۷

یحیی بن زکریا ۲۲۲- ۶۳۳

یحیی بن الشاطر ۳۱۰- ۳۱۱

یحیی بن یزید ۲۳۵

یرنقش الخادم ۴۶۹

ابن یزید الشیبانی ۱۴۲

یزید بن خالد القسری ۶۱

یزید بن عبد الملک ۵۹- ۶۰

یزید بن عمر بن هبیره ۶۰

یزید بن مزید ۷۴

یزید بن معاویه ۴۸- ۵۵- ۵۶

یزید بن الولید ۶۰- ۶۱

ابن أبی یعلی ۶۳۹

أبو يعلى بن أمين الدوله ۵۱۵- ۵۱۷

أبو يعلى بن الخشاب ۴۴۶

يغى سيان بن ألب ۳۲۴- ۳۲۸- ۳۲۹- ۳۳۰- ۳۳۱- ۳۳۵- ۳۳۸- ۳۳۹- ۳۴۱- ۳۴۲- ۳۴۳- ۳۴۴- ۳۴۵- ۳۴۶- ۳۴۸- ۳۴۹

يغى سيان بن عبد الجبار ۳۷۳- ۴۲۰

يقطين بن موسى ۶۸

يمن غلام قرغويه ۱۵۷

ینال بن حسان ۴۹۸- ۴۹۹- ۵۰۱- ۵۲۶

یوسف بن أبق ۳۳۱- ۳۳۳- ۳۳۸- ۳۳۹- ۳۴۰- ۳۵۰

یوسف بن أیوب (صلاح الدین) ۴۵۰- ۴۵۱- ۴۵۳- ۴۵۹- ۴۹۷- ۴۹۹- ۵۰۰- ۵۰۱- ۵۰۴- ۵۰۵- ۵۰۶- ۵۰۸- ۵۰۹- ۵۱۳- ۵۱۹- ۵۲۰- ۵۲۱- ۵۲۲- ۵۲۳- ۵۲۵- ۵۲۶- ۵۲۷- ۵۲۸- ۵۲۹- ۵۳۳- ۵۳۵- ۵۳۷- ۵۳۸- ۵۳۹- ۵۴۰- ۵۴۲- ۵۴۴- ۵۴۵- ۵۴۸- ۵۴۹- ۵۵۰- ۵۵۱- ۵۵۲- ۵۵۳- ۵۵۴- ۵۵۵- ۵۵۶- ۵۵۷- ۵۵۸- ۵۵۹- ۵۶۰- ۵۶۱- ۵۶۲- ۵۶۳- ۵۶۴- ۵۶۵- ۵۶۶- ۵۶۷- ۵۶۸- ۵۷۱- ۵۷۲- ۵۷۳- ۵۷۴- ۵۷۵- ۵۷۶- ۵۷۸- ۵۷۹- ۵۸۲- ۵۸۳- ۵۷۴- ۵۸۵- ۵۸۷- ۵۸۸- ۵۸۹- ۵۹۰- ۵۹۴- ۵۹۶- ۵۹۷- ۵۹۹

یوسف الخادم ۴۶۲

یوسف بن خطلخ ۶۴۰

یوسف بن رافع بن شداد ۵۶۳- ۵۶۸- ۵۹۸- ۶۰۳- ۶۰۶- ۶۰۸- ۶۳۳- ۶۳۷- ۶۳۹- ۶۴۱- ۶۴۲- ۶۴۷- ۶۶۵- ۶۶۹- ۶۷۵

یوسف بن العزیز (الملک الناصر) ۶۳۶- ۶۶۶- ۶۷۶- ۶۷۷- ۶۸۱- ۶۸۴- ۶۸۶- ۶۸۷- ۶۸۸- ۶۹۱- ۶۹۳- ۷۰۴- ۷۰۵- ۷۰۶- ۷۰۷- ۷۰۸

یوسف بن عمر ۶۱

یوسف بن فیروز ۴۴۹

یوسف بن مسعود ۶۷۱

یوسف بن میرخان ۴۰۵

یونس بن مودود ۶۹۲- ۶۹۵

أعلام الأماكن

حرف الألف

الاسم رقم الصفحه

آبلستان ۶۴۴- ۶۸۷

أبو قبيس ۴۵۹

آبين ۴۰۵

الأثارب ۱۲۹- ۱۵۳- ۲۵۱- ۲۵۷- ۲۶۲- ۳۰۲- ۳۰۵- ۳۰۷- ۳۲۵- ۳۵۶- ۳۶۳- ۳۶۶- ۳۶۷- ۳۷۸- ۳۸۹- ۳۹۲- ۳۹۹- ۴۰۰- ۴۰۲- ۴۰۳- ۴۰۵- ۴۱۲- ۴۱۷- ۴۲۵- ۴۲۷- ۴۲۸- ۴۵۷- ۴۴۱- ۴۴۲- ۴۵۱- ۴۶۰- ۴۶۳- ۶۱۰

الأحص ۳۹- ۳۹۸- ۴۰۲- ۴۱۲- ۵۴۶

الأخترين ۵۴۳

أخلاط ۶۵۷- ۶۶۱- ۶۶۶- ۶۶۷- ۶۷۳

آذربيجان ۶۵- ۲۶۴- ۲۶۸- ۵۰۳- ۶۶۳

اذرح ۵۴

أذنه ۱۳۶- ۴۵۴- ۵۰۷

إربل ۵۶۶- ۶۵۰- ۶۵۲- ۶۵۷

ارتاح ۱۴۲- ۲۵۶- ۳۴۶- ۳۴۹- ۳۶۲- ۳۶۳- ۳۹۲- ۴۱۹- ۴۲۸- ۴۷۴- ۴۹۴

الأرتيق ۲۴۹- ۲۵۹- ۶۳۳

أرحاب ۱۵۳

الأردن ۲۰۰- ۵۷۴

أرزن الروم ۷۰۵

أرزنكان ۶۶۷

أرسناس ۱۲۳

أرمانوس ۲۰۶

أرمناز ۳۴۹

أرمينيه ۵۶- ۵۷- ۶۵- ۸۲- ۳۶۵

أريحا ۶۱۱

أسفونا ۳۵۸

الاسكندريه ۴۹۷- ۴۹۸

أشمونيت ۳۹- ۴۰- ۴۱- ۴۲

أصبهان ۳۲۸- ۳۳۵- ۵۰۳

أطيفح ۴۹۷

أعرابيه ۶۹۶

أفاميه ۳۸- ۱۵۳- ۱۵۹- ۱۷۰- ۱۷۲- ۱۷۳- ۱۸۸- ۱۹۵- ۲۰۲- ۲۳۹- ۲۵۷- ۳۰۱- ۳۲۸- ۳۸۸- ۳۶۳- ۳۶۴- ۳۷۰- ۳۸۰- ۳۸۶- ۴۰۴- ۴۵۹- ۴۸۰- ۴۸۳- ۶۱۸- ۶۱۹- ۶۲۱- ۶۷۱

إفريقيه ۷۴

الأقحوانه ۲۰۰- ۲۱۳- ۵۷۳

أقجا «دربند» ۶۸۷

أقشهر ۷۰۹

أكساك ۱۱۷

آمد ۱۴۰- ۲۰۳- ۳۱۲- ۳۳۰- ۴۴۷- ۵۵۰- ۶۳۰- ۶۶۰- ۶۷۸- ۶۸۹- ۶۹۰- ۷۰۳

أنب ۳۴۹

أنطاكيه ۳۷- ۳۸- ۴۰- ۴۱- ۴۳- ۴۴- ۴۵- ۵۳- ۸۳- ۸۴- ۸۷- ۸۸- ۹۳- ۱۱۱- ۱۱۵- ۱۱۸- ۱۲۰- ۱۲۹- ۱۳۷- ۱۳۸- ۱۴۱- ۱۴۲- ۱۴۳- ۱۴۹- ۱۵۰- ۱۵۱- ۱۶۱- ۱۶۳- ۱۶۹- ۱۷۰- ۱۷۱- ۱۸۶- ۱۸۷- ۱۸۸- ۲۰۴- ۲۰۶- ۲۱۰- ۲۱۲- ۲۱۸- ۲۴۴- ۲۴۵- ۲۵۲- ۲۵۵- ۲۵۶- ۲۵۷- ۲۶۹- ۲۷۸- ۲۸۹- ۲۹۹- ۳۰۸- ۳۱۳- ۳۱۴- ۳۱۵- ۳۱۶- ۳۱۷- ۳۲۳- ۳۲۴- ۳۲۵- ۳۲۷- ۳۳۱- ۳۳۲- ۳۳۸- ۳۴۱- ۳۴۲- ۳۴۴- ۳۴۶- ۳۴۸- ۳۴۹- ۳۵۰- ۳۵۱- ۳۵۴- ۳۵۵- ۳۵۶- ۳۶۱- ۳۶۲- ۳۶۴- ۳۶۵- ۳۶۶- ۳۶۷- ۳۷۳- ۳۷۸- ۳۸۰- ۳۸۴- ۳۸۵- ۳۸۶- ۳۸۸- ۳۸۹- ۳۹۲- ۳۹۴- ۳۹۵- ۳۹۶- ۳۹۷- ۳۹۸- ۴۰۱- ۴۰۲- ۴۰۴- ۴۰۵- ۴۰۷- ۴۰۸- ۴۱۲- ۴۱۷- ۴۲۵- ۴۳۱- ۴۴۱- ۴۴۶- ۴۵۴- ۴۵۵- ۴۵۷- ۴۵۸- ۴۵۹- ۴۶۳- ۴۶۵- ۴۶۶- ۴۷۸- ۴۷۹- ۴۸۳- ۴۸۸- ۴۹۵- ۵۳۲- ۵۷۲- ۵۸۰- ۵۸۳- ۵۸۴- ۵۸۶- ۵۹۱- ۵۹۲- ۵۹۸- ۶۲۳- ۶۲۶- ۶۲۸- ۶۲۹- ۶۳۷- ۶۸۱

أوانا ۱۵۴

أوشين ۶۹۴

اياس ۳۸۹

أيله ۵۴۷

حرف الباء

الباب ۴۰۷- ۵۲۹- ۶۹۷

باب الأربعين ۵۹۵- ۶۷۲

باب أنطاكيه ۴۰- ۴۷- ۷۲- ۸۳- ۱۴۲- ۴۰۹

باب توما ۶۰۸

باب الجبل ۶۵۸

باب الجنان ۴۳- ۹۳- ۹۸- ۱۵۲- ۱۵۹- ۱۶۴- ۱۷۶- ۱۶۸- ۱۸۸- ۱۹۷- ۲۱۷- ۶۳۵

باب حناک ۱۵۸

باب الرابيه ۶۹۸

باب السلامه ۸۴

الباب الصغير ۱۴۲- ۶۲۵

باب العراق ۱۴۲- ۲۰۵- ۲۲۰- ۳۷۶- ۴۲۱- ۴۷۱- ۶۸۰

باب الفراديس ۶۳۵

باب الفرج ۱۴۲- ۶۰۸

باب قنسرين ۱۳۱- ۱۶۲- ۱۶۳- ۱۹۷- ۲۴۰- ۲۶۳- ۶۳۵

باب الميدان ۵۱۴

باب النصر ۶۳۴

باب اليهود ۴۳- ۱۳۰- ۱۴۲- ۱۶۰- ۱۷۰- ۱۷۶- ۴۰۹- ۶۳۳

بابل ۳۸

بابلی ۵۵۱

البابین ۴۹۷

الباره ۳۴۶- ۳۵۵- ۳۶۱- ۳۹۴- ۳۹۷- ۴۱۰

البارعیه ۴۴۷

باروا ۳۵- ۳۸

بارین ۴۵۱- ۴۵۳- ۴۶۰- ۵۰۳- ۵۲۳- ۶۰۰- ۶۰۴- ۶۱۴- ۶۱۵- ۶۱۸- ۶۵۷- ۶۶۶

ص: ۷۸۱

باسوفان ۱۵۳

بالس ۲۳- ۶۴- ۸۷- ۱۰۹- ۱۵۰- ۱۶۵- ۲۰۰- ۲۰۶- ۲۱۰- ۲۱۷- ۲۵۲- ۲۹۹- ۳۰۹- ۳۶۱- ۳۶۵- ۳۶۶- ۳۷۴- ۳۸۲- ۳۸۴- ۳۸۵- ۴۰۷- ۴۲۰- ۴۲۴- ۴۸۳- ۵۱۵- ۶۲۰- ۶۹۴

بانقوسا ۱۳۰- ۴۰۹- ۵۵۱- ۶۴۶- ۶۶۸

بانیاس ۴۵۵- ۴۶۳- ۴۸۵- ۴۹۶- ۴۹۸- ۵۱۳- ۵۷۰- ۵۷۸- ۶۶۸

بحیره أنزیت ۶۷۴

بحیره قدس ۴۹۰- ۵۸۰- ۶۲۹- ۶۵۷

البخراء ۶۰

بدایا ۶۲۳

البذندون ۷۶

البراغیثی ۱۰۳

برتوس ۶۲۹

برج انطاکیه ۳۷۸

برج الثعابین ۶۳۵

برج الذبان ۵۹۲

برج الرصاص ۴۸۱- ۶۴۶- ۶۹۷

برج الریت ۵۱۸

بردعه ۳۵

برصایا ۱۵۳- ۱۵۴

البرکه ۶۰۶

بزوریه ۱۵۷

بسرفوث حصن بسرفوث

البصره ۶۷- ۱۰۷

بصری ۴۶۳- ۵۱۹- ۶۸۴

بطن هنزیط ۱۲۱- ۱۲۳

بطیاس ۶۹- ۷۰

بعلبک ۲۰۰- ۲۲۲- ۲۳۶- ۲۶۹- ۲۹۸- ۴۵۵- ۴۶۲- ۴۶۳- ۴۶۹- ۴۷۴- ۴۸۳- ۴۸۵- ۵۰۳- ۵۲۱- ۶۶۵- ۶۸۴- ۶۹۲

بغداد ۷۲- ۷۷- ۸۳- ۸۶- ۹۳- ۹۷- ۹۸- ۱۰۰- ۱۰۳- ۱۰۹- ۱۴۱- ۱۴۹- ۱۶۰- ۲۲۹- ۲۶۰- ۲۶۵- ۳۲۸- ۳۳۵- ۳۳۶- ۳۶۸- ۴۳۰- ۴۴۳- ۴۴۵- ۴۵۲- ۴۸۳

بغراس ۱۷۰- ۳۴۵- ۴۵۴- ۴۵۵- ۵۸۴- ۵۹۱- ۶۲۹- ۶۸۱

البقاع ۵۶۵

البقیعه ۴۸۹

بکاس ۵۸۲- ۶۱۷- ۶۵۴- ۶۶۳

بکسرائیل ۳۶۸

البلانه ۳۴۵

بلاد أرانیه ۵۹۹

بلاد الفرنج ۷۰۷

البلاط ۱۵۳- ۳۸۹- ۳۹۵- ۴۵۶

بلاطنس ۶۰۳

بلبیس ۴۹۲- ۴۹۶- ۴۹۹- ۶۰۵- ۶۹۳

بلد ۵۶۷

بلد الحوار ۶۲۱- ۶۹۷

البلقاء ۵۹

البليل ۷۰۱

بهنسی ۵۰۸- ۶۴۳- ۶۴۵- ۶۷۴- ۶۷۰

بوشلا ۱۸۲- ۱۸۳- ۶۹۹

بوصیر ۶۴

بوقا ۱۲۰- ۱۵۱- ۱۷۰

بیت جبرین ۵۷۷

بیت لاها ۳۳- ۳۰۰- ۳۰۷

بیت لحم ۵۷۷- ۶۶۴

بیروت ۲۳۲- ۲۳۹- ۵۴۷- ۵۷۷- ۵۹۴- ۵۹۸- ۶۱۱

بیسان ۵۴۷- ۵۶۰

حرف التاء

تبریز ۲۶۴- ۳۳۰

تبل ۱۲۹- ۱۸۷- ۲۰۶

تبنین ۵۷۶

تدمر ۶۶- ۴۴۹- ۶۱۳- ۶۱۷

ترمانین ۳۹۶

ترمذ ۳۲۵

تریثاویل ۱۶۱

تقیل ۷۰۷

تل ابن معشر ۳۶۹- ۳۷۱

تل أعذی ۳۰۷- ۳۶۳- ۳۹۶- ۳۹۷- ۴۵۱

تل أعرن ۶۴۹

تل أعفر ۴۷۷

تل باشر ۳۴۰- ۳۶۰- ۳۶۸- ۳۶۹- ۳۸۸- ۳۹۵- ۳۹۶- ۳۹۸- ۴۰۶- ۴۱۱- ۴۱۲- ۴۱۴- ۴۲۰- ۴۴۵- ۴۸۲- ۵۰۳- ۵۵۹- ۶۰۰- ۶۰۱- ۶۰۲- ۶۰۴- ۶۲۲- ۶۴۵- ۶۴۶- ۶۷۰- ۶۷۱- ۶۷۳- ۶۹۷

تل بطریق ۱۲۳

تل حاصد ۱۸۲- ۱۸۳

ص: ۷۸۴

تل حامد ۱۲۹- ۱۵۴

تل حطین ۵۷۴

تل خالد ۲۵۰- ۳۸۸- ۴۶۱- ۴۸۱- ۵۲۸- ۵۵۰- ۵۵۹- ۶۴۶

تل السلطان ۲۳۷- ۲۶۲- ۳۸۱- ۳۸۲- ۴۰۵- ۴۲۵- ۴۲۶- ۵۲۴- ۵۲۵- ۶۱۷- ۶۶۹- ۷۰۰

تل عبود ۴۰۹

تل عرن ۶۹۹

تل العجول ۶۶۳

تل عفر ۵۶۷- ۶۵۱

تل عفرین ۳۸۹

تل عمار ۴۶۱

تل فارس ۲۱۴

تل فیروز ۵۱۷

تل فیتا ۶۹۶

تل قباسین ۳۴۷- ۴۰۹- ۶۴۵- ۶۴۵

تل قراد ۳۶۸

تل قیقان ۶۷۲

تل منس ۹۶- ۲۹۸- ۳۳۱- ۳۴۷- ۳۵۱- ۳۵۷

تل موزن ۴۶۶

تل هراق ۳۵۴- ۳۸۸- ۴۰۰

تنیس ۱۹۵

تیزین ۱۳۸- ۴۹۴- ۵۳۳- ۵۸۰- ۵۸۱- ۶۲۷- ۶۲۸

تیزون ۱۹۳- ۱۹۴

التینات ۵۹۱- ۶۲۸

حرف الثاء

الثنیه ۸۹

حرف الجیم

الجابیه ۵۰

جباب التر کمان ۶۶۹

جبرین ۱۸۲- ۲۹۷- ۴۰۹- ۶۹۹

جبرین قورسکایا ۲۹۵

الجبل الأسود ۳۳

جبل بنی علیم ۲۹۸- ۴۲۷

جبل بهراء ۳۰۱

جبل جور ۴۴۷- ۴۶۲

جبل جوشن ۱۳۲- ۱۸۱- ۲۲۶- ۴۲۴- ۵۲۰

جبل السماق ۱۵۳- ۲۱۱- ۲۹۸- ۳۸۱- ۳۹۴- ۳۹۷- ۴۶۵- ۵۲۹- ۶۰۱

جبل سمعان ۵۲۴- ۶۹۷

جبل قرنبیا ۳۳۳- ۴۳۷

جبل لیلون ۵۲۴

جبل اللکام ۶۲۷

جبله ۱۴۹- ۳۹۱- ۴۴۱- ۵۸۱- ۶۰۳- ۶۱۰- ۶۲۵

الجبول ۴۱۳- ۶۴۷- ۶۵۳- ۶۹۹

جبيل ٢٣٩- ٥٧٥- ٥٧٧- ٦٨٢

الجرجب ٧٠٥

الجرن الأصفر ٥١٦

جريجيس ٤٥٨

الجزيره ٥٠- ٦٥- ٧٠- ٧١- ٧٣- ٧٦- ٧٧- ١١٤- ١٧٥- ٢١٥- ٢١٧- ٢١٨- ٢٥١- ٣٠٨- ٣٢٥- ٤٣٩-

۴۶۵- ۴۷۸- ۵۱۲- ۵۱۳- ۵۱۹- ۵۵۳- ۶۰۰- ۶۳۱- ۶۶۰- ۶۷۶- ۶۸۳- ۷۰۴- ۷۰۸

جزیره ابن عمر ۳۳۰

الجسر ۳۵۶

جسر الحدید ۳۴۹- ۳۸۹

جسر الخشب ۶۱۳

جسر الرقه ۶۹۵

جسر منبج ۶۳- ۱۰۶

الجفار ۱۰۴

الجلوم ۲۰۵

الجلیل ۵۶۱

جملین ۶۲۲- ۶۲۳- ۴۶۶- ۷۰۳

جوزن ۲۵۷

جوسیه ۱۵۳- ۱۶۳

الجومه ۳۶۰- ۴۸۸

الجیزه ۴۹۷

جینین ۵۶۵

حرف الحاء

حارم ۳۴۷- ۴۴۸- ۴۷۸- ۴۸۳- ۴۸۹- ۴۹۴- ۴۹۵- ۴۹۶- ۵۳۲- ۳۵۴- ۵۳۵- ۵۴۱- ۵۴۷- ۵۵۹- ۵۷۱- ۵۷۲- ۶۰۰- ۶۰۹- ۶۱۰- ۶۱۱- ۶۱۳- ۶۱۷- ۶۲۷- ۶۴۲- ۶۷۱- ۶۷۵- ۶۷۶- ۶۹۵

حاس ۲۰۲

الحانوته ۲۴۱- ۳۳۲- ۴۱۲

حبیبل ۲۳۲

الحجاز ۶۶

حجر «شغلان» ۶۸۲

حجیرا ۵۳۵

حدادین ۴۰۹

الحدث ۱۲۳

حران ۳۴- ۵۸- ۶۰- ۶۵- ۶۷- ۶۹- ۱۰۹- ۱۵۰- ۳۱۰- ۳۱۱- ۳۳۰- ۳۳۵- ۳۶۵- ۳۷۸- ۴۰۹- ۴۱۴- ۴۱۷- ۴۶۲- ۴۶۸- ۴۷۱- ۴۷۸- ۴۸۸- ۵۴۸- ۵۴۹- ۵۵۰- ۵۶۶- ۵۶۸- ۵۷۰- ۵۹۷- ۶۰۱- ۶۱۵- ۶۳۱- ۶۵۰- ۶۵۱- ۶۵۲- ۶۵۷- ۶۶۰- ۶۶۲- ۶۷۸- ۶۸۸- ۶۸۹- ۶۹۰- ۶۹۴- ۶۹۵- ۶۹۹- ۷۰۱- ۷۰۲- ۷۰۳- ۷۰۵

حرزم ۵۵۰

حروص ۶۳۹

حصن ارتاح ۲۴۵

حصن أروح ۱۷۴

حصن اسفونا ۲۵۴- ۲۵۶- ۲۵۷- ۲۵۸- ۳۰۶- ۳۳۱

حصن الأکراد ۳۸۰- ۴۸۹- ۵۸۰- ۶۴۳

حصن إنب ۴۷۸

حصن بالس ۵۴۹

حصن بالو ۴۱۵- ۴۱۶

حصن برزویه ۱۱۹- ۳۲۷- ۵۸۲

حصن بزاعا ۲۹۴- ۳۱۶- ۳۴۰- ۳۸۱- ۳۸۲- ۳۹۹- ۴۱۶- ۴۰۷- ۴۳۰- ۴۵۶- ۴۵۷- ۴۶۰- ۴۶۶- ۴۹۸- ۵۲۶- ۵۵۰- ۶۰۵- ۶۲۰- ۶۴۵- ۶۴۷- ۶۵۳- ۶۹۵- ۶۹۶- ۶۹۷

حصن بسرفوث ۳۵۹- ۳۶۰- ۴۲۷

ص: ۷۸۸

حصن بلاطنس ۵۸۲

حصن بنی الأحمر ۲۱۰

حصن بنی غناج ۲۱۰

حصن البیره ۴۰۷- ۴۶۸- ۴۸۱- ۵۲۳- ۵۳۸- ۵۳۹- ۵۴۸- ۵۶۶- ۶۰۰- ۶۲۳- ۶۳۹- ۶۷۴- ۶۷۵- ۶۹۴- ۶۹۶- ۷۰۱

حصن الجسر ۲۹۸- ۳۰۷

حصن حناک ۷۵

حصن «قلعه» الخوابی ۶۳۵

حصن الدیر ۲۶۴

حصن الشوبک ۵۰۵

حصن عار ۱۷۴

حصن عرق ۵۰۷

حصن عم ۱۶۹- ۱۴۹- ۴۲۸- ۴۹۴- ۵۳۳- ۵۷۱- ۵۷۲

حصن الفایا ۲۹۴

حصن القبه ۳۳۱- ۳۸۴

حصن قبه ابن ملاعب ۴۴۵

حصن قسطون ۲۴۴

حصن الکختا ۶۶۰

حصن الکرزین ۵۵۰

حصن الکفر ۷۵

حصن کوکب ۵۷۹

حصن کیفا ۴۱۷- ۴۹۳- ۵۲۳- ۷۰۳

حصن اللکمه ۴۶۰

حصن مابوله ۴۷۴

حصن المجدل ۴۰۵

حصن مسلمه ۶۴- ۷۰

ص: ۷۸۹

حصن المعره ۲۱۹

حصن المغاره ۴۱۳

حصن منصور ۶۶۰

حصن المنیقه ۲۱۰

حصن هاب ۳۹۳- ۳۹۷- ۴۷۴

حصن الیمانی ۱۲۵

حضر موت ۵۹۹

حطین ۵۷۴

حلب ۷۰۱- ۷۰۲- ۷۰۴- ۷۰۵- ۷۰۶- ۷۰۸

الحله ۱۸۱- ۲۰۴- ۴۴۵

حماه ۹۴- ۹۶- ۱۳۸- ۱۴۹- ۱۵۳- ۱۶۸- ۲۰۹- ۲۱۳- ۲۱۴- ۲۲۳- ۲۲۵- ۲۴۰- ۲۴۹- ۲۵۴- ۲۵۹- ۲۸۲- ۳۰۷- ۳۰۹- ۳۱۰- ۳۳۱- ۳۴۱- ۳۵۶- ۳۵۸- ۳۶۲- ۳۶۳- ۴۲۵- ۴۳۰- ۴۳۸- ۴۴۰- ۴۴۶- ۴۵۰- ۴۵۱- ۴۵۳- ۴۵۵- ۴۵۸- ۴۵۹- ۴۶۲- ۴۶۳- ۴۸۳- ۵۰۳- ۵۱۴- ۵۱۹- ۵۲۰- ۵۲۲- ۵۲۳- ۵۳۳- ۵۳۹- ۵۷۰- ۵۹۹- ۶۱۳- ۶۱۴- ۶۱۶- ۶۱۸- ۶۱۹- ۶۲۰- ۶۲۱- ۶۲۸- ۶۴۹- ۶۵۴- ۶۵۵- ۶۵۶- ۶۵۷- ۶۵۹- ۶۶۲- ۶۶۵- ۶۶۹- ۶۸۴- ۶۸۶- ۶۸۸- ۶۹۰- ۶۹۱- ۷۰۰- ۷۰۶

حمص ۳۵- ۴۵- ۴۶- ۴۷- ۴۸- ۴۹- ۵۰- ۵۲- ۵۴- ۵۵- ۵۶- ۶۵- ۶۸- ۸۱- ۸۶- ۹۴- ۱۰۰- ۱۰۱- ۱۰۲- ۱۰۵- ۱۰۸- ۱۱۳- ۱۱۵- ۱۱۷- ۱۱۸- ۱۳۳- ۱۴۳- ۱۴۸- ۱۴۹- ۱۵۳- ۱۵۸- ۱۵۹- ۱۶۳- ۱۶۸- ۲۰۰- ۲۱۳- ۲۲۴- ۲۲۵- ۲۳۶- ۲۴۰- ۲۴۸- ۲۵۴- ۲۵۹- ۳۰۱- ۳۰۷- ۳۰۸- ۳۲۸-

۳۳۵- ۳۴۳- ۳۴۴- ۳۵۷- ۳۵۸- ۳۵۹- ۳۶۰- ۳۸۴- ۳۸۵- ۳۹۳- ۴۲۴- ۴۲۶- ۴۲۷- ۴۴۰- ۴۴۱- ۴۵۱- ۴۵۲- ۴۵۳- ۴۵۵- ۴۵۶- ۴۵۸- ۴۶۰- ۴۶۳- ۴۶۹- ۴۷۴- ۴۷۵- ۴۸۳- ۴۸۴- ۴۸۶- ۴۹۸- ۴۹۹- ۵۰۳- ۵۱۹- ۵۲۱- ۵۲۲- ۵۲۳- ۵۶۸- ۵۶۹- ۵۷۰- ۵۸۰- ۶۱۸- ۶۱۹- ۶۲۱- ۶۴۳- ۶۵۷- ۶۶۰- ۶۶۲- ۶۸۳- ۶۸۴- ۶۸۵- ۶۸۹- ۶۹۸- ۷۰۶

حناک ۲۵۴

حوراین ۵۶- ۱۶۴

حوران ۴۶۳- ۶۴۳

حیفا ۴۰- ۴۱۱- ۶۳۱- ۶۹۶

حینی «حانی» ۵۹۷

حرف الخاء

الخابور ۵۰۳- ۵۵۳- ۵۵۴- ۶۰۱- ۶۳۰- ۶۳۱- ۳۸۹- ۷۰۲- ۷۰۳- ۷۰۴- ۷۰۵

خراسان ۷۴- ۸۳- ۱۳۶- ۲۶۱- ۳۷۱- ۴۵۲

خرتبرت ۴۰۸- ۴۱۰- ۴۱۶- ۶۷۴- ۷۰۵- ۷۰۸

خرشنه ۱۲۱- ۱۲۴- ۱۲۷

الخروبه ۵۸۹

خساف ۶۱

خلاط ۲۶۵- ۲۶۶- ۲۶۸- ۴۴۷- ۵۶۷- ۵۹۷- ۶۳۰- ۶۷۸- ۷۰۸

خناصره ۵۵- ۵۸- ۹۸- ۱۵۲- ۴۰۲- ۶۱۳

الخناقیه ۱۳۳- ۲۹۵- ۵۵۱- ۶۶۳

حرف الدال

دابق ۵۵- ۶۶- ۷۲- ۷۶

دارا ۳۲۹- ۴۶۲- ۵۴۸- ۷۰۲

داریا ۴۶۳- ۶۱۴

الداروم ۵۷۷- ۵۹۷- ۵۹۸

دانیث ۳۸۱- ۳۹۲- ۳۹۳- ۳۹۶- ۴۰۵- ۴۱۷- ۴۲۳- ۴۲۸

درب الخیاطین ۱۲۳

دربساک ۵۴۱- ۵۸۳- ۶۰۹- ۶۲۶- ۶۲۷- ۶۲۸- ۶۴۲- ۶۴۳- ۶۴۴- ۶۴۵- ۶۸۰- ۶۸۱- ۶۸۲

دربند ۶۷۴

درکوش ۶۱۱- ۶۷۱

دلوک ۶۶- ۶۷- ۱۲۸- ۱۲۹- ۱۳۶- ۲۵۵- ۴۸۱

دمشق ۵۳- ۶۰- ۶۴- ۶۵- ۷۲- ۸۹- ۹۹- ۱۰۱- ۱۰۲- ۱۰۴- ۱۱۳- ۱۱۴- ۱۱۵- ۱۱۶- ۱۱۸- ۱۳۵- ۱۶۳- ۱۶۴- ۱۶۸- ۱۷۰- ۱۷۵- ۱۹۶- ۲۱۳- ۲۱۷- ۲۱۹- ۲۲۳- ۲۳۹- ۲۴۸- ۲۶۴- ۲۶۹- ۲۸۳۲- ۲۸۳- ۲۹۷- ۲۹۹- ۳۰۸- ۳۰۹- ۳۲۰- ۳۲۳- ۳۳۱- ۳۳۳- ۳۳۵- ۳۳۷- ۳۳۸- ۳۴۰- ۳۴۱- ۳۴۲- ۳۴۳- ۳۶۰- ۳۶۲- ۳۶۵- ۳۷۲- ۳۷۳- ۳۷۵- ۳۷۶- ۳۷۹- ۳۸۰- ۳۸۲- ۳۸۵- ۳۸۶- ۳۹۳- ۳۹۶- ۴۰۵- ۴۱۳- ۴۲۴- ۴۲۸- ۴۴۰- ۴۴۲- ۴۴۳- ۴۴۸- ۴۴۹- ۴۵۰- ۴۵۱- ۴۵۴- ۴۵۵- ۴۶۰- ۴۶۳- ۴۶۴- ۴۶۵- ۴۶۹- ۴۷۴- ۴۸۲- ۴۸۳- ۴۸۵- ۴۸۶- ۴۸۸- ۴۸۹- ۴۹۰- ۴۹۱- ۴۹۲- ۴۹۵- ۴۹۹- ۵۰۵- ۵۰۹- ۵۱۰- ۵۱۳- ۵۱۴- ۵۱۸- ۵۱۹- ۵۲۲- ۵۲۳-

۵۲۵- ۵۳۹- ۵۴۷- ۵۵۲- ۵۵۹- ۵۶۰- ۵۶۱- ۵۶۲- ۵۶۴- ۶۶۵- ۵۶۶- ۵۶۹- ۵۷۲- ۵۸۰- ۵۸۵- ۵۸۶- ۵۹۸- ۵۹۹- ۶۰۲-
۶۰۴- ۶۰۵- ۶۰۸- ۶۱۲- ۶۱۳- ۶۱۴- ۶۱۶- ۶۱۸- ۶۱۹- ۶۲۰- ۶۲۱- ۶۲۲- ۶۲۴- ۶۲۹- ۶۳۳- ۶۳۶- ۶۴۶- ۶۵۲- ۶۵۴-
۶۵۶- ۶۵۷- ۶۵۹- ۶۶۰- ۶۶۳- ۶۶۴- ۶۶۵- ۶۶۹- ۶۷۲- ۶۷۸- ۶۷۹- ۶۸۴- ۶۹۱- ۶۹۲- ۶۹۳- ۶۹۸

دمیاط ۶۴۳- ۶۴۸- ۶۵۰- ۶۵۲- ۶۵۳

دنیسر ۶۰۱- ۷۰۵

دوقات ۶۹۰

دیار بکر ۱۲۵- ۱۲۷- ۱۳۹- ۱۷۷- ۲۶۱- ۲۸۹- ۲۹۴- ۳۱۱- ۳۳۰- ۳۳۵- ۳۳۷- ۳۴۴- ۴۹۵- ۶۰۰

دیار ربیعه ۶۷- ۸۰- ۸۷

الدیار المصریه ۶۴- ۴۹۹- ۵۰۱- ۵۰۶- ۵۱۰- ۵۳۹- ۶۴۱- ۶۴۸- ۶۴۹- ۶۵۲

دیار مضر ۶۷- ۸۰- ۸۶- ۸۷- ۱۰۶- ۱۰۷- ۱۰۸

دیر أطمه ۵۳۴

دیر حافر ۴۱۳- ۶۹۹

دیر الزبیب ۴۳۹

دیر سمعان ۵۹- ۱۶۲- ۵۳۴

حرف الذال

ذاذیخ ۱۱۹

حرف الراء

راس عین ۴۶۲- ۶۲۰- ۶۳۰- ۶۳۱- ۶۵۰- ۶۵۱- ۶۶۵- ۶۷۸- ۷۰۳- ۷۰۵- ۷۰۸

راس الماء ۴۹۹- ۵۷۲- ۶۱۶- ۶۱۷

الراوندان ۳۹۵- ۴۸۱- ۶۰۸- ۶۲۱- ۶۲۲- ۶۶۳

الرافقه ۱۴۷- ۲۱۸- ۴۷۲

رام حمدان ۴۴۵

ربانا ۶۹۶

ربض الظاهریه ۶۳۵

رحا القدیمی ۱۶۵

الرحبه ۹۸- ۱۴۷- ۲۰۰- ۲۰۶- ۲۱۰- ۲۱۷- ۲۲۷- ۲۲۹- ۲۳۴- ۲۴۴- ۲۵۰- ۲۵۲- ۲۵۳- ۲۷۰- ۳۰۲- ۳۰۷- ۳۱۲- ۳۲۹- ۳۳۰- ۳۳۲- ۳۵۹- ۳۶۰- ۳۸۱- ۳۸۲- ۳۸۳- ۳۸۵- ۴۲۴- ۴۳۰- ۴۳۹- ۴۴۵- ۴۷۸

الرستن ۱۱۳- ۲۱۳- ۵۱۱

رصافه هشام ۶۷- ۶۸

الرصافه ۷۰۰

رصیف الملکه ۶۹۶

رعبان ۱۲۵- ۱۲۸- ۶۰۸- ۶۱۰- ۶۴۴- ۶۴۶

رفنیه ۲۰۰- ۲۱۰- ۲۳۳- ۲۵۹- ۲۸۲- ۲۸۳- ۲۹۸- ۳۸۰- ۳۸۲- ۴۲۸

الرقه ۶۵- ۶۷- ۷۳- ۷۴- ۷۶- ۸۲- ۹۵- ۱۰۹- ۱۱۱- ۱۱۴- ۱۱۸- ۱۴۷- ۱۶۴- ۱۶۵- ۱۶۶- ۲۱۸- ۲۳۲- ۳۲۴- ۳۷۵- ۴۲۷- ۴۵۰- ۴۸۸- ۵۰۳- ۵۲۶- ۵۴۰- ۵۴۳- ۵۴۴- ۵۴۹- ۵۵۳- ۵۵۴- ۶۰۱- ۶۱۵- ۶۶۰- ۶۶۲- ۶۶۵- ۶۶۶- ۶۷۶-

ص: ۷۹۴

۶۷۸- ۶۹۱- ۶۹۲- ۶۹۹- ۷۰۰- ۷۰۲- ۷۰۳

الرقیم ۷۰۳

الرمله ۸۸- ۹۷- ۱۰۴- ۱۱۴- ۱۹۶- ۵۳۳- ۵۷۷- ۵۹۶- ۵۹۷

الرها ۳۸- ۴۵- ۵۳- ۲۶۱- ۳۲۳- ۳۲۸- ۳۳۰- ۳۳۱- ۳۳۵- ۳۳۸- ۳۵۶- ۳۶۰- ۳۶۲- ۳۶۵- ۳۶۶- ۳۹۵- ۴۱۷- ۴۳۸- ۴۴۶- ۴۶۷- ۴۶۹- ۴۷۳- ۴۷۸- ۵۴۹- ۵۶۶- ۵۶۸- ۵۷۰- ۵۹۷- ۶۰۱- ۶۱۵- ۶۶۵- ۶۷۶- ۶۷۸- ۶۸۸- ۶۸۹- ۷۰۱- ۷۰۲- ۷۰۳

الروج ۱۷۰- ۲۳۹- ۳۴۶- ۶۲۰- ۶۵۴

الری ۳۳۰- ۳۳۵- ۳۳۶- ۳۳۷

رید خسره رومیه ۴۳

ریمند ۵۲۱

حرف الزای

زبطره ۱۲۱

زبید ۵۰۹

الزجاجین ۱۰۵- ۴۳۷- ۵۱۶- ۵۳۶

زردنا ۳۵۶- ۳۷۸- ۳۸۹- ۳۹۲- ۳۹۳- ۳۹۴- ۳۹۵- ۴۰۱- ۴۰۳- ۴۰۴- ۴۰۵- ۴۱۷- ۴۴۵- ۴۴۹- ۴۵۱- ۴۶۱- ۶۳۸

الزوب ۶۶۳

حرف السین

الساجور ۱۵۴- ۷۴۹- ۶۵۰

سامرا ۱۰۱

ص: ۷۹۵

سبسطیه ۵۶۵

سبعین ۱۴۳- ۳۳۲

سرخله ۵۵۹

سرفوث ۴۷۴

سرمدا ۳۸۹- ۴۰۰- ۴۲۷

سرمین ۱۱۸- ۲۱۹- ۲۳۶- ۲۴۹- ۲۵۱- ۳۱۶- ۳۵۶- ۳۵۷- ۳۵۸- ۳۶۱- ۳۶۳- ۳۹۵- ۴۰۰- ۴۲۸- ۴۶۴- ۶۴۷- ۶۵۳- ۷۰۰

سروج ۳۰۷- ۳۳۰- ۳۳۹- ۳۸۹- ۴۰۶- ۴۶۸- ۴۹۸- ۴۹۹- ۵۵۰- ۵۵۴- ۶۰۱- ۶۱۴- ۶۱۵- ۶۲۳- ۶۶۵- ۶۷۸- ۶۸۸- ۷۰۱- ۷۰۳

السعدی ۱۳۵- ۲۴۸- ۴۱۱- ۴۴۲- ۴۵۷- ۶۹۸

سلماس ۶۶۳

سلیمه ۷۲- ۸۶- ۹۴- ۱۴۸- ۱۵۳- ۲۱۳- ۳۶۰- ۳۶۲- ۳۸۹- ۴۵۸- ۴۸۴- ۵۹۹- ۶۱۶- ۶۵۵- ۶۸۳- ۷۰۰

سلوقیه ۳۸

السماویه ۶۱۶

سمندو ۱۲۱

السموقه ۶۳۱

سمیرم ۳۶

سمیساط ۵۳- ۶۶- ۸۸- ۱۲۱- ۱۲۵- ۳۴۲- ۵۹۷- ۶۲۲- ۶۲۴- ۶۵۸- ۶۷۳- ۶۸۹

السن ۱۰۷- ۶۲۳

سنجار ۴۷۷- ۴۷۸- ۵۰۳- ۵۳۷- ۵۳۸- ۵۴۰- ۵۴۴- ۵۴۸- ۵۴۹- ۵۵۳- ۵۵۴- ۵۵۸- ۶۳۰- ۶۳۱- ۶۵۱- ۶۵۲- ۶۵۷- ۶۶۳- ۶۸۸- ۶۸۹- ۶۹۰- ۶۹۱- ۶۹۲

سوریه ۳۸- ۳۹- ۵۳

سوق السراجین ۹۹

السویداء ۲۵۶- ۷۰۳

السویدیه ۳۲۴- ۳۹۱

سیواس ۵۰۷- ۵۰۸- ۷۰۸- ۷۰۹

حرف الشین

الشام ۴۳۳۸- ۴۴- ۴۶- ۴۸- ۵۱- ۵۴- ۵۵- ۵۶- ۵۷- ۶۷- ۶۸- ۶۹- ۷۱- ۷۴- ۷۵- ۷۷- ۸۱- ۸۲- ۸۳- ۸۴- ۸۵- ۸۹- ۹۲- ۹۶- ۹۹- ۱۰۰- ۱۰۳- ۱۰۶- ۱۰۷- ۱۰۸- ۱۱۰- ۱۱۱- ۱۲۲- ۱۲۷- ۱۳۵- ۱۴۱- ۱۵۱- ۱۷۲- ۱۷۵- ۱۹۶- ۲۰۰- ۲۱۹- ۲۲۶- ۲۲۷- ۲۲۹- ۲۵۰- ۲۵۶- ۲۵۷- ۲۵۹- ۲۶۱- ۲۶۲- ۲۸۲- ۲۸۸- ۲۸۹- ۲۹۸- ۳۰۱- ۳۰۵- ۳۰۷- ۳۱۳- ۳۱۴- ۳۱۶- ۳۲۴- ۳۲۸- ۴۵۲- ۴۷۸- ۴۸۳- ۴۹۲- ۴۹۶- ۴۹۸- ۵۰۱- ۵۰۲- ۵۰۳- ۵۰۴- ۵۲۲- ۵۳۵- ۵۳۹- ۵۴۴- ۵۵۰- ۵۵۳- ۵۶۸- ۵۷۰- ۵۷۳- ۵۷۶- ۵۹۱- ۵۹۹- ۶۰۶- ۶۴۳- ۶۷۹- ۷۰۹

شامر ۳۳۳- ۳۳۵- ۳۴۳- ۳۴۵- ۳۶۸- ۳۷۳- ۳۹۵- ۳۹۹- ۴۱۳- ۴۲۷- ۴۳۰- ۴۳۷

شبختان ۳۶۸- ۴۱۳- ۴۱۷- ۶۲۲- ۶۲۳

الشغر ۵۸۲- ۶۱۱- ۶۵۴- ۶۶۳

شقیف ارنون ۵۷۶- ۵۸۶- ۵۸۷

شقیف الروج ۶۱۱

شهرزور ۵۶۸

الشوبک ۵۶۱- ۵۷۳- ۵۸۵

ص: ۷۹۷

شوش ۴۴۷

شیح الحدید ۵۴۰- ۵۴۱- ۶۲۱

شیح لیلون ۱۷۸

شیزر ۸۷- ۸۸- ۱۳۸- ۱۴۴- ۱۴۹- ۱۵۳- ۱۷۰- ۱۷۳- ۱۷۴- ۱۷۵- ۲۴۹- ۲۸۹- ۳۰۶- ۳۰۷- ۳۱۹- ۳۲۷- ۳۴۰- ۳۴۴- ۳۴۵- ۳۴۶- ۳۵۵- ۳۵۶- ۳۶۳- ۳۶۸- ۳۷۰- ۳۷۱- ۳۷۵- ۳۸۰- ۳۹۸- ۴۱۲- ۴۱۸- ۴۱۹- ۴۲۵- ۴۵۱- ۴۵۸- ۴۵۹- ۴۶۱- ۴۸۳- ۴۸۴- ۴۸۵- ۵۲۰- ۵۳۲- ۶۰۰- ۶۰۶- ۶۲۰- ۶۷۱- ۶۷۲- ۶۷۹- ۶۸۰- ۶۷۵- ۷۰۰

حرف الصاد

صارخه ۱۲۱- ۱۲۴

صافیتا ۴۶۸- ۵۰۷- ۵۸۰

الصافیه ۷۰۰

الصخره ۶۶۴

صدد ۱۴۸

صرخد ۴۴۲- ۴۴۹- ۴۶۳- ۶۰۸- ۶۱۲- ۶۱۶- ۶۱۷- ۶۱۹- ۶۲۱

الصعید ۴۹۷

صفد ۵۸۵

الصفصاف ۱۱۳

صفوریه ۵۷۳- ۵۷۶

الصفیف ۴۹۴

صفین ۵۴- ۳۹۹- ۷۰۱

صلدع ۲۲۶- ۴۰۲

ص: ۷۹۸

صلدی ۲۲۴- ۴۵۷

صهیون ۵۸۱

صور ۱۹۰- ۲۳۳- ۴۱۶- ۵۷۴- ۵۷۹- ۵۸۶- ۵۸۷- ۵۸۹- ۵۹۸- ۶۱۱

صوران ۳۶۱

صیدا ۱۹۰- ۲۰۰- ۲۰۲- ۵۵۷- ۶۱۱

حرف الضاد

ضمیر ۶۶۵

حرف الطاء

طبریه ۱۱۴- ۱۱۶- ۴۸۵- ۴۹۶- ۵۰۷- ۵۴۷- ۵۷۳- ۵۷۶

طرابلس ۱۴۹- ۱۷۸- ۱۷۹- ۱۹۰- ۱۹۵- ۲۰۰- ۲۷۳- ۲۷۷- ۲۸۵- ۲۹۸- ۳۱۵- ۳۶۲- ۳۷۰- ۴۰۴- ۴۰۵- ۴۱۵- ۴۷۴- ۴۸۹- ۴۹۴- ۴۹۵- ۵۳۳- ۵۸۹- ۵۹۲- ۵۹۹- ۶۲۹- ۶۳۶- ۷۰۷

طرسوس ۷۶- ۸۳- ۸۸- ۹۰- ۹۷- ۱۲۰- ۱۲۶- ۱۲۸- ۱۳۶- ۱۴۱- ۵۰۷- ۵۸۰- ۵۹۱- ۶۳۵ ۵۵۳

الطور ۵۶۱- ۶۴۳

حرف العین

عالقین ۶۴۳- ۶۴۶

عانه ۳۳۶- ۶۵۲- ۶۸۹- ۶۹۱- ۶۹۲- ۷۰۲

عجلون ۶۴۳

عدن ۵۰۹

ص: ۷۹۹

العراق ۴۳- ۵۱- ۸۷- ۲۵۶- ۴۵۱

عربسوس ۱۱۳

عرقه ۱۳۸- ۱۴۹- ۴۹۸- ۵۸۰

عزاز ۱۵۳ - ۱۷۹ - ۲۰۶ - ۲۰۹ - ۲۵۰ - ۲۵۲ - ۲۵۷ - ۲۶۲ - ۲۷۴ - ۲۷۶ - ۲۷۷ - ۲۷۸ - ۲۹۴ - ۳۰۲ - ۳۰۵ - ۳۰۷ - ۳۱۷ - ۳۳۸ - ۳۵۴ - ۳۶۰ - ۳۶۴ - ۳۷۲ - ۳۷۸ - ۳۷۹ - ۳۸۶ - ۳۸۷ - ۳۸۸ - ۳۹۶ - ۳۹۷ - ۴۱۳ - ۴۱۴ - ۴۱۷ - ۴۲۰ - ۴۲۶ - ۴۲۷ - ۴۲۸ - ۴۲۹ - ۴۴۰ - ۴۸۱ - ۵۲۷ - ۲۵۸ - ۵۴۷ - ۵۵۰ - ۵۵۹ - ۶۰۰ - ۶۰۸ - ۶۰۹ - ۶۱۸ - ۶۲۱ - ۶۷۰ - ۶۷۱ - ۶۹۴ - ۶۹۷ - ۷۰۵ - ۷۰۷

عجولین ۴۰۶

عسقلان ۴۸۲- ۵۸۵- ۵۸۷- ۵۹۶- ۵۹۸

عشترا ۵۰۲- ۵۰۷

العشیره ۲۵۴

عفربلا ۵۶۰- ۵۷۹

العقبه ۲۸۵- ۶۹۲

العقر ۴۴۷

عقربوز ۴۰۹

عقرقوف ۴۴۵

العقیبه ۶۱۹

عکا ۲۳۲- ۲۳۹۰- ۵۷۶- ۵۷۹- ۵۸۵- ۵۸۸- ۵۸۹- ۵۹۰- ۵۹۱- ۵۹۲- ۵۹۳- ۵۹۴- ۵۹۵- ۵۹۷- ۶۶۲- ۶۶۴

عکار ۲۰۰- ۶۴۳

العمادیه ۶۴۹

العمرانیه ۳۱۳

العمق ۱۷۲- ۴۹۴- ۵۴۱- ۶۱۳- ۶۲۶- ۶۲۷- ۶۲۸- ۶۳۹- ۶۸۱- ۶۹۷

العوجا ۶۶۴

عین ابراهیم ۳۴

عین اشمونیت ۵۴۸

عین البقر ۵۸۸

عین تاب ۴۸۱- ۴۸۸- ۵۵۱- ۵۵۹- ۶۰۸- ۶۶۳- ۶۶۹- ۶۷۳- ۶۷۶- ۶۷۸- ۶۹۴

عین التمر ۲۴۴

عین جالوت ۵۶۱

عین الجر ۵۶۵

عین زربه ۱۲۸- ۱۳۶- ۴۵۴

عین سیلم ۳۲۰

عین المبارکه ۴۲- ۴۳- ۳۳۷- ۵۲۴- ۵۴۲

حرف الغین

غزه ۵۷۷- ۵۹۸- ۶۹۳

الغور ۵۴۷- ۶۱۰- ۶۱۸- ۶۱۹- ۶۶۱- ۶۴۳- ۶۶۴

الغوطه ۱۱۷- ۴۶۳

حرف الفاء

الفایا ۵۹- ۳۶۱- ۶۹۹

فافین ۶۹۶

فج سنیاب ۱۵۴

فرفارین ۶۹۶

فلسطین ۱۷۷- ۱۹۶- ۱۹۸- ۲۶۹

الفنیدق ۲۳۷- ۲۳۹- ۲۶۰- ۲۶۱

الفوار ۶۰۵

الفوعه ۳۶۱- ۴۲۸

الفوله ۵۶۰- ۵۶۱- ۵۷۶

حرف القاف

القادسیه ۳۰۵- ۳۰۶- ۳۱۵

قارا ۴۴۳

قالیقلا ۲۶۴

القاهره ۱۷۹- ۲۹۴- ۵۰۰- ۶۹۳

قبه الصخره ۵۷۸

قبرس ۳۴۵- ۵۹۰

القدس ۱۳۷- ۲۱۹- ۳۲۲- ۳۴۰- ۳۵۶- ۴۴۱- ۴۴۵- ۴۴۶- ۴۵۲- ۴۹۳- ۴۰۰- ۴۰۴- ۴۱۵- ۴۲۶- ۴۲۸- ۵۶۰- ۵۷۷- ۵۷۸- ۵۸۲- ۵۸۵- ۵۹۱- ۵۹۶- ۵۹۷- ۵۹۸- ۶۱۲- ۶۵۰- ۶۶۴

قراحصار ۵۵۸- ۶۰۵- ۶۲۹- ۶۶۰

قرزامل ۳۱۷

قرقیسا ۵۷- ۶۵۰- ۶۵۲- ۷۰۳

قرون حماه ۵۲۲

قرنبیا ۶۵۶

القریتین ۶۱۷

القسطنطینیه ۵۳- ۵۶- ۵۸- ۱۲۴- ۱۳۴- ۱۳۵- ۱۳۸- ۱۷۲- ۱۷۹- ۱۸۷- ۲۲۷- ۲۶۸- ۲۶۹- ۲۹۸- ۴۵۴- ۵۹۰

قطربل ۱۰۱

القعقاعیه ۵۹

قلعه آشب ۴۶۶

قلعه بهمرد ۴۶۵

قلعه الجسر ۳۰۶

قلعه جعبر ۳۷۶- ۳۷۷- ۳۹۸- ۴۰۱- ۴۰۲- ۴۰۳- ۴۱۹- ۴۳۱- ۴۴۲- ۴۶۹- ۴۹۸- ۵۰۳- ۵۲۰- ۵۴۹- ۵۸۲- ۶۰۳- ۶۸۹- ۶۹۴- ۶۹۵- ۷۰۱- ۷۰۶

قلعه حلب ۱۴۳- ۱۷۵- ۱۹۱- ۱۹۲- ۱۹۸- ۲۰۵- ۲۱۴- ۲۱۵- ۲۲۲- ۳۲۴- ۳۵۳- ۳۷۸- ۳۸۴- ۴۱۷- ۵۴۰- ۵۴۳- ۵۴۴- ۵۴۶- ۵۴۸- ۵۵۶- ۵۵۹- ۵۷۰- ۶۰۱- ۶۰۲- ۶۳۲- ۶۳۸- ۶۳۹- ۶۴۱- ۶۵۸

قلعه حیزان ۴۶۶

قلعه الخوابی ۶۳۶

قلعه دوسر ۲۱۸- ۳۲۳- ۳۲۴- ۳۸۲- ۳۸۸- ۴۱۸

قلعه سرمانیه ۵۸۲

قلعه السن ۲۷۸- ۴۳۸- ۶۲۲

قلعه الشریف ۴۲- ۳۲۳- ۳۳۴- ۳۸۴- ۴۰۰

قلعه شمیمیس ۴۸۴- ۶۸۳

قلعه صهیون ۶۵۵

قلعه الصور ۴۴۷

قلعه العتیقه ۶۲۵

قلعه العید ۵۸۲

قلعه کرکر ۴۰۸

قلعه الکهف ۴۶۱

قلعه المعره ۶۸۶

قلعه نادر ۳۸۲- ۳۸۳- ۵۴۹

قلعه نجم ۱۰۶- ۵۵۰- ۶۱۸- ۶۲۳- ۶۳۸

قلعه هاب ۳۰۷- ۳۶۱

قورس ۲۰۸- ۴۸۱- ۶۸۰

القنا ۶۰۱

قناه حلب ۶۳۲

قنسرین ۳۹- ۴۲- ۴۳- ۴۴- ۴۵- ۴۶- ۴۷- ۴۸- ۴۹- ۵۰- ۵۱- ۵۲- ۵۳- ۵۴- ۵۵- ۵۷- ۵۸- ۵۹- ۶۰- ۶۱- ۶۳- ۶۴- ۶۵- ۶۶- ۶۷- ۶۸- ۶۹- ۷۰- ۷۱- ۷۲- ۷۳- ۷۴- ۷۵- ۷۶- ۷۷- ۷۸- ۷۹- ۸۰- ۸۱- ۸۲- ۸۳- ۸۶- ۸۸- ۸۹- ۹۲- ۹۳- ۹۹- ۱۱۴- ۱۳۰- ۱۴۳- ۱۵۳- ۱۷۲- ۲۲۰- ۲۳۶- ۲۴۸- ۲۵۰- ۲۶۱- ۲۸۶- ۳۲۰- ۳۴۲- ۳۸۹- ۳۹۲- ۳۹۳- ۳۹۶- ۴۲۶- ۴۲۸- ۴۴۶- ۴۵۲- ۵۱۴- ۵۱۸- ۶۰۵- ۶۱۰- ۶۴۹- ۶۶۰

قونیه ۴۸۰- ۶۸۷

قیبار ۲۰۴- ۲۰۶- ۲۱۰- ۲۴۶

قیساریه ۵۷۶- ۶۸۲- ۶۸۷- ۶۸۸- ۶۹۱

حرف الکاف

الکرزین ۶۳۹

الکرک ۵۰۱- ۵۰۸- ۵۳۲- ۲۶۱- ۵۶۵- ۵۷۲- ۵۷۳- ۵۷۴- ۵۸۵- ۶۱۹- ۶۹۲- ۶۹۳- ۶۹۴

کرمین ۲۹۵

کفربیا ۱۳۶

کفرروما ۱۷۴- ۳۹۵

کفرزمار ۵۶۷- ۵۶۸

کفرسود ۴۸۱- ۶۳۹

کفرطاب ۹۶- ۱۳۸- ۱۴۰- ۱۴۹- ۱۵۳- ۱۸۰- ۲۲۴- ۲۵۸- ۲۵۹- ۲۷۳- ۲۹۸- ۲۹۹- ۳۰۶- ۳۱۸-

۳۴۱- ۳۵۶- ۳۵۷- ۳۵۸- ۳۶۱- ۳۸۰- ۳۹۵- ۳۹۷- ۴۰۴- ۴۱۰- ۴۱۷- ۴۲۵- ۴۴۵- ۴۵۱- ۴۵۸- ۴۵۹- ۴۶۵- ۴۸۳- ۵۲۲- ۶۰۰- ۶۱۹- ۷۰۰

کفرلاثا ۳۶۰- ۴۷۴- ۵۵۰

کفرناصح ۴۲۹

کفرنبل ۳۰۷

کفرند ۵۲۴

کمنون ۲۵۱

الکوفه ۵۵- ۶۳

کوکب ۵۸۵

کیسوم ۷۴- ۷۵- ۸۸- ۵۰۸

کیمار ۱۵۳

حرف اللام

اللاذقیه ۳۸- ۱۰۱- ۱۴۹- ۳۳۵- ۳۴۵- ۴۴۱- ۴۵۳- ۵۸۱- ۶۰۳- ۶۰۷- ۶۰۸- ۶۱۰- ۶۱۱- ۶۲۳- ۶۲۵- ۶۳۶- ۶۴۲- ۶۵۵- ۶۵۷

اللجون ۱۱۷

لطمین ۲۱۴- ۳۱۳- ۳۱۹- ۳۲۷- ۳۶۱

لیلون ۳۶۳- ۳۹۶- ۳۹۷- ۴۰۰- ۴۰۶

حرف المیم

مائز ۶۱۸

ماردین ۳۸۴- ۳۸۵- ۳۸۸- ۳۹۴- ۳۹۷- ۴۰۱- ۴۰۹- ۴۰۷- ۴۱۷- ۴۱۹- ۴۲۱- ۴۹۳- ۵۲۳- ۵۲۸- ۵۵۰- ۶۰۱- ۶۱۲- ۶۱۴-

۶۲۳- ۶۵۱- ۶۹۵- ۷۰۴- ۷۰۸

المجدل ۷۰۵- ۷۰۶

مجمع المروج ۶۶۶

مدرسه ابن عصرون ۴۸۶

مدرسه الحدادين ۴۱۲

مدرسه الحلاويه ۴۱۲- ۴۷۵- ۴۷۶- ۵۳۶

مدرسه الزجاجين ۳۳۳- ۵۱۶

المدرسه العصرونيه ۲۸۳- ۴۷۶

المدرسه العماديه ۱۰۵

مدرسه النفرى ۴۷۶

المدرسه النوريه ۹۹

المدينه ۴۴- ۵۰- ۵۷۵

مراغه ۴۴۴- ۴۵۲

المرج ۶۶۱

مرج الأجم ۶۵

مرج أكساس ۴۱۷

مرج دابق ۵۸- ۲۴۸- ۲۵۲- ۳۲۲- ۳۸۹- ۴۱۹- ۵۲۷- ۶۰۸- ۶۲۲- ۶۲۸- ۶۶۰

مرج الديباج ۱۹۳

مرج راهط ۵۷

مرج الصفر ۳۱۰- ۶۱۶

مرج عذراء ۱۱۸

مرج عیون ۵۸۶

مرج الغنم ۱۶۲

مرج فلوس ۵۸۶

مرج قراحصار ۶۱۳

مرزبان ۵۰۸- ۶۳۹- ۶۴۵

مرعش ۵۷- ۸۸- ۱۲۰- ۱۲۱- ۱۲۸- ۱۳۶- ۱۷۰- ۳۵۸-

ص: ۸۰۶

۳۷۸- ۴۸۱- ۵۰۸- ۶۰۸- ۶۲۹

المرقب ۶۱۱- ۶۶۸

مریمین ۲۴۵- ۳۹۴

المزه ۶۶۵

المسجد الأقصی ۶۶۴

مشهد القدم ۶۶۵

مصر ۴۲- ۴۹- ۷۲- ۷۴- ۷۵- ۷۷- ۸۶- ۸۷- ۸۸- ۸۹- ۹۰- ۹۲- ۹۶- ۹۷- ۹۸- ۹۹- ۱۰۴- ۱۱۰- ۱۱۱- ۱۱۶- ۱۵۷- ۱۶۴- ۱۶۷- ۱۷۱- ۱۷۴- ۱۷۹- ۱۸۸- ۱۹۱- ۱۹۳- ۲۱۹- ۲۲۵- ۲۲۹- ۲۲۹- ۲۳۳- ۲۳۶- ۲۳۸- ۲۳۹- ۲۶۰- ۲۶۱- ۲۷۳- ۳۱۲- ۳۱۳- ۳۲۸- ۳۳۸- ۳۴۳- ۳۴۴- ۳۷۰- ۴۶۰- ۴۹۱- ۴۹۲- ۴۹۶- ۴۹۷- ۴۹۹- ۵۰۰- ۵۰۴- ۵۰۸- ۵۰۹- ۵۱۱- ۵۱۲- ۵۱۹- ۵۲۲- ۵۲۵- ۵۲۸- ۵۴۲- ۵۴۷- ۵۵۳- ۵۶۲- ۵۶۸- ۵۶۹- ۵۷۰- ۵۷۱- ۵۷۲- ۵۷۳- ۵۷۶- ۵۷۹- ۵۸۰- ۵۹۰- ۵۹۹- ۶۰۲- ۶۰۳- ۶۰۶- ۶۰۸- ۶۱۲- ۶۱۷- ۶۱۸- ۶۱۹- ۶۳۳- ۶۳۷- ۶۳۸- ۶۴۳- ۶۵۴- ۶۵۶- ۶۶۳- ۶۷۳- ۶۷۷- ۶۷۹- ۶۸۳- ۶۸۷- ۶۹۲- ۶۹۳

المصیصه ۱۳۶- ۵۰۷

معراثا البریدیه ۷۹

المعره ۱۴۱- ۱۷۳- ۲۰۳- ۳۲۵- ۳۴۱- ۳۵۱- ۳۵۶- ۳۶۱- ۳۸۰- ۳۸۱- ۳۹۴- ۳۹۷- ۴۲۷- ۴۴۵- ۵۵۲- ۶۵۵- ۶۵۹

معرتاح ۲۹۸

معره مصرین ۷۹- ۱۳۸- ۱۵۳- ۱۴۹- ۱۹۷- ۲۴۵- ۳۴۶-

ص: ۸۰۷

۳۶۱- ۳۹۵- ۳۹۷- ۴۲۸- ۴۴۱- ۶۵۴

معره النعمان ۵۹- ۷۴- ۷۹- ۹۴- ۹۶- ۱۰۶- ۱۰۸- ۱۱۴- ۱۳۸- ۱۴۸- ۱۵۱- ۱۵۲- ۱۵۳- ۱۵۷- ۱۵۸- ۱۷۹- ۲۰۲- ۲۱۶- ۲۲۳- ۲۴۰- ۲۴۹- ۲۵۲- ۲۵۳- ۲۵۸- ۲۵۹- ۲۹۸- ۳۰۹- ۳۱۹- ۳۳۵- ۳۳۹- ۳۴۰- ۳۵۵- ۳۵۸- ۳۷۰- ۳۸۶- ۴۵۱- ۴۸۵- ۴۸۳- ۵۹۹- ۶۱۹- ۶۵۴- ۶۸۵- ۶۸۶- ۶۹۱- ۷۰۰

مغاره الکحل ۱۲۷

المغرب ۱۲۶

مقدونیه ۱۲۴

مکه ۴۴- ۵۷۵

ملطیه ۳۵۸- ۴۰۴

الملوحه ۴۹۸

ملطیه ۵۰۷

منازکرد ۱۹۳

منبج ۴۳- ۷۱- ۷۷- ۱۰۹- ۱۱۹- ۱۵۱- ۲۰۰- ۲۱۰- ۲۱۷- ۲۳۱- ۲۵۰- ۲۵۲- ۲۵۷- ۲۶۵- ۲۹۹- ۲۸۱- ۲۹۴- ۳۴۰- ۳۹۵- ۳۹۸- ۴۱۴- ۴۱۵- ۴۱۶- ۴۳۱- ۴۴۶- ۴۷۰- ۴۸۲- ۴۹۸- ۵۲۶- ۵۲۹- ۵۳۹- ۵۴۹- ۵۹۹- ۶۰۰- ۶۱۳- ۶۱۵- ۶۱۸- ۶۲۰- ۶۲۱- ۶۲۲- ۶۲۳- ۶۴۵- ۶۷۳- ۶۹۰- ۶۹۴- ۶۹۵- ۶۹۷- ۷۰۶

منازکرد ۵۹۷

المنصوره ۶۵۰

المنیطره ۴۹۶

موزار ۱۲۱

الموزر ۴۶۶- ۵۹۷- ۶۲۲- ۶۲۳- ۷۰۳

الموصل ۳۵- ۶۳- ۸۰- ۱۰۳- ۱۰۷- ۱۰۹- ۱۲۶- ۱۴۷- ۳۱۲- ۳۳۱- ۳۳۴- ۳۳۵- ۳۴۷- ۳۶۵- ۳۷۰- ۳۸۶- ۴۲۲- ۴۲۳- ۴۲۶- ۴۲۸- ۴۳۰- ۴۳۱- ۴۳۲- ۴۳۸- ۴۳۹- ۴۴۲- ۴۴۵- ۴۴۷- ۴۴۸- ۴۵۰- ۴۵۱- ۴۵۲- ۴۶۱- ۴۶۲- ۴۶۵- ۴۶۷- ۴۶۹- ۴۷۲- ۴۷۴- ۴۷۵- ۴۷۷- ۴۹۳- ۴۹۵- ۵۰۳- ۵۰۴- ۵۱۲- ۵۱۹- ۵۲۱- ۵۲۳- ۵۲۶- ۵۳۶- ۵۴۰- ۵۴۱- ۵۴۳- ۵۴۸- ۵۴۹- ۵۶۳- ۵۶۴- ۵۶۶- ۵۶۷- ۵۶۸- ۵۷۳- ۶۰۰- ۶۰۱- ۶۱۴- ۶۱۵- ۶۱۸- ۶۱۹- ۶۳۱- ۶۴۹- ۶۵۰- ۶۵۱- ۶۵۲- ۶۵۷- ۶۸۹- ۶۹۰- ۷۰۳- ۷۰۴- ۷۰۶

میافارقین ۱۱۹- ۱۲۰- ۱۳۹- ۱۴۴- ۱۴۶- ۱۵۰- ۱۷۸- ۲۰۳- ۲۱۸- ۲۳۵- ۴۰۶- ۴۰۷- ۴۱۶- ۵۶۷- ۵۷۰- ۵۹۷- ۶۵۸- ۷۰۳- ۷۰۴- ۷۰۵

المیدان ۶۱۳

المیدان الأخضر ۵۵۶- ۵۶۳- ۶۴۵- ۶۵۲

میدان الحصا ۴۴۴

حرف النون

نابلس ۵۶۵- ۵۷۶- ۶۰۲- ۶۱۹- ۶۲۰- ۶۹۲

الناصره ۵۶۰

الناعوره ۵۸- ۶۴- ۶۶- ۷۰- ۱۶۵- ۳۲۰- ۳۳۲- ۴۱۳- ۴۲۷- ۴۵۷- ۴۶۲- ۷۰۷

نافوذا ۱۵۴

نبل ۴۰۵

ص: ۸۰۹

نصيبين ۳۲۹- ۴۳۸- ۵۰۳- ۵۲۳- ۵۴۹- ۵۵۴- ۶۰۱- ۶۳۰- ۶۳۱- ۶۵۱- ۶۸۸- ۷۰۲- ۷۰۳

النطرون ۵۷۷

نقره بنی الأسد «النقره» ۱۷۸- ۱۸۲- ۲۶۱- ۲۶۲- ۳۶۶- ۳۸۲- ۳۹۵- ۳۹۸- ۴۰۲- ۴۱۲- ۴۲۷- ۵۴۵- ۶۷۶- ۶۹۵- ۶۹۹

نهر أبی فطرس ۶۴

نهر الأزرق ۶۷۴

نهر أورطنس نهر العاصی

نهر بوجبار ۶۹۵

نهر الجوز ۲۶۱- ۳۲۳- ۴۸۱- ۶۳۹

نهر الذهب ۶۹۵

نهر الزاب ۶۳- ۵۶۸

نهر سنجه ۳۸۸

نهر العاصی ۳۸- ۲۵۷- ۲۸۲- ۳۷۰- ۴۶۵- ۵۸۲- ۶۲۵

نهر عفرین ۳۱۷

نهر الفرات ۳۲- ۳۴- ۴۵- ۶۳- ۸۸- ۹۰- ۱۰۶- ۱۱۰- ۱۱۱- ۱۱۲- ۱۲۱- ۱۵۴- ۲۳۰- ۲۵۵- ۲۵۷- ۲۶۱- ۲۹۴- ۳۳۱- ۳۳۵- ۳۳۶- ۳۶۷- ۳۷۰- ۳۸۸- ۳۹۵- ۳۹۶- ۴۰۴- ۴۰۸- ۴۱۳- ۴۳۸- ۴۵۹- ۴۶۲- ۵۰۳- ۵۱۳- ۵۲۳- ۵۲۳- ۵۳۷- ۵۳۸- ۵۴۸- ۵۴۹- ۵۵۰- ۶۰۲- ۶۳۰- ۶۵۲- ۶۸۳- ۶۹۹- ۷۰۱- ۷۰۲- ۷۰۴- ۷۰۵

نهر قویق ۸۴- ۱۳۳- ۱۶۵- ۱۷۱- ۲۲۴- ۳۴۲- ۴۰۲- ۴۵۷- ۴۴۶

نواز ۳۹۹- ۴۰۵- ۴۴۶

نور کغال ۶۷۴

النیرب ۶۸- ۴۰۹- ۶۹۹

نیسابور ۸۰- ۳۲۵

نیقیه ۳۱۳- ۳۱۵

النیل ۴۹۷- ۶۴۳

نینوی ۳۷

حرف الهاء

الهارونیه ۱۲۷- ۱۳۵

الهزازه ۱۳۰- ۶۹۸

همذان ۳۳۵- ۵۰۴- ۵۳۷- ۵۹۹

هونین ۴۹۸- ۵۷۹

حرف الواو

وادی أبو سلیمان ۱۵۴

وادی بطنان ۹۴- ۱۰۶- ۲۹۳- ۳۹۵

وادی بنی حصین ۳۱۰

وادی جهنم ۵۷۷

وادی حیزان ۱۷۳

واسط ۱۰۳- ۴۵۲

الواله ۵۶۵

الوضیحی ۶۶۹- ۷۰۴

حرف الياء

الياروقيه ۴۹۵- ۵۵۱- ۵۵۴- ۵۵۵- ۵۵۹- ۶۳۵- ۶۳۹

يافا ۵۹۶- ۵۹۸

يانس ۱۲۳

يبنا ۵۷۷

ص: ۸۱۱

الیرموک ۴۴- ۴۵

یغری ۴۷۵- ۵۴۱

الیمن ۸۳- ۹۵- ۵۰۹- ۶۰۱

المحتوى العام

تقديم ۷

ذكر حلب فى قديم الزمان و من بناها ۳۱

ذكر حلب و من ملكها ۴۰

فتح بلاد الشام ۴۴

فتح قنسرين ۴۶

فتح حلب ۴۷

خبر خالد بن الوليد ۴۹

حبيب بن مسلمه ۵۳

صفين ۵۴

العصر الأموى ۵۵

العصر العباسى ۶۳

خبر السفيانى ۶۴

فتنه عبد اللّه بن على ۶۶

ولايه صالح بن على ۶۸

خبر الراوندیه ۶۹

موافاه المهدی حلب ۷۰

ولایه عبد الملک بن صالح ۷۱

ولایه خزیمه بن خزیمه ۷۴

ولایه طاهر بن الحسین ۷۴

ولایه عبد اللّه بن طاهر ۷۴

ولایه اسحق بن ابراهیم ۷۵

ولایه ورقه الطریفی ۷۵

ولایه عیسی بن علی ۷۶

ولایه عبید اللّه بن عبد العزیز ۷۶

ولایه أشناس الترکی ۷۷

ولایه عبید اللّه بن عبد العزیز ۷۸

ولایه محمد بن صالح ۷۸

ولایه الشاربامیان ۷۹

ولایه موسی بن بغا ۸۱

عصر الدوله الطولونیه ۸۳

وقعه الطواحین ۸۸

زواج قطر الندی من المعتضد ۹۱

فتن القرامطه ۹۴

ولایه عیسی غلام النوشری ۹۵

ولایه ذکا الأعور ۹۷

ولایه تکین الخادم ۹۹

ولایه أحمد بن کیلغ ۹۹

ولایه وصیف البکتمری ۱۰۱

ولایه طریف السبکری ۱۰۱

ولایه بدر الخرشنی ۱۰۲

ولایه أحمد بن سعید الکلابی ۱۰۳

ولایه محمد بن رائق ۱۰۳

ولایه الحسین بن سعید الحمدانی ۱۰۸

ولایه الأخشید ۱۰۹

عصر الدوله الحمدانیه ۱۱۱

ولایه سیف الدوله ۱۱۲

دخول نقفور حلب ۱۲۹

بقیه أخبار سیف الدوله ۱۳۹

وفاه سیف الدوله ۱۴۴

عهد سعد الدوله ۱۴۶

مقتل أبی فراس ۱۴۸

عصیان قرغویه ۱۵۰

معاهده حلب مع بيزنطه ١٥٢

ص: ۸۱۶

عوده سعد الدوله إلی حلب ۱۵۹

موت قرغویه ۱۶۴

موت سعد الدوله ۱۶۶

عهد سعید الدوله ۱۶۸

محاولات الفاطمیین الاستیلاء علی حلب ۱۷۰

ملک لؤلؤ السیفی ۱۷۴

عهد منصور بن لؤلؤ ۱۷۷

قیام الدوله المرداسیه ۱۸۰

الحکم الفاطمی لحلب ۱۸۸

ولایه عزیز الدوله ۱۹۰

ولایه الحسن بن محمد الکتامی ۱۹۵

اماره صالح بن مرداس ۱۹۷

فتنه المعره ۲۰۱

لقاء المعری بصالح بن مرداس ۲۰۳

إماره نصر بن صالح ۲۰۴

عهد أنوشتکین الدزبری ۲۱۵

اماره ثمال بن صالح ۲۲۲

اماره محمود بن نضر الأولی ۲۳۴

عوده ثمال بن صالح إلی حلب ۲۴۳

اماره محمود بن نصر الثانیه ۲۵۳

ألب أرسلان یحاصر حلب ۲۶۱

معرکه منازکرد ۲۶۴

مقتل ابن سنان الخفاجی ۲۷۵

اماره نصر بن محمود ۲۸۰

إماره سابق بن محمود ۲۸۵

التسلط الترکمانی- أحمد شاه ۲۸۸

تتش بن ألب أرسلان ۲۸۹

تتش یستولی علی دمشق ۲۹۷

عیث أفشین الترکی ۲۹۸

إماره مسلم بن قریش ۳۰۳

استیلاء سلیمان بن قتلمش علی أنطاکیه ۳۱۳

حلب أیام ملکشاه ۳۲۰

ولایه آق سنقر قسیم الدوله ۳۲۶

حلب أیام تتش بن ألب أرسلان ۳۳۳

حلب أیام رضوان بن تتش ۳۳۷

المجن القوعی ۳۵۲

استیلاء الفرنجه علی الباره ۳۵۵

حکم ألب أرسلان بن تتش ۳۷۳

حکم ایلغازی بن أرتق ۳۸۷

أیام سلیمان بن عبد الجبار ۴۰۸

أیام بلک بن بهرام ۴۰۹

أیام تمرتاش بن ایلغازی ۴۱۶

حصار الفرنجه حلب ۴۲۰

أیام آق سنقر البرسقی ۴۲۳

أیام ختلع آبه ۴۳۰

عصر الدوله الأتابکیه ۴۳۷

عماد الدین زنکی ۴۳۷

دبیس بن صدفه عند زنکی ۴۴۲

مقتل اسماعیل بن بوری ۴۴۹

استیلاء زنکی علی حماه ۴۵۱

مسیر زنکی إلی بغداد ۴۵۲

استیلاء زنکی علی بارین ۴۵۳

وصول ملک الروم إلی انطاکیه ۴۵۴

حصار الروم لشیزر ۴۵۸

زواج زنکی من زمرد خاتون ۴۶۰

زلازل فی حلب ۴۶۱

مقتل محمود بن بوری ۴۶۲

زنکی یحاصر دمشق ۴۶۳

فتح الرها ۴۶۷

مقتل جفر بالموصل ۴۶۸

مقتل زنکی ۴۶۹

حلب أیام نور الدین محمود ۴۷۲

استرداد الرها ۴۷۳

حصار دمشق من الحمله الثانیه ۴۷۴

تجدید المدارس و الرباطات فی حلب ۴۷۵

نور الدین یتسلم سنجار ۴۷۷

معرکه إنب و مقتل صاحب انطاکیه ۴۷۸

أسر جوسلین ۴۸۰

تسلم نور الدین دمشق ۴۸۳

زلازل سنه ۵۵۲ ه ۴۸۳

هلاک شیزر ۴۸۴

مرض نور الدین ۴۸۶

هزیمه نور الدین فی البقیعه ۴۸۹

الوزیر شاور السعدی فی دمشق ۴۹۱

حمله شیرکوه الأولی إلی مصر ۴۹۲

معرکه حارم ۴۹۴

حمله شیرکوه الثانیه ۴۹۶

وزاره شیرکوه للعاضد ۵۰۰

وزاره صلاح الدین للعاضد ۵۰۱

أخبار الزلازل ۵۰۲

توجه نور الدین إلی الموصل ۵۰۳

الغاء الخطبه الفاطمیه ۵۰۴

بدایات الخلاف بین صلاح الدین و نور الدین ۵۰۶

علاقات نور الدین مع ملیح الأرمنی ۵۰۷

وفاه نجم الدین أیوب ۵۰۹

وفاه نور الدین ۵۰۹

أیام الصالح اسماعیل ۵۱۰

توجه الصالح إلی حلب ۵۱۴

مقتل أبو فضل بن الخشاب ۵۱۸

قدوم صلاح الدین إلی دمشق ۵۱۹

حصار صلاح الدین لحلب ۵۲۰

معرکه قرون حماه ۵۲۲

رجل یدعی النبوه ۵۲۴

معرکه تل السلطان ۵۲۵

حصار صلاح الدین حلب ۵۲۶

محاوله اغتیال صلاح الدین ۵۲۶

سنه ۵۷۵ ۵۳۵

وفاه الصالح اسماعيل ۵۳۷

أيام بقيه الأتابكه ۵۳۹

ولايه زنكى الثانى ۵۴۶

أخذ صلاح الدين مدينه آمد ۵۵۰

عصر الدوله الأيوبيه ۵۵۸

أيام صلاح الدين ۵۶۰

ولايه العادل حلب ۵۶۲

حصار صلاح الدين للموصل ۵۶۷

مرض صلاح الدين بحران ۵۶۸

ولايه الظاهر غازى لحلب ۵۷۰

معركه حطين ۵۷۳

تحرير القدس ۵۷۸

تحرير الساحل الشامى ۵۸۰

سنه ۵۸۵ ۵۸۵

معارك عكا ۵۸۸

أخبار الحمله الألمانيه ۵۹۱

تسلم الفرنجه عكا ۵۹۶

وفاه تقى الدين عمر ۵۹۷

وفاه صلاح الدين ۵۹۹

الصراعات الأيوبيه ۶۰۱

سنه ۵۹۵ ۶۱۲

سنه ۵۹۶ ۶۱۶

سنه ۶۰۰ ۶۲۵

سنه ۶۰۲ ۶۲۷

سنه ۶۰۶ ۶۳۰

سنه ۶۱۱ ۶۳۵

سنه ۶۱۳ ۶۳۷

وفاه الظاهر غازى ۶۳۹

ولايه الملک العزيز ۶۴۰

سنه ۶۱۵ ۶۴۴

وفاه الملک العادل ۶۴۶

وفاه نور الدين الثانى صاحب الموصل ۶۴۹

وفاه كيكاوس ملک السلاجقه الروم ۶۵۰

سنه ۶۱۷ ۶۵۱

سنه ۶۱۹ ۶۵۴

سنه ۶۲۰ ۶۵۵

سنه ۶۲۳ ۶۵۹

تسليم الكامل القدس للفرنجه ۶۶۴

ظهور الخوارزميه ۶۶۶

سنه ۶۲۸ ۶۶۸

سنه ۶۳۱ ۶۷۳

وفاه العزيز بن غازى ۶۷۶

ولايه الناصر بن العزيز ۶۷۷

الحروب مع الخوارزميه ۶۹۵

البطش بالخوارزميه ۷۰۲

ظهور التتار ۷۰۵

الفهارس العامه ۷۱۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
www
للحصول على المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المرکز من فضلکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹